

الجزء الثالث -

من

# طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الأعلام حجة الحفاظ والمفسرين

سيف النظر والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة

تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب

ابن تقي الدين السبكي

رضي الله عنه

وتقننا به

طبع على نفقة ملتزمه

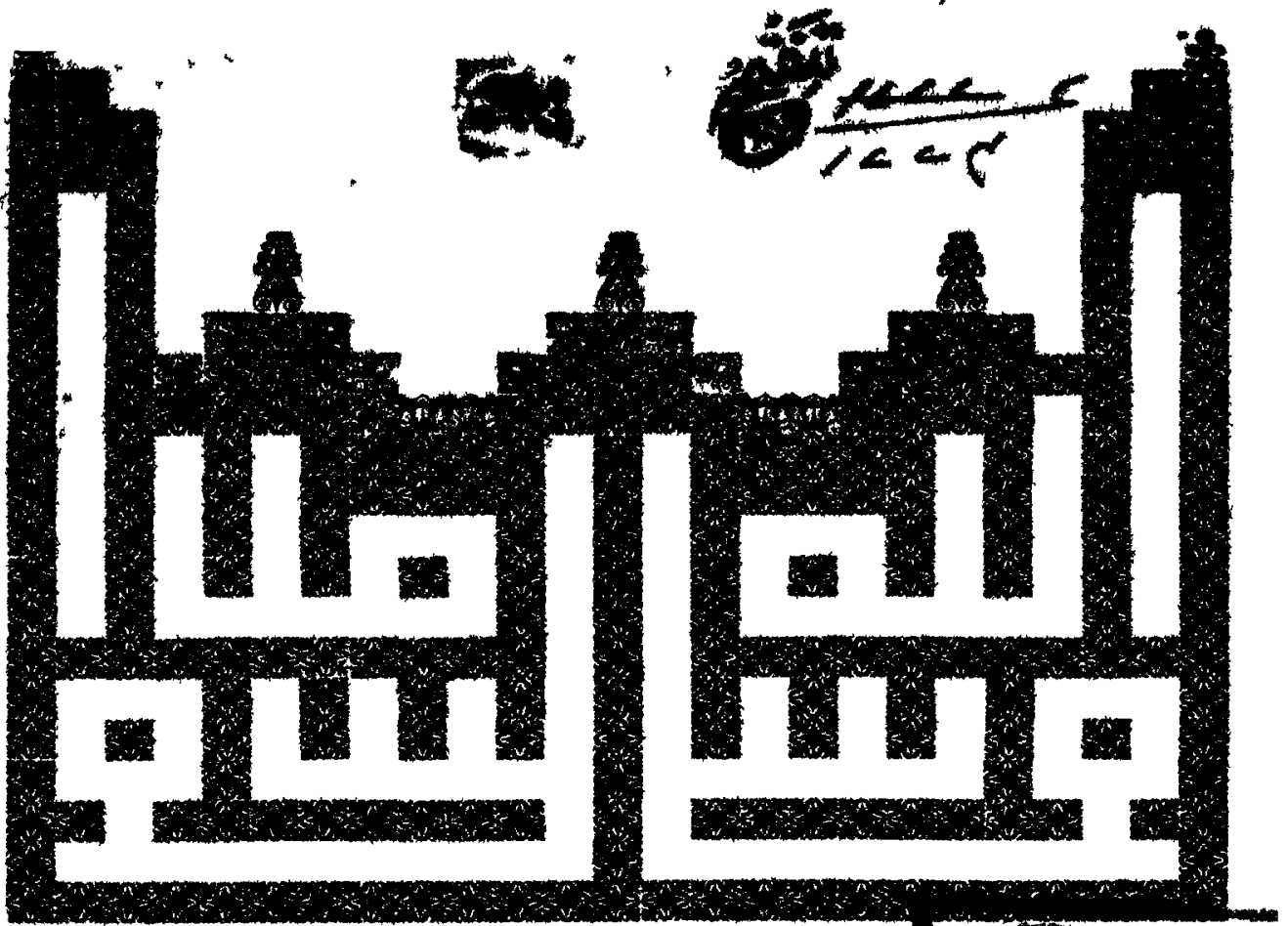
حضرة الشريف مولاي احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصرية الشهيرة التي مركزها ( بكفر الطماعين ) بقرب المشاهد

الحسينية الزاهرة المنيرة

إدارة محمد عبد اللطيف الخطيب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الرابعة فيمن توفي بين الأربعمائة والخمسمائة

أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي أحمد بن جعفر بن محمد بن هارون  
 أبو العباس أمير المؤمنين القادر بالله وجده جعفر هو المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن  
 المتوكل بن المعتصم بن الرشيد مولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأمه تميمي مولاة عبد  
 الواحد بن المقتدر بويغ بالخلافة عند القبض على الطائع في حادي عشر رمضان سنة  
 احدى وثمانين وثلثمائة وكان أيضا كثر اللحية طويلا ينضب شيبه وقد تفقه على أبي  
 بشر أحمد بن محمد الهروي الشافعي قال الخطيب كان من الديانة وإدامة التهجيد وكثرة  
 الصدقات على صفة اشتهرت عنه وصنف كتابا في الاصول كان يقرأ كل جمعة في حلقة  
 أصحاب الحديث بجامع المهدي واستمر في الخلافة الى ان مات مدة خلافته احدى  
 وأربعين سنة وثلاثة أشهر توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين  
 وأربعمائة وصلى عليه ولده الخليفة القائم والخلقي ورامه وكبر أربعا وعاش القادر سبعا  
 وثمانين سنة الا شهرا وثمانية أيام

﴿أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن هشيم بن يزيد القاضي﴾  
 أبو بكر بن أبي علي ابن الشيخ المحدث أبي عمرو الحيري مولده سنة خمس وعشرين  
 وثلثمائة لله على الاستاذ أبي الوليد النيسابوري ودرس الكلام والاصول على أصحاب  
 الشيخ أبي الحسين الأشعري وسمع أبا علي محمد بن أحمد الميداني وحاجب بن أحمد وأبا  
 العباس الأصم وأبا سهل بن زياد وأبا أحمد بن عدي وغيرهم بنيسابور ومكة وبغداد  
 والكوفة وجرجان روى عنه أبو عبد الله الحساكم وهو أكبر منه والامامان أبو بكر  
 الخطيب والبيهقي وأبو صالح المؤذن وأحمد بن مسعود والعتبي وخلاتق آحرهم موتا  
 عبد الغفار بن محمد الشبروي وكان كبير خراسان رياة وسوددا وثروة وعلما وعلو  
 اسناد ومعرفة بمذهب الشافعي ولى قضاء نيسابور قال عبد الغفار واصابه وقرني آخر  
 عمره توفي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وأربعمائة

﴿أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر﴾ أبو حامد الفقيه الهمداني أحد أئمتنا روى  
 عن ابيه ومحمد بن عيسى وأبي نصر أحمد بن الحسين الكسار ومحمد بن جعفر  
 الحسيني قال شبرويه سمعت منه وكان أحد مشايخ البلد ومفتيه مات سابع عشر  
 صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة

﴿أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ﴾ أبو بكر البيهقي النيسابوري  
 الحسروجردي وخسروجردي بضم الحاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء  
 وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة قرية من ناحية بهقي  
 كان الامام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة الى جبل الله المتين فقيه  
 جليل حافظ كبير اصولي نحرير زاهد ورع قانت لله قائم بنصرة المذهب اصولا وفروعا  
 جيلا من جبال العلم وله في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وسمع الكثير من أبي  
 الحسن محمد بن الحسين العلوي وهو أكبر شيخ له ومن أبي طاهر الزيادي وأبي عبد  
 الله الحساكم والبيهقي أجل أصحاب الحساكم ومن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر بن قورك  
 وأبي علي الروذباري وأبي زكرياء المزكي وخلقي من أصحاب الأصم وحج قسيع ببغداد  
 من خلال الحفار وأبي الحسن بن بشران وجساعة وبمكة من أبي عبد الله بن لطيف  
 وغيره بخراسان والعراق والحجاز والحيال وشيوخه أكثر من مائة شيخ ولم يقع  
 للترمذي ولا النسائي ولا ابن ماجه روى عنه جماعة كثيرة منهم ولده اسماعيل وحفيده  
 أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أبي بكر وأبو عبد الله الفراءي وزاهر بن طاهر وعبد

الجبار بن محمد الخوارى وآخرون واخذ الفقه عن ناصر الصيرى وقرأ علم الكلام على مذهب الاشعرى ثم اشتغل بالتصنيف بعد ان صار أُوحد زمانه وفارس ميدانه وأحذق المحدثين وأحدهم ذهنًا وأسرعهم فهمًا وأجودهم قريحة وبلغت تصانيفه ألف جزء ولم يتهأ لأحد مثلها أما السنن الكبير فاصنف في علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة وأما المعرفة معرفة السنن والآثار فلا يستغنى عنه فقيه شافعى وسمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول مراده معرفة الشافعى بالسنن والآثار وأما المبسوط في نصوص الشافعى فما صنف في نوعه مثله وأما كتاب الاسماء والصفات فلا أعرف له نظيرًا وأما كتاب الاعتقاد وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الايمان وكتاب مناقب الشافعى وكتاب الدعوات الكبير فأقسم ما لواحد منها نظير وأما كتاب الخلافات فلم يسبق الى نوعه ولم يصنف مثله وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها الامبرز في الفقه والحديث قيم بالنصوص وله أيضا كتاب مناقب الامام أحمد \* وكتاب أحكام القرآن للشافعى \* وكتاب الدعوات الصغير \* وكتاب البعث والنشور \* وكتاب الزهد الكبير \* وكتاب الاعتقاد \* وكتاب الآداب \* وكتاب الاسرار \* وكتاب السنن الصغير \* وكتاب الاربعين \* وكتاب فضائل الاوقات وغير ذلك وكلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب والتقريب كثيرة الفائدة يشهد من يراها من العارفين بانها لم تهأ لأحد من السابقين وفي كلام شيخنا الذهبى انه أول من جمع نصوص الشافعى وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين ولا أعرف أحدا بعده جمع النصوص لانه سد الباب على من بعده وكانت اقامته يهيق ثم استدعى الى تيسابور ليقرأ عليه كتابه المعرفة فحضر وقرئت عليه بحضرة علماء نيسابور وتناثم عليها قال عبد الغفار كان على سيرة العلماء قانما من الدنيا باليسير متجملًا في زهده وورعه عاد الى الناحية في آخر عمره وكانت وفاته بها وقال شيخنا الذهبى كان اليبهيق واحد زمانه وفرد اقرانه وحافظ أوانه قال ودائرته في الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال وقال امام الحرمين ما من شافعى الا وللشافعى في عنقه منة الا اليبهيق فان له على الشافعى منة لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله وقال شيخ القضاة أبو على ولد اليبهيق حدثني والدى قال حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب يعنى معرفة السنن والآثار وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن على يقول وهو من صالحى أصحابى وأكثرهم تلاوة وأصدقهم طهجة يقول رأيت الشافعى فى المنام



وفي يده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء أوقال قرأتها قال وفي صباح ذلك اليوم رأي فقيه آخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدا على سرير في مجلس الجامع بخسرو جرد وهو يقول استفتت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا قال شيخ القضاة وحدثنا والذي قال سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الجنوحردى يقول رأيت في المنام كان تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت ماهذا فقل تصانيف البيهقي قيل وكان البيهقي يصوم الدهر من قبل أن يموت بثلاثين سنة توفي البيهقي رضى الله عنه بنيسابور في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخسين وأربعمائة وحمل الى خسرو جرد وهي أكبر بلاد يهقي فدفن هناك

### ﴿ ومن المسائل والفوائد عن البيهقي مسألة صوم رجب ﴾

ذكر البيهقي في فضائل الاوقات في الكلام على صوم رجب بعد ما ذكر حديثان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب كله وضعفه ثم قال ان صح فهو محمول على التنزيه لان الشافعي قال في القديم وأكره أن يتخذ الرجل صوم شهر بكماله من بين الشهور كما يكمل رمضان قال وكذلك يومان بين الايام قال وانما كرهته أن لا يتأسي جاهل فيظن أن ذلك واجب وان فعل فحس قال البيهقي فين الشافعي جهة الكراهة ثم قال وان فعل فحس وذلك لأن من العلم العام فيما بين المسلمين ان لا يجب باصل الشرع صوم غير صوم رمضان فارتفع بذلك معنى الكراهة انتهى كلام البيهقي (قلت) وهذه الزيادة هي قول الشافعي وان فعل فحس لم اجدها في نصوص الشافعي المسمى بجمع الجوامع لاني سهل بن المقريس وهو كتاب حافل ذكر فيه هذا النص عن القديم وليس فيه هذه الزيادة ولو لم تكن ثابتة عند البيهقي لما ذكرها وهو من أعرف الناس بالنصوص وأصل النص على صوم رجب بكماله غريب والمنقول استحباب صيام الا شهر الحرم وان أفضلها الحرم وذكر التتوي في الروضة من زيادته ان صاحب البحر قال أفضلها رجب وليس كذلك انما قال في البحر الحرم وبالجملة هذا النص الذي حكاه البيهقي عن الشافعي فيه دلالة بينة على ان صوم رجب بكماله حسن واذا لم يكن النهي عن تكميل صومه صحيحا بقي على أصل الاستحباب وفي ذلك تأييد لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام حيث قال من نهى عن صوم رجب فهو جاهل بما أخذ احكام

التسرع وأطال في ذلك (قلت) وسأني في ترجمة الامام أبي بكر بن السمعاني والله الحافظ  
أبي سعد في ذلك شيء ولا ينبغي أن يحتج على البيهقي بما في سنن ابن ماجه من حديث  
ابن عباس نهي عن صوم رجب فانه قد قضى بدم محته  
(لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن)

قال البيهقي في كتاب المعرفة قال الشافعي وأحب للجنب أن لا يقرأ القرآن لحديث  
لا يثبت به أهل الحديث وقد سكت البيهقي عن هذا النص المقتصر على المحبة ولم يذكر  
غيره وهو مذهب داود وقال به ابن المنذر من أصحابنا والمروفي عندنا الحزم بالتحريم  
وهذا النص غريب والحديث الذي أشار اليه الشافعي رضى الله عنه ربما يقع في الذهب  
أنه حديث لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن ولكن ليس هو إياه بل إنما  
أشار الشافعي رضى الله عنه الى حديث علي كرم الله وجهه كان النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء إلا أن يكون حياً قال الشافعي رضى الله عنه  
ذكر هذا الحديث وقال إن يكن أهل الحديث يثبتونه قال البيهقي وإنما توقف الشافعي  
في ثبوته لأن مداره على عبد الله بن سلمة الكوفي وكان قد كبر وأنكر من حديثه  
وعقله بعض النكرة وإنما روى هذا الحديث بعد أن كبر قاله شعبة وقد روى الحديث  
أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ولفظ أبي داود أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل من اللحم  
ولم يكن يحجبه أو قال يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنابة ولفظ الترمذي كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ما لم يكن جنباً واعلم أن معتمد الجمهور على هذا  
الحديث وفيه مقال من جهة عبد الله بن سلمة فانه لم يروا من حديث عمرو بن مرة  
عنه عن علي وقد قيل في حديثه تعرف وتكر لما ذكرناه وعلى حديث لا يقرأ الحائض  
ولا الجنب شيئاً من القرآن رواه الترمذي وابن ماجه من حديث اسماعيل بن عياش  
وهو ضعيف ورواه الدارقطني من حديث موسى بن عقبة وهو أيضاً ضعيف وفي  
الباب أحاديث أخر ضعيفة وقد ينهي مجموعها الى غلبات الظنون وهي كافية في المسئلة  
فالختار ما عليه الجمهور وقد مرنا في خطبة هذا الكتاب حديثاً مرسلًا عن عبد الله بن  
رواحه وقضيته مع زوجته فيه دلالة على التحريم

مسئلة بيع المكاتب إذا رضى

ذكر البيهقي في سننه أن المكاتب يجوز بيعه إذا رضى ثم روى حديث بدر بن عثمان قال قال

الثاني واذا رعى أهلها بالبيع ورخصت المكتبة بالبيع فان ذلك ترك للكتابة انتهى (قلت)  
وهذا غريب

عبد الله بن الحسين القناكي بفتح القاء وتشديد النون الامام أبو الحسين الرازي  
من كبار أصحابنا قال الشيخ أبو اسحاق ولد بالري وتفق على أبي حامد الاسفرايني  
وأبي عبد الله الحلبي وأبي طاهر الزيادي وسهل الصلوكي ومدرس يروجرود ومات  
بها سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان ابن نيف وتسمين سنة (قلت) عمر دهره ورحل  
الى بخارى الى الحلبي والى غيره بغيرها وقال ابن الصلاح رأيت له كتاب المناقضات  
ومضمونه الحصر والاستثناء شبه موضوع تلخيص ابن القاص (قلت) وفيه بقول القناكي  
من اشترى شيئاً شراء صحيحاً لزمه الثمن الا في مسألة واحدة وهي المضطر يشتري الطعام  
بثمن معلوم فانه لا يلزمه الثمن وانما تلزمه القيمة ذكره أبو علي الطبري واحتج بان  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المضطر (قلت) وهذا وجه في المسئلة صححه الروابي  
وفي وجه آخر جعله الرافعي الأقيس وصح القاض أبو الطيب انه يلزمه المسمى وفي  
ثالث يفرق بين زيادة تشق على المضطر وزيادة لا تشق ومحل الخلاف اذا لم يكن المضطر  
الأخذ قهراً فان أمكنه والتزم بالثمن لزمه المسمى بالاخلاف والحديث المشار اليه في  
سند مقال ثم في معناه وجهان ذكرهما الخطابي

عبد الله بن سهل أبي بكر النيسابوري السراج بفتح السين ولد سنة ثمان وأربعمائة وروى عن  
محمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الجبري وغيرهما روى عنه أبو سعد محمد بن أحمد  
الجليلى البرقاني الحافظ وزاهر ووجه ابنه الشحامى وعبد الخالق بن زاهر المذكور  
وجامعة وكان يحسن الكلام على فقه الحديث توفي ليلة سابع عشر رمضان سنة إحدى  
وتسعين وأربعمائة

عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران بفتح الميم الامام الجليل الحافظ  
أبو نعيم الاصبهاني الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف والتهاية في الحفظ والضبط  
واحد الاعلام الذين جمع الله لهم بين العلم في الرواية والتهاية في الدراية رحل اليه  
الحفاظ من الاقطار وهو سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا أحد مشايخ الصوفية  
ولد في رجب سنة ست ومثلين وثلاثمائة باصبهان واستجاز له أبوه طائفة من شيوخ  
الصوفية تفرغ في الدنيا عنهم أجاز له من الشام خزيمة بن سليمان ومن بغداد جعفر  
الحلندي ومن واسط عبد الله بن عمر بن شبيب ومن نيسابور الأصم وأسمع سنة أربع

وأربعين وثلثمائة من عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس والقاضي أبي أحمد محمد  
ابن أحمد المسال وأحمد بن معبد السمسار وأحمد بن محمد القصار وأحمد بن بندار الشمار  
وعبد الله بن الحسن بن بندار والطبراني وأبي الشيخ والجمالي ورحل سنة ست  
وخسين وثلثمائة فسمع ببغداد أبا علي بن الصواف وأبا بكر بن الهيثم الانباري وأبا  
بكر البزباري وعيسى بن محمد الطوماري وعبد الرحمن والد الخالص وابن خلاد  
التميمي وحييا القزاز وطائفة كثيرة وسمع بمكة أبا بكر الأجرى وأحمد بن إبراهيم  
الكندي وبالبصرة فاروق بن عبد الكريم الخطابي ومحمد بن علي بن مسلم العاصري  
وحامدة وبالكوفة أبا بكر عبد الله بن يحيى الطلاحى وحمادة وبنيسابور أبا أحمد الحاكم  
وحسينك التميمي وأصحاب السراج فمن بعدهم روى عنه كوشيار وابن ليايزور الحلي  
وتوفي قبله بضع وثلاثين سنة وأبو سعد الماليني وتوفي قبله بثمانى عشرة سنة وأبو بكر  
ابن علي الذكواني وتوفي قبله باحدى عشرة سنة والحافظ أبو بكر الخطيب وهو من  
أخص تلامذته وقد رحل اليه وأكثر عنه ومع ذلك لم يذكره في تاريخ بغداد ولا  
ينفى عليه انه دخلها ولكن النسيان طبيعة الانسان وكذلك أعفله الحافظ أبو سعد بن  
السمعاني فلم يذكره في الدليل ومن روى عن أبي نعيم أيضا الحافظ أبو صالح المؤذن  
والقاضي أبو علي الوخشي ومستمليه أبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وسليمان بن إبراهيم  
الحافظ وهبة الله بن محمد الشيرازي وأبو الفضل حمد وأبو علي الحسن ابن أحمد  
الجداد وخلق كثير آخرهم وفاة أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتخ الذهبي وقد  
روى أبو عبد الرحمن السلمى مع تقدمه عن واحد عن أبي نعيم فقال في كتاب طبقات  
الصوفية حدثنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أخبرنا  
محمد بن علي بن حبش المقرئ ببغداد أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل الأدبى فذكر حديثا  
قال أبو محمد بن السمرقندى سمعت أبا بكر الخطيب يقول لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ  
غير رجلين أبو نعيم الاسهباني وأبو حازم المبدوى الأعرج وقال أحمد بن محمد بن  
مردويه كان أبو نعيم في وقتة مرحولا اليه ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ  
منه كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريد الي  
قريب الظهر فإذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم  
يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع وقال حمزة بن المباسم العلوى كان أصحاب  
الحديث يقولون بى أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا أعلا

استادا منهم ولا احفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حل الى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار وقال ابن الفضل الحافظ قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدث عنه وهم نحو ثمانين رجلا قال ولم يصنف مثل كتابه حلية الاولياء سمعناه على أبي المظفر الفاساني عنه سوى فوت عنه يسير وقال ابن النجار هو تاج المحدثين وأحد اعلام الدين (قلت) ومن كراماته المذكورة ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على أصفهان ولي عليها واليا من قبله ورحل عنها فوثب أهل أصفهان وقتلوا واليها فرجع محمود اليها وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا أبا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع فحصلت له كرامتان السلامة مما جرى عليهم اذ لو كان جالسا لقتل واتفق الله تعالى له منهم سريعا ومن مصنفاته حلية الاولياء وهي من أحسن الكتب كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله كثير التناء عليها ويحب تسميها وله أيضا كتاب معرفة الصحابة وكتاب دلائل النبوة وكتاب المستخرج على البخاري وكتاب المستخرج على مسلم وكتاب تاريخ أصفهان وكتاب صفة الجنة وكتاب فضائل الصحابة وصنف شيئا كثيرا من المصنفات الصغار توفي في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة رحمه الله عليه

ذكر البحث عن واقعة جزء محمد بن عاصم

التي اتخذها من نال من أبي نعيم ذريعة الى ذلك قد حدث أبو نعيم بهذا الجزء ورواه عنه الاثبات والرجل ثقة ثبت امام صادق واذا قال هذا سماعي جاز الاعتماد عليه وطعن بعض الجهال الطاعنين في أئمة الدين فقالوا ان الرجل لم يوجد له سماع بهذا الجزء وهذا الكلام سبة على قائله فان عدم وجدانهم لسماعه لا يوجب عدم وجوده وأخبار الثقة بسماع نفسه كاف ثم ذكر شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي ان شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني حدثه انه رأى بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي انه وجد بخط الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل انه قال رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم فبطل ما اعتقدوه ريبة ثم قال الطاعنون ثانيا وهذا الخطيب أبو بكر البغدادي وهو الخبر الذي تخضع له الاثبات وله الخصوصية الزائدة بصحبة أبي نعيم قال فيما كتبه به الى أحمد بن أبي طالب من دمشق قال كتب الى الحافظ أبو عبد الله بن النجار من بغداد قال أخبرني أبو عبد الله الحافظ باصفهان أخبرنا أبو القاسم

ابن اسماعيل الصيرفي أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة قال سمعت أبا الفضل  
 المقدسي يقول سمعت عبد الوهاب الانطاقي يذكر أنه وجد بخط الخطيب ما سألت محمد  
 ابن ابراهيم المطار مستملي أبي نعيم عن جزء محمد بن عاصم كيف قرأه علي أبي نعيم  
 وكيف رأيت سماعه فقال أخرج الى كتابا وقال هذا سماعي فقرأه عليه قلنا ليس  
 في هذه الحكاية طعن علي أبي نعيم بل حاصلها ان الخطيب لم يجد سماعه بهذا الجزء  
 فأراد استفادة ذلك من مستمليه فأخبره بأنه اعتمد في القراءة على اخبار الشيخ وذلك  
 كاف ثم قال الطاعنون ذلكا وقال الخطيب أيضا رأيت لابي نعيم أشياء يقابل فيها  
 منها أنه يقول في الاجازة أخبرنا من غير ان يبين قلنا هذا لم يثبت عن الخطيب ويتقدير  
 ثبوته فليس بقدرح ثم اطلاق أخبرنا في الاجازة مختلف فيه فاذا رآه هذا الخبر الجليل أعني  
 أبا نعيم فكيف يمد منه تساهلا ولئن عد فليس من التساهل المستقبح ولو ححرنا على  
 العلماء أن لا يرووا الا بصيغة مجمع عليها لضيغنا كثيرا من السنة وقد دفع الحافظ أبو عبد  
 الله ابن التاج قصة جزء محمد بن عاصم ان الحافظ الاثبات روه عن أبي نعيم وحكي لنا  
 نحن ان أصل سماعه وجد فطاحت هذه الخيالات ونحن لا نحفظ أحدا تكلم في أبي  
 نعيم بقادح ولم يذكر بغير هذه اللفظة التي عزيت الى الخطيب وقلنا انها لم تثبت عنه  
 والعمل على لهامته وجلالته وانه لا عبرة بهديان الهاذين واكاذيب المفترين على انا لا نحفظ  
 عن أحد فيه كلاما صريحا في جرح ولو حفظ لكان سبة على قائله وقد  
 برأ الله أبا نعيم من معرفته وقال الحافظ ابن التاج في اسناد ما حكى عن الخطيب غير  
 واحد ممن يتعامل على أبي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل قال شيخنا الذهبي  
 والتساهل الذي أشير اليه شيء كان يفعله في الاجازة نادرا قال فانه كثيرا ما يقول كتب  
 الى جعفر الخلدی كتب الى أبو العباس الاصم أخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه  
 قال ولكي رأيت يقول أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه قال والظاهر ان هذا  
 اجازة (قلت) ان كان شيخنا الذهبي يقول ذلك في مكان غلب على ظنه ان أبا نعيم لم يسمعه  
 بخصوصه من عبد الله بن جعفر فالامر مسلم اليه فاه أعني شيخنا الخبر الذي لا يلحق  
 شأؤه في الحفظ والا فابو نعيم قد سمع من عبد الله بن جعفر فبن أين لنا أنه يطلق  
 هذه العبارة حيث لا يكون سماع ثم وان أطلق انذاك فغايته تدليس جائر قد اغتفر  
 أشد منه لأعظم من أبي نعيم ثم قال الطاعنون رابعا قال يحيى بن مندة الحافظ سمعت  
 أبا الحسين القاسمي يقول سمعت عبيد العزيز النخعي يقول لم يسمع أبو نعيم مسند

الحارث بن أبي أسامة بن عامر حدث به كله قلنا قال الحافظ ابن الجار وهم عبد العزيز في هذا فلما رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم يقول سمع من فلان إلى آخر سماعي من هذا المستند من ابن خلاد فاعلمه روى الباقي بالأحازة

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت رحمته الإمام أبو نصر الثاني البخاري تلمذ على الشيخ أبي حامد روى عن أبي طاهر المخلص وغيره قال الشيخ أبو اسحاق وأصله من ساوله عن الشيخ أبي حامد تلمذة وصنف ودرس ببغداد وتوفي بها في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وصلى عليه الماوردي ودفن بباب حرب إلى جانب أبي حامد قال ابن الصلاح رأيت من تصنيف الثاني كتابا في الفرائض سهل العبارة موسوما بكتاب المذهب والمقرب (قلت) حدث بيسير عن زاهر السرخسي كتب عنه الخطيب رحمه الله رحمته أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقرئ أبو البركات رحمته ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن علي بن الحسن الطاطار وعلى محمد بن علي بن فارس الجباط وسمع عبد الله الأرهري وأنا طالب بن بكر وأنا طالب بن عبدان والعتيق وجماعة وقدم دمشق بعد الحسين وأربعمائة فسكنها وسمع بها من أبي القاسم الخثائي وجمع وصنف في القراءات وأقرأ الناس وكان إماما ماهرا روى عنه الفقيه أبو نصر المقدسي وهو أكبر منه وابنه هبة الله بن طاوس والفقيه نصر الله المصيصي وحزرة بن أحمد بن كروس توفي في جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة

أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي رحمته أبو منصور الشافعي الواعظ تلمذ على أبي اسحاق الشيرازي قال ابن النجار وكان واعظا مليح الوعظ يسئل الموتى سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس بن كامل السراج وأبا محمد الحسن بن علي الجعدي وغيرهما روى عنه أبو الفضل بن طاهر الحافظ وغيره مولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ولا عبرة بوقعة أبي الفضل بن ناصر فيه فإنه كثير الوقعة في الناس ورحم الله أبا سعد أنه لينكر منه ذلك

أحمد بن علي بن حامد أبو حامد البيهقي رحمته من خسروجرد بليدة بديق قال ابن الصلاح ذكره أبو الحسن الخطيب يعني عبد القاهر الفارسي فقال الشيخ الإمام الأوحدي أبو حامد المدرس المناظر شيخ مشهور نفسه قال ورأيت أنه كان يحضر مجالس المناظرة وعظله في حفظ المذهب أوفر منه في الخلاص وذكر أنه سمع من أبي عبد الرحمن

السلمي وعبد القاهر بن طاهر والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهم قال ابن السمعاني توفي بعد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فإن الحسين القوراني سمع منه في هذه السنة **أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي** أبو بكر الخطيب الحافظ الكبير أحد أعلام الحفاظ ومهرة الحديث وصاحب التصانيف المنتشرة ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وكان لوالده الخطيب أبي الحسن على إلمام بالعلم وكان يخطب بقرية درزنجان إحدى قرى العراق فحضر ولده أبا بكر على السماع في سفره فسمع وله إحدى عشرة سنة ورحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة وإلى نيسابور ابن ثلاث وعشرين سنة ثم إلى أصبهان ثم رحل في الكهولة إلى الشام سمع أبا عمر بن مهدي القارسي وأبا الحسن بن زرقوية وأبا سعد الماليني وأبا الفتح بن أبي الفوارس وهلالا الحفار وأبا الحسين بن بشران وغيرهم ببغداد وأبا عمر الهاشمي راوي السنن وجماعة بالبصرة وأبا بكر الحيري وأبا حازم العبدي وغيرهما بنيسابور وأبا نعيم الحافظ وغيره بأصبهان وأحمد بن الحسين الكسار وغيره بالدينور وبالكوفة والري وهمدان والحجاز وقدم دمشق سنة خمس وأربعين حاجا فسمع خلقا كثيرا وتوجه إلى الحج ثم قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها وأخذ يصنف في كتبه وحدث بها بتأليفه روى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهرى وغيرهما ومن أقرانه عبد العزيز بن أحمد الكتاني وغيره وابن ما كولا وعبد الله بن أحمد السمرقندي ومحمد بن مرزوق الزعفراني وأبو بكر بن الحاصية وخلاتق يطول شرحهم حدث الحافظ أبو القاسم بن عساكر عن أربعة وعشرين شيخا حدثوه عن الخطيب منهم أبو منصور بن زريق والقاضي أبو بكر الانصاري وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم وكان من كبار الفقهاء تفقه على أبي الحسن بن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وعلق عنه الخلاف وأبو نصر بن الصباغ وكان يذهب في الكلام إلى مذهب أبي الحسن الأشعري وقرأ صحيح البخاري بمكة في خمسة أيام على كريمة المروزية وأراد الرحلة إلى ابن النحاس إلى مصر قال فاستشرت البرقاني هل أرحل إلى ابن النحاس إلى مصر أو أخرج إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم فقال إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد إن فاتك ضاعرت رحلتك وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة إن فاتك واحد أدركت من بقي فخرجت إلى نيسابور ثم أقام ببغداد والتقى عصي السفر إلى حين وفاته فإطاف سورها على نظيره يروى عن أفصح من نطق بالضاد ولا



أحاطت جوانبها بمثله وإن طفح ماء دجلتها وروى عن كل صاده عرفته أخبارها وأطلعته على أسرار أبحاثها وأوقفته على كل موقف منها وبنیانها وخاطبته شفاها لواتها ذات لسان ومصنفاته تزيد على الستين مصنفًا قال ابن ما كولا كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شهدناه معرفة وحفظًا واتقانًا وضبطًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسائده وعلما بصحيحه وغريبه وفردته ومنكره ومطروحه قال ولم يكن للبغداديين بعد أني الحسن الدار قطنى مثله وقال المؤتمن الساجي ما أخرجت بغداد بعد الدار قطنى أحفظ من الخطيب وقال أبو علي البرداني لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وقال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي هـ الخطيب يشبه بالدار قطنى ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه وقال أبو العينان الرواسي كان الخطيب امام هذه الصنعة ما رأيت مثله وقال عبد العزيز الكتاني انه أعنى الخطيب أسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة قال وعلق الفقه عن القاضي أبي الطيب وعن أبي نصر ابن الصباغ (قلت) وهو من أقران ابن الصباغ قال وكان يذهب الى مذهب أبي الحسن الأشعري (قلت) وهو مذهب المحدثين قديما وحديثا الا من ابتدع فقال بالتشبيه او من لم يدر مذهب الأشعري فردّه بناء على ظن فيه ظنه والفريقان من أصاغير المحدثين وأبعدهم عن الفطنة وقال شيخنا الذهبي هنا عقيب قول الكتاني ان الخطيب كان يذهب الى مذهب الأشعري مانصه (قلت) مذهب الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت صرح بذلك في تصانيفه (قلت) وهذا مذهب الأشعري فقد أتى الذهبي من عدم معرفته بمذهب الشيخ أبي الحسن كما أتى أقوام آخرون وللأشعري قول آخر بالتأويل وقال أبو سعد بن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة متحريرا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحًا ختم به الحفاظ قال وله ستة وخمسون مصنفًا وقال ابن النجار هي نيف وستون (قلت) والجمع بين الكلامين ان ابن السمعاني أسقط ذكر ما لم يوجد منها فان بعضها احترق بعد موته قبل ان يخرج الى الناس وفيها يقول السلفي

تصانيف ابن ثابت الخطيب	ألذ من الصبي الغض الرطيب
يراهن اذ رواها من حواها	رياضا للفقى اليقظ اللبيب
ويأخذ حسن ما قد ضاع منها	بقلب الحافظ الفطري الأريب
فاية راحة ونعيم عيش	يوازي عيشها بل أي طيب

وكانت للخطيب ثروة ظاهرة وصدقات على أرباب العلم دارة يهب الذهب الكثير للطلبة قال المؤتمن الساجي تحاملت الحنابلة عليه (قلت) وأبتلى منهم بوضع احاديث لا ينبغي شرحها

وقال غير واحد ممن رافق الخطيب في الحج انه كان يحتم كل يوم خمسة مائتي قرب من الغناب قراءة  
 ترسل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا في حديثهم قال أبو سعد السهماني سمعت  
 مسعود بن محمد بن أبي نصر الخطيب يقول سمعت الفضل بن عمر النسوي يقول كنت في  
 جامع صور عند الخطيب فدخل عليه بعض العلوية وفي كفة دنانير فقال للخطيب فلان  
 سلم عليك ويقول لك اصرف هذا في بعض مهماتك فقال الخطيب لا حاجة لي فيه  
 وقطب وجهه فقال العلوي كانك تستقله ونقض كفه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير  
 عليها وقال هذه ثلثمائة دينار فقام الخطيب محمرا وجهه وأخذ السجادة ومسب الدنانير  
 على الأرض وخرج من المسجد قال الفضل مالمسى عز خروج الخطيب وذل ذلك  
 العلوي وهو قاعد على الأرض يلتقط الدنانير من شقوق الحصى ويجمعها ويذكر انه  
 لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات الاولى أن يحدث  
 بتاريخ بغداد والثاني أن يعلی بجامع المتصور والثالثة أن يدفن ادا مات عند بشر الحافي  
 فحصلت الثلاثة وحكى ان بعض اليهود أظهر كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ناسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة رضى الله عنهم وذكر  
 ان خط على فيه فعرض على الخطيب فتأمله وقال هذا مزور لان فيه شهادة معاوية  
 وهو أسلم عام الفتح وخير فتحت قبل ذلك ولم يكن مسلما في ذلك الوقت ولا حضر  
 ماجرى وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات في بنى قريظة بسهم أصابه في اكحله يوم  
 الحندق وذلك قبل فتح خيبر بستين ولما مرض وقف جميع كتبه وفرق جميع ماله  
 في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث وكان ذا ثروة ومال كثير فاستأذن أمير  
 المؤمنين القائم بأمر الله في تفريقها فاذن له وسبب استثنائه انه لم يكن له وارث الا بيت  
 المال وحضر أبو بكر الخطيب مرة درس الشيخ أبي اسحاق الشرازي فروى الشيخ  
 حديثا من رواية بصر بن كثير السقاء ثم قال للخطيب ما تقول فيه فقال ان أذنت لي  
 ذكرت حاله فاستوى الشيخ وقعد مثل التلميذ بين يدي الاستاذ يسمع كلام الخطيب  
 وشرع الخطيب في شرح أحواله وبسط الكلام كثيرا الى ان فرغ فقال الشيخ هو  
 دارقطني عهدنا قال السلفي سألت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني الحافظ ببغداد  
 هل رأيت مثل الخطيب فقال ما أظن ان الخطيب رأى مثل نفسه قال المؤمن بن أحمد  
 الساجي ما أخرحت ببغداد بعد الدارقطني احفظ من الخطيب وقال أبو الفرج الاسفرايني  
 وأسنده عنه الحافظ ابن عساكر في التبيين قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي

كُنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن الزعفراني ببغداد فرأيت في المنام عند السحر  
 كأننا اجتمعنا عند الخطيب لقراءة التاريخ في منزله على العادة وكان الخطيب جالسا وعن  
 يمينه الشيخ نصر المقدسي وعن يمين الفقيه نصر رجل لا أعرفه فقلت من هذا الذي لم يمر  
 عادته بالحضور ممنا فقبل لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لسمع التاريخ  
 فقلت في نفسي هذه جلالة للشيخ أبي بكر اذ حضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه  
 وقلت في نفسي هذا أيضا رجل من يمين التاريخ ويذكر ان فيه تحاملا على أقوام وشغلي  
 التفكير في هذا عن التهورض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن أشياء كنت  
 قد قلت في نفسي أسأله عنها فانتبهت في الحال ولم أكلمه صلى الله عليه وسلم توفي الخطيب  
 في السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب حرب الى  
 جانب بشر بن الحرث وأوقف جميع كتبه على المسلمين وتصدق بمال جزيل وفعل  
 معروفًا كثيرا في مرض موته وتبع جنازته الجهم الغفير وكان له بها جماعة ينادون هذا  
 الذي كان يدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان ينفي الكذب عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان الشيخ أبو اسحاق الشيرازي ممن حمل جنازته ورآه بعض أصحابه في المنام  
 وسأله عن حاله فقال أنا في روح وريحان وجنة نعيم ورؤى له منامات كثيرة تدل على  
 مثل هذا ومن شعره

الشمس تشبهه والبدر يحكيه      والدر يضحك والمرجان من فيه  
 ومن سرى وطلام الليل معتكر      فوجهه عن ضياء البدر يقنيه

في أبيات آخر

ومن الفوائد عن الخطيب

ذكر في حديث عبد الله بن مسعود عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان خلق  
 أحدكم الحديث من أول الحديث الى قوله شقي أو سعيد من كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم وما بعده الى آخر الحديث من كلام ابن مسعود ويؤيده ان سلمة بن كهيل  
 رواه بطوله عن زيد بن وهب ففصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن  
 مسعود (قلت) ولكن جاء في صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان العبد يعمل فيها يرى الناس يعمل أهل الجنة وانه من أهل النار وانه  
 يعمل فيها يرى الناس يعمل أهل النار وانه من أهل الجنة وانما الاعمال بالحوادث وفي

صحيح البخارى في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة انتهى ولم أر من تنبه له عند ذكر حديث ابن مسعود وانما تنبهوا الرواية مسلم وأقول جائز أن يكون ابن مسعود سمع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعه سهل بن سعد ثم أدرحه في هذا الحديث وهذه الزيادة وهي فيما يبدو للناس أو فيما يرى الناس عظيمة الوقع جليلة الفائدة عند الاشعرية كثيرة النفع لأهل السنة والجماعة في مسألة أنا مؤمن ان شاء الله فليفهم الفاهم ما ينبه عليه

﴿أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي﴾ المسند الصوفي أبو بكر البغدادي ويقال له ابن زهراء تلميذ أبي سعيد بن أبي الخير المهجبي شيخ الصوفية بخراسان ولد في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة سمع أباه وأبا القاسم اللاكاني الحافظ وأبا الحسن بن محمد وأبا علي بن شاذان وغيرهم روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل بن ناصر وأبو الفتح بن البطي وأبو طاهر السلفي وطائفة آخرهم موتا أبو الفضل خطيب الموصل قال ابن السمعاني شيخ له قدم في التصوف رأى المشايخ وحدثهم وكان حسن التلاوة صحب أبا سعيد النيسابوري قال وكانت سماعاته صحيحة إلا ما أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى فحدث به اعتمادا على قول أبي الحسن وحسن الظن به ولم يكن يعرف طرائق المحدثين وادعى انه سمع من أبي الحسن بن زرقوية وما يصح سماعه منه وقال أبو القاسم بن السمرقندي دخلت على أحمد بن زهراء الطريثي وهو يقرأ عليه حزاً من حديث ابن زرقوية فقلت مق ولدت فقال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فقلت وابن زرقوية في هذه السنة توفي وأخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على النسميع فقام وخرج من المسجد (قلت) ومن ثم قال ابن ناصر كان كذابا لا يحتج بروايته وهذا من مبالغات ابن ناصر التي عهدت منه ولم يكن الرجل يكذب وليس فيه غير ما قاله ابن السمعاني لما أدخل عليه ولا يوجب ذلك قدحا فيه ولا ردا لما صح من سماعاته ولهذا كان السلفي يقول أخبرنا الطريثي من أصل سماعه ولو كان كذابا لم يرو عنه فنفى الله لابن ناصر كرم يتعصب على الصوفية وعلى فقهاء الفريقين وقد صرح السلفي في معجمه بان الطريثي من الثقات الآليات وأنه لم يقرأ عليه إلا من أصول سماعه وانها كالشمس وضوحا وذكر

أيضا ما ذكره ابن السمعاني مما أدخل عليه توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربعمائة

﴿أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور﴾ أبو بكر الطبري المعروف بالزجاجي بضم الزاي قدم بغداد وسمع من أبي طاهر المخلص وأبي القاسم بن الصيدلاني وغيرهما واستوطن الجانب الشرقي الى آخر عمره كتب عنه الخطيب وقال كان ثقة دينا يتفقه على مذهب الشافعي قال ابن الصلاح وقوله يتفقه يطلقها هو وكثير ممن تقدمه من أهل الحديث على من يعنى بالفقه وان لم يكن فيه مبتدئا وهي في هذا كتطيب مات في آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة

﴿أحمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن عنبر﴾ بفتح العين المهملة بعدها نون ساكنة ثم باء موحدة الحافظ أبو الفضل السليمانى البخارى اليعكندى ولد سنة احدى عشرة وثلثمائة وطوف البلاد ورحل الى الآفاق وكان من الحفظ والاتقان وعلو الاسناد وكثرة التصانيف بمكان مكين وقدر رفيع سمع محمد بن سمويه بن سهل وعلي بن اسحاق المادراى ومحمد بن يعقوب الاصم ومحمد بن اسحاق الحزاعى وعبد الله بن جعفر ابن فارس الاصبهانى وخلق روى عنه جعفر بن محمد المستغفرى وولده أبو ذر ومحمد بن جعفر وجماعة من أهل تلك الديار قال الحاكم كان يحفظ الحديث ورحل فيه وكان من الفقهاء الزهاد وقال ابن السمعاني لم يكن له نظير في زمانه اسنادا وحفظا ودراية بالحديث وضبطا واتقاناً وقال وقولهم فيه السليمانى نسبة الى جده لأمه أحمد بن سليمان وكان يصنف في كل جمعة شيئا ويرحل من ييكندالى بخارى ويحدث بما صنف توفي في ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة

﴿أحمد بن علي أبو سهل الابيوردى﴾ أحد أئمة الدنيا علما وعملا ذكره الاديب أبو المظفر محمد بن أحمد الابيوردى في مختصر لطيف سماه نزهة الحفاظ ذكر فيه انه عزم على ان يضع تاريخا لابيورد ونساوكوفي وحاران وغيرها من أمهات القرى بتلك التواحي وانه سئل في عمل هذا المختصر ليفرد فيه ذكر الأئمة الاعلام ممن كان في العلم مفزوعا اليه وفي الرواية موثوقا به وقد طنت بذكره البلدان وغنت بمدحه الركبان كفضيل ابن عياض ومنصور بن عمار وزهير بن حرب وذكر فيه جماعة من الأئمة وأورد شيئا من حديثهم وقال في الشيخ أبي سهل اذ ذكره كان من أئمة الفقهاء سمعت جماعة من أصحابه يقولون كان أبو زيد الدبوسى يقول لولا أبو سهل الابيوردى لما تركت

للشافعية بما وراء النهر مكشف رأس وحدثني أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الحديثي وكان من أصحابه المبرزين في الفقه انه سمعه يقول كنت أتبرز في عنقوان شبابي فينا أنا في سوق البزازين بمرور رأيت شيخين لأعرفهما فقال أحدهما لصاحبه لو اشتغل هذا بالفقه لكان اماما للمسلمين فاشتغلت حتى بلغت فيه مائتي وروى الحديث عن أبي بكر محمد بن عبد الله الاودني وأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي وأبي الفضل السليمانى الحافظ وغيرهم هذا كلام أبي المظفر الا بيوردي ثم ساق له حديثا عن الاودني وحديثا عن السليمانى وذكر ابن الصلاح في ترجمة الاودني ان أبا سهل قال سمعته يقول سمعت شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ أبو سعد رحمه الله في ترجمة محمد بن ثابت الحجندی انه تفقه على أبي سهل أحمد بن علي الابيوردي ويوافقه ما ذكره الذاكرون في ترجمة صاحب التتمة انه تفقه ببخارى على أبي سهل أحمد بن علي الابيوردي قاله ابن التجار وغيره \* واعلم ان الاودني مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة ومحمد بن ثابت الحجندی مات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فكان الابيوردي عمردهما طويلا وهذه الترجمة التي لأبي سهل لأراك بعد شدة الفحص تجدها في غير كتابنا وانظر كيف جمعناها من أما كن متفرقة وأبرزناها من مصنف غريب وهو نزهة الحافظ

### ❦ اللواط بالغلام المملوك ❦

ذكر القاضى الحسين في التعليقة انه حكى عن الشيخ أبي سهل وهو الابيوردي كما هو مصرح به في بعض نسخ التعليقة وصرح به ابن الرفعة في الكفاية أن الحد لا يلزم من يلوط بغلام مملوك له بخلاف مملوك الغير قال القاضى وربما قاسه على وطء أمته المجوسية أو أخته من الرضاع وفيه قولان انتهى وهذا الوجه محكى في البحر والذخائر وغيرهما من كتب الاصحاب لكن غير مضاف الى قائل معين وعلمه صاحب البحر بان ملكه فيه يصير شبهة في سقوط الحد والذي جزم به الرافعى تبعا لاكثر الاصحاب انه لا فرق بين مملوكه وغيره نعم في اللواط من أسله قول ان موجه التعزير قال الرافعى انه مخرج من القول بنظيره في آتيان البهيمة قال ومنهم من لم يثبت (قلت) وقد أسقط النووى في الروضة حكاية هذا القول بالكلية

❦ أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه ❦ أبو بكر الزنجاني وزنجان بفتح الزاى وسكون التون وفتح الجيم وآخرها نون بلدة معروفة أحد تلامذة القاضى أبي الطيب الطبرى

له رواية روى عنه محمد بن طاهر وأبو طاهر السلفي قال السلفي وكانت الرحلة اليه لفضله وعلو  
إسناده سمعته يقول اني أفتى من سنة تسع وعشرين قال وقيل لي عنه انه لم يفت خطأ قط  
قال وأهل بلده يببالغون في الثناء عليه الخواص والموام ويذكرون ورعه وقلة طمعه أخبرنا  
أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن الحريري قراءة عليه وأنا اسمع أنبأنا محمد بن عبد  
الهادي أخبرنا السلفي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه الامام بزنجان  
وسألته عن مولده فقال سنة ثلاث وأربعمائة أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن  
شاذان البزار ببغداد أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم الطسقي أخبرنا  
أبو سهل السري بن سهل بن خربان الجنديسابوري حدثنا عبد الله بن رشيد حدثنا  
أبو عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان أحدكم في الصلاة فلا يتفلن امامه ولا عن يمينه ولكن عن يساره  
أو تحت قدمه اليسرى فانه يناجي ربه عز وجل

✽ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ✽ أبو بكر الخوارزمي الحافظ الكبير المعروف  
بالبرقاني بكسر الباء وفتحها كان اماما حافظا ذا عبادة وفضائل حجة قال الشيخ تفقه في  
حدائته وصنف في الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه اماما سمع من أبي علي ابن  
الصواف وأبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي وأبي بكر الاسماعيلي وأبي  
عمرو بن حمدان وأبي أحمد الحافظ وأبي منصور الازهرى وخلائق لا يحصون ببلاد عديدة  
قال الخطيب واستوطن بغداد وحدث فكتبنا عنه وكان ثقة ورعا متقنا مشبها فها لم نر في  
شيوخنا أثبت منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن  
الفهم له والبصيرة فيه وصنف مسندا ضمنه ما شتمل عليه الصحيحان قال أبو القاسم  
الازهرى البرقاني امام واذا مات ذهب هذا الشأن يعنى الحديث قاله في حياته وقال  
مارأيت في الشيوخ أتقن منه وقال أبو محمد الخلال ✽ البرقاني نسيج وحده وقال محمد  
ابن يحيى الكرماني الفقيه مارأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقاني ولد في  
آخر سنة ست وثلاثين وثلثمائة ومات في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين  
وأربعمائة ببغداد دخل اليه محمد بن علي الصوري قبل وفاته بأربعة أيام فقال  
هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة وقد سألت الله أن يؤخر وفاتي  
حتى يهل رجب فقد روى ان الله فيه عتقاء من النار عسى أن أكون منهم  
فاستجيب له

﴿أحمد بن محمد بن أحمد﴾ بن القاسم بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل أبو الحسن الضبي المعروف بابن المحاملي الامام الجليل من رفقاء أصحاب الشيخ أبي حامد وبنيته بيت الفضل والجلالة والفقه والرواية وله التصانيف المشهورة كالجموع والمقنع واللباب وغيرها وله عن الشيخ أبي حامد تعليقة منسوبة اليه وصنف في الخلاف وقال فيه الخطيب برع في الفقه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما أرى فيه على أقرانه وكان قد سمع من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به أبوه الى الكوفة فسمع من أبي الحسن بن أبي السري وغيره وسأله غير مرة أن يحدثني بشئ من سمعته فكان يعدني بذلك ويرجئ الامر الى ان مات ولم أسمع منه الا جزأ محمد بن جرير عن قصة الخراساني الذي ضاع هميانه بمكة ولا أعلم سمع منه أحد غيري الا ما حدثني ابنه أبو الفضل ان علي بن أحمد الكاتب قرأ عليه رواية البغوي عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه الفوائد مولده سنة ثمان وستين وثلثمائة وقال المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي دخل على أبو الحسن بن المحاملي مع أبي حامد الاسفرايني ولم أكن أعرفه فقال لي أبو حامد هذا أبو الحسن بن المحاملي وهو اليوم احفظ للفقه من وحكى عن سليم ان المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيرها من تعليق استاذه ابي حامد ووقف عليها قال نثر كتيبي نثر الله عمره فتفدت فيه دعوة ابي حامد وما عاش الا يسيرا ومات يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة قال المحاملي في المقنع مانصه ويستحب للمرأة اذا اغتسلت من حيض او نفاس ان تأخذ قطعة من مسك او غيره من الطيب فتتبع به اثر الدم وهي المواضع التي اصابها الدم من بدنائها انتهى وقد اغرب في قوله انها تتبع كل ما اصابه الدم من البدن والحديث المروي في ذلك ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الفسل من الحيض فقال خذي فرصة من مسك فتطهري بها فقالت كيف اتطهر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تطهري بها قالت عائشة قلت تتبعي بها اثر الدم قال الاصحاب اي اثر الحيض والمراد به هنا الفرج قال النووي وما ذكره المحاملي لا اعرفه لغيره بعد البحث عنه (قلت) الا ان للمحاملي ان يقول هو ظاهر اللفظ من قولها الدم وتقييده بالفرج لا بدله عليه من دليل والمعنى يساعد المحاملي لان المقصود دفع الرائحة الكريهة وهي لا تختص هذا اقصى ما يتحیل به في مساعدة المحاملي والحق عند الانصاف مع الاصحاب ومما يستفاد هنا ولا تعلق للمحاملي به ان المرأة السائلة للنبي صلى الله



عليه وسلم وقع في صحيح مسلم أنها بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف بعدها لام  
وانما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بالسين المهملة المفتوحة بعدها كاف مفتوحة ثم نون  
فوقع اللفظ في مسلم مصحفاً منسوباً الى الجدد وهو على الصواب في الاسماء المبهمة  
للخطيب ابي بكر وذكر بإسناده في الحجة على ذلك الى يحيى بن سعيد عن  
ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها ان أسماء بنت  
يزيد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث قال الحاملى في المقنع أيضاً ما  
نصه واذا ماتت امرأة وفي جوفها ولد فان كان يرجى حياة الولد اذا أخرج شق  
جوفها وأخرج وان لم يرج ذلك لم يخرج وترك على جوفها شئ حتى يموت ثم تدفن  
انتهى وهذا ما جرى عليه صاحب التنبيه وغيره وقال النووى هو غلط وان كان قد حكاه  
جماعة وقال ابن الصلاح في الفتاوى أربع مسائل من أربعة كتب مشهورة معتمدة  
وددت لو محيت أحكامها المذكورة وذكر منها قول التنبيه ترك عليه شئ حتى يموت  
وقال وهذا في نهاية الفساد بن الصواب تركه حتى يموت من غير أن يوضع عليه  
شئ وقد بان لك ان صاحب التنبيه غير منفرد باختيار هذا بل قد سبقه الحاملى والوجه  
محقق في المذهب وسبقه أيضاً القاضى حسين فانه قال في باب عدد الكفن ولو كان في  
بطنها ولولا يشق بطنها عندنا بل يحمل على ولدها شئ ثقيل حتى يسكن ما فيه وقال أبو  
حنيفة يشق بطنها هذا كلامه لكنه قال قبل باب الشهيد فرع اذا ماتت وفي بطنها جنين  
هل يشق بطنها فيه وجهان أحدهما لا يشق والثاني يشق وعند أبى حنيفة يشق قال  
والاولى أنها ان كانت من الطلق والولد يتحرك في بطنها أن يشق ولا خلاف أنه مادام  
الولد في بطنها لا تدفن بل يتأني حتى تسكن الحركة ثم تدفن انتهى وفيه مخالفة لما تقدم  
وقد صرح النووى بحكاية وجوه ثلاثة أصحها الترك والثاني أن يشق جوفها ويخرج كما  
في الحالة التي يرجى حياته والثالث هذا الا أنه غلط والشيخ غير منفرد به وأما قول  
بعض المؤولة لكلام الشيخ مراده ترك عليه شئ من الزمان حتى يموت ومعناه الوجه الثاني  
وهو أن يترك فهذا ليس بشئ

﴿ المنقول عن المقنع ﴾ وهو ما ذكره الشيخ أبو اسحاق في المذهب أنه لا يجوز أن  
يجلس على قبر وهذه العبارة ظاهرة في التحريم وعبارة الشافعى الكراهة فانه قال أكره  
ان يبطا القبر ويجلس عليه الا أن لا يصل الى قبر ميتة الا بوطء قبر غيره فيسهه ذلك وكذلك  
أكثر الأصحاب ومنهم الرافعى والنووى والقول بالتحريم هو ظاهر انتهى في قوله

عليه السلام لا تجلسوا على القبور وفي حديث آخر لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق نوبه وبدنه حتى تخلص اليه خيره من أن يجلس على قبر وقد أخذ الشافعي في تفسير الجلوس بظاهر الحديث فقال الجلوس أن يطأ ومنهم من فسر الجلوس بالحدث ومنهم من فسره بالملازمة\* وذكر المحاملي أنه لا يدخل عبد مسلم في ملك كافر ابتداء الا في ست مسائل قال في الباب في باب ازالة النجاسة اذا أصاب الارض بول فان كانت صلبة صب عليها من الماء سبعة أمثال البول وان كانت رخوة يقلعها هذه عبارته وما ذكره من السبعة وجه محكي في الرافعي وغيره وأما قوله فيما اذا كانت الارض رخوة إنه يقلعها وأنه لا يهزى الصب عليها فغريب جدا لم أره لغيره\* وذكر في الباب انه يستحب الوضوء من الغيبة وعند الغضب وأنه يستحب الغسل للحجامة ولدخول الحمام والاستعداد وكل هذا غريب ولكن ذكره غيره\* وذكر في الباب في باب مسح الخف المسحات سبعة وعد منها مسح اليدين والرجلين اذا كان قطعهما فوق المفصل وعبرة التنبيه في ذلك المس وهي تساعد هذا اذا قال يستحب أن يمس الموضع ماء ولكن قالوا المراد بالمس الغسل وهذا المحاملي قد صرح بالمسح\* وذكر في باب الحيض من الباب أن الحيض يتعلق به عشرون معني اثني عشر منها محظوراته وثمانية أحكامه وعد من المحظورات أن الحائض لا تحضر المحضر وكذلك النساء وهذا من أغرب الغريب ولا أعرف ما دليله وقد عرف قول المحاملي أنه لا يدخل عبد مسلم في ملك كافرا ابتداء الا في ست مسائل احداها الارث والثانية يسترجع بأفلاس المشتري والثالثة يرجع في هبته لولده والرابعة يرد عليه بالعيب على الصحيح والخامسة الملك الضمني اذا قال لمسلم أعتق عبدك عنى فاعتقه وصححناه وهو الصحيح والسادسة اذا عجز مكاتبه عن التجوم فله تعجيزه قال النووي وفي عد هذه تساهل فان المكاتب لا يزول ملك سيده عنه حتى يقول عاد قال وترك سابعة وهي ما اذا اشترى من يعتق عليه باطنا كقريبه على الصحيح أو ظاهرا كما اذا أقر بحرية عبد مسلم في يد غيره على الراجح قال الشيخ صدر الدين بن المرحل وترك ثمانية وهي اذا قلنا الاقالة فسخ فهل ينفذ التقابل فيه خلاف الرد بالعيب وتوجيه الجواز مشكل فان التملك فيه اختياري غير مستند الى سبب قال ولعل المحاملي لم يترك هذه المسئلة الا لكونه رأى الاقالة تجعل العقد كأنه لم يكن ولذلك لم تثبت به الشفعة فهو كالاستدامة ويرد عليه الرد بالعيب وان الأصحاب رجحوا أنه لو وكله في بيع عبد فباعه ثم وجد به المشتري عيبا وردته على الوكيل أنه

ليس له أن يبيعه ثانيا ولم يجعلوا العقد كأنه لم يكن وذكروا أنه لو أوصى أن يبيع عبده ويشتري جارية بثمنه ويعتقها فوجد المشتري بالعبديا فردده على الوصى ان الوصى يبيعه ثانيا ويدفع ثمنه للمشتري وفرقوا بينه وبين الوكيل بان الايصاء تولية وتفويض كلى ولا كذلك الوكالة والفرق المذكور والحكم في الوكيل بخالفان ما قرره الرافعى وغيره من أنه يجوز الرد بالعيب في العبد المسلم على الكافر وما تقدم من أن الفسخ يجعل العقد كأنه لم يكن ويقوى الاشكال في الاقالة قال وتركنا تاسعة أيضا وهي ما اذا كان بين كافر ومسلم عبد مشترك فاعتق الكافر نصيبه وهو موسر سرى عليه وعتق سواء قلنا يقع العتق بنفس الاعتاق أو بآداء القيمة لانه متقوم عليه شرعا لا باختياره كالارث (قلت) وتركوا مسائل منها اذا جازله نكاح الامة فكانت لكافر هل يجوز والصحيح الجواز وينعقد الولد مسلما تبعا لايه أو أمه وينعقد على ملك الكافر ثم يؤمر بإزالة ملكه عنه بطريقه (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر أبو مطيع الهروى) كان شبيخا عالما كثير المحفوظ ولد يوم الجمعة النصف من ذى الحجة سنة سبع وسبعين وخمسمائة هذا كلام ابن باطيش

(أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى ياسر الدورى) أبو العباس من دور تكريت قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمدرسة النظامية وقرأ الفقه والخلاف والاصول على الحميز البغدادى قال ابن النجار وكان له معرفة حسنة بالنحو واللغة وكان يكتب خطا مليحا توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

﴿أحمد بن الفتح بن عبد الله﴾ أبو الحسن الموصلى من أهلها يعرف بابن فرغان بفتح الفاء واسكان الراء وبالقين المعجمة تفقه على الشيخ أبى حامد وقال ابن باطيش أنه مات بالموصل سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

﴿أحمد بن محمد بن إبراهيم﴾ أبو اسحاق التيسابورى الثعلبى صاحب التفسير كان أوحده زمانه في علم القرآن وله كتاب العرائس في قصص الانبياء عليهم السلام قال ابن السمعاني يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب لا نسب روى عن أبى طاهر محمد بن الفضل ابن خزيمة وأبى محمد الخلدى وأبى بكر بن هانىء وأبى بكر بن مهران المقرئ وجماعة وعنه اخذ أبو الحسن الواحدى وقد جاء عن الاستاذ أبى القاسم القشبرى أنه قال رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه فكان في أثناء ذلك ان قال الرب جل اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبى مقبل ومن شعر الثعلبى

وإني لادعو الله والامرضيق علىّ فما ينفك أن يتفرجا  
ورب فتى سدت عليه وجوهه أصاله في دعوة الله مخرجا

توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة

✽ ومن المسائل عنه ✽ ذهب الثعلبي الى أن الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس  
قال لمشقة الاحتراز عنه قال ولان النهي انما ورد عن الدم المسفوح وهو السائل  
✽ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الحليل ✽ أبو سعيد الماليني المحدث الحافظ  
الزاهد الصالح طاووس الفقراء سمع ببلاذ ماوراء النهر وبلاذ خراسان والري وأصبهان  
وبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصروهم  
وحدث عن محمد بن عبد الله السليطي وأبي أحمد بن عدي وأبي عمرو بن نجيذ وأبي  
الشيخ الانصاري وأبي بكر الاسماعيلي وأبي بكر القطيعي ويوسف المياجي وخلائق  
يطول ذكرهم روى عنه أبو حازم العبدوي والحافظ عبد الغني وتمام الرازي وأبو بكر  
البيهقي وأبو بكر الخطيب وعبد الرحمن بن منده وأبو عبد الله القضاعي وأبو الحسن  
الحلمي والحسين بن طلحة النعماني وآخرون قال الخطيب كان أحد الرحالين في طلب  
الحديث والمكثرين منه قال وكان ثقة متقنا صالحا قلت استوطن مصر بالآخرة وبها  
توفي يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ووهب حمزة السهمي فقال  
في تاريخ جرجان ان وفاته سنة تسع وأربعمائة

✽ أحمد بن محمد بن دلويه ✽ أبو حامد الاستوائي سمع بنيسابور أبا أحمد الحاكم  
وأبا العباس أحمد بن محمد بن اسحاق الانماطي ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم  
وقدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطنها الى حين وفاته وولى القضاء بعكبرا  
من قبل القاضي أبي بكر محمد بن الطيب قال الخطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب  
الشافعي وفي الاصول مذهب الاشعري وله حظ في معرفه الادب والعربية وحدث شيئا  
يسيرا وكتبت عنه وكان صدوقا ثم قال سألت عن مولده فقال لا أحقه لكنني أظنه  
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ومات في ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وثلثين  
وأربعمائة

✽ أحمد بن محمد بن أحمد ✽ الاسفرايني الشيخ أبو حامد شيخ طريقة العراق حافظ  
المذهب وامامه جيل من جبال العلم منيع وحبر من أحرار الامة رفيع ولد سنة أربع  
وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد شابا فتفقه على الشيخين ابن المزربان والداركي حتى صار

أحد أئمة وقته وحدث عن عبد الله بن عدى وأبي بكر الاسماعيلي وأبي الحسن الدارقطني وإبراهيم بن محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم روى عنه سليم الرازي قال الشيخ أبو اسحاق انتهت اليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد وعلق عنه تعاليق في شرح المزني وطبق الارض بالاصحاب وجمع ومجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم انتهى وقال الخطيب سمعت من يذكر أنه كان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر والورع والزهد واستيعاب الاوقات بالتدريس والمناظرة ومؤاخذه النفس على دقيق الكلام ومحاسبتها على هفوات اللسان وان بدرت في اثناء الاحسان قال أبو حيان التوحيدى سمعت الشيخ أبا حامد يقول لطاهر العباداني لا تعلق كثيرا لما تسمع مني في مجالس الجدل فان الكلام يجري فيها على ختل الخصم ومغالطته ودفعه ومغالبته فلسنا نتكلم لوجه الله خالصا ولو أردنا ذلك لكان خطونا الى الصمت أسرع من تناولنا في الكلام وان كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى فانا مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله (قلت) وهو طمع قريب فان ما يقع من المقاطعات والمغالبات في مجالس النظر يحصل به من تعليم اقامة الحجة ونشر العلم وبعث الهمم على طلبه ما يعظم في نظر أهل الحق ويقل عنده قلة الخلوص وتمود بركة فائدته وانتشارها على عدم الخلوص فقرب من الاخلاص ان شاء الله وهذه الحكاية عن الشيخ أبي حامد تدل على أن ما كان يكتب عنه باذنه فقد أخلص وقد كتب عنه من العلم ما لم يكتب نظيره عن أحد بعده فلهذا الاخلاص في هذه الكثرة فانه طبق الدنيا بعلمه وما كتب عنه قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري وكان امام أصحاب أبي حنيفة في زمانه هل رأيت أنظر من الشيخ أبي حامد فقال ما رأيت أنظر منه ومن أبي الحسن الجزري الداودى قال الشيخ وكان أبو الحسين القدورى امام أصحاب أبي حنيفة في عصرنا يعظمه ويفضله على كل أحد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءة تى عيله أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى اجازة قال أخبرنا ابن عبد السلام أخبرنا الشيخ الامام أبو اسحاق إبراهيم بن علي الفيروزبادى قال حكى لي رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى أبو القاسم علي بن الحسين عن أبي الحسين القدورى أنه قال الشيخ أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي قال رئيس الرؤساء

فاغتظت منه من هذا القول وبه الى الشيخ ابي اسحاق قال قلت اما هذا القول من  
أبي الحسين فأرى ان الذي حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على  
الشافعي وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وعن سليم الرازي ان الشيخ ابا حامد كان في اول امره يحرس في بعض الدور  
ويطالع العلم على رتب الحرس وانه افق وهو ابن سبع عشرة سنة واقام يفتي الى ان مات  
ولما قربت وفاته قال لما تفقهننا متنا وكان الشيخ ابو حامد رفيع الحياء في الدنيا ووقع  
من الخليفة أمير المؤمنين ما اوجب ان كتب اليه الشيخ ابو حامد اعلم انك لست بقادر  
على عزلي عن ولايتي التي ولايتها الله تعالى وانا اقدر ان اكتب رقعة الى خراسان  
بكلمتين او ثلاث اعزلك عن خلافتك وحكي أن قارئاً قرأ في مجلسه للذين لا يريدون  
علوا في الارض ولا فسادا فقال الشيخ ابو حامد اما العلو فقد اردنا واما الفساد فما  
اردنا وحكي انه ارسل الى مصر فاشترى امالي الشافعي بمائة دينار ومن شعر ابي الفرج  
الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابو حامد في مرضه مرضها

مرضت فارتحت الى عائد فعادني العالم في واحد

ذاك الامام ابن ابي طاهر احمد ذو الفضل ابو حامد

ومن شعر الشيخ ابي حامد

لا يغفلون عليك الحمد في ثمن فليس حمد وان أئمنت بالغال

الحمد يبق على الايام مابقيت والذهب يذهب بالاحوال والمال

ومن محاسن الشيخ ابي حامد انه اتفق في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقوع فتنة بين أهل  
السنة والشيعة ببغداد بسبب اخراج الشيعة مصحفا قالوا انه مصحف ابن مسعود  
وهو يخالف المصاحف كلها فنار عليهم أهل السنة ونارواهم أيضا ثم آل الامر الى جمع  
العلماء والقضاة في مجلس فحضر الشيخ ابو حامد وأحضر المصحف المشار اليه فآشار  
الشيخ ابو حامد والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بمحضر منهم ففضبت الشيعة وقصد جماعة  
من أحاديثهم دار الشيخ ابي حامد ليؤذود فانتقل منها ثم سكن الخليفة الفتنة وعاد  
الشيخ ابو حامد الى داره توفي الشيخ ابو حامد في شوال سنة ست وأربعمائة ودفن  
بداره ثم نقل سنة عشرة الى المقبرة وعليه تأول جماعة من العلماء حديث يبعث الله  
لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها

﴿ ومن الرواية عن الشيخ أبي حامد ﴾ أخبرنا الحافظ أبو عبد الله بقراءتي عليه أخبرنا الحسن بن علي الحلال ويوسف بن أبي نصر الشقاري سماعا قال أخبرنا الرشيد أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الهادي أخبرنا عبد الله بن صابر السلمي أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني أخبرنا الشيخ الفقيه الفاضل أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي قراءة عليه من أصل كتابه أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرايني حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبدك الشعرائي أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا المعتمر وشعيب بن إسحاق قالا حدثنا ابن عون عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهة لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الحرام كان أوفى لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام كالرايع يرتع حول الحمى وإن حمى الله في الأرض محارمه ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يجسر قال ابن المتوكل وزاد فيه غيره عن زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب فأأنكر قلبك فدعه ﴾ تنبيه عجيب ﴾ وقع في كتاب الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني في أوائله أن فلاسفة الإسلام الذين فسروا كتب الحكمة من اليونانية إلى العربية وأكثرهم على رأي أرسطاليس ختين بن إسحاق وأبو الفرج المفسر وأبو سليمان الشحري ويحيى النحوي ويعقوب بن إسحاق الكندي وأبو سليمان محمد بن معشر المقدسي وأبو بكر بن ثابت بن قرة الحراني وأبو تمام يوسف بن محمد التيسابوري وأبو زيد أحمد بن سهل البلخي وأبو محارب الحسن بن سهل القمي وأبو حامد أحمد بن محمد الأسفزازي وأبو زكريا يحيى بن الضمري وأبو نصر الفارابي وطلحة النسفي وأبو الحسن القاصري والرئيس أبو علي بن سينا انتهى ملخصا وأبو حامد الأسفزازي المشار إليه فيلسوف من بلدة أسفزار بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وبالفاء والزاي المكسورتين وفي آخرها الراء مدنية بين هراة وسجستان وانما نبهت على هذا لأنه تصحف على بعض الناس ممن تكلم ممي وقال لي كان الشيخ أبو حامد من فلاسفة الإسلام فقلت له إن الشيخ أبا حامد شيخ العراق لا يدرى الفلسفة ولا هو من هذا القيل فاحضر إلى الكتاب وقد تصحف عليه الأسفزازي بالأسفرايني فعرفته ذلك ثم أحيت التنبيه على ذلك هنا لتلايق فيه غيره كما وقع هو

ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه

وقفت على أكثر تعلية الشيخ أبي حامد بخط سليم الرازي وهي الموقوفة بخزانة المدرسة الناصرية بدمشق والتي علقها البندنجي عليه ونسخ آخر منها وقد يقع فيها بعض تفاوت وعلى كتابه في أصول الفقه وعلى المختصر المسمى بالرونق المنسوب اليه وكان الشيخ الامام رحمه الله يتوقف في ثبوته عنه وسمعت غير مرة اذا عزا النقل اليه يقول الرونق المنسوب الى الشيخ أبي حامد ولا يجزم القول بأنه له وهذه فوائد عن الشيخ أبي حامد من هذه الكتب أو من غيرها قال في التعلية في كتاب الفرائض في تاريخ نزول المواثيق وعن خط سليم نقلته ان غزوة خيبر كانت في سنة خمس وفي كلامه ما يشمر ان ذلك من كلام الشافعي وهذا غريب ونقل صاحب البيان عن الشيخ أبي حامد انه قال اذا باع كرسف بغداد وخراسان وما لا يحمل الاسنة وكان جوزه قد انمقد وقوى وتشقق حتى بدامنه القطن لا يصح البيع كالطعام في سنبله قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى في شرح المذهب وهو محمول على غلط النسخة وفي الرونق هل تجب الزكاة في اللوز والبلوط فيه قولان وهذا غريب ذكر صاحب الحاوي في باب المطلقة ثلاثا ان الشيخ أبا حامد ذهب الى أنه لا يجب الفصل ولا يتعاق أحكام الوطء لمن أدخل ذكره في الفرج غير منتشر بيده لانه لاشهوة الامع الانتشار ذكر الشيخ أبو حامد في باب الوكالة من تعليقته انه لو شهد أبو الموكل أو ابناه أو أبوه وابنه على الموكل بأنه وكل لم تقبل كذا نص عليه في اثناء الباب قال لان شهادة الاب لا تقبل لابنه وشهادة الابن لا تقبل لايه كذا رأيت مجزوما به في عامة ماوقفت عليه من النسخ بالتعلية ونقله عنه صاحب البيان ونقله ابن الصباغ في الشامل لكنه لم يصرح بان الشيخ أبا حامد قائله بل عزاه الى بعضهم ورده و أحكى لفظهما وهذه المسئلة وقعت بدمشق سنة ست وتسعين وسمائة قال الشيخ برهان الدين ابن الفركاح في كتاب الشهادات من تعليقته ولم أجدها بخصوصها منقولة وخرج فيها خلافا من مسائل ثم ذكر بعد ذلك انه وجدها في البيان قلت ولفظ ابن الصباغ فيها فان شهد للوكيل أو الموكل أبواه أو ابناه قال بعض أصحابنا لا يثبت وكالته لانه يثبت بذلك التصرف على الموكل فهي شهادة له وفيه نظر لان هذه الوكالة تثبت بقول الموكل ويستحق الوكيل بذلك المطالبة بالحق وما يثبت بقوله يثبت بشهادة القرابة عليه كالاقرار انتهى وعبارة العمراني في البيان وان شهد بالوكالة أبو الموكل أو ابناه وذكر الشيخ أبو حامد انهما لا يقبلان



لانهما يثبتان بذلك التصرف عن الموكل فهي شهادة له قال ابن الصباغ وفيه نظر انتهى وحكى بقية كلام ابن الصباغ بنصه قلت وقال الشيخ برهان الدين ينبغي أن يكون في المسئلة خلاف لان الشهادة في الابتداء ليست للاب بل لأجنبي وهو الوكيل لكنها تتضمن اثبات فائدة للاب فيكون مأخذ الخلاف ان العبرة بالابتداء أو بالتضمن وكان الشيخ برهان الدين رحمه الله اذذاك ابن ست وثلاثين سنة فاخرج لهم قبل أن يجد ما في البيان قول الرافعي في كتاب الشهادات قولين حكاهما الرافعي عن حكاية قول القاضي أبي سعيد في عبد في يد زيد ادعى مدع انه اشتراه من عمرو بعد ما اشتراه عمرو من زيد صاحب اليد وقبضه وطالبه بالتسليم وأنكر زيد جميع ذلك فشهد ابنه للمدعى بما يقوله فان الرافعي قال حكى القاضي أبو سعيد فيه قولين أحدهما رد شهادتهما لتضمنها اثبات الملك لايهما وأصحهما القبول لان المقصود بالشهادة في الحال المدعى وهو أجنبي عنهما وذكر أيضا من كلام ابن الصلاح في فتاويه ما ذكر انه يقرب من ذلك (قلت) والشيخ أبو حامد لم يذكر في التعليقة من قبل نفسه انما نقلها عن أبي العباس بن سريج كذا يظهر لمن تأمل أول كلامه وآخره وأبو العباس له فروع في الشهادة في الوكالة ختم بها باب الوكالة وخرجها على أصل الشافعي وقدماء العراقيين يذكرونها في باب الوكالة فربما وقف عليها بعض المصنفين فاحب تأخيرها الى مظنتها من كتاب الشهادات فانه بها أنسب ثم لما انتهى الى كتاب الشهادات نسيها فمن هنا جاء اهمالها ولذلك نظائر كثيرة أتى الاهمال فيها من جهة التبويب

#### ❦ مسألة تعقبت على الشيخ أبي حامد ❦

اعلم انه ما جاء بعد أبي العباس بن سريج من اشتهرت تصانيفه وكثرت تلامذته واتسعت أقواله وبعد عن القرين في زمانه كالشيخ أبي حامد وبهذا القيد خرجت أئمة هم أجل منه وهم بعد ابن سريج لكن لم تنهأ لهم هذا الوصف فظالمنا تعقب الشيخ أبو حامد كلام أبي العباس وما جاء بعد الشيخ أبي حامد في العراقيين مثل القاضي أبي الطيب الطبري وقد تعقب كثيرا من كلام أبي حامد ومما تعقبه قال في تعليقه في باب القضاء بالشاهد واليمين بعد ما ذكر ان الجناية الموجبة للقصاص لا تثبت بالشاهد واليمين مانصه وكذلك اذا قطعت يده من الساعد لم يسمع فيه الشاهد واليمين وغلط أبو حامد الاسفرايني في هذا فقال يسمع فيه الشاهد واليمين وليس كذلك لان هذه الجناية تتضمن القصاص ولا يسمع فيها الشاهد واليمين ثم أطال في الرد عليه واستشهد بنص

الشافعي رضي الله عنه فان كان الجراح هاشمة أو مأومة لم أقبل منه أقل من شاهدين وساقها على نحو المناظرة بينه وبين الشيخ أبي حامد ولا يبعد ذلك فان القاضي أبا الطيب كان يحضر مجلس أبي حامد وأيضا قالى لم أرها في تعليقه الشيخ أبي حامد فدل ان ذلك كان مجلس نظر بينهما واني ألخص المناظرة فاقول قال القاضي أبو الطيب بعد ما استشهد بالنص في الهاشمة والمأومة ما حاصله اذا كان لا يقبل في الهاشمة أقل من شاهدين وان كانت توجب المال لان قبلها الموضحة وفيها القصاص فكذلك قطع اليد من الساعد لان قبلها المفصل قال الشيخ أبو حامد الفرق بين المسئلتين ان الهشم يتضمن الايضاح فيكون مباشر الايضاح الذي ثبت فيه القصاص ووضع الحديد في موضع ثبت فيه القصاص بخلاف القطع من ساعد فانه وضع الحديد في موضع لا قصاص فيه قال القاضي أبو الطيب فيجب على هذا أن تقول انه لا يجب القصاص بتلك الجناية من المفصل وقد أجمعنا على وجوبه بها منه فصار بمعنى الهشم قال الشيخ أبو حامد لا سلم أن القصاص يجب بهذه الجناية من المفصل قال القاضي أبو الطيب غلط أيضا على المذهب لان الشافعي نص على انه اذا قطع يد رجل ويد المقطوع ذات ثلاث أصابع ويد القاطع كاملة الاصابع لم يقطع يده الكاملة بيده الناقصة فان رضى بان يقتص منه في ثلاثة أصابع اقتص منه فيها واخذ الحكومة في الباقي وهذا يدل على بطلان ما قاله انتهى وهو مكان مهم قد دارت المنازعة فيه بين هذين الامامين الجليلين ولم أجدر لرافعي ولا لابن الرفعة عليه كلاما وأغرب من ذلك ان ابن أبي الدم قد تكلم عليه في شرح الوسيط ولم يتعرض له ابن الرفعة في المطلب مع تتبعه كلام ابن أبي الدم وقد قال ابن أبي الدم ان ما ذكره القاضي أبو الطيب طريقة له وان الشيخ أبا علي قال في شرحه لمختصر المزني لو ادعى على رجل أنه قطع يده من نصف الذراع هل يثبت بشاهد ويمين فيه قولان أحدهما المنع لانه لو ثبت لثبت القصاص في الكوع والثاني يثبت الحكومة في الذراع ولا يثبت في الكوع قصاص ولا دية قال فلو ادعى عليه جناية موجبة للمال الا أن في ضمنها ما يوجب القود كالهشمة والموضحة فنص الشافعي انه لا يثبت الا بشهادة شاهدين وحكي فيه صاحب التقريب قول آخر انه يثبت بشاهد ويمين ويثبت به ارض الهاشمة وعلى هذا هل يثبت القصاص في الموضحة تبعا فيه وجهان فالذي قاله الشيخ أبو حامد قول لصاحب المذهب فلا وجه لتخليطه هذا ملخص كلام ابن أبي الدم وما حكاه صاحب التقريب من الوجهين في اثبات القصاص في الموضحة والحالة ما ذكر

معروف بالاشكال فانه كيف تتبع الموضحة الهاشمية في وجوب القصاص والمتبوع  
لاقصاص فيه نعم للخلاف في وجوب ارش الموضحة اتجاء لانا وجدنا متعلقا لثبوت  
المال والمال يستتبع المال اما انه يستتبع القصاص فلا وجميع ما ذكره ابن أبي الدم عن  
صاحب التقريب وعن الشيخ أبي علي ما ذكره الرافعي وابن الرفعة كلاهما في باب دعوى  
الدم والقسامة ولم يتعرضا لكلام الشيخين ابن أبي الدم والقاضي أبي الطيب

تعارض بين بينى الرق والحرية

ذكر أبو عاصم العبادي ان الشيخ أبا حامد قال في مجهول النسب أقام الينة انه حر وأقام  
المدعى الينة انه رقيق ان بينة الرق اولي لانه طارئ قال وقال غيره ان بينة الحرية  
أولى (قلت) وصرح القاضي أبو سعيد في الاشراف بنقل القول بتقديم الحرية عن جميع  
الاصحاب غير الشيخ أبي حامد وصرح الماوردي في الحاوى في كتاب النكاح عند  
الكلام في خيار الممتقة بحكاية وجهين أحدهما التعارض والثاني ان بينة الرق أولى  
والذى جزم به الرافعي في الفروع المنشورة آخر باب الدعاوى ان بينة الرق أولى  
كما قاله الشيخ أبو حامد وموضع الخلاف تعارض الرق وحرية الاصل اما الرق  
والعتق فلا يخفى ان العتق أولى وبه جزم الماوردي في كتاب النكاح والرافعي في باب  
الدعاوى وغيرهما وهو واضح

أحمد بن محمد بن أحمد القاضي أبو العباس الجرجاني صاحب المعايه والشافى  
والتحريير وغير ذلك كان اماما في الفقه والادب قاضيا بالبصرة ومدرسا بها وله تصانيف  
في الادب حسنة منها كتاب الادباء وقد سمع الحديث من أبي طالب بن غيلان وأبي  
الحسن القزوينى وأبي عبد الله الصورى والقاضيين أبي الطيب والماوردي  
والخطيب أبي بكر وأبي بكر ابن شاذان وغيرهم روى عنه أبو على بن سكرة الحافظ  
واسماعيل بن السمرقندى وأبو طاهر أحمد بن الحسن الكرخى والحسين بن عبد الملك  
الاديب وغيرهم وتفقه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازى قال ابن السمعانى فيه قاضى  
البصرة رجل من الرجال دخال في الامور خراج أحد اجلاء الزمان وقال ابن النجار  
له النظم المليح صنف كتاب الادباء واشارات البلغاء جمع فيه محاسن النظم والنثر  
(قلت) لم يذكره واحد منهما بالفقه وقد كان فيه اماما ماهرا وفارسا مقداما وتصانيفه فيه  
تنبى عن ذلك توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

ومن المسائل الغريبة والفوائد المعجبة عنه

قال في كتاب المعاينة ان السابى اذا وطى الجارية المسييه يكون متملكا لها وتبعه الرويانى في الفروق على ذلك وهو غريب وقال في الشافى انه يجوز للرجل الخلوة بامته المستبرأة وانه يكره لمن عليه صوم رمضان أن يتطوع بصوم وحكى وسبها ان ضمان نفقة اليوم للزوجة لا يصح والمشهور الصحة

✽ أحمد بن محمد بن أحمد ✽ الامام الكبير أبو العباس الرويانى جد صاحب البحر وهو صاحب الجرجانيات روى عن القفال المروزى أخبرنا أحمد بن على الجزرى عن محمد بن عبد الهادى عن أبى طاهر السلفى أخبرنا أبو المحاسن الرويانى بالرى سنة احدى وخمسين وخمسائة أخبرنا جدى أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الرويانى بآمل حدثنا عبد الله بن أحمد الفقيه حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ايت تينك الاشاءتين يعنى نخلتين فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما أن تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما فوثبت كل واحدة منهما الى صاحبتهما فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاهما فاستتر بهما فقصى حاجته فقال لى ائتتهما فقل لهما ارجعا فقلت لهما فرجعت كل واحدة منهما الى مكانها ✽ أحمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل بن على ✽ أبو الحسن الشجاعى النيسابورى أمين مجلس القضاء بنيسابور كان من فقهاء المذهب وكانت له ثروة ظاهرة وحشمة عالية مولده سنة عشر وأربعمائة وحدث عن أبى بكر الحيرى روى عنه عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى ومحمد بن جامع خياط الصوف وعمر بن أحمد الصفار وعبد الخالق بن زاهر وعبد الله بن الفراوى وهبة الرحمن القشبرى وغيرهم

✽ أحمد بن محمد ✽ بن الحسن بن محمد بن ابراهيم أبو بكر الفوركى سبط الامام أبى بكر بن فورك من أهل نيسابور ورد بغداد واستوطنها وكان يعظ بالنظامية درس الكلام على مذهب الاشعرى على أبى الحسن القزاز وتزوج بابنة الاستاذ أبى القاسم القشبرى سمع أبا عثمان الصابونى وأبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى وأبا الحسن ابن المرزبان وغيرهم روى عنه عبد الوهاب بن الاتماطى وغيره مولده في شهر رجب سنة ثمان وأربعمائة ومات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

✽ أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ✽ أبو نصر بن البخارى هو القاضى الصيمرى تفقه ببغداد على الشيخ أبى حامد قال الخطيب ثم ولى قضاء الكوفة فخرج اليها وأقام بها دهرا

طويلاً وقدم بغداد وحدث عن أبي القاسم الماحي الموصلي كتبت عنه وكان ثقة وبلغنا أنه مات بالكوفة في يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة \* أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله \* مصغر ابن محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى أبو بكر البسقي من كبار أئمة نيسابور وأولى الرياسة والحشمة حدث عن أبي الحسن الدارقطني من كبار فقهاء أصحاب الشافعي والمدرسين المناظرين بنيسابور وكانت له المروءة الظاهرة والثروة الوافرة بنى لاهل العلم مدرسة على باب داره ووقف عليها جملة من ماله وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة

\* أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد \* أبو سعيد الايوردي أحد أصحاب الشيخ أبي حامد سكن بغداد وولى قضاء الجانب الشرقي منها وكانت له حلقة للفتوى في جامع المنصور قال الخطيب وذكر لي أنه سمع ببلاد خراسان ولم يكن معه من مسموعاته غير شيء يسير كتبه بالري وهمذان عن علي بن القاسم بن شاذان القاضي وجعفر بن عبد الله الفناكي وصالح بن أحمد بن محمد التميمي قال وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ثابت القدم في العلم فصيح اللسان يقول الشعر ولد سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة

(أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن المكنندر القرشي التيمي المروزي المعروف بالمتكدرى) امام فاضل تفقه على الشيخ أبي حامد في قدمه قدمها الى بغداد وسمع من أبي أحمد القاضي وأبي عمر بن مهدي وسمع بنيسابور من الحاكم أبي عبد الله والشيخ أبي عبد الرحمن السلمي وحدث ببغداد كتب عنه الخطيب مولده في شعبان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ومات بمروود سنة اثنين وأربعين وأربعمائة وبها ولد

(أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن شجاع السرخسي) أبو حامد الشجاعى تفقه على الشيخ أبي علي السنجي ودرس مدة وكان اماماً مبرزاً كبير القدر سمع الحديث من الليث بن محمد الليثي وغيره روى عنه ابن أخيه محمد بن محمود السرمرد وعمر البسطامى الحافظ وجماعة من شيوخ ابن السمعاني وله مجلس من أماليه مروى توفي ببلخ سنة اثنين وثمانين وأربعمائة وسبق أحمد بن محمد الشجاعى غير هذا (أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن نمير) الشيخ الجليل أبو سعيد الخوارزمي الضرير تفقه على الشيخ أبي حامد الاسفراينى قال الخطيب وكان حافظاً متقناً للفقه

يقال لم يكن في عصره من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه وكان يقدم على أبي القاسم الكرخي وأبي نصر الثاني وحدث عن أبي القاسم الصيدلاني كتبت عنه وكان صدوقاً مات يوم الاثنين العاشر من صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قال ابن الصلاح ذكر ابن عقيل في الفنون قال قال الشيخ الإمام أبو الفضل الهمداني شيخنا في الفرائض ذا كرب بهذه المسئلة يعني قول الرجل لامرأته أنت طالق لا كنت لي بمرة حيث كثر الاستفتاء فيها الشيخ أبوسعيد الضرير فقال هي على ثلاثة أقسام الأول ان يعني لا كنت لي بمرة لوقوع الطلاق عليك فيقع مانواه من الطلاق وان لم ينو عددا وقعت واحدة والثاني ان يعني لا كنت لي بمرة أي لا استمعت بك فيكون طلاقاً معلقاً بوطنها فان وطئها وقعت طلاقاً الثالث أن يريد أنت طالق لا استدمت نكاحك فاذا مضى زمان يمكنه فيه الابانة فلم يبينها وقعت طلاقاً

✽ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ✽ أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين في لغة القرآن ولغة الحديث أخذ اللغة عن الأزهري وغيره وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين وأبي اسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار الحافظ روى عنه أبو عثمان اسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي توفي لست خلون من رجب سنة احدى وأربعمائة

(أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد) أبو منصور بن الصباغ البغدادى ابن أخى الشيخ أبي نصر وزوج ابنته امام عالم جليل القدر وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وعلى عمه الشيخ أبي نصر وروى الحديث عن القاضي أبي الطيب والحسن بن علي الجوهري وأبي يعلى بن الفراء وأبي الحسن بن النقور وأبي القاسم بن اليسرى وأبي الفناش بن المأمون وأبي علي الحسن بن أحمد الحداد وغيرهم روى عنه محمد بن طاهر المقدسى وأبو المعمر الانصارى وأبو الحسن بن الحل الفقيه وغيرهم قال ابن النجار كان فقها فاضلاً حافظاً للمذهب متديناً يصوم الدهر ويكثر الصلاة قال وكان ينوب عن القاضي أبي محمد بن الدامغانى في القضاء بربع الكرج ثم ولى الحسبة بالجانب الغربى ببغداد قال وله مصنفات ومجموعات حسنة قال وكان خطه ردياً توفي يوم الاثنين رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد (ومن مسائل القاضي أبي منصور) ذكر ان امامة الاقلف تكره بعد البلوغ ولا تكره قبله وقال ابو منصور في الفتاوى التى جمعها من كلام عمه الشيخ أبي نصر وفيها كثير من كلامه اذا قال لزوجته انت طالق لا بد أن تفعلى كذا انه لم يجدها منصوطة

قال أبو منصور ورأيت شيخنا يعني أبا نصر بن الصباغ يفتي انه يكون على الفور قال وأفقي غيره بأنه يكون على التراخي وقال أبو منصور أيضا في هذه الفتاوى في مسألة العمياء هل لها حضانة فأجد هذه المسئلة مسطورة وسألت شيخنا يعني ابن الصباغ فقال ان كان الطفل صغيرا فلها الحضانة لانه يمكنها حفظه وان كان كبيرا فلا حضانة لها لتعذر الحفظ (قلت) والامر كما وصف من كون المسئلة غير مسطورة ولم يقع البحث عنها الا في زمان ابن الصباغ فافقي بهذا وأفقي عبد الملك بن ابراهيم المقدسي بأنه لا حضانة لها مطلقا وأراه الارجح

(أحمد بن محمد) الشيخ أبو حامد الغزالي القديم الكبير هذا الرجل قد وقع الخبط في أمره وجهل أكثر الخلق حاله وأول بحثي عن ترجمته لما كنت أقرأ طبقات الشيخ أبي اسحاق على شيخنا الذهبي مررت بقوله وبخراسان وفيما وراء النهر من أصحابنا خلق كثير كالودني وأبي عبد الله الحلبي وأبي بعتوب الابیوردي وأبي على السنجي وأبي بكر الفارسي وأبي بكر الطوسي وأبي منصور البغدادي وأبي عبد الرحمن التبيلي وناصر المروزي وأبي سليم الشاشي والغزالي وأبي محمد الجويني وغيرهم ممن لم يحضرنى تاريخ موتهم هذا كلام الشيخ أبي اسحاق أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه من أصل سماعه وهو أصل صحيح قال أخبرنا عمر بن عبد المنعم بن القواس أخبرنا زيد بن الحسن الكندي اجازة أخبرنا ابن عبد السلام أخبرنا الشيخ أبو اسحاق فذكره وقد سألت شيخنا الذهبي حالة القراءة عليه من هذا الغزالي فقال هذا زيادة من الناسخ فانا لا نعرف غزاليا غير حجة الاسلام وأخيه ويبعد كل البعد أن يكون ثم آخر لان هذه نسبة غريبة يقل الاشتراك فيها قال ويبعد أن يريد حجة الاسلام اذ هو مثل تلامذته وايضا فانه لم يذكر من اقرانه احدا كامام الحرمين وابن الصباغ وغيرهما فكيف يذكر من هو دونهم وايضا فانه ذكره قبل الشيخ ابي محمد والشيخ ابو محمد شيخ شيخ الغزالي فانه شيخ ولده امام الحرمين شيخ الغزالي فكل هذا مما يبعد انه لم يرد الغزالي فقلت له اذذاك ونم دليل آخر قاطع على انه لم يرد أبا حامد حجة الاسلام فقال ماهو فقلت قوله لم يحضرنى تاريخ موتهم فان هذا دليل منه على انهم كانوا قد ماتوا ولكن ما عرف تاريخ موتهم وحجة الاسلام كان موجودا بعد موت الشيخ قال صحيح ثم ذكرت ذلك لوالدي الشيخ الامام تغمده الله برحمته فذكر نحو مما ذكره الذهبي وتمادى الامر وانا لا أقف على نسخة من الطبقات واكشف عن هذه الكلمة الا وأجدها

فأزداد تعجباً وفكرة ثم وقعت لى نسخة عليها خط الشيخ ابي اسحاق وقد كتب عليها بأنها قرئت عليه فألفت هذه اللفظة فيها ثم وقفت في تعلية الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي في الزكاة في مسألة التلف بعد التمكن انه ألزم شافعي فقليل له اليس لو تلف النصاب قبل التمكن من الاداء سقطت الزكاة فكذلك بعد التمكن بخلاف ما لو أ تلف فانها لا تسقط فقال مسألة الاتلاف ممنوعة لا زكاة عليه ولا ضمان وأسند هذا المنع الى الغزالي القديم والشيخ ابي على تفرعاً على ان الزكاة انما تجب بالتمكن انتهى ثم وقفت في كتاب الانساب لابن السمعاني في ترجمة الزاهد أبي على الفارمدي على ان أبا على المذكور تفقه على ابي حامد الغزالي الكبير فلما وقفت على هذين الامرين سر قلبي وانشرح صدري وأيقنت ان في أصحابنا غزالياً آخر فطقت أبحث عنه في التواريخ فلا أجده مذكوراً الى ان وقفت على ما انتقاء ابن الصلاح من كتاب المذهب في ذكر شيوخ المذهب للمطوعى فرأيت أعنى المطوعى قد ذكر أبا طاهر الزيادى وعظمه ثم قال وتخرج بدرسه من لا يحصى كثرة كابى يعقوب الابيوردي صاحب التصانيف السائرة والكتب الفائقة الساحرة وذكره ثم قال وكابى حامد احمد بن محمد الغزالي الذى أذعن له فقهاء الفريقين واقرب فضله فضلاء المشرقين والمغربين اذا حاور العلماء كان المقدم وان ناظر الخصوم كان الفحل المقرم وله في الخلافات والجدل ورؤس المسائل والمذهب تصانيف انتهى فازددت فرحاً وسروراً وحمدت الله حمداً كثيراً وقد وافق هذا الشيخ حجة الاسلام في النسبة الغربية والكنية واسم الاب ثم بلغنى انه عمه فقل لى أخو ايه وقيل عم ايه اخو جده ثم حكى لى سيدنا الشيخ الامام العلامة ولى الله جمال الدين عمدة المحققين محمد بن محمد الجمالى حياء الله وبياه وامتع ببقياه ان قبر هذا الغزالي القديم معروف مشهور بمقبرة طوس وانهم يسمونه الغزالي الماضى وانه جرب من أمره انه من كان به هم ودعا عند قبره استجيب له

( احمد بن محمد الشقانى )

( احمد بن محمد الطوسى ) ابو حامد الراذكانى وراذكان براء مهمله ثم ألف ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم كاف ثم الف ثم نون من قرى طوس وهذا الراذكانى احد أشياخ الغزالي في الفقه تفقه عليه قبل رحلته الى امام الحرمين

✽ أحمد بن منصور بن أبي الفضل ✽ الفقيه أبو الفضل الضبعى السرخسى



الهورى من أقارب خارجة بن مصعب الضبعى بضاد معجمة مضمومة بعدها باء موحدة مفتوحة قدم بغداد شابا فتفقه على الشيخ أبى حامد الاسفراينى وسمع بها وبخراسان من طائفة وكان بارعا مناظرا واعظا كبير القدر ذكره أبو الفتح العياضى فى رسالته فقال وأبو الفضل الهروى فى الفقه ما أثبتته وفى مجلس النظر ما أنظره وعلى المنبر ما أفصحه وقال ابن السمعانى أنه حدث فى مدينة سرخس بسنن أبى داود عن القاضى أبى عمر الهاشمى وكانت ولادته تقريبا فى سنة سبعين وثلثمائة قال شيخنا الذهبى أتوهمه بئى الى حدود الحسين وأربعمائة

✽ محمد بن الامام أبى بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ✽ أبو نصر الاسماعيلى كان عالما رئيسا رأس فى حياة أبيه وكان رئيس مدينة جرجان والمشار اليه ورحل فى صباه فسمع أبا العباس الاصم ودعلج بن أحمد وأبا بكر الشافعى وأبا يعقوب البحرى وابن رحيم الكوفى وخلقاً روى عنه حمزة السهمى وقال فى تاريخه كان له جاء عظيم وقبول عند الخاص والعام فى كثير من البلدان وتحل بكتابه العقد وأول ما جلس للاملاء فى حياة والده أبى بكر الاسماعيلى فى سنة ست وستين فى مسجد الصفارين الى ان توفى والده ثم انتقل الى المسجد الذى كان والده يملى فيه ويملى كل سبت الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة وصلى عليه أبو معمر الاسماعيلى (قلت) ذكره ابن عساكر فى كتاب التبيين لكونه وأهل بيته من اجلاء الاشعرية وقول شيخنا الذهبى فى ترجمة المذكور وزعم ابن عساكر انه كان أشعريا لايتوهم منه ان الامر عنده بخلاف ذلك فان أشعرية هذا الرجل وأهل بيته أوضح من أن تحفى ولكن شيخنا على عادته فى الايهام غضا من الاشاعة ساعه الله ✽ ومن الرواية عنه ✽ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذا ناخضا أخبرنا محمد بن أبى العز بطرابلس عن محمود بن منده أخبرنا أبو رشيد أحمد بن محمد أخبرنا عبد الوهاب بن منده سنة اثنين وسبعين وأربعمائة أخبرنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسماعيلى أخبرنا أحمد بن عمرو بن الخليل الآملى حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا عمرو بن عون أنبأنا ابن المبارك عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله عن عمرو بن سليم عن أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس

✽ محمد بن أحمد بن سعيد بن موسى بن أحمد بن كعب بن زهير العقيلي الكاظمي ✽ القاضى أبو عبد الله الكعبي من علماء خوارزم سمع بها من الشريف هبة الله بن الحسين

العباسي وعمرو من أبي عبدالله الشيرنخشيري وتفقه بخوارزم على أبيه وعمرو على الشيخ أبي القاسم الفوراني قال صاحب الكافي كان من مشاهير صدور خوارزم وفضلها وفقهاها وبيته بخوارزم بيت علم وديانة ورياسة وثروة تولى القضاء بكات والخطابة ورياسة الفريقين الى ان توفي لا ينازع في شيء منها قال وكان قاضيا عدلا ومناظرا فخلا وذكر ان أبا عثمان سعيد بن محمد الخوارزمي المعروف برئيس كركانج خوارزم وكان من فحول مناظري بخارى في عهده كان يقول لو دخلت خوارزم وناظرت القاضي الكمي لقطعته فلما دخلها اجتمعا وتناظرا في مسألة نقصان الولادة هل ينجب بالولد ظهر كلام القاضي عليه نابة الظهور وخجل رئيس كركانج قال القاضي الكمي سمعت الشيرنخشيري ينشد ويقول

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا      ان بر عندك فيما قال أو فجرا  
فقد أطاعك من يأتيك معتذرا      وقد أجلك من يعصيك مستترا

قال صاحب الكافي توفي القاضي الكمي في مستهل صفر سنة احدى وثمانين وأربعمائة بكات وحمل تابوته الى خشراخان ودفن بها في مقبرة الكمية وجلس ابنه أبو سعيد مكانه في القضاء والخطابة ورياسة الفريقين

✽ محمد بن أحمد بن شاكر القطان ✽ أبو عبد الله المصري الذي جمع ما انتهى اليه من فضائل الشافعي رضى الله عنه روى عن عبد الله بن جعفر بن الورد والحسن بن رشيق وجماعة روى عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي وأبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال وجماعة توفي في المحرم سنة سبع وأربعمائة

✽ محمد بن أحمد بن شاده بن جعفر ✽ أبو عبد الله الاصبهاني القاضي الرودذشي القاضي بدجيل قال ابن السمعاني تفقه على مذهب الشافعي وكان رضى السيرة في القضاء سمع أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وأبا الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار ثم قال روى لنا عنه محمد بن عبد الباقي البزار ويحيى بن علي الطرماح مات سنة أربع وستين وأربعمائة

✽ محمد بن أحمد بن شعيب ✽ وبخند الذهبي أبي شعيب بن عبد الله بن الفضل بن عقبة أبو منصور الروياني تزيل بغداد سمع ابن كيسان النحوي وسهل بن أحمد الديباجي روى عنه الخطيب مات في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة

✽ محمد بن أحمد بن العباس الفارسي القاضي أبو بكر اليبضاوي ✽ كان اماما جليلا

الرتبة الرفيعة في الفقه وله معرفة بالادب صنف في كل منهما وكان يعرف بالشافعي واعلم ان البيضاوى في هذه الطبقة من أصحابنا ثلاثة هذا القاضى وختن القاضى أبى الطيب الطبرى وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد شيخ أبى اسحاق الشيرازى سيردان ولم يذكر الشيخ أبو اسحاق في كتابه غير شيخه وأبو بكر هذا هو مصنف التبصرة في الفقه مختصر هو عندى وله عليه كتابان أحدهما الادلة في تعليل مسائل التبصرة ذكر ابن الصلاح انه وقف عليه والثانى التذكرة في شرح التبصرة وقفت أنا عليه وهو في مجلدين ذكر في خطبته انه لما حصل بقرح سنة احدى وعشرين وأربعمائة سئل فيه وقال في آخره صنف هذا الكتاب بقرح عند رجوعى من بزم ولم يكن معى كتاب أعتمد في شئ عليه أو أرجع في وقت اليه وارتفع ذلك في مدة أربعة أشهر مع توفرى كل يوم على التدريس ومذاكرة الجماعة الى نصف النهار وكفى بالله ثم الشيوخ الشاهدين تأليف هذا الكتاب على ما قلته شهيدا وانتهى الكتاب في الرابع عشر من شوال سنة احدى وعشرين وأربعمائة هذا نص كلامه وهو شرح حسن فيه فوائد وله أيضا على ما ذكر ابن الصلاح كتاب الارشاد في شرح كفاية الصيمرى ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد إما لانه لم يدخلها أو أنه لارواية له أو لغير ذلك وانما ذكر البيضاوى الآخر محمد بن عبد الله

﴿ ذكر نخب وفوائد من مصنفات هذا الرجل ﴾

اما تعليل مسائل التبصرة فلم أقف عليه الآن ووقف عليه ابن الصلاح وذكر انه ذكر فيه ان الحائض لو قالت أنا أتبرع بقضاء مافات من الصلوات في أيام الحيض قلنا لا يجوز ذلك بل تصلين ما أحبيت من النوافل فاما قضاء ذلك فلا واحتج بان امرأة ذكرت مثل ذلك لعائشة رضى الله عنها فنهتها وقالت أحروورية أنت قال ابن الصلاح وصحح في كتاب الارشاد القول بان رب الدار أولى بالامامة من السلطان وهو قول الشافعى (قلت) وسيأتى في الطبقة السادسة في ترجمة القاضى ابن شداد تفصيله بين الجمعة والعيد وغيرهما وقوله انما يكون الامام أولى بالجمعة والعيد وكان الخطابى سبقه اليه (قلت) ولا موقع لهذا التفصيل فان الجمعة والعيد لا يكونان في دار حتى يقال السلطان أولى من رب الدار انما الكلام فيما يقام في الدور فهو في الحقيقة قول بان رب الدار أولى كما صححه هذا البيضاوى

﴿ مسألة الصيغة في الشهادة على الزنا ﴾

قد علم ان الشافعى رضى الله عنه ذكر في صيغتها ان الشاهد يقول دخول المروود في المكحلة اذ قال في مختصر المزنى في باب حد الزنا ولا يجوز على الزنا واللواط واثبات البهائم الا اربعة يقولون رأينا ذلك منه يدخل في ذلك منها دخول المروود في المكحلة انتهى وكذا قال رضى الله عنه في الأم والتصریح به ان يقولوا رأينا ذلك منه يدخل في ذلك منها دخول المروود في المكحلة الى ان قال فاذا صرحوا بذلك فقد وجب الحد قال ابن الرفعة وقد صار الى ذلك الفورانى ولم يحك في ابنته غيره ويوافقه قول القاضى الحسين وقد قيل ان ذلك التشبيه واجب كأنه لما غلظ بالعدد غلط بالتشبيه ليكون أبلغ قال لكن الذى ذكره القاضى أبو الطيب انه يكفى ان يقول أولج ذكره في فرجها وان ذكر كالمروود في المكحلة والاصبع في الحاتم والرشا في الير كان أكد وهذا ما أورده الرافعى لا غير وعزاه الى القاضى أبى سعيد انتهى كلام ابن الرفعة ملخصا وأقول اما اقتصار الفورانى في ابنته على ذكر هذا التشبيه فقد اقتصر عليه أيضا الماوردى في الحاوى والبغوى في التهذيب والغزالى لكن من تأمل كلامهم لم يجد نصا في تعيين هذه اللفظة أعنى لفظة التشبيه وقد تركها أبو على بن أبى هريرة فلم يذكرها في تعليقه بل اقتصر على قوله ولا بد أن يقولوا رأينا يزنى بها ورأينا ذلك منه في ذلك منها انتهى وكذلك فعل المحاملى في كتاب المقنع وغير واحد لم يذكر أحد منهم لفظ المروود في المكحلة بالكلية وسرح صاحب الشامل بان أصحابنا قالوا اذا قال رأيت ذكره في فرجها كفى والتشبيه تأكيد انتهى وتبعه صاحب البحر فقال قال أصحابنا ولو قالوا رأينا ذكره غاب في فرجها أجزأهم ولا يحتاجون الى قولهم مثل المروود في المكحلة لانه صريح في هذا المعنى فان ذكره كان تأكيد انتهى وأفاد قيل ذلك ان قول الشافعى ذلك منه في ذلك منها تحسين للعبارة والمراد التصريح بما يحقق المراد وهذه عبارته قال الشافعى ثم يتفهم الحاكم حتى يثبتوا أنهم رأوا ذلك منه في ذلك منها دخول المروود في المكحلة وهذا تحسين للعبارة من جهة السلف فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قطع الا بصريح العبارة انتهى فدل أن المراد تحقيق الایلاج خشية ان يظن المفاخذة زنا لانا متعبدون بلفظ المروود والمكحلة على خلاف ما يتسارع اليه الفهم من كلام الشافعى ومن جرى على ظاهر نصه فليحمل كلام من أطلق على مافسره القاضى أبو الطيب والقاضى أبو سعد ونقله ابن الصباغ والرويانى عن اصحاب من ان لفظ المروود والمكحلة غير شرط وانما المراد الايضاح دون التقييده

وأما قول ابن الرفعة أن القاضي الحسين قال وقد قيل إن ذلك واجب فكأنه مستخرج في المسئلة خلافاً وقد كشفت فوجدت الخلاف مصرحاً به في كلام القاضي أبي بكر البضاوي قال في باب الشهادة على الزنا من كتابه شرح التبصرة مانصه قال الشافعي رحمه الله كدخول المروء في المكحلة فمن أصحابنا من قال ذلك على الوجوب وإذا لم يقولوا ذلك لم تتم الشهادة والأصح أنه إذا قالوا نشهد أنه زنا بها ورأينا الذكر منه قد دخل في الفرع منها تمت الشهادة لأن الباقي تشبيه والتشبيه ليس من تمام الشهادة كما لو شهدوا أن ذلك ذبح فلاناً فلا يحتاج أن يقولوا كما يذبح القصاب الشاة انتهى فخرج في المسئلة وجهان مصرح بهما بنقل هذا الإمام الثبت وأصحهما كما ذكر وهو الذي عزي إلى الأصحاب عدم الاحتياج وحمل ما وقع في كلام الشافعي على الإيضاح لا التقييد وما وقع في كلام الشافعي في رواية أبي داود في حديث ما عزف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنكتهما قال نعم قال صلى الله عليه وسلم حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب الميل في المكحلة والرشاء في البئر قال نعم الحديث ولفظ الرشاء في البئر لم يقع في كلام الشافعي فدل أنه لم يفهم منه تعين هذه اللفاظ نعم أنا أقول ينبغي أن يتعين لفظ النيك بصريح النون والياء والكاف فاني وجدته في غالب الروايات وفي لفظ الصحيحين قال أنكتهما لا يكتفى قال نعم الحديث ولا أجده في الصراحة ما هو بالغ مبلغ لفظ النيك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياءً وأشد حياء من العذراء في خدرها فلولا تعين هذه اللفظة لما نطقت بها شفتاه هذا ما يرجح عندي وإن لم أجده في كلام الأصحاب لكن كلامهم لا يأباه ولعلمهم كنوا عنه بقولهم ذلك منه في ذلك منها ويرشد إلى هذا قول الرواي أنهم حسنوا العبارة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقنع إلا بصريح العبارة فما لنا أن نقنع إلا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم أن أكثر الأصحاب إنما أوردوا تبعاً للشافعي هذه المسئلة في حد الزنا والغزالي أوردتها في الشهادات فتبعه الرافعي ومن تابعه

✽ محمد بن أحمد بن عبد الباقي ✽ بن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الرتعي الموصلي تفقه على الماوردي وأبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي والقاضي أبي الطيب الطبري وأبي القاسم التنوخي وأبي طالب بن غيلان والحسن بن علي الجوهري وغيرهم روى عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبو الفتيان الرواسي وإسماعيل بن محمد بن الفضل والحافظ وكثير

ابن ساليق وابن نصر الحديثي الشاهد وآخرون وكتب الكثير بخطه مات في مستهل  
صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي

(محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله) القاضي أبو الفضل السعدي البغدادي راوي  
معجم الصحابة للبغوي عن ابن بطة العكبري تفقه على الشيخ أبي حامد وسمع أبا  
بكر بن شاذان وأبا طاهر المخلص وابن طه وغيرهم بمدة بلاد وسكن مصر وروى  
عنه جماعة توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

(محمد بن أحمد بن القاسم بن اسماعيل أبو الحسن الضبي الحاملي) سمع اسماعيل  
الصفار وعثمان السماك والتجار قال الدارقطني حفظ القرآن والفرائض ودرس مذهب  
الشافعي ومكث للتحديث وهو عندي ممن يزداد كل يوم خيرا قال الخطيب مولده سنة  
اثنين وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة سبع وأربعمائة

(محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي الإمام الجليل القاضي أبو عاصم العبادي)  
صاحب الزيادات والمبسوط والهادي وأدب القضاء الذي شرحه أبو سعيد الهروي في كتابه  
الإشراف على غوامض الحكومات وله أيضاً طبقات الفقهاء وكتاب الرد على القاضي  
السهماني كذا رايت في فصل ابن باطيس وغير ذلك كان إماماً جليلاً حافظاً للمذهب  
بحراً يتدفق بالعلم وكان معروفاً بغموض العبارة وتعويض الكلام ضنة منه بالعلم وحبا  
لاستعمال الأذهان الثابتة فيه مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أخذ العلم عن أربعة القاضيين  
أبي منصور محمد بن محمد الأزدي بهراة والقاضي أبي عمر البسطامي والاستاذ أبي  
طاهر الزيادي وأبي إسحاق الأسفرايني بنيسابور قال القاضي أبو سعيد الهروي لقد كان  
يعني أبا عاصم أرفع أبناء عصره في غزارة نكت الفقه والاحاطة بفرائض عمادا وإعلام  
فيه اسناداً قال وتغليق الكلام كان من عادته التي لم يصادف على غيرها في مدة عمره  
قال والمحصلون وإن أزرؤا عليه تغميض الكلام ونحروا الإيضاح عليه لكن جيلان من  
العلماء الأولين عمدوا على التغميض وفضلوه على الإيضاح وكانهم ضنوا بالمعاني التي هي  
الاعلاق النفيسة على أهلها ثم قال مع أن السبب الذي دعاه إلى التغليق وحمله على  
التغميض أنه كان من المتلقين على الإمام أبي إسحاق الأسفرايني ومن تصفح مصنفات  
أبي إسحاق لاسيما تجربة الأفهام في الفقه الفاها على شدة الغموض والاعلاق واعلم أن  
الاستاذ أبا إسحاق أعادى الشيخ أبا عاصم بدائه وذهب به في مذهب الإيضاح عن  
سوائه انتهى كلام أبي سعيد روى أبو عاصم عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم

ابن سهل القراب وغيره وروى عنه اسماعيل بن أبي صالح المؤذن مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وثمانين سنة

(ومن الرواية عنه وهي عزيزة) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قيم الصبائية قراءة عليه وأنا أسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سمعا أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري أخبرنا الشيخ الامام أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن سهل القراب أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان حدثنا عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبك فكانوا يرون أن للام الثلثين وللاب الثلث رواه البخاري في الادب عن قتيبة عن جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة به وقال في عقبه وقال عبد الله بن شبرمة ويحيى بن أيوب حدثنا أبو زرعة مثله ورواه مسلم عن قتيبة وزهير كلاهما عن جرير عن عمار بن القعقاع به وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن شريك وعن أبي كريب عن محمد بن الفضيل عن أبيه كلاهما عن عمار بن القعقاع به وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وبه قال حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر أخرجه الترمذي عن حسن بن الصباح البزار عن سفيان بن عيينة عن زائدة به وعن أحمد بن منيع وغير واحد كلهم عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه وقال الحسن وكان سفيان يدلس في هذا قديما ذكر زائدة وربما لم يذكره وروى بإسناد أتم من هذا وهو هكذا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربيع عن ربيع ورواه ابن ماجه عن علي بن محمد عن وكيع وعن ابن يسار عن مؤمل كلاهما عن سفيان الثوري به وبه قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد ربه عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بأذن ربنا أخرجه البخاري عن علي بن عبد الله وعن صدقة بن الفضل المروزي ومسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمر وأبو داود عن زهير بن

حرب وعثمان بن ابي شيبة والنسائي عن ابي قدامة السرخسي وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة سبعتهم عن سفيان بن عيينة عن عبيد ربه بن سعيد به  
 (ومن المسائل والفرائب والفوائد عن ابي عاصم) قال في الزيادات تعلم القدر الزائد من القرآن على ما تصح به الصلاة افضل من صلاة التطوع لان حفظه واجب على الامة وقال المريض اذا كانت عليه زكاة ولا مال له يعزم على ان يؤدي إن قدر على ما فرط ولا يستقرض لانه دين وقال شاذان بن ابراهيم يستقرض لان حق الله احق وقال اذا أوجل قبل الصبح نخشى فتزع وطلع الصبح فأمنى لم يفسد صومه وهو بمنزلة الاحتلام وقال الوصى اذا ادى الموصى به من ماله ليرجع في التركة جازان كان وارثا وان لم يكن يعد ولا يرجع لان الدين لا يثبت في ذمة الميت وفي زيادات الزيادات على ابي عاصم فيمن وكل وكيلين بقبول نكاح امرأة له وله اخوان فزوج كل اخ من وكيل ووقع العقدان معا قال بان يفرض إنهما تكلما بالعقد والمؤذن يقول الله اكبر وفرغ كل منهما عند بلوغه حرف النداء ان العقد باطل لان الزوج وان كان واحدا فلا يجاب والقبول مختلفان لان الموجب لأحد الوكيلين لو قبله منه الثاني لم يصح فسقطا (قلت) المسئلة مسطورة في الرافعي والصحيح فيها الصحة غير انه وقع في الرافعي أن أبا الحسن العبادي حكى عن القاضي وغيره البطلان فرجما توهم من لا خبرة له ان القاضي هو القاضي الحسين وأغرب من ذلك ان النووى اسقط في الروضة لفظ ابي الحسن واقتصر على ذكر العبادي والعبادي اذا اطلق لا يتبادر الذهن منه الا الى ابي عاصم نفسه فرجما توهم ايضا ان ابا عاصم نقل ذلك عن القاضي الحسين وابو عاصم أقدم من القاضي الحسين ولادة و وفاة وانما القاضي المشار اليه فيما أعتقد هو القاضي أبو عاصم نفسه وولده ابو الحسن اذا اطلق القاضي فانما يعنى اياه ولعل ذلك خفي على الرافعي والا فكان يحسن ان يقول وحكى ابو الحسن العبادي عن ابيه القاضي ابي عاصم وغيره (فان قلت) فقد ذكر العبادي القاضي الحسين في كتاب الطبقات فغير بدع ان ينقل عنه (قلت) ذكره له في الطبقات ذكر الا صاغر للاكابر والقاضي الحسين نقل عن العبادي في غير موضع ويمكن ان يتفق العكس وهو نقل العبادي عن القاضي الحسين لكننا لم نر ذلك ولا يظهر فيما ذكرناه ولا حامل على الحمل عليه بعد البيان الذي بيناه وعن القاضي ابي عاصم في عالم وعامى أسرا وعند الامام ما يفدى أحدهما ان العامى أولى لانه ربما يفتن عن دينه والعالم اذا أكره يتلفظ وقلبه مطمئن بالايمان قال بخلاف مالو



دخل عالم وعامى حماما وليس هناك الا ازاروا احد فالعالم أولى به لان العالم بعلمه يتمتع عن النظر الى عورة العامى ان كشف عورته قال أبو عاصم أنشدني أبو الفتح البستي الاديب لنفسه  
رमितك من حكم القضاة بنظرة ومالى عن حكم القضاء مناص  
فلما جرححت الخد منك بنظرة جرححت فؤادى والجروح قصاص  
البحث عن ثم هل هي عند القاضي أبي عاصم كالواو في اقتضاء الجمع المطلق

ذكر الامام الشيخ الوالد رحمه الله في كتاب الطوالح المشرقة فيمن قال وقفت على أولادى ثم أولاد أولادى ان القاضي الحسين نقل عن أبي عاصم انه لا يقول بالترتيب بل يحمله على الجمع قال الشيخ الامام وكذلك نقله ابن أبي الدم وقال ان ثم عنده كالواو ثم توقف الشيخ الامام في ثبوت ذلك عن أبي عاصم مطلقا وذكر انه لم يجده في كلامه وانه ان صح فيحمل على ان ثم انشاء لا يتصور دخول ترتيب فيه كقوله بعث هذا ثم هذا لا يصح ارادة الترتيب حتى يقال ينتقل الملك قريبا بل يكون كالواو قال واما انكار ان ثم للترتيب مطلقا فيجل أبو عاصم عنه فان ذلك مما لا خلاف فيه بين النحاة والادباء والاصوليين والفقهاء بل هو من المعلوم باللغة بالضرورة قال وقد تكلم المفسرون من زمان ابن عباس الى اليوم في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان في الجمع بينها وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها وذكروا أقوالا في تأويل بعد ولم يذكر أحد منهم ان ثم ليس للترتيب فوجب حمل كلام أبي عاصم على ما قلناه ولهذا يقول كثير من النحاة وغيرهم انها للترتيب في الخبر فيقيدون الكلام بحرزا عن الانشاء نعم يدخل ثم أيضا في متعلقات الانشاء مما ليس بخبر كقوله أخبرك هذا ثم هذا وأشار اليه الشيخ الامام في هذا الفصل (قلت) وقد نقل عن بعض النحاة منهم القراء والاختش وقطرب انكار كونها للترتيب فلا بدع أن يوافقهم أبو عاصم غير ان المنقول عنه ان الواو للترتيب ولا يمكن قائل هذا أن ينكر ترتيب ثم فان الجمع بين المقالتين لا يمكن الذهاب اليه فمن ثم توقف الوالد في تتيته عليه والوالد أيضا لا يثبت خلاف هؤلاء وهم عنده محجوجون إن ثبت النقل عنهم بزمان ابن عباس رضى الله عنهما فمن بعده ومن ثم صرح بنقل الخلاف وزعمه معلوما في اللغة بالضرورة فلا تعجب منه اذا حمل كلام أبي عاصم على ما حمل انما تعجب من بعض أصحابه ممن يأخذ القدر الذى يفهمه من كلامه فيفرقه في كتبه غير معزو اليه كيف ينقل الخلاف في ثم ويجعل كونها للترتيب أمرا مختلفا فيه خلافا قريبا ثم ينقل مقالة أبي عاصم ويقول انما قالها في هذه الصورة خاصة

وذلك انه أخذ مقالة أبي عاصم من كلام الوالدورأى فيه انه لعله انما قالها في هذه الصورة بناء على اعتقاده وان لا خلاف فيها فتابعه في ذلك غافلا عن نفسه واباتها الخلاف وذلك صنع من لا يتأمل ما صنع وأنشأ ذكره الوالد من الترتيب في الانشاء فعجب بشيء هو المخترع له وكان كثيرا ما يردده ويطلب اليقين فيه ولعلنا نشبع الكلام عليه في موضع آخر واذكره ليلة حضرنا ختمه وكان من الحاضرين الشيخ علاء الدين القونوى شيخ الشيوخ وهو علاء الدين المتأخر الحنفى لا السابق شارح الحاوى فأنى لم أره فقرأ القارى لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين فقال له الشيخ الامام مامعنى هذا الترتيب في الانشاء فلم يفهم الرجل ما يقول الشيخ الامام بالكلية فاخذ يوضح له وهو لا يدري على فضيلة فيه رحمه الله قال أبو عاصم في الزيادات اذا ختم القرآن في الصلاة في الركعة الاولى فانه يقرأ في الثانية الفاتحة وشياً من أول سورة البقرة لان النى صلى الله عليه وسلم قال الحال المرتحل وفسره صلى الله عليه وسلم بهذا لما سئل عنه انتهى ونقله النووى في كتاب التبيان عن بعض الاصحاب وسكت عنه قال أبو عاصم في أدب القضاء اذا حجب القاضي على السفه وأشهد عليه لا يتصرف الا في الطلاق والاقرار بالقصاص وغيره من موجبات الحدود وهل يؤاجر نفسه فيه قولان قال أبو سعد الهروى ذكره الاشهاد على سبيل الاحتياط لانه ركن في صحة الحجر فسر أبو عاصم كلمة التصرف بشيء عارضه فيه القاضى أبو سعيد وسكت عليه الرافعى بان ظاهره غير مستقيم وسأذكره في ترجمة أبى سعيد آخر هذه الطبقة وأوجه كلام أبى عاصم

﴿ محمد بن أحمد ﴾ أبو القاسم الشعرى الطوسى قال عبد الغافر من شيوخ الشافعية المتعصين في المذهب سمع من أبى منصور البغدادى وغيره وخرج الى نسا فسمعت انه بلغه الخبر بوقعة موحشة للامام أبى القاسم بن امام الحرمين أبى المعالى على يدى عميد خراسان محمد بن محمد بن منصور وضع من حشمة فحزن لذلك وتقطعت مرارته ومات من ليلته في رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة

﴿ محمد بن أحمد ﴾ أبو سعيد النسوى قال ابن باطيس كان امام وقته ببلد نسامشهورا بالكرم والبذل ( محمد بن أحمد المروزى ) أبو الفضل التيمى أحد أئمة مرو ورؤسائها ( محمد بن ابراهيم بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ) الشنشندانى الكاتى أبو الحسن قال صاحب الكافي كان من كبار خوارزم فضلا وثروة وبنه بيت العلم والصلاح تفقه بمرو على الفورانى وكان فخلا في المناظرة فصيح المحاوره لم يكن بكاث في عهده بعد

الامام اسماعيل الدرعاني أنظر منه ولى قضاء كاث بعد سعيد بن محمد الكعبي وتوفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

(محمد بن ادريس بن سليمان بن الحسن بن ذيب) أبو بكر الحافظ من اهل جرجرايا من نواحي النهر وان وهو تلميذ محمد بن أحمد المفيد ورحل وجال في البلاد سمع ببغداد من أحمد بن نصر الدراغ وطبقته وبجرجان من أبي بكر الاسماعيلي وباصبهان من ابن المقرئ وبدمشق من محمد بن أحمد الخلال وعثمان بن عمر الشافعي روى عنه عبد الصمد بن ابراهيم الحافظ وهناد النسفي وأحمد بن الفضل الناظر قال وأبو حامد أحمد بن محمد بن ماما الحافظ وآخرون سكن بخارى آخر عمره وكان معروفا بالمعرفة والحفظ والانتخاب على المشايخ مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في التاريخ مجهولا لانه لم يعرفه (محمد بن أحمد بن محمد الحافظ) أبو الفضل الجارودي الهروي سمع أبا علي حامد بن محمد الرفاء ومحمد بن عبد الله السليطي وأبا اسحاق القراب والد الحافظ أبي يعقوب وعبد الله بن الحسين البصري المروزي وسليمان بن أحمد الطبراني ومحمد بن علي ابن حامد واسماعيل بن نجاد السلمي وأحمد محمد بن سلمويه النيسابوري وعمر بن محمد بن جعفر الاهوازي البصري وجماعة كثيرة بنيسابور والري وهمدان وأصبهان والبصرة وبغداد والحجاز روى عنه أبو عطاء المليحي وعبد الله بن محمد الانصاري الملقب شيخ الاسلام وكان اذا حدث عنه يقول حدثنا امام أهل المشرق أبو الفضل وطوائف هرويون قال أبو النصر الفامي كان عديم النظير في العلوم خصوصا في علم الحفظ والتحديث وفي التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقوت وحيدا في الورع وقدرأى بعض الناس في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصاه بزيارة قبر الجارودي وقال بعضهم هو أول من سن بهراه تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح وقال ابن طاهر المقدسي سمعت أبا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري يقول سمعت الجارودي يقول رحلت الى الطبراني فقربني وادنانني وكان يتعسر على في الاخذ فقلت له أيها الشيخ تتعسر على وتبذل للآخرين فقال لانك تعرف قدر هذا الشأن توفي في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

(محمد بن أحمد بن أبي سعيد) أبو عبد الله الحلبي الجاساني قال صاحب الكافي تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري قال وله كتاب اسمه النهاية في شرح

المذهب وكتاب في المختلف اسمه المشخص يدلان على كمال فضله في الفقه قال ووفاته قريب من سنة ستين وأربعمائة

(محمد بن أحمد الصلوكي) كمال الدين أبو سهل فيما عاقلته من خط ابن الصلاح من مجموعه الذي انتخبته فوائد كتبها من كتاب الجمع بين الطريقين قال وهو كتاب عاقله بعضهم عن هذا الشيخ منها قال بعض أصحاب الرأي قوله تعالى والثلاثي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية ورد في النساء على الانفراد كالمساحقة فحدهن الحبس في البيوت وقوله تعالى واللذان يأتينها منكم ورد في الرجال على الانفراد وهو اللواط فحده الايذاء باللسان وليس في الآيتين ذكر الرجال مع النساء والشيخ الامام أبو سهل الصلوكي يميل الى هذه الطريقة وذكره في الدرس وقال الدليل عليه أنه أنث اللفظ في الآية الاولى وذكره في الثانية وأجاب الشيخ الففال عن هذا وقال انما أنت في الاولى لانها وردت في الثيب فتكون أكثر القصد من الرجل فلها غلب التذكير كان الاستاذ أبو اسحاق يقول القيام بفروض الكفايات خير في الاجر والثواب من فروض الاعيان لان في فروض الاعيان يسقط عن نفسه فقط وفي الكفاية يسقط عن نفسه وغيره (قلت) وهذا قاله ايضا امام الحرمين



(محمد بن أحمد الحوفي) الامام أبو عبد الله الحمدنجي من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني تفقه عليه ببغداد وبهت بيت كبير قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم ليته نحو مائتين وخمسين سنة معمور بالعلماء واطال في ترجمته في تاريخ خوارزم وقال توفي بعد سنة اربع واربعين واربعمائة

(محمد بن ابراهيم أبو عبد الله الصانعي) أبو عبد الله من اهل خوارزم رحل منها سنة تسعين وثلاثمائة الى بغداد فتفقه بها على الشيخ ابي حامد الاسفرايني والشيخ ابي محمد الباقي ثم عاد الى خوارزم في سنة اثنى عشرة وأربعمائة وتوطن حشراخوان قال صاحب الكافي فكان هو المفتي والخطيب والواعظ والمدرس بها زمانا

(محمد بن اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن كثير الاستراباذي) أبو حاجب من اهل مازيدران قال ابن السمعاني كان طويل الباع في الفقه والنظر وكان حسن السيرة تقيًا ثقة صدوقا واسع الرواية كثير السماع رحل وكتب وعمر حتى حدث بالكثير سمع حمزة ابن يوسف السهمي واما الحسن بن زرقويه وخلقوا ذكره ابن السمعاني واغفله ابن النجار أيضا

( محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن عمرو القاضي ) ابو على ابن أبي عمرو العراقي الطوسي من أهلها قال ابن السمعاني ولي القضاء مدة بالطيران قصبة طوس ولقب بالعراقي لظرافته وطول مقامه ببغداد قال وكان فقيها فاضلا مبرزاً حسن السيرة مفضلاً مكرماً مشهوراً بخراسان والعراق تفقه ببغداد على أبي حامد الاسفرايني وسمع الحديث من أبي طاهر الخفاف وأبي القاسم يوسف بن كنج الدينوري وأبي زكرياء عبدالله بن أحمد البلاذري الحافظ وجماعة سمع منه جماعة من العلماء مثل أبي محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني وأبي الحسن محمد بن عبدالله بن يوسف الجرجاني وأبي الحسن محمد بن عبدالله البسطامي وأبي الفضل محمد بن سعد الغاشاني المروزي وغيرهم قال وقرأت في كتاب الفقهاء لأبي محمد عبدالله بن يوسف القاضي الجرجاني الحافظ فقال أبو على العراقي الطائري سمعته يقول أقت ببغداد إحدى عشرة سنة كنت اختلف الى أبي محمد الباقي ثم اختلفت عشر سنين الى أبي حامد وعلقت عنه جميع المختصر فلما رجعت قصدت جرجان فدخلت على الامام أبي سعد الاسماعيلي وحضرت مجلسه وناظرت بين يديه ثم دخلت نيسابور وحضرت مجلس الامام أبي الطيب الصعلوكي وناظرت فيه ثم رجعت الى وطني توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة وهو ممن أدخل ابن النجار بذكره مع ذكر ابن السمعاني له

( محمد بن بكر بن محمد ) أبو بكر الطوسي النوقاني من نوقان بفتح النون ثم واو ساكنة ثم قاف يليها ألف ثم نون إحدى مدائن طوس ذكره الرافعي في الشرح في كتاب الاجارة وكتاب الجراح وغير موضع قال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن هو امام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقههم ومدرسهم وله الدرس والاصحاب ومجلس النظر وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وما لا يليق باهل العلم من الدخول في الوصايا والاقواف وما في معناه كان من أحسن الناس خلقاً ومن أحسنهم سيرة وظهرت بركته على أصحابه وتفقه عند الاستاذ أبي الحسن الماسرخسي بنيسابور وبغداد عند الشيخ أبي محمد الباقي وحكى عن محمد ابن مأمون قال كنت مع الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ببغداد فقال لي تعال حتى أريك شاباً ليس في جملة الصوفية ولا المتفقهة احسن طريقة ولا أكثر أدباً منه فاخذ بيدي فذهب الى حلقة الباقي وأراني الشيخ أبا بكر الطوسي تفقه على الطوسي جماعات منهم الاستاذ أبو القاسم القشيري وتوفي بنوقان سنة عشرين وأربعمائة

﴿ محمد بن بيان بن محمد الآمدي الكازروني ﴾ شيخ الروائي ونفر الاسلام الشاشي والفقهاء نصر بن ابراهيم المقدسي سكن آمد وتفق به خلق وحدث عن أحمد بن الحسين ابن سهل بن خليفة البلدي والقاضي أبي عمر الهاشمي وأبي الفتح بن أبي الفوارس وابن زرقويه وغيرهم روى عنه الفقيه نصر بن ابراهيم بن فارس الازدي وأبو غانم عبد الرزاق العدوي وعبد الله بن الحسن بن النحاس مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة  ومن الرواية عنه 

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسين بن نبأة المحدث بقراءة عليهما أخبرنا العرائي أخبرنا القطيعي أخبرنا ابن الحل أخبرنا نفر الاسلام أبو بكر الشاشي قراءة علينا من كتابه أخبرنا محمد بن بيان الكازروني قراءة عليه في جامع ميفارقين أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن مهدي الفارسي قراءة عليه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل القاضي حدثنا أحمد بن اسماعيل المدني حدثنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عون عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يا رسول الله ما على أحد ممن دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم أخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب وعن ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى عن مالك ومسلم عن أبي الطاهر وحرمة كلاهما عن ابن وهب عن يونس وعن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد ثلاثهم عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر بن خنيس عن الزهري به ﴿ محمد بن ثابت بن الحسن بن علي أبو بكر الحنظلي نزيل اصبهان ﴾ قال ابن السمعاني امام غزير الفضل حسن السيرة تفقه فبرع في الفقه حتى صار من جملة رؤساء الائمة حشمة ونعمة وتخرج به وبكلامه جماعة من اهل العلم وانتشر علمه في الآفاق وولاه نظام الملك مدرسته التي بناها باصبهان درس الفقه بها مدة وكانت له يد باسطة في النظر والاصول سمع الحديث من أبيه ابي محمد ثابت بن الحسن وابي الحسين علي بن أحمد الاسترابادي وعبد الصمد بن نصر العاصمي وابي سهل أحمد بن علي البيوردي وكان

أستأذه في الفقه روى لنا عنه أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الطاحي وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن قادشاه وأحمد بن الفضل المجيز وغيرهم هذا كلام ابن السمعاني وذكر له حديثاً وأناشيد مسندة توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وعليه تفقه أبو العباس ابن الرطبي وأبو علي الحسن بن سلمان الاصفهاني (قلت) وأظنه صاحب كتاب زواهر الدرر في نقض جواهر النظر وهذا الكتاب يرويه نخر الاسلام الشاشي عنه رواه عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس من فضلاء المغرب دخل بغداد وسمع بها من رزق الله بن التميمي وغيره وقد روى هذا الكتاب عن الشاشي عنه ذكر ذلك ابن الصلاح في ترجمة الشاشي وقد اخل ابن النجار في الذيل بذكر الحنجدي مع ذكر ابن السمعاني له ونقل القاضي مجلي في ذخائره وجهين عن روضة المناظر للحنجدي وما أراه الا هذا فيمن نذر صلاة مؤقتة واخرجها عن وقتها هل تقبل ولكن المذهب انها لا تقبل وهذا الوجه المستغرب ذكره الشيخ أبو اسحاق في التكت احتمالا لنفسه وفي فتاوى ابن الصباغ ان واقعة وقعت باصبهان وهي حاكم حكم بقياس ثم ظهر له انه منصوص بنص يوافق ما حكم به فافق الحنجدي بان الحكم نافذ وقال ابن الصباغ نافذ من حين الحكم (قلت) وقد ثبت في كتاب الاشياء والنظائر ان مقاله الحنجدي أصح

(محمد بن حامد) أبو عبد الله بن حنار ذكر أبو علي بن البناء في طبقات الفقهاء كما نقله عنه ابن النجار ان له القدر العالي في الفقه والاصول والقرآن والادب. وانه مات في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في صفر

(محمد بن حسان بن الحسن بن مكى) أبو المحاسن الحتام انواعه مات بالرى سنة تسع وثمانين وأربعمائة

(محمد بن الحسن بن الحسين) أبو عبد الله المروزي المهر بندفشاني كان اماماً ورعاً عارفاً عابداً وسمع الكثير من القفال ومسلم بن الحسن الكاتب ورسل الى هراة فسمع أبا الفضل عمر بن ابراهيم بن أبي سعد وأحمد بن محمد بن الخليل وغيرهما توفي سنة أربع وقل سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

(محمد بن الحسن بن علي) أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة ومصنفهم كان ينتمى الى مذهب الشافعي له تفسير القرآن واملي احاديث وحكايات تشتمل على مجلدين قدم بغداد وتفقه على مذهب الشافعي وقرأ الاصول والكلام على ابي عبد الله محمد بن محمد

ابن التعمان المعروف بالمفيد فقيه الامامية وحدث عن هلال الحفار روى عنه ابنه ابو على الحسن وقد احرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس توفي بالكوفة سنة ستين وأربعمائة (محمد بن الحسن بن فورك) الاستاذ ابو بكر الانصارى الاصبهاني الامام الجليل والخبر الذي لا يجارى فقها وأصولا وكلاما ووعظا ونحوا مع مهابة وجلالة وورع بالغ رفض الدنيا وراء ظهره \* وعامل الله في سره وجهره \* وصمم على دينه \*

مصمم ليس تلويه عواذله في الدين ثبت قوى باسه عسر

وجوم على المثية في نصرة الحق لا يخاف الأسد في عرينه

ولا يلين لغير الحق يتبعه حق يلين لضرر الماضع الحجر

وشمر عن ساق الاجتهاد

بهمة في الثريا أثر اخمصها وعزمة ليس من عاداتها السأم

ودمر ديار الاعداء ذوى الفساد

وعمر الدين عزم منه معتضد بالله تشرق من أنواره الظلم

وصبر والسيف يقطر دما \* والصبر أجمل الا انه صبر \* وربما جنت الاعقاب من غسله \*

وبدر بجنان لا يخادعه \* حب الحياة ولا تشوقه ألحاظ الدما

لكنه مغرم بالحق يتبعه لله في الله هذا منتهى أملة

اقام اولاً بالعراق الى ان درس بها مذهب الاشعرى على ابي الحسن الباهلي

ثم لما ورد الري وشت به المبتدعة وسمعوا عليه قال الحاكم ابو عبد الله

فتقدمنا الى الامير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة

في توجهه الى نيسابور فبنى له الدار والمدرسة من خاتقاء ابي الحسن البوشنجي

واحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم لما استوطنها وظهرت بركته على جماعة من

المتفهمة وتخرجوا به \* سمع عبد الله بن جعفر الاصفهاني وكثر سماعه بالبصرة وبغداد

وحدث بنيسابور هذا كلام الحاكم وروى عنه حديثاً واحداً قال عبد الصافر بن

اسماعيل سمعت أبا صالح المؤذن يقول كان الاستاذ أو حدوقته أبو على الدقاق يعقد المجلس

ويدعو للحاضرين والغائبين من أهل البلد وأئمتهم فقبل له يوماً نسيت ابن فورك ولم

تدع له فقال كيف أدعوله وكنت أقسم على الله البارحة بإيمانه ان يشفي علقى وكان به

وجع البطن تلك الليلة ولما حضرت الوفاة واحد عصره وسيد وقته أبا عثمان المغربي

أوصى بان يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك وذلك سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وذكر



الامام الشهيد أبو الحجاج يوسف بن دوناس العبد لاوى المالكى المدفون خارج باب الصغير بدمشق وقبره ظاهر معروف باستجابة الدعاء عنده انه روى ان الامام أبا بكر ابن فورك مانام في بيت فيه مصحف قط واذا أراد النوم انتقل عن المكان الذى فيه اعظاما لكتاب الله عز وجل نقلت هذه الحكاية من خط شيخنا الحافظ أبي العباس ابن المظفر قال عبد الغافر بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعانى القرآن قريبا من المائة وحكى عن ابن فورك انه قال كان سبب اشتغالى بعلم الكلام انى كنت باصهان أختلف الى فقيه فسمعت ان الحجير يمين الله في الارض فسأت ذلك الفقيه عن معناه فلم يجب بجواب شاف فارشدت الى فلان من المتكلمين فسألته فاجاب بجواب شاف فقلت لا بدلى من معرفة هذا العلم فاشتغلت به وقد سمع ابن فورك من عبد الله ابن جعفر الاصهبانى المذكور في كلام الحاكم جميع مسند الطيالسى وسمع ايضا من ابن خرزاد الالهوازى روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقى والاستاذ أبو القاسم القشيرى وابو بكر أحمد بن على بن خلف ودعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناسطرات ولما عاد منها سم في الطريق فتوفي سنة ست وأربعمائة حميدا شهيدا ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة وقبره ظاهر قال عبد الغافر يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى تلميذه سمعت الامام أبا بكر بن فورك يقول حملت مقيدا الى شيراز لفتة في الدين فوافيت باب البلد مصبحا وكنت مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد مكتوب عليه أليس الله بكاف عبده وحصل لى تعريف من باطنى انى أكفى عن قريب فكان كذلك وكان شديد الرد على أبى عبد الله بن كرام وأذكر ان سبب ما حصل له من المحنة من شغب أصحاب ابن كرام وشيعتهم المجسمة

### ذكر حال المحنة المشار اليها

اعلم انه يعز علينا شرح هذه الامور لوجهين (أحدهما) ان كتمانها وسترها أولى من اظهارها وكشفها لما في ذلك من فتح الازهان لما هي غافلة عنه مما لا ينبغي التفتن له (والثانى) ما يدعو اليه كشفها من تبين معرة أقوام وكشف عوارهم وقد كان الصمت ازين ولكن لما رأيت المبتدعة تشمخ بآفاقها وتزيد وتنقص على حسب أغراضها وأهوائها تمين لذلك ضبط الحال وكشفه مع مراعاة النصفة (فقول) كان الاستاذ أبو بكر بن فورك كما عرفناك شديدا في الله قائما في نصرة الدين ومن ذلك انه فوق نحو المشبهة الكرامية

سها ما لا قبل لهم بها فتحزبوا عليه ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم وآخر الامر انهم  
أنهوا الى السلطان محمود بن سبكتكين ان هذا الذى يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة  
وكفرا وذلك انه يعتقد ان نبينا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس نبيا اليوم وان  
رسالته انقطعت بموته فسله عن ذلك فعظم على السلطان هذا الامر وقال ان صح هذا  
منه لأقتله وأمر بطلبه والذى لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون الواعين لما يحفظون  
الذين يتقون الله فيما يحكون أنه لما حضر بين يديه وسأله عن ذلك كذب الناقل وقال  
ما هو معتقد الاشاعة على الاطلاق \* ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي في قبره رسول الله  
أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز وانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية  
ولا تزال \* وعند ذلك وضع للسلطان الامر وأمر باعزازه واکرامه ورجوعه الى وطنه  
فلما أيسر الكرامية وعلمت أن ما وشت به لم يتم وان حياها ومكايدها قد وهت عدلت  
الى السعى في موته والراحة من تعبها فسلطوا عليه من سمه فمضى حميدا شهيدا هذا  
خلاصة المحنة والمسئلة المشار اليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت مكذوبة قديما على  
الامام أبى الحسن الاشعري نفسه وقد مضى الكلام عليها في ترجمته اذا عرفت هذا  
فاعلم أن أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر في النصائح أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك  
بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم أنها قول جميع الاشعرية (قلت) وابن حزم لا يدري  
مذهب الاشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون وقد حكى ابن  
الصلاح ما ذكره ابن حزم ثم قال ليس الامر كما زعم بل هو تشيع على الأشعرية  
أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري (قات) وقد اسلفنا كلام القشيري في ذلك  
في ترجمة الاشعري وذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى ان السلطان أمر بقتل  
ابن فورك فشفع إليه وقيل هو رجل له سن فامر بقتله بالسهم فسقى ثم قال وقد  
دعى ابن حزم للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك وقال وفي الجملة  
ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة وقال قبل ذلك أعنى شيخنا الذهبي  
كان ابن فورك رجلا صالحا ثم قال كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة انتهى (قلت) أما  
ان السلطان أمر بقتله فشفع اليه الى آخر الحكاية فاكذوبة سمجة ظاهرة الكذب  
من جهات متعددة منها ان ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل يكفر قائله فكيف يعترف  
على نفسه بما هو كافر واذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله وهذا أبو القاسم  
القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة بل ذكر أن من عزى الى

الاشعرية هذه المسئلة فقد افترى عليهم وانه لايقول بها أحد منهم (ومنها) انه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف ترك ذلك لسنه وهل قال مسلم ان السن مانع من القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً ثم ليت الحاكي ضم الى السن العلم وان كان أيضا لاينع القتل ولكنه لبغضه فيه لم يجعل له خصلة نمت بها غير انه شيخ مسن فياسبحان الله أما كان رجلاً عالماً أما كان اسمه ملاً بلاد خراسان والعراق أما كان تلامذته قد طبقت طباق الارض فهذا من ابن حزم مجرد تحاميل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من أن يحكيها وأما قول شيخنا الذهبي انه مع دينه صاحب فلتة وبدعة فكلام متهافت فانه يشهد بالصالح والدين لمن يقضى عليه بالبدعة ثم ليت شعري مالذي يعنى بالفتنة ان كانت قيامه في الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك من الدين وان كانت في الباطل فهي تنافي الدين وأما حكمه بان ابن قورك خير من ابن حزم فهذا التفضيل أمره الى الله تعالى ونقول لشيخنا ان كنت تعتقد فيه ماحكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه البتة والا فلم لانبهت على ان ذلك مكذوب عليه لثلاث يغتر به

ومن الرواية من حديثه عن ابن جرزاد

أخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه اخبرنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر سماعاً عليهما قالا أخبرنا أبو روح عبد العزيز بن محمد الهروي اجازة أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى أخبرنا الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أخبرنا الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن جرزاد الاهدازي بها حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب حدثنا خالد يعنى ابن يزيد حدثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان عن خثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين أحداً بسخط الله ولا تحمدن أحداً على فضل الله ولا تذمن أحداً على ما لم يؤته الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله بعسده وقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط

ومن حديثه عن عبد الله بن جعفر وبه الى ابن فورك

أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا همام عن قتادة سمع أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم

حق يحب لأخيه ما يحب لنفسه

ومن كلام الاستاذ أبي بكر

قال كل موضع ترى فيه اجتهدا ولم يكن عليه نور فاعلم انه بدعة خفية (قلت) وهذا الكلام بالغ في الحسن دال على ان الاستاذ كثير الذوق وأصله قوله صلى الله عليه وسلم البر ما طمأننت اليه النفس

قيل تناظر هو وأبو عثمان المقرئ الذي ذكرنا انه أوصى عند موته ان ابن فورك يصلى عليه في ان الولي هل يجوز ان يعرف انه ولي فكان الاستاذ أبو بكر لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الأمان قيل وكان أبو عثمان يقول بجوازه (قلت) والذي نقله الاستاذ أبو القاسم في الرسالة ان الخلاف في هذه المسئلة انما هو بين الاستاذين أبي بكر بن فورك وأبي على الدقاق وان الدقاق قال بالجواز قال الاستاذ أبو القاسم وهو الذي نثره ونختاره ونقول به قال الاستاذ أبو القاسم ولا يجوز ذلك في جميع الاولياء بل يجوز أن يعلم بعضهم ويكون علمه كرامة زائدة له وان لا يعلم آخرون ثم رد قول ابن فورك ان العلم بذلك يسقط الخوف بان الذي يجدونه من الهيبة والاجلال يزيد ويرى على كثير من الخوف (قلت) وما ذكره أبو القاسم هو الحق الذي لا امرية فيه والعلم بالولاية لا ينافي الخوف بل ولا النبوة ألا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أشد الناس خوفا لربهم تعالى وهم يعلمون انهم أنبياء فمقالة ابن فورك ضعيفة شاذة والولي ما دام احساسه حاضرا وهو غير مصطم يخاف المكر وذلك من أعظم الخوف وذكر الاستاذ أبو القاسم بعد ذلك انه يجوز أن يعلم انه مأمون العاقبة (قلت) ومع ذلك لا يزال الخوف كما قلنا في الانبياء عليهم السلام فانهم يعلمون انهم مأمونوا العواقب وهم أشد خوفا والعشرة المشهود لهم بالجنة كذلك وقد قال عمر رضي الله عنه لو ان رجلى الواحدة داخل الجنة والاخرى خارجها ما أمنت مكر الله

محمد بن القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروالردى أبو بكر بن القاضي الحسين أما والده فهو الامام المشهور الذكر وأما هو فقد حدث عن ابي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ وغيره سمع منه أبو عبد الله الحميدى وأبو بكر بن الحاضنة وغيرهما ولد سنة عشرين وأربعمائة ولم أعلم لوفاته تاريخا ذكره الشيخ في شرح المنهاج في النكاح في شروط الكفاية

﴿ محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الروذراورى الوزير أبوشجاع ﴾ ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وكان والده من أهل روذراور وصاحب الأمير هرارست أمير خورستان والبصرة وواسط ثم استوحش منه وجبى أمواله إلى بغداد وأخفى نفسه وولده وخرج إلى حلب ثم توجه إلى همدان ثم ان القائم بأمر الله صرف وزيره ابن جهير عن الوزارة وصور في نفسه أن يستوزره فورد الخبر بوفاته فقال الخليفة عولنا على هذا الدارج في وزارته فحالت الاقدار بيننا وبين الايثار وقد عرفنا تميز ولده الا أن السن لم ينته به إلى هذا المنصب فرقاه ولا يزال أبوشجاع يترقى إلى أن انتهت الخلافة إلى المقتدى فتزايد وعظمه ترقى به الحال فوق ما كانت ثم ان نظام الملك كاتب المقتدى في ابعاد أبى شجاع فانه كان يكرهه فكتب الخليفة الجواب بخطه وعرف نظام الملك منزلة أبى شجاع عنده وفضله ودينه وأكد عليه في الوصاية به وترك الالتفات إلى قول أعدائه وأمر الوزير أباشجاع بالخروج إلى اصبهان إلى خدمة نظام الملك وأصبح به بعض خدمه فقتلوا نظام الملك بالبشر وأعاده إلى بغداد مكرما فماد وخرج إليه عسكر الخليفة مستلقين ثم لما عزل المقتدى بالله عميد الدولة أبى منصور بن جهير من وزارته ولاها ظهير الدين أباشجاع وخلع عليه في النصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوالت السعادة في وزارته وما زال يتقدمه في كل يوم تقدما لم يكن لغيره وصار الامر أمره والمقبول من ارتضاء والمدفوع من أباه وعظم الحق وانتشر العدل وكان لا يخرج من بيته حتى يقرأ شيئا من القرآن ويصلى وكان يصلى الظهر ويجلس للمظالم إلى وقت العصر وحجابه تنادى أين أصحاب الحوائج قال النقلة فلم يطمع في أيامه طامع ولم يحدث نفسه بالظلم ظالم وكان من سعادته أن قاضى القطاة الشامى ذاك الرجل العالم الصالح هو القاضى في أيامه فانتظم أمر بغداد كما ينبغي واستدعى يوما بعض كبار الامراء بالنواحي فجاءه في خمسمائة فارس من الامراء والسلانية فلما مثل بين يديه فقال له ان بعض أعوانك أخذ عمامة رجل فقال يا مولانا انك تعتمد الغش منى والنقص من محلى وهذا مما يسأل عنه من أستنيه في الشرطة من أصحابى والمستخدمون على أبوابى فقال له الوزير واذا سألك الله تعالى في الموقف الذى يسألك فيه عن اللفظة واللاخطة ومثقال الذرة يكون هذا جوابك فخرج ذلك الملك واستبحث عن العمامة حتى عادت وأخبره في ذلك ونظائره مشهورة كثيرة ثم لاح له توفيق الهى فحاسب نفسه على زكاة ماله وعلم انه أدخل باداتها فيما تقدم

واحتاط بان أخرجها عن والده سنين كثيرة ورأوه عدة أيام خاليا يكتب ويحسب فافشق عليه بعض الأصدقاء وأرجف به الأعداء وقالوا خولط ولحقته السوداء وأماما كان يفعله من صنائع البر والتنوع في صلة المعروف فعجيب كثير وحكى انه استدعى بعض أخصائه في يوم بارد وعرض عليه رقعة من بعض الصالحين يذكر فيها ان في الدار الفلانية امرأة معها أربعة أطفال أيتام وهم عراة جياع فقال له امض الآن وابتع لهم جميع ما يصلح لهم ثم خلع أثوابه وقال والله لا لبستها ولا أأكلت حتى تعود وتخبرني انك كسوتهم وأشبعتهم وبقي يرعد بالبرق الى حيث قضى الامر وعاد اليه وأخبره وقال بعض من كان يتولى صدقاته انه حسب ما انصرف على يده من صلاته فاشتمل على مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار قال وكنت واحدا من عشرة يتولون صدقاته ثم ان السلطان ملكشاه سأل الخليفة في عزله فعزله في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة فانشد أبو شجاع في حال انصرافه

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

وخرج الى الجامع يوم الجمعة فأملت العامة عليه تصاخفه وتدعوا له وأقام في داره مكرما محترما وبني على بابها مسجدا واستمر الى ان أذن له الخليفة في الحج في موسم سنة أربع وثمانين فلما عاد مع الحجيج في سنة خمس تافاه من أصحاب السلطان من منعه من دخول العراق وسار به الى رودراور فاقام بها الى سنة سبع وثمانين توجه منها الى الحج ودخل بعد وفاة المقتدى والسلطان ملكشاه ونظام الملك فأقام بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واضرب عن العز والجاه والاهل والوطن ومات أحد خدام روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يكنس المسجد ويفرش الحصر ويشعل المصابيح وكتب الى ولده أبي منصور بان يقف عنه مدرسة على أصحاب الشافعي وكان رجلا فاضلا أديبا له شعر كثير حسن وقد كتب اليه أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي يلتمس شعره لينظر فيه بقصيدة يقول فيها

ياما جدا لو رمت مدح سواء لم أقدر على بيت ولا مصراع

لكن شعري شبه شوهاء اتقت عيا بها فتسترت بقناع

امن على بشعرك الدر الذي شعر الرضى له من الاتباع

فاجابه لو كنت أرضى ما جمعت شتيته ما صنت معرضه عن الاسماع

توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالبقيع عند ابراهيم

ابن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 (محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك القاضي أبو عمر البسطامي)  
 وبسطام بفتح الباء قاضي نيسابور كان أحد الأئمة من اصحابنا والرفعاء من علمائهم  
 قدم بغداد في حياة الشيخ أبي حامد الاسفرايني وكان الشيخ أبو حامد يحله ويعظمه  
 وكان القاضي أبو عمر نظير أبي الطيب الصعلوكي حشمة وجاها فصاهره أبو الطيب  
 وجاء من بينهما فضلاء أئمة سمع القاضي أبو عمر الحديث بالعراق والاهواز واصبهان  
 وسجستان وامل وحدث عن أبي القاسم الطبراني وأحمد بن عبد الرحمن بن  
 الجارود الرقي وأبي بكر القطيعي وعلي بن حماد الاهوازي وأحمد بن محمود بن حران  
 القاضي وأبي محمد بن ماسي وغيرهم روى عنه أبو عبد الله الحاكم مع تقدمه  
 وأبو بكر البيهقي وأبو الفضل محمد بن عبد الله الصرام وسفيان ومحمد ابنا الحسين بن  
 فتحويه ويوسف الهمداني وغيرهم ذكره الحاكم في التاريخ فقال الفقيه المتكلم البارع  
 الواعظ ثم قال وورد له العهد بقضاء نيسابور وقرئ علينا العهد غداة الخميس ثالث ذي  
 القعدة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأجلس في مجلس القضاء في مسجد رجا في تلك الساعة  
 وأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والنثار ما يطول شرحه وكتبنا بالدعاء  
 والشكر الى السلطان أيده الله والي أوليائه وذكره أبو الحسن بن نصر بن كاكا  
 المؤيد فقال كان منفردا بلطائف السيادة معتمدا لمواقف الوفادة سفر بين السلطان  
 المعظم ومجلس الخلافة أيام القادر بالله فافتن أهل بغداد بلسانه واحسانه وبزهم في ايراده  
 واصداره بصحة اتقانه ونكت في ذلك المشهد النبوي والمحفل الامامي أشياء أعجب بها  
 كفاتة وسلم الفضل له فيها حماته وقالوا مثله فليكن نائبا عن ذلك السلطان المؤيد  
 بالتوفيق والنصر وافدا على مثل هذه الحضرة حتى حضر وحقائبه مملوءة من أصناف  
 الاكرام وسهامه فآخرة باقصى المرام ثم كان شافعي العلم شريحي الحكم سحجاني البنان  
 سحار اللسان وذكر الخطيب ان أبا صالح المؤذن وأبا بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم  
 النيسابوري أخبراه ان القاضي أبا عمر توفي بنيسابور سنة سبع وأربعمائة وقال عبد  
 الغافر الفارسي انه توفي سنة ثمان وأربعمائة وأعقب المارق والمؤيد ولدين امامين

ومن الرواية عنه

أخبرنا أبو محمد بن القيم سمعا عليه ان أبا الحسن بن البخاري أخبره عن عبد  
 الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني أخبرنا أبو سعيد بن أبي صالح الحافظ المؤذن أخبرنا

السيد أبو القاسم علي بن الحسين بن القاسم قدم علينا من هراة سنة سبع وخمسين وأربعمائة أخبرنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي أخبرنا أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي بمسكر مكرم حدثنا يزيد بن سنان البصري بمصر حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا يحيى بن الملاء عن طلحة العقبلي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المفتاح الهدية أمام الحاجة لم يرو هذا الحديث من حديث الحسن رضي الله عنه في شيء من الكتب الستة

(محمد بن الحسين بن موسى الأزدي) أبو عبد الرحمن السلمي جدا لانه سبط أبي عمرو اسماعيل بن نجاد السلمي النيسابوري بلدا كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان له اليد الطولى في التصوف والعلم الغزير والسير على سنن السلف سمع من أبي العباس الأصم وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ وأحمد بن محمد بن عبدوس ومحمد بن أحمد بن سعيد الرازي صاحب ابن واره وأبي ظهير عبد الله بن فارس العمري الباهلي ومحمد بن المؤمل الماسرخي والحافظ أبي علي الحسين بن محمد النيسابوري وسعيد بن القاسم البردعي وأحمد بن محمد بن ربيع النسوي وجده أبي عمرو روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو القاسم القشيري وأبو بكر البيهقي وأبو سعيد بن مرامش وأبو بكر محمد بن يحيى المزكي وأبو صالح المؤذن وأبو بكر ابن خلف وعلي بن أحمد المديني المؤذن والقاسم بن الفضل الثقفي وخلق سواهم وقع لنا الكثير من حديثه بعلو واختلاف في مولده فالمشهور انه في رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقيل بل سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ذكره الحافظ عبد الغافر في السياق فقال شيخ الطريقة في وقته الموفق في جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم وقد ورث التصوف عن أبيه وجده وجمع من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة وأكثر وحدث أكثر من أربعين سنة أملاء وقراءة وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز وأنجب عليه الحفاظ الكبار توفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ومن القول فيه له وعليه

قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية قال الخطيب قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل وكان



مع ذلك محمودا صاحب حديث ( قلت ) قول الخطيب فيه هو الصحيح و أبو عبد الرحمن ثقة ولا عبرة بهذا الكلام فيه قال الخطيب وأخبرنا أبو القاسم القشيري قال كنت بين يدي أبي علي الدقاق فجرى حديث أبي عبد الرحمن السلمي وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال أبو علي مثله في حاله لعل السكون أولى به امض اليه فستجده عاقدا في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة صغيرة مربعة فيها أشعار الحسين بن منصور فهاها ولا تقل له شيئا قال فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه والمجلدة بحيث ذكر أبو علي فلما قمعت أخذ في الحديث وقال كان بعض الناس ينكر على واحد من العلماء حركته في السماع فرؤى ذلك الانسان يوما خاليا في بيت وهو يدور كالمتواجد فستل عن حاله فقال كانت مشكلة على فين لي معناها فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور فقل له مثل هذا يكون حالهم فلما رأيت ذلك منهما تحيرت كيف أفعل بينهما ففقت لا وجه الا الصدق فقلت ان أبا علي وصف هذه المجلدة وقال احملها الى من غير ان يعلم الشيخ وأنا خائفك وليس يمكنني مخالفته فأيش تأمر فأخرج أجزاء من كلام الحسين بن منصور وفيها تصنيف له سماه الصيهور في نقص الدهور وقال احمل هذه اليه ( قلت ) الذي أفهمه من هذه الحكاية أن أبا عبد الرحمن يقول جوابا لابي علي عن قوله ان مثله في حاله لعل السكون أولى به ما حاصله ان الحركة لم ينشئها السماع وأنى لست بحيث يأخذ منى السماع ولكن يعرض لي أمر لا مدخل للسمع فيه فيحصل معه من السرور ما يتعقبه بالحركة من غير تمالك ولا اختيار وليس للسمع هناك اثر لان مثله يتفق للانسان وهو خال في بيت مفرد ثم يوجد متواجدا لذلك فتل هذا حالي وليس كما توهم في أن السماع يأخذ منى فان حالي كما ذكر أبو علي أرفع وأما ارساله كتاب الصيهور في نقص الدهور فلعل فيه اشارة حقيقة بين الشيخين لم افهمها ولم يكن والله أعلم أبو عبد الرحمن وان أباح السماع بحيث يتأثر به وقد أنكر بقلبه على أستاذه أبي سهل فيما حكاه الاستاذ أبو القاسم القشيري قال سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول خرجت الى مرو يعني من نيسابور في حياة الاستاذ أبي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات مجلس ورد القرآن يحتم فيه فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن المقابي في ذلك الوقت مجلس القول فداخلى من ذلك شيء وكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس الحتم بمجلس القول فقال لي يوم ايش يقول الناس في قلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي كان يعنى السلى وافر الجلالة له أملاك ورثها من أمه وورثتها هي من أبيها وتصانيفه يقال إنها ألف جزء وله كتاب سماه حقائق التفسير وليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة فدونك الكتاب فسترى العجب انتهى (قلت) لا ينبغي له أن يصنف بالجلالة من يدعى فيه التحريف والقرمطة وكتاب حقائق التفسير المشار اليه قد كثرت الكلام فيه من قبل انه استسرفه على ذكر تأويلات ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ

(محمد بن الحسين بن أبي أيوب) الاستاذ مجد الدين أبو منصور المتكلم تلميذ ابن فورك وخته وهو صاحب تالخيص الدلائل توفي في ذى الحجة سنة احدى وعشرين وأربعمائة (محمد بن داود بن محمد الداودي) أبو بكر شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام أبي بكر القفال المروزي كذا تحققناه بعد أن كنا شاكين فيه قال ابن الرفعة أكثر النقل عنه في المطلب وتوهمه غير الصيدلاني وقال في كلامه على دية الجنين ابن داود متقدم على القفال المروزي وتقلت أنا ذلك عنه في الطبقات الوسطى والصغرى ثم رأيت في الانساب لابن السمعاني في ترجمة الداودي مانصه وأبو المظفر سامان ابن داود بن محمد بن داود الصيدلاني المعروف بالداودي نسبة الى جده الاعلى وهو نافلة الامام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبا بكر القفال انتهى ثم وقعت على مجلدين من شرحه للمزني وفي أوله اسمه أبو بكر محمد بن داود المروزي المعروف بالصيدلاني ثم وقع لي في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمائة ربع الجنايات من شرحه وقد كتبه كاتبه في سنة احدى وسبعين وأربعمائة وقال انه طريقة الشيخ أبي بكر القفال المروزي الذي حررها الشيخ أبو بكر بن داود الداودي الصيدلاني وتحققت بهذا أن الداودي هو الصيدلاني وهو الذي علق على المزني شرحا مسمى عند الحراسانيين بطريقة الصيدلاني لانه علقه على طريقة القفال التي كان يسميها عنه مع زيادات يذكرها من قبله وصرت على قطع من ذلك والله أعلم

(محمد بن زهير بن اخطل) أبو بكر النسائي امام نسا وخطيبها

(محمد بن سلامه بن جعفر بن علي) القاضي أبو عبد الله القضاعي الفقيه قاضي مصر مصنف كتاب الشهاب سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب وأحمد بن بربال وأبا الحسن ابن جهضم وأبا محمد بن النحاس وآخرين روى عنه الحميدي وأبو سعد عبد الجليل الساوي ومحمد بن بركات السعدي وسهل بن بشر الاسفرايني وأبو عبد

الله الرازي في مشيخته والخطيب وابن ما كولا وآخرون قال الامير ابن ما كولا كان متفتنا في علوم ولم أرفي مصر من يجرى مجراه وقال السلفي كان من الثقات الاثبات شافعي المذهب والاعتقاد مرضى الجملة (قلت) وقد ذهب الى الروم رسولا ومن عجيب ما اتفق له انه لقي شيخا بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه انتهى

✽ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن موسى البسطامي ✽ الرزجاني ورزجاء بفتح الراء المهملة كذا ذكر أبو سعد بن السمعاني قال شيخنا الذهبي وقيل بضمها ثم سكن الزاي ثم جيم وفي آخرها هاء قرية من قرى بسطام كان فقيها أديبا محدثا تفقه على الاستاذ أبي سهل الصعلوكي وسمع أبا بكر أحمد ابن ابراهيم الاسماعيلي وأبا أحمد بن عدى الحرجانيين وأبا أحمد الحاكم الحفاظ وأبا أحمد الخطري وأبا علي بن المغيرة روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي وأبو عبد الله الثقفى وأبو سعيد بن أبي صادق وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الفقاعي وآخرون مولده سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وكان يجلس لاسماع الحديث والادب وله حلقة وانتقل في آخر عمره الى بسطام ومات بها في ربيع الاول سنة ست وعشرين وأربعمائة (محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد) القاضي أبو عبد الله البيضاوي ولي القضاء بربع الكرخ من بغداد وحدث بيسير عن أبي بكر القطيعي والحسين بن محمد ابن عبيد العسكري قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة صدوقا ديناشديدا وقال الشيخ أبو اسحاق تفقه على الداركي وحضرت محاسنه وعلقت عنه وكان ورعا حافظا للمذهب والخلاف موقفا في الفتاوى انتهى مات فجأة في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب قال ابن الصلاح أظنه من بيضاء فارس قال ابن الصلاح أيضا قرأت بخط القاضي أبي منصور بن الصباغ في كتابه كتاب الاشعار بمعرفة اختلاف علماء الامصار واذا رأى في ثوبه نجاسة ثم خفيت عليه فيما يغلب عليه ظني أنى سمعت قاضي القضاة أبا عبيد الله الدامغانى أو وجدته في كتابه أنه استفتى في هذه المسألة في زمان أبي عبد الله البيضاوي وان جماعة فقهاء الوقت افتوا بأنه يجب عليه غسل جميعه الا البيضاوي فانه أفتى بأنه يجب غسل ما رآه من الثوب فاستحسن ذلك منه قال ابن الصلاح وهذا فيه غموض وكشفه أن النجاسة لم تتحقق الا فيما رأى فالاشتباه لا يعتمد فلا يعتمد الفصل ما لم يره وهذا الخلاف خلاف ما يقال اذا أصاب الثوب نجاسة وخفى موضعها غسله كله (قلت) هذا في الحقيقة ليس خلافا لما أفتوا به

فانه لو عرض عليهم لقبولوه وانما الذهن السريع الادراك يبادر اليه فهو دليل على حسن بديهة البيضاوى وايقاد ذهنه ومثل هذا ما وقع في عصرنا وردت على قيا صورتها رجل وقف على الفقراء والمساكين وابن ابنه فقير فهل يدفع اليه من مال الوقف ويكون أحق من الاجانب فكثبت الافضل الدفع اليه ووافقت جماعة من المفتين ثم حضرت والدى رحمه الله تعالى وقد وردت عليه قيا مشحونة بخطوط المفتين فكثبت تحتهم في الوقت الحاضر الاجوبة المذكورة صحيحة بشرطين أحدهما أن لا يكون الوقف في مرض الموت ويكون ابن ابنه وارثا ففى كان كذلك لا يصرف اليه شئ والثانى أن يحصل الصرف الى خمسة سواء اثنين من الفقراء وثلاثة من المساكين ليحصل حقيقة الجمع التى دل عليها لفظ الفقراء ولفظ المساكين فاذا اجتمع هذان الشرطان كان الافضل الصرف اليه

✽ محمد بن عبد الله بن الحسن بن اللبان ✽ الفرضى الفقيه امام عصره في الفرائض وقسمة التركات وله في ذلك التصانيف المشهورة سمع أبا العباس الأثرم والحسن بن محمد ابن عثمان الفسوى وأبا بكر بن داسة وغيرهم وحدث ببغداد سمع منه القاضي أبو الطيب الطبرى سنن أبى داود سماعه من ابن داسة عن أبى داود قال الشيخ أبو اسحاق كان ابن اللبان إماما في الفقه والفرائض صنف فيها كتباً كثيرة ليس لاحد مثلها وعنه أخذ الناس ممن أخذ عنه أحمد بن أبى مسلم الفرضى وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الكازرونى الذى لم يكن في زمانه أفرض منه ولا أحسب انتهى وقال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وروى أنه كان يقول ليس في الدنيا فرضى الا من أصحابى أو أصحاب أصحابى أو لا يحسن شيئاً ✽ محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهماني النيسابورى ✽ الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع صاحب التصانيف في علوم الحديث منها تاريخ نيسابور وهو عندى أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها وله المستدرك على الصحيحين وعلوم الحديث وكتاب مزكى الاخبار وكتاب الاكليل وكتاب فضائل الشافعى وغير ذلك كان اماما جايلا وحافظا حفيلا اتفق على امامته وجلالته وعظمة قدره ولد صبيحة الثالث من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وطلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله فاول سماعه سنة ثلاثين واستملى على أبى خاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين ورحل من نيسابور الى العراق سنة احدى وأربعين بموت اسماعيل الصفار بشهر وحبج وجال في بلاد خراسان

وما وراء النهر وأكثروا شيوخه الذين سمع منهم بنيسابور وحدها نحو ألف شيخ وسمع  
بغيرها من نحو ألف شيخ أيضاً روى عن محمد بن علي المذكر ومحمد بن يعقوب  
الاصم ومحمد بن يعقوب بن الاحزم ومحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني الصفار نزيل نيسابور  
وأبي حامد بن حسنويه المقرئ وأبي بكر بن اسحاق الضبي الفقيه وأبي النصر محمد  
ابن محمد بن يوسف الفقيه وأبي عمرو عثمان بن السماك وأبي بكر التجار وأبي علي  
النيسابوري الحافظ وبه تخرج وأبي الوليد الفقيه وعبد الباقي بن قانع الحافظ وخلق  
وكتب عن غير واحد أصغر منه سنا وسندا روى عنه أبو الحسن الدارقطني وهو  
من شيوخه وأبو الفتح بن أبي الفوارس وأبو ذر الهروي وأبو بكر البيهقي والاستاذ  
أبو القاسم القشيري وأبو صالح المسوذن وجماعة آخرهم أبو بكر أحمد بن علي بن خلف  
الشيرازي وأنجب عليه خلق كثير وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل  
الصعلوكي وأبي الوليد النيسابوري وتجب في التصوف أبا عمر بن محمد بن جعفر  
الخلدي وأبا عثمان المغربي وجماعة ورحل اليه من البلاد لسعة علمه وروايته  
واتفاق العلماء على أنه من اعلم الائمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين وحدث عنه في  
حياته وكتب ابو عمر الطلمنكي علوم الحديث للحاكم عن شيخ له سنة تسع وثمانين  
وثلاثمائة بسماعه من صاحب الحاكم عن الحاكم \* كتب الى احمد بن ابي طالب  
عن جعفر الهمداني أخبرنا أبو طاهر السلفي قال سمعت اسماعيل بن عبد الجبار القاضي  
بقزوين يقول سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ يقول فذكر أبا عبد الله وعظمه وقال  
له رحلتان الى العراق والحجاز الرحلة الثانية سنة ثمان وثلاثين وناظر الدارقطني  
فرضيه وهو ثقة واسع العلم باغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء وقال أبو حازم عمر  
ابن أحمد بن ابراهيم العبدوي الحافظ ان الحاكم أبا عبد الله قلد قضاء نسا سنة تسع  
وخمسين في أيام السامانية ووزارة العتيبي فدخل الخليل بن أحمد السجزي القاضي على  
أبي جعفر العتيبي فقال هنا الله الشيخ فقد جهز الى نسا ثلاثمائة ألف حديث لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فتهلل وجهه قال وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع قال  
وسمعت مشيختنا يقولون كان الشيخ أبو بكر بن اسحاق وأبو الوليد النيسابوري يرجعان  
الى أبي عبد الله الحاكم في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث وصحيحه وسقيمه  
قال واقمت عند الشيخ أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين ولم أر في جملة مشايخنا  
أتقى منه ولا أكثر تنقيرا فكان اذا أشكل عليه شيء أمرني أن أكتب الى الحاكم أبي

عبد الله واذا ورد عليه جوابه حكم به وقطع بقوله وانتخب على المشايخ خمسين سنة وحكى  
القاضي أبو بكر الحيرى أن شيخا من الصالحين حكى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
قال فقلت له يا رسول الله بلغنى أنك قلت ولدت في زمن الملك العادل وإنى سألت الحاكم أبا  
عبد الله عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله فقال صدق أبو عبد الله قال  
أبو حازم أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلمه بنيسابور بعد الامام مسلم بن الحجاج  
ابراهيم بن أبي طالب وكان يقابله النسائي وجعفر الفريابي ثم أبو حامد بن الشرفي وكان  
يقابله أبو بكر بن زياد النيسابورى وأبو العباس بن سعيد ثم أبو على الحافظ وكان يقابله  
أبو أحمد العسال وابراهيم بن حمزة ثم الشيخان أبو الحسين الحجاج وأبو أحمد الحاكم  
وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدى وابن المظفر والدارقطنى وتقرء الحاكم أبو عبد  
الله في عصرنا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والراقين والحيسال والرى  
وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر هذا بعض كلام أبى حازم ذكره  
في حياة الحاكم وقال في آخره جعلنا الله لهذه النعمة من الشاكرين وذكر أنه سمعه  
يقول شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقنى حسن التصنيف وقال عبد الغافر الفارسى ان  
الحاكم اختص بصحبة امام وقته أبى بكر أحمد بن اسحاق الضبعى وأنه كان يراجع  
في الجرح والتعديل والعلل وأنه أوصى إليه في أمور مدرسته دار السنة وفوض إليه  
تولية أوقافه في ذلك وسمعت مشايخنا يذكرون أيامه ويحكون ان مقدمى عصره مثل  
الامام أبى سهل الصملوكى والامام ابن فورك وسائر الائمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون  
حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة بسبب تفرد بحفظه ومعرفة قال وكان اذا  
حضر مجلس سماع محتو على مشايخ وصدور يؤنسهم بمحاضرتهم ويطيب أوقاتهم بحكاياته  
بحيث يظهر صفاء كلامه على الحاضرين فيأمنون بحضوره وقال محمد بن طاهر الحافظ  
سألت سعاد الربانى الحافظ بمكة قلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم احفظ فقال من قلت  
الدارقطنى ببغداد وعبد الغنى بمصر وأبو عبد الله بن منده باصبهان وأبو عبد الله الحاكم  
بنيسابور فسكت فالحجت عليه فقال أما الدارقطنى فاعلمهم بالعلل وأما عبد الغنى فاعلمهم  
بالانساب وأما ابن منده فأكثروا حديثنا مع معرفة تامة وأما الحاكم فاحسنهم تصنيفا  
وحكى ان أبا الفضل الهمدانى الاديب لما ورد نيسابور وتمصبوا له ولقب بديع الزمان  
أعجب بنفسه اذ كان يحفظ المائة بيت اذا أنشدت بين يديه مرة وينشدها من آخرها  
الى أولها مقلوبة فانكر على الناس قولهم فلان الحافظ في الحديث ثم قال وحفظ الحديث

مما يذكر فسمع به الحاكم ابن البيع فوجه اليه بجزء واجله جمعة في حفظه فرد اليه الجزء بعد جمعة وقال من يحفظ هذا محمد بن فلان وجعفر بن فلان عن فلان أسامي مختلفة وألفاظ متباينة فقال له الحاكم فأعرف نفسك واعلم ان حفظ هذا أضيّق مما أنت فيه (قلت) وذكر الحاكم في تاريخه في ترجمة الخفاف أبي علي النيسابوري قال تداكرنا يوماً روى سليمان التيمي عن أنس فررت أنا في الترجمة وكان بمضرة أبي علي رحمه الله جماعة من المشايخ الى ان ذكرت حديث لا يزني الزاني وهو مؤمن فحمل بعضهم علي فقال أبو علي لا تفعل فما رأيت أنت ولا نحن في سنة مثله وأنا أقول اذا رأيتك رأيت ألف رجل من أصحاب الحديث وروى أبو موسى المديني ان الحاكم أبا عبد الله دخل الحمام واغتسل وخرج وقال آه وقبض روحه وهو متر لم يلبس قيصره بعد وذلك في ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة يوم الاربعاء ودفن بعد العصر وصلى عليه القاضي أبو بكر الحبري وقال الحسن بن أشعث القرشي رأيت الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة فقلت له أيها الحاكم فيما ذا قال في كتابة الحديث (قلت) كذا صح وثبتت وفاته سنة خمس وأربعمائة وروى عن فلان سنة ثلاث وأربعمائة

ذكر البحث عما روى به الحاكم من التشيع وما زادت

أعداؤه ونقصت أوداؤه رحمه الله تعالى والتصفة بين الفئتين

أول ما ينبغي لك أيها المنصف اذا سمعت الطعن في رجل ان تبحث عن خلطائه والذين عنهم أخذ ما ينتحل وعن مرءاه وسبيله ثم تنظر كلام اهل بلده وعشيرته من معاصريه العارفين به بعد البحث عن الصديق منهم له والعدو الخاف من الميل الى احدي الجهتين وذلك قليل في المتعاصرين المجتمعين في بلد وقد روى هذا الامام الجليل بالتشيع وقيل انه يذهب الى تقديم علي من غير أن يطعن في واحد من الصحابة رضي الله عنهم فنظرنا فاذا الرجل محدث لا يختلف في ذلك وهذه العقيدة تبعد على محدث فان التشيع فيهم نادر وانه وجد في افراد قليلين ثم نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم العلم وكانت له بهم خصوصية فوجدناهم من كبار اهل السنة ومن المتصلة في عقيدة ابي الحسن الاشعري كالشيخ ابي بكر بن اسحاق النضبي والاستاذ ابي بكر بن فورك والاستاذ ابي سهل الصعلوكي وامثالهم وهؤلاء هم الذين كان يجالسهم في البحث ويتكلم معهم في أصول الديانات وما يجري مجراها ثم نظرنا تراجم اهل السنة في تاريخه فوجدناه يعطيهم حقهم

من الاعظام والثناء مع ما ينتحلون واذا شئت فانظر ترجمة ابي سهل الصعلوكي وابي بكر بن اسحاق وغيرهما من كتابه ولا يظهر عليه شئ من الغمز على عقائدهم وقد استقرت فلم أجد مؤرخا ينتحل عقيدة ويخلو كتابه عن الغمز بمن يحيد عنها سنة الله في المؤرخين وعادته في النقلة ولا حول ولا قوة الا بحبله المتين ثم رأينا الحافظ الثبت ابا القاسم بن عساكر أثبت في عداد الاشعريين الذين يبدعون أهل التشيع ويبرؤن الى الله منهم فحصل لنا الريب فيما رمى به هذا الرجل على الجملة ثم نظرنا تفاصيله فوجدنا الطاعنين يذكر ان محمد بن طاهر المقدسي ذكر انه سأل ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري عن الحاكم ابي عبد الله فقال ثقة في الحديث رافض خيث وان ابن طاهر هذا قال انه كان شديدا تعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منهجها غالبا عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يتنذر منه فسمعت ابا الفتح ابن سمكويه بهراة يقول سمعت عبد الواحد المليحي يقول سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج الى المسجد من أصحاب ابي عبد الله بن كرام وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثا لاسترحت من هذه الفتنة فقال لا يجيئ من قلبي يعني معاوية وانه قال أيضا سمعت ابا محمد بن السمرقندي يقول بلغني ان مستدرك الحاكم ذكر عند الدارقطني فقال نعم يستدرك عليهم ما حديث الطبر فبلغ ذلك الحاكم فاخرج الحديث من الكتاب هذا ما يذكره الطاعنون وقد استخرت الله كثيرا واستهديته التوفيق وقطعت القول بان كلام ابي اسماعيل وابن طاهر لا يجوز قبوله في حق هذا الامام لما بينهم من مخالفة العقيدة وما يرميان به من التجسيم أشهر مما يرمى به الحاكم من الرفض ولا يغرنك قول ابي اسماعيل قبل الطعن فيه انه ثقة في الحديث فمثل هذا الثناء مقدمة من يريد الازراء بالكتاب قبل الازراء عليهم ليوهم البراءة من الغرض وليس الامر كذلك والغالب على ظني ان ما عزي الى ابي عبد الرحمن السلمي كذب عليه ولم يبلغنا ان الحاكم ينال من معاوية ولا يظن ذلك فيه وغاية ما قيل فيه الافراط في ولاء على كرم الله وجهه ومقام الحاكم عندنا أجل من ذلك واما ابن كرام فكان داعية الى التجسيم لا ينكر أحد ذلك ثم ان هذه حكاية لا يحكيها الا هذا الذي يخالف الحاكم في المعتقد فكيف يسع المرء بين يدي الله أن يقبل قوله فيها أو يعتمد على نقله ثم أني له اطلع على باطن الحاكم حتى يقضى بانه كان يتعصب للشيعة باطنا وأما



مارواه الرواة عن الدارقطني ان صح فليس فيه ما يرمى به الحاكم بل غايته انه استقبح منه ذكر حديث الطير في المستدرك وليس هو بصحيح فهو يكثر من الاحاديث التي أخرجها في المستدرك واستدركت عليه ثم قول ابن طاهر ان الحاكم أخرج حديث الطير من المستدرك فيه وقفة فان حديث الطير موجود في المستدرك الى الآن وليته أخرج منه فان ادخله فيه من الاوهام التي تستقبح ثم لودلت كلمة الدارقطني على وضع من الحاكم لم يعتد بها لما ذكر الخطيب في تاريخه من ان الازهرى حدثه ان الحاكم ورد بغداد قديما فقال ذكر لي ان حافظكم يعني الدارقطني خرج يسبح وأخذ خمسمائة جزء فاروئي بعضها فحمل اليه منها وذلك مما خرج لابي اسحاق الطبري فنظر في أول الجزء الاول حديثا لعطية الصوفي فقال استفتح بشيخ ضعيف ثم رمى الجزء من يده ولم ينظر في الباقي فهذه كلمة من الحاكم في الدارقطني تقابل كلمة الدارقطني فيه وليس على واحد منهما غضاظة غير انه يؤخذ منهما انه قد يكون بينهما ما قد يكون بين الاقران وقد قدمنا في الطبقة الاولى في ترجمة أحمد بن صالح ان كلام النظر في النظر عند ذلك غير مقبول ولا يوجب طعنا على القائل ولا المقول فيه وحققنا في ذلك جملة صالحة وذلك كله بتقدير ثبوت الحكاية وان فيها تعريضا من الدارقطني بغمز الحاكم بسوء العقيدة ولا نسلم واحدا من الامرين وانما فيها عندنا الغمز من كتاب المستدرك لما فيه مما يستدرك وهو غمز صحيح ثم قال ابن طاهر وسمعت المظفر بن حمزة بجران يقول سمعت أبا سعد الماليني يقول طالعت المستدرك فلم أجد فيه حديثا على شرط الشيخين (قلت) ليس في هذا تعرض للتشيع بنفي ولا اثبات ثم هو غير مسلم قال شيخنا الذهبي بل هو اسراف من الماليني ففي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط أحدهما قال شيخنا الذهبي لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب قال وفيه نحو الربع صح سنده وان كان فيه علة قال وما بقي وهو نحو الربع فهو مناكير وواهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات ثم ذكر ابن طاهر انه رأى بخط الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه وقال وقد كتبتة للتعجب قلنا و غاية جمع هذا الحديث ان يدل على ان الحاكم يحكم بصحته ولولا ذلك لما أودعه المستدرك ولا يدل ذلك منه على تقديم على رضى الله عنه على شيخ المهاجرين والانصار أبي بكر الصديق رضى الله عنه اذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه وكيف يظن بالحاكم مع سعة حفظه تقديم على ومن قدمه على أبي بكر فقد طعن على المهاجرين والانصار فماذا الله أن يظن

ذلك بالحاكم ثم ينبغي أن يتعجب من ابن طاهر في كتابته هذا الجزء مع اعتقاده بطلان الحديث ومع أن كتابته سبب شياع هذا الخبر الباطل واغترار الجهال به أكثر مما يتعجب من الحاكم ممن يخرجوه وهو يعتقد صحته وحكي شيخنا الذهبي كلام ابن طاهر وذيل عليه أن للحاكم جزاً في فضائل فاطمة وهذا لا يلزم منه رفض ولا تشيع ومن ذا الذي ينكر فضائلها رضي الله عنها (فان قلت) فهل ينكر أن يكون عند الحاكم شيء من التشيع (قلت) الآن حصص الحق والحق أحق أن يتبع وسلك طريق الانصاف أجدر بذوى العقل من ركوب طريق الاعتساف (فاقول) لو انفرد ما حكته عن أبي اسماعيل وابن طاهر لقطعت بأن نسبة التشيع إليه كذب عليه ولكني رأيت الخطيب أبابكر رحمه الله تعالى قال فيما أخبرني به محمد بن اسماعيل المسند اذ ناخاها والحافظ أبو الحجاج المزى اجازة قال أخبرنا مسلم بن محمد بن علان قال الاول اجازة وقال الثاني سماعاً أخبرنا أبو اليمن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أبو عبد الله بن البيع الحاكم كان ثقة أول سماعه في سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان يمين إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأموي بنيسابور وكان صالحاً عالماً قال جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطبر ومن كنت مولاه فعلي مولاه فانكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله انتهى (قلت) والخطيب ثقة ضابط فأملت مع ما في النفس من الحاكم من تخرجه حديث الطبر في المستدرک وان كان خرج أشياء غيره موضوعاً لاتعلق لها بتشيع ولا غيره فوقع الله في نفسي أن الرجل كان عنده ميل إلى علي رضي الله عنه يزيد على الميل الذي يطلب شرعاً ولا أقول أنه انتهى به إلى أن يضع من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا أنه يفضل علياً على الشيخين بل أستبعد أن يفضل علياً على عثمان رضي الله عنهما فأتى رأيت في كتابه الأربعين عقد باباً لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان واختصهم من بين الصحابة وقدم في المستدرک ذكر عثمان على علي رضي الله عنهما وروى فيه من حديث أحمد بن أخي ابن وهب حدثنا عمي حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال أول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل أبو بكر ثم حمل عمر حجراً ثم حمل عثمان حجراً فقلت يا رسول الله ألا ترى إلى هؤلاء كيف يسمدونك فقال يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدى قال الحاكم على شرطهما وإنما اشتهر من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر (قلت) وقد حكم شيخنا الذهبي

في كتابه تالخيص المستدرك بان هذا الحديث لا يصح لان عائشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها اذ ذاك قال وأحمد منكر الحديث وان كان مسلم خرج له في الصحيح ويحيى وان كان ثقة فيه ضعف (قلت) فمن يخرج هذا الحديث الذي يكاد يكون نصا في خلافة الثلاثة مع ما في اخراجه من الاعتراض عليه يظن به الرفض وخرج أيضا في فضائل عثمان حديث اينهض كل رجل منكم الي كفته فنهض النبي صلى الله عليه وسلم الي عثمان وقال انت ولي في الدنيا والآخرة وصححه مع ان في سنده مقالا وأخرج غير ذلك من الاحاديث الدالة على افضلية عثمان مع ما في بعضها من الاستدراك عليه وذكر فضائل طاححة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فقد غلب على الظن انه ليس فيه والله الحمد شئ مما يستنكر عليه افراط في ميل لا ينتهي الى بدعة وأنا أجوز أن يكون الخطيب انما يعنى بالميل الى ذلك ولذلك حكم بان الحاكم ثقة ولو كان يعتقد فيه رفضا لجرحه به لاسيما على مذهب من يرى رد رواية المبتدع مطلقا فكلام الخطيب عندنا يقرب من الصواب وأما قول من قال انه رافض خبيث ومن قال انه شديد التعصب للشيعنة فلا نعبأ بها كما عرفناك هذا ما ظهر لي والله أعلم \* وحكي شيخنا الذهبي ان الحاكم سئل عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال شيخنا وهذه الحكاية سندها صحيح فما باله أخرج حديث الطير في المستدرك ثم قال فلعله تغير رواية (قلت) وكلام شيخنا حق وادخله حديث الطير في المستدرك مستدرك وقد جوزت أن يكون زيد في كتابه وأن لا يكون هو أخرجه وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك فلم أجدها ينشرح الصدر لعدمه وتذكرت قول الدارقطني انه يستدرك حديث الطير فقاب على ظني انه لم يوضع عليه ثم تأملت قول من قال انه أخرجه من الكتاب فجوزت أن يكون أخرجه ثم أخرجه من الكتاب وبقي في بعض النسخ فان ثبت هذا صححت الحكايتان ويكون خروجه في الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه ثم أخرجه منه لاعتقاده عدم صحته كما في هذه الحكاية التي صحح الذهبي سندها ولكنه بقي في بعض النسخ اما لا تتشاور الكتاب أو لادخال بعض الطاعنين اياه فيه فكل هذا جائز والعلم عند الله تعالى وأما الحكم على حديث الطير الوضع فقير جيد ورأيت اصاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن كيسان العلاني عليه كلاما قال فيه بعد ما ذكر تخريج الترمذي له وكذلك النسائي في خصائص على رضى الله عنه ان الحق في الحديث انه ربما ينتهي الى درجة الحسن أو يكون ضعيفا يحتمل ضعفه قال

فاما كونه ينتهي الى أنه موضوع من جميع طرقه فلا قال وقد خرج الحساكم من رواية محمد بن أحمد بن عياض قال حدثنا أبي حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال ورجال هذا السند كلهم ثقة معروفون سوى أحمد بن عياض فلم أر من ذكره بتوثيق ولا جرح ويقرب من حديث الطير حديث على خير البشر من أبي فقد كفر أخرجه الحاكم أيضا فقال حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان الشيباني حدثنا عبد الله بن محمد أبو عبد الله الهاشمي قال قلت لأحمد بن سعيد النخعي أحدثك شريك قال حدثني شريك عن أبي اسحاق عن أبي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو مما ينكر على الحاكم أخراجه وقد رواه الخطيب أبو بكر من وجه آخر فقال أخبرنا الحسن بن أي طالب حدثنا محمد بن اسحاق القطيعي حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم به بلفظه الا ان الخطيب تعقبه بقوله هذا حديث منكر ما رواه سوى العلوى بهذا الاسناد وليس بثابت ولم يعجب شيخنا الذهبي اقتصار الخطيب على هذه العبارة وقال ينبغي ان ياتى ما يبالغ منها مما يدل على ان هذا حديث جلى البطلان وأخرج الحاكم أيضا حديث محمد بن دينار من أهل الساحل في شأن تزوج علي بفاطمة رضى الله عنهما أخرجه بطوله ساكتا عليه وهو موضوع ولعل واضعه محمد بن دينار فانه الذى يقال له العرفي لا يعرف

✽ محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودي ✽ الامام أبو عبد الله المروزي أحد أئمة أصحاب القفال المروزي كان اماما مبرزا زاهدا ورعا حافظا للمذهب شرح مختصر المزني وسمع القليل من أستاذه أبي بكر القفال وتوفي سنة ثيف وعشرين وأربعمائة بمرو وقال ابن الصلاح وحكاية من صحب القفال من الأئمة عن المسعودي تشعر بحلالة قدره (قلت) كان المسعودي ان لم يكن من اقران القفال كما دل عليه كلام القوراني في خطبة الامانة فهو من أكبر تلامذته والذى يقع لى انه من اقران الصيدلاني وفوق درجة القوراني وسئل القفال وهو يتكلم على العوام عن رجل حلف بطلاق زوجته لا ياكل البيض فلقبه انسان وفي كنه شيء فقال ان لم آكل مما في كنه فلان فامرأتى طالق وكان الذى في كنه البيض فما الحيلة في أن لا يقع طلاقه ففكر القفال ولم

يحضره الجواب قلما نزل قال المسعودى يجعل ذلك البيض في العيطا الحلاوة الناطف ثم يأكله ولا يقع طلاقه (قلت) ومما حكاه الفورانى عن المسعودى في العمدة ان المصلى صلاة العيد يقول بين كل تكبيرتين من التكبيرات الزوائد سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وقد نقله النووى في زيادة الروضة عن المسعودى لكن في نقل الفورانى اياه عن المسعودى كما في نقل مسألة الناطف مما يشمر بجلالة المسعودى ورب قرين لقوم يكاد لهم شيخا فهو بينهم وبين الشيخ الاستاذ كالمعيد فكأن المسعودى كان معيدا بين يدى القفال فكذلك كان صاحب التقريب بين يدى والده القفال الكبير ولذلك كان تلامذة ابيه كالحايى يرجعون اليه

البحث عن حال المسعودى المتكرر ذكره في كتاب البيان

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح كل ما يوجد في كتاب البيان للعمرائى منسوبا الى المسعودى فانه غير صحيح النسبة اليه واما المراد به صاحب الابانة أبو القاسم الفورانى قال وذلك ان الابانة وقعت في اليمن منسوبة الى المسعودى على جهة الغلط لتباعد الديار (قلت) وقال أبو عبد الله الطبرى صاحب العدة في أولها بعد ان ذكر ما ذكره ابن الصلاح ان الابانة تنسب في بعض بلاد خراسان الى الصفار وفي بعضها الى الشاشى وما ذكره ابن الصلاح من ان كل ما يوجد عن المسعودى في البيان فهو عن الابانة مشكل بموضع منها ان صاحب البيان نقل فيه ان المسعودى قال اذا اشترى مالا شفعة فيه أصلا بالاصالة ولا بالتبعية كالسيف وما فيه شفعة انه لا تثبت الشفعة في الشقص لتفرق الصفقة في الشقص على المشتري وقد كشفت الابانة فلم أجدها فيهما ولعلنا نزيد الكلام على هذا الوجه بسطة في ترجمة ابن أبي الدم اذا انتهينا اليها ان شاء الله تعالى ومنها نقل في البيان عن المسعودى انه اذا ابتاع ثمن مؤجل فله أن يبيع ولا يخبر بالاجل وهذا يوافقه قول سليم في المجرد انه يكره له انه يبيعه ولا يذكر الاجل وصرح الرويانى في البحر بحكاية وجهها عن الخراسانيين الا انى كشفت الابانة للفورانى فلم أر ذلك فيها ومنها قال في البيان قال المسعودى في الاب هل يزوج ابنه الصغير وجهان الاصح لالانه لا حاجة له اليه وهذا لم يوجد في الابانة وقد وقع في الروضة ان الفورانى حكى وجهها وصححه ان الاب لا يملك تزويج الابن الصغير العاقل قال وهو غلط قال ابن الرفعة في المطلب ولم أر الوجه المذكور في الابانة هنا (قلت) ما أظن النووى اتى الامن قبل ابن الصلاح فانه لما استقر في نفسه ما ذكره من ان كل ما ينسب في البيان الى المسعودى فهو الى الفورانى ووجد هذا منسوبا

الى المسعودى نسبة الى الفورانى وهو مكان كيس قد ذكرناه مع نظائر له في الكتاب الذى لقبناه خادم الرافعى في باب وهم على وهم  
﴿ومن الغلط عن المسعودى﴾ نقل ابن يونس في شرح التنبيه عن المسعودى انه لا يسمع شهادة الفرع الا عند موت شهود الاصل وهذا تصحيف انما هو الشعبي أما أصحابنا فلم يقل منهم بذلك قائل لا المسعودى ولا غيره نبه عليه ابن الرفعة في المطلب  
﴿محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن على﴾ أبو عمرو النسوى اقضى القضاة ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وكان يعرف بالقاضى الرئيس ذكره كل واحد من عبد الله بن محمد الجرجانى في طبقات الشافعية وأبى سعد بن السمعانى في الدليل ومحمود الخوارزمى في تاريخ خوارزم قال الجرجانى هو قاضى القضاة بخوارزم وقراوه ونسا أخذ الفقه ببلده عن القاضى الحسن الدامانى النسوى ثم رحل الى العراق ومصر وحصل العلم وولاه أمير المؤمنين القائم بأمر الله القضاء بالنواحي المذكورة ولقبه باقضى القضاة صنف كتابا في الفقه والتفسير حسن السيرة في القضاء مرضى الطريقة وقال ابن السمعانى هو المعروف بالقاضى الرئيس كان من أكابر أهل عصره فضلا وحشمة وقبولا عند الملوك بعث رسولا الى دار الخلافة ببغداد من جهة الامير طغرل بك وله آثار وجدت بخراسان وخوارزم وولى قضاءها مدة وبنى بها مدرسة سافر الكثير وسمع بنيسابور الامام أبى اسحاق الاسفرائينى الجرجانى وأبى معمر الاسماعيلى وبمصر أبى عبد الله محمد ابن الفضل بن نظيف القراء وبدمشق أبى الحسن بن على بن موسى السمسار وبمكة أبى ذر الهروى وبمصر أبى بكر محمد بن زهير بن أخطل النسائى وأملى المجلس وتكلم على الاحاديث روى عنه أبو عبد الله الفراءى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم وقال الخوارزمى فاق أهل عصره فضلا وافضالا وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة وحشمة ونعمة وقولا واقبالا له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية وكان لغويا نحويا مفسرا مدرسا فقيها مفتيا مناظرا شاعرا محدثا الى ان قال وله الدين المتين الوازع عن ارتكاب ما يشين الى ان قال وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يمنهم من المهمات وذكر ان السلطان ملك شمس ابن رسلان استحضره بأشارة نظام الملك من خوارزم الى أصبهان وجهزه الى الخليفة ليخطب له ابنته فلما مثل بين يدى الخليفة وضعوا له كرسيًا جلس عليه والخليفة على السرير فلما بلغ من ابلاغ الرسالة نزل عن السرير وقال هذه الرسالة وبقيت النصيحة قال قل قال لا تخطئ بيتك الطاهر النبوى

بالتركمانية فقال الخليفة سمعنا رسالك وقي نصيحتك فرجع عن حضرة الخليفة وقد بلغ الوزير نظام الملك الخبر قبل وصوله اليه فلما دخل الى أصبهان قال له دعوتك من خوارزم لاصلاح أمر افسدته فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وأنا لأبشع الدين بالدنيا ولم تنقص حشمته بذلك ومن شعره قوله

من رام عند الاله منزلة فليطع الله حق طاعته  
وحق طاعاته القيام بها مبالغا فيه وسع طاقته  
ومنه ليأخذ طاعة الاله سبيلا يجد الفوز بالجنان وتتجوى  
واترك الأثم والفواحش طرا يؤتلك الله ماتروم وترجو

قال محمود الخوارزمي ولم يكن له كل قضاء خوارزم انما كان قاضيا بالجانب الشرقي منها قال وكان أبو القاسم محمود الزمخشري يحكى انه كان لا يذكر أحدا الا بخير وانه ذكر له فقيه كثير المساوى فقال لا تقولوا ذلك فانه يتعمم حسنا يعنى لم يجد وصفا جيلا الا حسن عتمته فذكره به توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ولم يذكره ابن التجار \* محمد بن عبد الرزاق الماخواني \* المذكور في أوائل الباب الثاني في أركان الطلاق من شرح الرافعي من قرية ماخوان بضم الحاء المعجمة وبالنون من قرى مرو وهو الامام الكبير أبو الفصد المروزي قال ابن السمعاني امام فاضل متبحر في مذهب الشافعي تفقه على أبي طاهر السنجي روى الحديث عن أبي علي السنجي روى لنا عنه ابنه عتيق وعبد الرزاق وعبد الرحمن بن علي العمى العدل وغيرهم توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة

\* محمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد \* أبو عبد الرحمن النبلي أحد أئمة خراسان كان فقيها صالحا زاهدا وله ديوان شعر حدث عن أبي عمرو بن حمدان وأبي أحمد الحاكم وغيرهما روى عنه اسماعيل بن عبد الغافر وأحمد بن عبد الملك المؤذن وغيرهما وأملى الحديث مدة وعمر ثمانين سنة مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة

\* ومن الفوائد عنه \* أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءة عليه أخبرنا أحمد ابن هبة الله بن عساكر بقراءة عليه أخبرنا أبو المظفر بن السمعاني اجازة أخبرنا الجنيد بن محمد الماتبي أنبأنا أبو الفضل الطبرسي أنبأنا أبو عبد الرحمن النبلي فيما أنشده لنفسه

ما حال من أسر الهوى ألبابه ما حال من كسر التصابي بابه  
نادى الهوى اسماعه فاجابه حقى اذا ما حار أغلق بابه

أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد في صدره قلبا فشق ثيابه  
\* محمد بن عبد الملك بن خلف \* أبو خلف الطبري السلمي من أئمة أصحابنا تفقه  
على الشيخين القفال وأبي منصور البغدادي وهو القائل بأنه يجب الكفارة بكل ما يأتهم  
به الصائم من أكل أو شرب أو جماع ونحوها وكان فقيها صوفيا وقفت له على كتاب  
سلوة العارفين وأنس المشتافين في التصوف وهو كتاب جليل في بابه أعجبت به جدا  
صنفه للرئيس أبي علي حسان بن سعيد المتيعي ورتبه على اثنين وسبعين بابا أولها في معنى  
التصوف وآخرها على مباني طبقات الصوفية وتراجهم وما أراه الاحاكي مرسالة أبي  
القاسم القهشيري ولعل فحول هذا الكتاب بهذا السبب والا فهو حسن جدا ولم أقف  
منه قط إلا على النسخة التي قدمها هو للمنيعي نفسها وهي خط مايع مضبوط وقفها  
الملك الأشرف موسى في خزانة كتبه بدار الحديث الأشرفية بدمشق وقد خاض  
أبو خلف في هذا الكتاب مع الصوفية في أحوالهم وأبان عن معرفة جيدة  
بهذه الطريقة وتكيف بها وذكّر أنه فرغ من تصنيفه في ربيع الآخر سنة تسع  
 وخمسين وأربعمائة وذكّر ابن باطيس أن أبا خلف توفي في حدود سنة سبعين وأربعمائة  
\* ومن الفوائد عن أبي خلف \*

\* محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله بن أحمد بن المفضل بن شهرنار \* الفقيه الحافظ  
أبو الحسن الأصهباني الأردستاني وأردستان بفتح الالف وسكون الراء وفتح الدال وسكون  
السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها نون وقيل بل بكسر  
الالف والدال وهي بلد على ثمانية عشر فرسخا من أصهبان هو مصنف كتاب الدلائل  
السمعية على المسائل الشرعية في ثلاث مجلدات جود فيها ونصب الخلاف مع أبي  
خليفة ومالك وروى فيه عن عبد الله بن يعقوب بن اسحاق بن جميل من مسند أحمد  
ابن منيع قال شيخنا الذهبي وهو أكبر شيخ له وروى أيضا عن الحسن بن أحمد بن  
علي البغدادي وأحمد بن إبراهيم العباسي المكي وأبي عبد الله بن منده والحسن بن  
عثمان بن بكر وأبي عمر بن مهدي الفارسي وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله وأبي  
الطاهر إبراهيم بن محمد الذهبي صاحب ابن الأعرابي ومحمد بن أحمد بن حشيش وأحمد  
ابن محمد بن الصلت المحمدي وأبي محمد الفرضي وإسماعيل بن الحسن البصري وأبي بكر بن  
مردويه ومحمد بن أحمد بن الفضل صاحب ابن أبي حاتم وأبي نعيم الأصهباني الحافظ  
وأبي ذر الطبري وهما من أصغر شيوخه وخلق روى عنه أبو علي الحداد وغيره وقد



روى هذا الكتاب عنه الحافظ أبو مسعود وسليمان بن ابراهيم الاصبهاني سماعا وسمع الكتاب المذكور على أبي بكر محمد بن أحمد بن ماشدة باجازه من سليمان وذکر الاردستاني انه فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة احدى عشر وأربعمائة فتكون وفاته بعد ذلك وقد ترجم الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب جده عبيد الله ابن احمد ولم يترجمه هو أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ (ح) وكتبت الى زينب بنت الكمال عن ابن خليل أخبرنا مسعود الحبال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن عبيد الله بن احمد بن الفضل بن شهرنار الامام أخبرنا ابن المقرئ في صفر سنة ثمانين وثلثمائة حدثنا عبدان حدثنا زاهر بن نوح حدثنا ابو همام عن هبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت من اى ابواب الجنة

❦ ومن الفوائد عنه ❦

❦ محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون ❦ الشيخ الامام الجليل أبو فرج الدارمي صاحب الاستذكار وقد صنف هذا الكتاب في صباه وسنحكي كلامه فيه وله أيضا تصنيف حافل في أحكام المتحيرة وكان بدأ في كتاب سماه جامع الجوامع ومودع البدائع حافل جدا ذكر فيه الدلائل مبسوطه وجمع فيه منقولات المذهب فاكثروا وقفوا على الجزء الاول والثاني منه بخطه وهما جزآن لطيفان ووقفت له أيضا على كتاب في الدور الحكمي كان اماما كبيرا ذكي الفطنة تفقه على أبي الحسين بن الاردبيلي قال الخطيب كان أحد الفهماء موصوفا بالذكاء والفطنة يحسن الفقه والحساب ويتكلم في دقائق المسائل ويقول الشعر وانتقل عن بغداد الى الرحبة فسكنها مدة ثم تحول الى دمشق فاستوطنها روى عن أبي محمد بن ماسي وأبي بكر الوراق ومحمد بن المظفر وأبي بكر ابن شاذان وغيرهم روى عنه أبو علي الاهوازي وعبد العزيز الكنتاني وأبو طاهر محمد ابن الحسن الحبال والحافظ أبو بكر الخطيب وغيرهم وذکره الشيخ أبو اسحاق في الطبقات وقال كان فقيها حاسبا شاعرا ما رأيت أفصح منه لهجة قال لي مرضت فمادني الشيخ أبو حامد الاسفرايني فقلت

مرضت فارتحت الى عائد      فمادني العالم في واحد  
ذاك الامام ابن أبي طاهر      أحمد ذو الفضل أبو حامد

ومن شعره ما رأيت بخطه على كتابه الدور الحكمي

في الشرع دوران غير وهم      دور حساب ودور حكمي

وقد شرحت الحكمي منه      فاستمعوه استماع فهم

فللفق الدارمي فيه      صحة معنى وحسن رسم

ولد الدارمي في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ومات بدمشق يوم الجمعة أول ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

ومن الغرائب عنه \* مما جمعت من كتاب الاستذكار وهذا الكتاب عندي منه

أصل صحيح عليه خطه وهو كما قال ابن الصلاح نفيس كثير الفوائد ذو نوادر وغرائب لا تصلح مطالعته إلا لعارف بالمذهب اقات غرائب في السند عنه توقفا لما رأيت بخط مصنفه

آخره على النسخة التي عندي فقلت من خط أبي الفرج الدارمي ما نصه جمعت هذا الكتاب في صباي من كتب أصحابنا رحمهم الله وكان أكثر ذلك على ما ذكرنا وبدأت بذكر

دلائل ثم اختصرت بتركها لأجمع الخلاف بدلائله مفردا وزدت بعض ما وجدت من الزلل فلما كثرت رأيت كثرة الزلل فيما ذكرت من ذلك ماسهله الله وأرجو أن يعين على

جمع جميع ما أوتره وهذا الكتاب وأن كان فيه ما ذكرته فهو في الغاية في الاختصار يقف على ذلك من قرأه وقرأ غيره ومن أحب التحقيق نظر فيما جمعناه بعده من الغوامض والدقائق

والمشكلات وكتبه محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون الدارمي البغدادي بدمشق سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما انتهى

\* وهذه فوائد حضرتني من كتاب الاستذكار \* أذكرها على غير ترتيب بحسب استحضرها \* إذا سلم ذمى كان زنى فهل يحد على وجهين (قلت) القول بسقوط الحد هو

ما نقله ابن المنذر عن النص وهو من فوائد النووي والقول بوجوبه لم نكن نعرفه إلا عن أبي ثور فما للتصرح بحكايته وجه

(فائدة) إذا قال للديباغ ادبغه ولم يكن آخره فمنهم من ألزمه كل ما يوجب الوضوء عمده وسهوه سواء وحكى القنصرى عن قوم أنه لا ينقض سهوه لانا فرقنا

في الصلاة دليلنا الظواهر والاختبار هذه عبارة الاستذكار واستفدنا من ذلك أن القنصرى متقدم عليه في الوجود وسيأتى إن شاء الله تعالى ذكر القنصرى في آخر

الكتاب وأما القوم المشار اليهم فالظاهر أنهم من غير علماء المذهب والرافعي حكى في مس الذكر ناسيا وجهين عن الخطاطي أن نوى غسل الجمعة فقط لم يجزئه عن الجنابة وهل

يجزئه عن الجمعة على وجهين أحدهما أنه لا يجزئه لأن عليه فرضا فلا يحسب له نقل إذا تيممت الحائض ووطئها فاذا دخل وقت صلاة أخرى فهل يوطئها بالتيمم الأول على وجهين إن تيممت فرأت الماء ففي وطئها وجهان إن أذن كافر أسلم بشهادته ولا يجزئ إذا نه أتى ببعضه قبل أو أنه قال بعض أصحابنا إن العارى يلزمه قبول هبة الثوب ولا يلزمه قبول العارية عكس المشهور إن قرأ في ركوعه جاهلا بالنهي لم تفسد وإن كان عالما معتقدا لا بطلانها بطلت وإن علم واعتقد أنها لا تبطل فوجهان وكذلك في السجود وإذا سلم الإمام وبقي المأموم يطيل التشهد كرهناه ولم تفسد صلاته ما لم تبطل ﴿ محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ﴾ أبو طاهر البيع المعروف بابن الصباغ وهو أبو صاحب الشامل سمع أبا حفص بن شاهين وعلى بن عبد العزيز بن مردك وأبا القاسم بن حبان وغيرهم روى عنه أبو الرئيس والحافظ أبو بكر الخطيب وقال كان ثقة فاضلا درس الفقه على أبي حامد الأسفراييني وكانت له حلقة للفتوى قال وسأله عن مولده فقال في شهر رمضان سنة ست وستين وثلاثمائة ومات في يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة أخبرنا محمد بن اسماعيل بن إبراهيم المسند بقراءتي عليه أخبرنا المسلم بن علان كتابة أخبرنا زيد بن الحسين أخبرنا أبو منصور أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الواحد حدثنا أبو الحسن على ابن عبد العزيز بن مردك البزار البردعي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا سعد ابن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا يحيى بن حسان البسقي حدثني يحيى بن حمزة حدثني يحيى بن الحرث الدماري عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام سنة يعني شهر رمضان وستة أيام بعده قال الخطيب لا تحفظ حديثا روى عن يحيى غير هذا ﴿ محمد بن علي بن حامد ﴾ الإمام أبو بكر الشاشي تفقه على أبي بكر السنجي ببلاده ثم ارتحل إلى حضرة السلطان بغزنة فحصل له الاقبال الزائد وكان من أنظر أهل زمانه وأقام بغزنة وولده بها أولاد وظهرت تصانيفه ثم استدعاء نظام الملك في آخر أمره إلى هراة فشق ذلك على أهل غزنة لما رأوا من علمه ولكن لم يجدوا بدا من امتثال أمر الوزير فجهزوه مكرما بأولاده وأهله إلى مدينة هراة فدرس بها بالمدرسة النظامية بهائم قصد نيسابور زائرا قال عبد العزيز الفارسي فأكرم أهل نيسابور مقدمه غير أنه لم يقع منهم الموقع الذي كانوا يعتقدونه فيه فان اسمه كان فوق علمه ثم عاد إلى هراة وحدث عن منصور الكاغدي عن الهيثم بن كليب مولده بالشاش سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وتوفي في شوال

سنة خمس وثمانين وأربعمائة ووقع في كلام عبد الغافر أنه توفي سنة خمس وتسعين والله أعلم  
 ﴿محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمر﴾ أبو الحسن بن أبي الصقر الواسطي  
 الأديب من أهلها تفقه ببغداد على أبي اسحاق الشيرازي وعلق عنه تعليقات وسمع منه  
 ومن أنى بكر الخطيب وأبى سعد المتولي روى عنه أبو غالب الذهلي ومحمد بن ناصر  
 الحافظ وأبو منصور بن الجواليقي وغيرهم قال ابن السمعاني فقيه أديب شاعر ظريف  
 مولده في ذى القعدة سنة تسع وأربعمائة ومن شعره

من قال لي جاء ولي حشمة      ولي قبول عند مولانا  
 ولم يعد ذاك بنفع علي      صديقه لا كان ما كانا  
 ومن شعره أيضا

من عارض الله في مشيئته      فما من الدين عنده خبر  
 لا يقدر الناس باجتهادهم      الا على ما جرى به القدر  
 ومن شعره كل مرئ اذا تفكرت فيه      وتأملته رأيت ظريفا  
 كنت أمشي على اثنتين قويا      صرت أمشي على ثلاث ضعيفا

توفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسط  
 ﴿محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر﴾ أبو غالب بن الصباغ تفقه على ابن عمه  
 الامام أبي نصر بن الصباغ وسمع الحديث من أبي الحسين أحمد بن محمد بن  
 وأبى اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وحدث باليسير مات في شعبان سنة  
 اثنتين وتسعين وأربعمائة

﴿محمد بن علي بن عمر﴾ أبو بكر بن الراعي ﴿محمد بن الفرج بن  
 منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي﴾ الشيخ أبو الغنائم الفارقي أحد الاثمة  
 الرفعاء من تلامذة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي قدم بغداد مع أبيه سنة نيف وأربعين  
 وأربعمائة فتفقه على الشيخ وبرع في المذهب وسمع الحديث من عبد العزيز الارجي  
 وأبى اسحاق البرمكي والحسن بن علي الجوهرى والقاضى أبي الحسين بن المهتدى  
 وغيرهم وعاد الى ديار بكر ثم قدم بعد حين ودرس ثم عاد فسكن جزيرة ابى عمر  
 وحدث روى عنه أبو الفتح بن البطي وكان فقيها زاهدا موصوفا بالعلم والدين توفي  
 يوم الخميس مستهل شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ووقع في ترجمة تلميذه ابن  
 المدرك من تاريخ شيخنا الذهبي ان أبا الغنائم مات سنة ثلاث وثمانين وهو وهم

﴿ محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس ﴾ أبو بكر يعرف بالصفار أحد الفقهاء الصفارين بنيسابور تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني قال ابن السمعاني وكان مكثرا من الحديث ورد بغداد حاجا وعاد الى بلده وأملى وحدث وكتبوا عنه سمع ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبا محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه الاصبهاني وأبا عبد الرحمن السلمي وأبا طاهر الرمادي وأبا بكر الحيري وغيرهم روى عنه زاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامى وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى وغيرهم وذكره أبو محمد عبد الله ابن يوسف الحرجاني الحافظ في كتاب الفقهاء وذكر انه تفقه على الشيخ أبي محمد وأنه كان خليفته حين خرج الى الحج قال وسمعت الامام أبا عاصم العبادى يقول للقاضى ابى العلامة رأيت بنيسابور أحسن فتيا وأصوب منه توفي منتصف شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وأربعمائة

﴿ محمد بن محمد بن جعفر ﴾ الامام أبو سعيد الناصحى النيسابورى أحد أعلام الائمة علماء وورعا تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني وسمع الحديث من أبى طاهر الزيادى وعبد الله بن يوسف بن بامويه وكان زاهدا ورعا توفي كهلا سنة خمس وخمسين وأربعمائة

﴿ محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ﴾ القاضى ابو الحسن اليبضاوى ختن القاضى ابى الطيب قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا توفي في شعبان سنة ثمان وأربعمائة عن ست وسبعين سنة

﴿ محمد بن محمد بن عبد الله الهروى القاضى ابو منصور الازدى ﴾ المهلبى المروى وهو من ولد المهلب بن أبى صفرة فانه محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة كان أحد أئمة الاصحاب الجوامعين بين الفقه والحديث ومن اجل تلامذة الشيخ ابى زيد المروى وكانت الرحلة الى هراة فقها وحديثا من اجله سمع محمد بن على بن دحيم الشيبانى ودعلج بن احمد والحسن بن عمران الخطبى واحمد بن عثمان الآدمى روى عنه ابن حمد بن عبد الرحمن بن ابى عاصم الجوهري وابو سعد يحيى بن ابى نصر العدل وابو اسماعيل الانصارى وخلق وأملى الحديث وطال عمره مع اتساع الرواية وهو الذى أرسل اليه السلطان محمود بغلة الاسماعيلية ليركبها كما سيأتى في ترجمة محمود وقد ذكر ابو عاصم القاضى ابانصور

قال كان للمذهب سدادا وعلى اهل البدع حساما وخرج من مجلسه عدة فقهاء وكان قاضيا بهراء قريبا من ثلاثين حجة والناس له تبع توفي القاضي ابو نصر في المحرم سنة عشر واربعمائة حجة

﴿ محمد بن محمد بن عبد الرحمن اليمنى ﴾ ابو حامد صاحب كتاب المرشد في الفقه في سفرين وقفت على الاول منهما وقد ذكر في تاريخه انه فرغ منه سنة ثلاث واربعين وأربعمائة

﴿ محمد بن محمد بن محمش ﴾ بفتح الميم بعدها حاء مهملة ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة بن علي بن داود الفقيه الشيخ ابو طاهر الزيادي امام المحدثين والفقهاء بنيسابور في زمانه وكان شيخا أدبيا عارفا بالعربية سلمت اليه الفقهاء الفتياء بمدينة نيسابور والمشيخة وله يد طويلة في معرفة الشروط وصنف فيه كتابا وكان مع ذلك فقيرا وبقي على ثلاث سنين ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة وبعدها وتفقه سنة ثمان وعشرين سمع من ابي حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرماني والعباس بن فوهنار ومحمد بن الحسن المحمدا بى وابي عثمان عمرو بن عبد الله البصري وابي علي الميداني وحاحب بن احمد الطوسي وعلي بن حمشاد وابي العباس محمد بن يعقوب الاصم وابي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار وأدرك أنا حامدا الشرفي ولم يسمع منه روى عنه ابو عبد الله الحاكم وذكره في تاريخه وقد مات قبله والحافظ ابو بكر البيهقي وابو صالح المؤذن والاستاذ ابو القاسم القشيري وعبد الجبار بن برزوه ومحمد بن محمد الساماني وعلي ابن احمد الواحدى وابو سعد بن دامش وابو بكر بن يحيى المزكى والقاسم بن الفضل الثقفي وحديثه يملو في النفقات وخلق يطول ذكرهم وأخذ الفقه عن ابي الوليد وابي سهل وعنه اخذ ابو عاصم العبادى وغيره وكان والده من العباد الصالحين وانما عرف بالزيادي فيما يظهر من كلام ابي سعد لان زيادا اسم لبعض أجداده ويؤيد تصريح ابي عاصم العبادى بانه منسوب الى بشير بن زياد وقال شيخنا الذهبي تبعا لعبد الغافر الفارسي انما قيل له الزيادي لانه سكن ميدان زياد بن عبد الرحمن بنيسابور (قلت) ويشبه أن يكون ما ذكره ابو عاصم تصريحاً وأبو سعد تلويحاً أصح مما ذكره عبد الغافر ذكره ابو عاصم في الطبقة الخامسة وكان من حقه أن يذكر في الرابعة ولكنه قال انما أخرته الى الخامسة لامتداد عمره اثني عاشر وقال الفقه مطية بقود بزمامه طريقه له معيه وخفيه

ظاهر وغامضه سهل وعسيره يسير ورأيته يناظر ويضع الهناء موضع النقب قال وأخذ العلم عن أبي الوليد فلما توفي انتقل الى أبي سهل انتهى وذكره عبد الغافر فقال امام أصحاب الحديث بخراسان وفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة توفي الاستاذ أبو طاهر في شعبان سنة عشر وأربعمائة وحكى ابن الصلاح في كتاب أدب الفتيا انه وجد بخط بعض أصحاب القاضي الحسين انه سمع أبا عاصم العبادي يذكر انه كان عند الاستاذ أبي طاهر الزيادي حين احتضر فسئل عن ضمان الدرك وكان في النزاع فقال ان قبض الثمن فيصح والا فلا يصح قال لانه بعد قبض الثمن يكون ضمان ما وجب (قلت) وهذا هو الصحيح في المذهب ولم يرد بحكايته انه غريب بل حضور ذهن هذا الاستاذ عند النزاع لمسائل الفقه ولذلك قال ابن الصلاح ان هذه الحكاية من أعجب ما يحكى \* فوائده ومسائل عن أبي طاهر \* قال أبو عاصم سألته عن رجل أقام بينة على شخص ميت انها امرأته وهذه الاولاد منها وأقامت امرأة بينة انه زوجها وأولاده منها وكشف عنه فاذا هو خشي فقال أفتى أبو حنيفة بان المال بينهما نصفين وبه أخذ الشافعي بعده قال أبو طاهر وعندى ان بينة الرجل اولى لان الولادة أمر يقين والالحاق بالاب مجتهد فيه قال القاضي الحسين في التعليقة في مسألة الكفارة في الصوم على المرأة اذا جومعت وكان الاستاذ أبو طاهر يقول لا يتصور الخلاف في هذه المسئلة لان فطرها سبق الجماع لانها أفطرت بوصول الواصل الى جوفها فصار كالأكل ابتلعت حصة فان تغيب بعض الحشفة يبطل صومها ولا يحصل الجماع الا بتغيب جميع الحشفة ولو أدخل الاصبع في الفرج بطل صومها الا أنهم يصورونه بما لو جومعت مكرهة فطاوعت في انثائه أو ناسية فذكرت في خلاله فاصرت على ذلك ففطرها حينئذ حصل بالجماع لا محالة انتهى

( محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد بن سليمان ) الحموي القاضي أبو بكر الشامي الزاهد الورع أحد الأئمة ولد بحماة سنة أربع مائة ورحل الى بغداد فسكنها وتفقه بها على القاضي أبي الطيب الطبري وسمع الحديث من عثمان بن دوست وأبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وأبي الحسن العتيقي وآخرين روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأسماعيل ابن محمد الحافظ وهبة الله بن طاووس المقرئ وغيرهم وقفت على نسخة قديمة من كتاب الضعفاء لابن جعفر العقيلي وفيها سماعه للكتاب كله على أبي الحسن العتيقي وقد حدث به سنة سبع وتسعين وأربعمائة ببغداد قال ابن السمعاني هو أحد المتقنين لمذهب الشافعي وله اطلاع على أسرار الفقه وكان ورعا زاهدا متقنا جرت أحكامه على

السداد ولى قضاء القضاة ببغداد بعد موت أبي عبد الله الدامغانى سنة ثمان وسبعين الى أن تغير عليه المقتدى بالله لامر فنع الشهود من حضور مجلسه مدة فكان يقول ما انزل حتى يتحقق على الفسق (قلت) لعله كان يرى ذلك والمذهب انه ينزل بالعزل وان لم يفسق ثم ان الخليفة خلع عليه واستقام أمره وقال أبو على بن سكرة ورع زاهد وأما العلم فكان يقال لو رفع مذهب الشافعى أمكنه أن يمليه من صدره وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان حافظا لتعليقة القاضي أبي الطيب كانها بين عينيه (قلت) وكان من قضاة العدل واتفقت منه محاسن أيام قضاؤه وكان الذى أشار على الخليفة بولايته عند موت الدامغانى الوزير أبو شجاع فامتنع الشامى من القبول فزالوا به حتى تقلده وشرط أن لا يأخذ رزقا ولا يقبل شفاعاة ولا يغير ملبوسه فاجيب الى ذلك قال عبد الوهاب الانماطى لم يكن الشامى يتبسم في مجلسه قط قال ولما منعت الشهود من حضور مجلسه وقعد في بيته نفذ اليه القاضي أبو يوسف القزوينى المعتزلى ما عزلك الخليفة انما عزلك النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف ذلك قال لانه قال لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان فانت طول عمرك غضبان وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق وقال ابن النجار ما استناب أحدا في القضاء وكان يسوى بين الوضع والشريف في الحكم ويقمى جاء الشرع فكان هذا سبب انقلاب الاكابر عنه فالصقوا به ما كان منه بريثا من أحاديث ملفقة ومعاييب مزورة وقال الفقيه أحمد بن عبد الله بن الانبوسى جاء أمير المؤمنين الى القاضي الشامى فادعى شيئا وقال يئنتى فلان والمشطب الفرغانى الفقيه فقال لا اقبل شهادة المشطب لانه يلبس الحرير فقال السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك يلبسانه فقال ولو شهدا عندى ما قبلت شهادتهما أيضا قال ابن الانبوسى كان له كيسان أحدهما يجعل فيه عمامته وقميصه والعمامة كتان والقميص قطن خشن فاذا خرج لبسهما والكيس الآخر فيه فتيت فاذا أراد الاكل جعل منه في قصعة وقليل من الماء وأكل منه وكان له كراء بيت في الشهر بدينار ونصف كان منه قوته فلما ولى القضاء جاء انسان فدفع فيه أربعة دنانير قابى وقال لا أغير ساكنى وقد ارتبت بك لم لا كانت هذه الزيادة قبل القضاء وكان يشد في وسطه مئزرا ويخلع في بيته ثيابه ثم يجلس وكان يقول ما دخلت في القضاء حتى وجب علىّ توفي في عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن عند أبي العباس بن سريج

( محمد بن منصور بن عمر بن على ) السكرخى بالحاء الممجمة الفقيه أبو بكر البغدادي



وهو ولد الامام أبي القاسم منصور بن عمر الكرخي أحد أصحاب الشيخ أبي حامد  
 ووالد أبي البدر ابراهيم بن محمد الكرخي أحد رواة الحديث قال أبو سعد بن  
 السمعاني كان يسكن قطيعة الربيع من الكرخ وكان صالحا متدينا يرجع الى فضل  
 وعلم سمع أبا علي بن شاذان وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم البزاز  
 وغيرهم اروي ثلثه اسماعيل بن احمد بن عمر وعبد الوهاب بن المبارك بن احمد الحافظان  
 قال وذكر ابن ناصر الحافظ انه مات ليلة الجمعة وحمل من القدر الى نجاع المدينة  
 فصلى عليه فيه ثاني جمادى الاولى سنة ائنتين وثمانين وأربعمائة ودفن الى مقبرة باب حرب  
 \* محمد بن هبة الله بن ثابت \* أبو نصر البنديجي نزيل مكة ويعرف بفقهاء الحرم كان  
 من كبار أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وقد سمع الحديث وحدث عنه  
 اسماعيل بن محمد الحافظ وغيره وكان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة قل هو الله  
 أحد ويعتمر في رمضان ثلاثين عمرة وهو ضرير يؤخذ بيده توفي سنة خمس وسبعين  
 واربعمائة وقد نسب على الثمانين قال أبو نصر البنديجي في المعتمد ليس للشافعي نص

في غير الغنم في العقيقة وعندى لا يجرى غيرها

\* محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي \* أبو بكر بن الحافظ أبي القاسم  
 الطبري البغدادي قال ابن الصلاح كثير السماع واسع الرواية صدوق مأمون سمع  
 هلالا الحفار وأبا الحسين بن بشران وأبا الحسين بن الفضل القطان وغيرهم سمع منه  
 أبو القاسم الرميلى الحافظ وغيره من الحفاظ (قلت) واسماعيل بن السمرقندي وعبد  
 الوهاب الانماطي وطائفة قال ابن الصلاح وسئل عن مولده فقال في ذي الحجة سنة  
 تسع واربعمائة ببغداد بدرب المروزي قال شيخنا الذهبي فيكون سماعه من الحفار  
 حضورا (قلت) لأن الحفارات سنة أربع عشرة وأربعمائة قال شيخنا الذهبي وقدا بدر  
 من ذكر هذا الرجل في علماء الشافعية فانه ليس هناك (قلت) قد أورده ابن الصلاح

في الشافعية مات ببغداد في جمادى الاولى سنة ائنتين وسبعين وأربعمائة

\* محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين \* الامام الكبير أبو سهل ولد جمال الاسلام أبي  
 محمد بن القاضي أبي عمر البسطامي ثم النيسابوري وهو الذي يقال له أبو سهل بن الموفق  
 والموفق لقب والده جمال الاسلام ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال فيه عبد الغافر  
 سلاله الامامة وقرة عين أصحاب الحديث انتهت اليه زعامة الشافعية بعد أبيه فاجراها  
 أحسن مجرى ووقعت في أيامه محن ووقائع للأصحاب وكان يقيم رسم التدريس وسمع

من مشايخ وقته بخراسان والعراق مثل النصرى وأبى حسان المزكى وأبى حفص بن مسرور وكان بينهم مجمع العلماء وملتقى الائمة توفي أبوه سنة أربعين فاحتف به الاصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرياسة وقام الاستاذ أبو القاسم القشيري في تهيفة أسبابه واستدعى الكل الى متابته وطلب من السلطان ذلك فاجيب وأرسل اليه الخلع ولقب بلقب أبيه جمال الاسلام وصار ذا رأى وشجاعة ودهاء وظهر له القبول عند الخاص والعام حتى حسده الاكابر وخاصموه فكان يخصمهم ويتسلط عليهم فبداله خصوم واستظهروا بالسلطان عليه وعلى أصحابه وصارت الاشعرية مقصودين بالاهانة والمنع عن الوعظ والتدريس وعزلوا من خطابة الجامع وتبع من الحنفية طائفة أشربوا في قلوبهم الاعتزال والتشيع فخيّلوا الى ولى الامر الازراء بمذهب الشافعى عموما وبلاشعرية خصوصا وهذه هى الفتنة التى طار شررها وطال ضررها وعظم خطبها وقام في سب أهل السنة خطيبها فان هذا الامر أدى الى التصريح بلعن أهل السنة في الجمع وتو ظيف سبهم على المنابر وصار لابی الحسن الاشعرى بها اسوة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه واستعلى أولئك في الجامع فقام أبو سهل في نصر السنة قياما مؤزرا وتردد الى المعسكر في ذلك ولم يفد وجاء الامر من قبل السلطان طغرلىك بالقبض على الرئيس الفراتى والاستاذ أبى القاسم القشيري وامام الحرمين وأبى سهل بن الموفق ونفيهم ومنعهم عن المحافل وكان أبو سهل غائبا في بعض النواحي فلما قرئ الكتاب بنفيهم أغرى بهم الغاغة والاباش فاخذوا بالاستاذ أبى القاسم القشيري والفراتى يجرؤنهما ويستخفون بهما وحبسا بالقهندر وأما امام الحرمين فانه كان أحس بالامر فاحتفى وخرج على طريق كرمان الى الحجاز وبقي في السجن مفترقين أكثر من شهر فتهيا أبو سهل من ناحية باخرز وجمع من أعوانه رجالا عارفين بالحرب وأتى باب البلد وطلب اخراج الفراتى والقشيري فما أجيب بل هدد بالقبض عليه فما التفت وعزم على دخول البلد ليلا والاشتغال باخراجهما مجاهرة وكان متولى البلد قد تهيا للحرب فزحف أبو سهل ليلا الى قرية على باب البلد ودخل البلد مغافصة الى داره وصاح من معه بالنفيرات العالية ورفعوا عقائرهم

محمد بن يحيى بن سراقه أبو الحسن العامرى البصرى الفقيه الفرضى المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض والشهادات وأسماء الضعفاء والمتروكين أقام بآمد مدة ودخل في الحديث وذكر له أبو الفتح الموصلى بالموصل فأنحدر اليه وسمع منه

تصانيفه وأخذ عن أبي الفتح كتابه في الضعفاء ثم نسخه وراجع فيه الدارقطني وروى عن ابن داسة والهجيمي وابن عباد ودخل فارس واصبهان والدينور والاهواز وكان حيا سنة أربع مائة وأراه توفي في حدود سنة عشر وأربعمائة \* ومن الغرائب والفوائد عنه \* قال في كتاب له سماه الاعداد وقف عليه ابن الصلاح وكتب منه فوائد وغرائب منها قوله الخطب المعتادة عشر وسماها ثم قال وكلها سنة الا الجمعة وخطبة عرفة فهما فرضان يفعلان قبيل الصلاة وبعد الزوال قال ابن الصلاح وذكر هذا في موضع آخر (قلت) ووقفت من تصانيفه على كتاب أدب الشاهد وما ثبت به الحق على الجاحد وقد ذكر في خطبته انه صنف قبله كتابا في أدب القضاء ذكر فيه ان الوقف والعق والولاء لا يجوز الشهادة عليها بالاستفاضة وان أبا سعيد الاصطخري جوز ذلك الا أن تكون الشهادة في حقوقه وسيلة الولاية عليه فلا يجوز الا بالمعينة وان أبا علي بن أبي هريرة قال تقبل بالاستفاضة انها مولاة فلان لا أن فلانا أعتقها وانه وقف فلان لا ان فلانا أوقفه قال كما يقبل انها زوجة فلان لا ان فلانا زوجها لانها شهادة على عقد فلا تقبل الا بالمعينة (قات) الذي صححه النووي وعليه العمل قول الاصطخري وتوقف الوالد رحمه الله عن أن يرجح في المسئلة شيئا ذكر ذلك في كتاب الحكميات قال وينبغي للقاضي أن يتحرز منه الا اذا دعت الحاجة من احياء وقف محتف أو انزاعه من يد ظالم ونحوه ويضم اليه طريق آخر من يد ومحوها (قلت) واعلم ان فيها حكيته من كلام ابن سراقه عنه فوائد (احداها) انه تضمن أن شرائط الوقف لا تثبت بالاستفاضة جزما وهو ما أفتى به النووي وفي كثير من الاذهان انه غير منقول وهاهو منقول في كلام هذا الرجل المتقدم (والثانية) ما حكاها عن ابن أبي هريرة من التفصيل والمحكي عنه في الرافعي وغيره انما هو قول الاصطخري وهذا وجه ثالث مفصل حسن واستشهاده عليه بالزوجة أيضا حسن فالمعروف ان الخلاف في الزوجة كالخلاف في الثلاثة وفي الرافعي عن القفال ما يؤيد هذا التفصيل غير ان فيه نظرا فلان بين أن يقول أشهد ان فلانا وقفه أو انه وقف فلان ولا يتخيل انه فيما اذا قال انه وقفه شهد على العقد نفسه فان الشاهد بانه وقف فلان مثله وكما شهد بانه وقفه بالتسامع شهد انه وقفه لافرق (والثالثة) ان التصريح باسم الواقف لا بد منه وهو ما في فتاوى القفال والبغوي أيضا وذكره الوالد في الحكميات وقال انه قول القائلين بثبوت الوقف بالاستفاضة والامر كذلك غير أن عندي نظرا في هذا الشرط وان قلنا بثبوته بالاستفاضة

فلم لا يثبت كون هذه الارض وقفا وان لم يعرف واقفها ومن فتاوى ابن الصلاح ان الظاهر ثبوت الشروط ضمنا تبعا للشهادة باصل الوقف لا استقلالاً قال الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقه وهو أولى مما قاله النووي وفي الحاوى للماوردي والبحر للروياتى عبارة مشككة فنذكر ما في لفظ الحاوى قال وأما الوقف في تظاهر الخبر به اذا سمع على مرور الاوقات فلا يثبت وقفه بسمع الخبر الظاهر لانه عن لفظ يفتقر الى سماعه من عاقده فلم يجز أن يعمل على تظاهر الخبر به فاما ثبوته وقفا مطلقا والشهادة ان هذا وقف آل فلان أو وقف على الفقراء والمساكين فقد اختلف أصحابنا في ثبوته انتهى قال الشيخ برهان الدين والظاهر أنه قصد انه لا يشهد بالاستفاضة ان فلانا قال وقفت هذا بخلاف هذا وقف

﴿ محمد بن يوسف بن الفضل الشانجي ﴾ بفتح الشين المعجمة واللام بينهما الف والنون الساكنة وفي آخرها الجيم وهذه نسبة الى بيع ما يعمل من الشعر كالتحلاة والمقود ونحوهما أبو بكر الجرجاني القاضي كان من مشاهير أئمة جرجان عليه بها مدار التدريس والفتيا والاملاء والوعظ سمع الكثير من ابن عدي وأحمد بن الحسن بن ماجه القزويني ونعيم بن عبد الملك الجرجاني ومحمد بن حمدان وغيرهم روى عنه اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وغيره توفي بجرجان في ثامن ذي القعدة سنة ثمان عشرة وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة

﴿ محمد بن أبي سهل ﴾ الطوسي مات سنة احدى وتسعين وأربعمائة  
﴿ ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي ﴾ بكسر الفاء أبو اسحاق الشيرازي صاحب التنبية والمهذب في الفقه والنكت في الخلاف واللمع وشرحه والتبصرة في أصول الفقه والمخلص والمعونة في الجدل وطبقات الفقهاء ونصح أهل العلم وغير ذلك هو الشيخ الامام شيخ الاسلام صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس ودارت الدنيا فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس بعذوبة لفظ أحلى من الشهد بلا نخله وحلاوة تصانيف فكانما عناها البحرى بقوله شعر

واذا دجت أقلامه ثم انتحت	برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده	فتيا ويبعد نيله في قربه
حكم سحائبها خلال بسانه	هطالة وقلبيها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره	وبياض زهرته وخضرة عشبه

وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه  
وقد كان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة وأقرب شاهد على ذلك قول سـلار  
العقيلي أوحد شعراء عصره

كفاني اذا عن الحوادث صارم ينيلني المأمول بالانثر والانثر  
يقـد ويفرى في اللقاء كانه لسان أبي اسحاق في مجلس النظر

وكانت الطلبة ترحل من الغرب والشرق اليه والفتاوى تحمل من البر والبحر الى بين يديه  
والفقه تتلاطم أمواج بخاره ولا يستقر الا لديه ويتعاطم لابس شعاره الا عليه حق  
ذكروا انه كان يجرى مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريمه ويحاكيه في انتشار  
الطلبة في الربيع العامر جميعه قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي سمعت الشيخ  
أبا اسحاق يقول خرجت الى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية الا وكان قاضيا أو  
مفتيا أو خطيبا تلميذي أو من أصحابي. وأما الجدل فكان ملـسكه الآخذ بزمامه  
وامامه اذا أتى كل واحد بامامه وبدر سمائه الذي لا يفتاله النقصان عند تمامه. وأما  
الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشى على سنن السادة السالفين فذلك أشهر  
من أن يذكره الذاكر وأكثر من أن يحاط له بأول أو آخر لن يسكر تقاب وجهه  
في الساجدين ولا قيامه في جوف الدحي وكيف والنجوم من جملة الشاهدين  
يهوى الدياجي اذ المغرور أغفلها كأن شهب الدياجي أعين نجل

وكان يقال انه مستجاب الدعوة وقال أبو بكر بن الحاضنة سمعت بعض أصحاب أبي اسحاق  
بغداد يقول كان الشيخ يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من المذهب وقال ابن  
السمعاني انه سمع بعضهم يقول دخل أبو اسحاق يوما مسجدا ليتغذى فنسى دينارا  
ثم ذكر فرجع فوجده ففكر ثم قال لعله وقع من غيري فتركه هذا هو الزهد هكذا  
هكذا والا فللا وهذا هو الورع ليكن المرء هكذا والا فلا يؤمل من الجنة آمالا  
وهذا هو خلاصة الناس وهذا هو الحلى وما يظن انه نظيره فذاك هو الوسواس فان  
كان صالح ترتجى ركاته فهذا وان كان سيد يؤمل في الشدائد فحسبك هو ملاذا وان  
كان تقى فهذا العمل الأتقى وان كانت موالة فمثل هذه الشيم التي لا يتجنبها الا الاشقي  
\*ولد الشيخ بفيروزباد وهي بليدة بفارس سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ونشأ بها ثم  
دخل شيراز وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى ابن رامين صاحب أبي القاسم  
الداركي تلميذ أبي اسحاق المروزي صاحب ابن سريج ثم دخل البصرة وقرأ الفقه

بها على الجزري ثم دخل بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على القاضي أبي الطيب الطبري ولازمه واشتهر به وصار أعظم أصحابه ومعيد درسه وقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني وقرأ الفقه أيضا على الزجاجي وطائفة آخرين وما برح يدأب ويجهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه وامتدت إليه الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل إليه من كل مكان ولقد كان اشتغاله أول طلبه أمرا عجابا وعملا دائما يقول من شاهده عجبا لهذا القلب والكبد كيف ماذا يقال انه انتهى ثريدا بماء الباقلاء قال فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذى التوبة وقال لي كنت أعيد كل قياس ألف مرة فاذا فرغت منه أخذت قياسا آخر وهكذا وكنت أعيد كل درس ألف مرة فاذا كان في المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة وسمع الشيخ الحديث ببغداد من أبي بكر البرقاني وأبي علي بن شاذان وأبي الطيب الطبري وغيرهم روى عنه الخطيب وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وأبو بكر ابن الحاضنة وأبو الحسن بن عبد السلام وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو البدر بن السرخسي وغيرهم وكان الشيخ أولا يدرس في مسجد بياب المراتب الى أن بنى له الوزير نظام الملك المدرسة على شاطئ دجلة فانتقل إليها ودرس بها بعد تمنع شديد في يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة تسع وخمسين وأربعمائة قال القاضي أبو العباس الجرجاني صاحب المعاينة وغيرها كان أبو اسحاق الشرازي لا يملك شيئا من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا قال ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة فيقوم لنا نصف قومة ليس يعتدل قائما من العري كي لا يظهر منه شيء وقيل كان اذا بقي مدة لا يأكل شيئا جاء الى صديق له باقلاني فسكران يثرد له رغيفا ويثره بماء البلاقلا فربما أتاه وكان قد فرغ من بيع الباقلاء فيقف أبو اسحاق ويقول تلك اذا كرة خاسرة ويرجع وقال أبو بكر محمد بن علي البروجردى أخرج أبو اسحاق يوما قرصين من يته فقال لبعض أصحابه وكلتك في أن تشتري لي الدبس والراشي بهذه القرصة على وجه هذه القرصة الاخرى فمضى الرجل وشك بأى القرصين اشترى فما أكل الشيخ ذلك وقال لا أدري اشترى بالذى وكلته أم بالاخرى وقال القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى حملت يوما قنبا الى الشيخ أبي اسحاق فرأيته وهو يمشى فسلمت عليه فمضى الى دكان خباز وأخذ قلمه ودواته منه وكتب الجواب في الحال ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوى وقد دخل الشيخ خراسان وعبر نيسابور وكان السبب في ذلك

أن الخليفة أمير المؤمنين المقتدى بالله تشوش من العميد أبي الفتح بن أبي الليث فدعا الشيخ أبا اسحاق وشافقه بالشكوى منه وأن أهل البلد حصل لهم الأذى به وأمره بالخروج إلى العسكر وشرح الحال بين يدي السلطان وبين يدي الوزير نظام الملك فتوجه الشيخ ومعه جمال الدولة عفيف وهو خادم من خدام الخليفة قال أبو الحسن الحمداني وكان عند وصوله إلى بلاد المعجم يخرج أهلها بنسائهم وأولادهم فيمسحون أردانه وياخذون تراب نعليه ويستشفون به وكان يخرج من كل بلد أصحاب البضائع بضائعهم وينثرونها بين حلوى وفاكهة وثياب وفراو وغير ذلك وهو ينهاتهم حتى انتهوا إلى الاساكفة فجعلوا ينثرون المتاعات وهي تقع على رؤوس الناس والشيخ يتعجب ولما انتهوا جعل الشيخ يداعب أصحابه ويقول رأيتم النار ما أحسنه وايش وصل اليكم يا أولادي منه (قلت) وكان ممن صحبه في هذه السفرة من أصحابه نحر الاسلام الشافعي والحسين ابن علي الطبري صاحب العمدة وابن بيان والمياحي وأبو معاذ والبندلي وأبو نعلب الواسطي وعبد الملك الشارخواشي وأبو الحسن الآمدي وأبو القاسم الزنجباني وأبو علي الفارقي وأبو العباس بن الرطبي وغيرهم (قلت) وخرج إليه صوفيات البلد وما فيهن إلا من معها سبعة وألقين الجميع إلى الحفة وكان قصدهن أن يلمسها ليحصل لهن البركة فجعل يمرها على يديه وجسده ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه وكان هذا الحال شأوه من بلاد المعجم ولما بلغ بسطام قيل للشيخ قد أتى فلان الصوفي فهض الشيخ من مكانه وعدا إليه وإذا به شيخ كبير هم وهو راكب بهيمة وخلفه خلق من الصوفية بمرقعات حميلة فقبل له قدأتاك الشيخ أبو اسحاق فرمى نفسه عن البهيمة وقبل يده وقبل الشيخ أبو اسحاق رجله وقال له الصوفي قتلتي ياسيدي فما يمكنني أمشي معك ولكن تقدم إلى مجلسك ولما وصل جلس الشيخ أبو اسحاق بين يديه وأظهر كل واحد منهما من تعظيم صاحبه ما جاوز الحد ثم أخرج الصوفي خرجين في أحدهما حنطة وقال هذه الحنطة تتوارثها عن أبي يزيد البسطامي وفي الأخرى ملح فأعجب الشيخ أبا اسحاق ذلك وودعه وانصرف قال ابن الحمداني وجدى الشيخ أبو الفضائل أن ابن بيان مدرس البصرة قال هذا الشيخ الصوفي الذي قصد الشيخ أبا اسحاق يعرف بالسهمكي وحكى في ذلك المجلس أن هذه البلدة بمعنى بلدة بسطام لا تخلو من ولى لله فكانوا يرون أن الولاية انتهت إليه ثم إن الشيخ دخل نيسابور وتلقاه أهلها على العادة المألوفة ممن وراءهم من بلاد خراسان وحمل شيخ البلد امام

الحرمين أبو المعالي الجويني غاشية ومشي بين يديه كالخديم وقال أفنخر بهذا وتناظر هو وآياه في مسائل انتهى إلينا بعضها وكان الشيخ أبو اسحاق غصدا في المناظرة لا يصطلي له بنار وقد قيل إنه كان يحفظ مسائل الخلاف كما يحفظ أحدكم الفاتحة وقيل إن سبب تصنيفه المذهب أنه بلغه أن ابن الصباغ قال إذا اصطلاح الشافعي وأبو حنيفة ذهب علم أبي اسحاق الشيرازي يعني أن علمه هو مسائل الخلاف بينهما فإذا اتفقا ارتفع فصنف الشيخ حينئذ المذهب حكى ذلك ابن سمرة في طبقات التمييز وذكر أن الشيخ صنف المذهب مرارا فلما لم يوافق مقصوده رمى به في دجلة وأجمع رأيه على هذه النسخة المجمع عليها ثم عاد الشيخ إلى بغداد وصحبه كتب السلطان الأعظم ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي والوزير نظام الملك (قلت) وأطن الشيخ في هذه السفارة خطب للخليفة بنت السلطان وكان السفير في ذلك وماأراه الأفي هذه السفارة فتزوج بها الخليفة وأولدها جعفرا وكان قصده بهذا التقرب إلى خاطر ملكشاه فلم يزد ذلك إلا بعدا وتغير عليه خاطر السلطان ملكشاه بعد زمن قريب وكان قد جعل ولده المستظهر بالله ولي العهد فالزمه أن يعزله ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد وإن يسلم بغداد إلى السلطان ويخرج إلى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالع في استئزال السلطان ملكشاه عن هذا الرأي فإني فاستمهل عشرة أيام ليتجهز فقبل أنه جعل يصوم ويطوى وإذا أفطر جلس على الرماد ويدعو على ملكشاه فلم يفلح ملكشاه بل مات بعد أيام يسيرة ولم يتم له شيء مما أرادوه وكان هذا الخليفة المقتدى بأمر الله كبير الأجلال للشيخ أبي اسحاق وكان الشيخ أبو اسحاق سببا في جملة خليفة قال ابن سمرة قال القاضي طاهر بن يحيى قلت هو ابن صاحب البيان وكان مع الزهد المتين والورع الشديد طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحاورة يحكى الحكايات الحسنة والاشعار المديحة ويحفظ منها كثيرا وربما أنشد على البديهة لنفسه مثل قوله مرة لخادمه في المدرسة النظامية أبي طاهر بن شيبان بن محمد الدمشقي

وشيخنا الشيخ أبو طاهر جمالتا في السر والظاهر

ومنه قوله وهو ماش في الوحل يوما وقد أكثر الانشاد من الاشعار فقال

انشادنا الاشعار في الوحل هذا لعمري غاية الجهل

قال تلميذه علي بن مسكويه وكان معه يأسيدى بل هذا لعمري غاية الفضل وقال علي



ابن مسكويه اختم الشيخ ابواسحاق والرئيس ابو الخطاب على بن عبد الرحمن فأتيا  
بملجية فيها ماء بارد فانشد الشيخ أبو اسحاق قوله

منع وهو في التلاجي فكيف لو كان في الزجاج  
فاجابه الرئيس ابو الخطاب

ماء صفا رقة وطيبا ليس بملح ولا اجاج

وحكى أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب الموصلی قال لما جئت الى بغداد  
قاصدا الشيخ أباسحاق رحب بي وقال من أي البلاد انت فقلت من الموصل فقال  
مرحبا أنت بلدي فقلت ياسيدي أنا من الموصل وأنت من فيروزاباذ فقال يا ولدي أما  
جمعتا سفينة نوح وله أدب أعذب من الزلال ما زجته المدام \* وأزهر من الروض  
باكره الغمام \* وابهى من المنشور هذا مع انه لا يتلون \* وأزهى من صفحات الجودود  
وان كان آس العذار على جوانب ورده تكون \* لو سمعته ديك الجن لصاح كانه مصروع  
\* ولو تأمل مقاطيعه ابن قلانس لاصبح وهو ذو قلب مقطوع \* فنه

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى سبيل  
تمسك ان ظفرت بودحر فان الحرفي الدنيا قليل  
ومنه اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف  
فلا تعد بعدها اليه قائما وده تكلف

ومنه في غريق

غريق كأن الموت رق لفقده  
أبي الله أن أنسا دهرى لانه  
فلان له في صورة الماء جانبه  
توفاه في الماء الذي أنا شارب

ومنه أيضا

لبست ثوب الرجا والناس قدرقدوا  
وقلت يا عدتي في كل نائبة  
أشكو اليك أمورا أنت تعلمها  
وقد مددت يدي بالذل مبتلا  
فلا تردنها يارب خائبة  
وقمت أشكو الى مولاي ما أجد  
ومن عليه لكشف الضر أعتمد  
مالي على حملها صبر ولا جلد  
اليك يا خير من مدت اليه يد  
فبحر جودك يروى كل من يرد  
قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه في القول في النجوم أنشدنا أبو اسحاق ابراهيم  
ابن على الفيروزبادي لنفسه

حكيم رأى ان النجوم حقيقة ويذهب في أحكامها كل مذهب  
يخبر عن أفلاكها وروحها وما عنده علم بما في المغيب

وحكى ان الشيخ قال كنت نائماً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه صاحبا  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقات يارسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقل  
الاخبار فاريد أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا واجعله ذخيرة في الآخرة  
فقال لي ياشيخ وسماني شيخاً وخاطبني به وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول سماني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً قال الشيخ ثم قال لي صلى الله عليه وسلم من أراد  
السلامة فليطلبها في سلامة غيره قلت ومثل هذه الحكاية حكاية شيخه القاضي أبي الطيب  
في رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتسميته إياه فقيهاً وكان القاضي أيضاً يفتخر بذلك  
وكان الشيخ أبو اسحاق يقول من قرأ على مسألة فهو ولدي ويقول العوام ينسبون بالاولاد  
والاغنياء بالاموال والعلماء بالعلم وكان يقول العلم الذي لا يتفجع به صاحبه أن يكون الرجل عالماً  
ولا يكون عاملاً وينشد نفسه علمت ما حال المولى وحرمة \* فاعمل بعلمك ان العلم بالعمل  
وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدى فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه فالجاهل  
ما يرجو من نفسه قاله الله يا أولادي نعوذ بالله من علم يكون حجة علينا وكان  
يمشي بعض أصحابه معه في طريق فعرض لهما كلب فقال الفقيه لذلك الكلب احسأ  
وزجره فهاء الشيخ وقال لم طردته عن الطريق أما علمت أن الطريق بيني وبينه  
مشارك \* ومنام الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن نصر بن كاكا المؤيد مشهور وهو  
ما ذكره فقال رأيت في العشر الاوسط من المحرم سنة ثمان وستمائة وأربعمائة ليلة  
الجمعة الشيخ أبا اسحاق طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة  
أو الرابعة فتحدثت في نفسي وقلت هذا هو الشيخ الامام مع أصحابه يطير وأنا معهم استفظاعاً  
لتلك الحال والرؤية في فككت في هذه الفكرة اذ تلتقي الشيخ الامام ملك وسلم عليه  
عن الله تبارك وتعالى وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول ماذا  
تدرس لأصحابك فقال الشيخ أدرس ما نقل عن صاحب الشرع فقال له الملك فاقراً على  
شيئاً من ذلك لاسمعه فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها فاستمع له الملك وانصرف  
وأخذ الشيخ يطير وأصحابه معه فرجع الملك بعد ساعة وقال للشيخ ان الله تعالى  
يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم \* وكان الامام أبو بكر محمد بن علي  
ابن حامد الشاشي يقول الشيخ الشيرازي حجة الله على أئمة العصر وقال الامام أبو

الحسن الماوردي صاحب الحاوي وقد اجتمع بالشيخ وسمع كلامه في مسألة ما رأيت كأبي اسحاق لورآم الشافعي لتجمل به وقال الموفق الحنفي امام أصحاب الرأي أبو اسحاق امام المؤمنين في الفقهاء وكان عميد الدولة بن جهمير الوزير يقول هو وحيد عصره وفريد دهره مستجاب الدعوة \* وقال القاضي محمد بن محمد الماهاشي امامان ما اتفق لهما الحج الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى فقال الشيخ أبو اسحاق ما كان له استطاعة الزاد والراحلة ولكن لو أراد الحج لحلوه على الاحد اذ الى مكة والدامغانى لو أراد أن يحج على السندس والاستبرق لا يمكنه ذلك وكان الشيخ اذا أخطأ بين يديه المباحث في كلمة قال أى سكتة فانتك وربما تكلم في مسألة فسئل سؤالا غير متوجه فيقول

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

قال أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الاتماطي كان الشيخ يتوضأ في الشط فنزل المشرعة يوما وكان يشك في غسل وجهه وتكرر حتى غسل نوبا عدة فوصل اليه بعض العوام وقال يا شيخ اما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا نوبة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من زاد على الثلاث فقد أسرف فقال له الشيخ لو صح لي الثلاث ما زدت عليها فضي وخلاه فقال له واحد أيش قلت لذلك الشيخ الذي كان يتوضا فقال الرجل ذاك شيخ موسوس قلت له كذا على كذا فقال له يا رجل أما تعرفه فقال لا قال ذاك امام الدنيا وشيخ المسلمين ومفتي اصحاب الشافعي فرجع ذلك الرجل خجلا الى الشيخ وقال يا سيدي تمذرنى فاني قد اخطأت وما غفرتك فقال الشيخ الذي قلت صحيح فانه لا يجوز الزيادة على الثلاث والذي اجبتك به ايضا صحيح لو صح لي الثلاث ما زدت عليها \* كتب الى احمد بن أبي طالب عن محمد بن محمود الحافظ ابن عبد الوهاب بن علي انباء عن أبي صالح عبد الصمد بن علي الفقيه ان ابا بكر محمد بن احمد بن الحاضنة قال سمعت الشيخ ابا اسحاق يقول لو عرض هذا الكتاب الذي صنفته وهو المذهب على النبي صلى الله عليه وسلم لقال هذا شريعتي التي امرت بها امتي اخبرنا ابو العباس بن الشحنة اذا ان الحافظ ابا عبد الله البغدادي انه قال سمعت محمد ابن جعفر بن محمد بن علي النسائي باصهبان يقول سمعت محمد بن عبد الرشيد بن محمد يقول سمعت الحسن بن العباس الرسمى يقول سمعت الحسن الطبري الامام يقول سمعت صوتا من الكعبة او من جوف الكعبة من اراد أن يتبني في الذين فعلبه بالتنبية

توفي في الليلة التي صيحتها يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست  
وسبعين واربعمائة وغسله ابو الوفاء بن غنقى الحنبلى ودفن من القديمة بباب حرب  
\* ومن الروايات والفوائد عنه \*

اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا يوسف بن محمد بن  
عبدالله بن المهتار سمعا اخبرنا الشيخ ابو الحسن على بن المبارك بن ماسويه اخبرنا ابو الخير  
مسعود بن على بن صدقة بن مطرز الحلباز قراءة عليه اخبرنا ابو بكر خيس بن على بن  
احمد الجوزى ليلا بواسطة اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف شيخ الشافعيين  
ببغداد حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني حدثنا ابو العباس محمد بن  
احمد بن حمدان التيسابورى الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجى حدثنا يحيى  
ابن عبد الله بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن موسى  
ابن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجأة نكمتك ومن  
جميع سخطك وغضبك صحيح انفرد مسلم باخراجه في صحيحه عن أبى زرعة الرازى  
الحافظ عن يحيى بن عبد الله بن بكير كما أخرجهنا وليس لمسلم عن أبى زرعة في صحيحه  
سوى هذا الحديث والبوشنجى هو الامام أبو عبد الله تقدم في الطبقة الثانية أخبرنا  
أحمد بن المظفر الحافظ بقراءة عليه أخبرنا القاضى أبو الفضل سليمان بن أحمد المقدسى  
بقراءة عليه أخبرنا الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو القاسم الفضل بن القاسم  
حدثنا الامام أبو سعد اسماعيل بن الحافظ أبى صالح أحمد بن عبد الملك التيسابورى  
نزىل كرمنا أخبرنا الامام أبو اسحاق ابراهيم بن على الشيرازى اخبرنا أبو بكر أحمد  
ابن محمد بن غالب الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا محمد بن  
أيوب حدثنا أبو الوليد حدثنا همام قال سمعت اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة  
يقول سمعت عبد الرحمن بن أبى عمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان عبدا أذنب ذنبا فقال أى رب أذنبت ذنبا فاغفرلى فقال الله تعالى علم عبي  
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر  
ثم قال أى رب أذنبت ذنبا فاغفرلى فقال ربه علم عبي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ  
به قد غفرت لعبدى حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم أخبرنا أبو عبد الله الحافظ  
اذنا عن أحمد بن حبة الله بن عساكر أخبرنا أن أبا المظفر بن السمعاني أنباء قال أخبرنا أبى

الحافظ أبو سعد أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني حازة  
وأنشدنا عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الاصطخري الفقيه قال أنشدنا الإمام  
أبو اسحاق الشيرازي ببغداد ولم يسم قائلا

صبرت على بعض الأذى خوف كلة	وألزمت نفسي صبرها فاستقرت
وجبرتها المكروه حتى تدربت	ولو حلتته جملة لاشمأزت
فيارب عز جبر للنفس ذلة	ويارب نفس بالتذل عزت
وما العز إلا خيفة الله وحده	ومن خاف منه خافه ما أقلت
فيا صدق نفسي أن في الصدق حاجي	فأرضي بدنياي وإن هي قلت
واهجر أبواب الملوك قاني	أرى الحرم جلابا لكل مذلة
إذا ما مددت الكف التمس الغنى	إلى غير من قال أسألوني فشلت
إذا طرقت الحادثات بنكبة	تذكرت ما عوقبت منه فقلت
وما نكبة إلا والله منه	إذا قابتها أدبرت واضمحلت
تبارك رزاق البرية كلها	على ما أراد لأعلى ما استحققت
فكم عاقل لا يستنيب وجاهل	ترقت به أحواله وتملت
وكم من جليل لا يرام حجاب	بدار غرور أدبرت وتوات
بشرب القذى بالصفو والصفو بالقذى	ولو أحسنت في كل حال لملت

قلت قوله تبارك رزاق البرية اليتيم أصدق من قول أبي العلاء المعري

كم عاقل عاقل أعيت مذهب  
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الأوهام حائرة  
وصير العالم التحرير زنديقا  
فقبحه الله ما أجراً على الله عز وجل وقد أحسن الذي قال نقضا عليه

كم عاقل عاقل أعيت مذهب  
وجاهل جاهل شيعان ريانا  
هذا الذي زاد أهل الكفر لاسلوا  
كفرا وزاد أهل الإيمان إيماننا

أخبرنا أبو العباس النابلسي الحافظ أذنا خاصا عن أحمد بن هبة الله عن عبيد الرحيم وعبد  
الكرام بن محمد بن منصور أن أباه أخبره قال أنشدنا أبو المفطر شبيب بن الحسن القاضي أملاء  
ببروجرد أنشدنا الإمام الكبير أبو اسحاق الفيروزبادي أنشدني المطرزا البغدادي لنفسه

ولسا وقفنا بالضراب عشية  
حيارى لتوديع ورد سلام  
وقفنا على رغم الحسود وكلنا  
نقض عن الأثواب كل جتنام

وسوخ لي عند الدواع حقا

علم من لا يغفل رفاة

وقته فوق العلم فقال لي

في الحر ألا أهمل حرام

أخبرنا أبو عبد الله وأبو العباس الحافظان من كتابهما عن أبي الفضل السمرقاني أن عبد

الرحيم بن أبي سعد بن أبي والده الحافظ قال سمعت سيدنا القاضي يقول سمعت هذا ثم قال لي

الشيخ أبو إسحاق يابن قسرويت عن هذا الرجل في التشبيه ما يوردني ما يحو ذلك واشدني

نفسه يا عبد كم لك من ذنب ومغصية

ان كنت غايها فانه احصاها

يا عبد لا بد من ذنب تقوم له

ووقفة منك تدعي الحسن ذكرها

اذا عرفت على نفسي تذكرها

وسامطني قلت استغفر الله

أخبرنا أحمد بن المطهر الحافظ رحمه الله أننا خلاصا عن أحمد بن حبة الله عن أبي

المطهر السمرقاني أن والده الحافظ أبا سعيد أخبره قال أشدنا شيعب بن أبي الحسن

قاضي يروجر د قال أشدني أبو إسحاق الشيرازي وأخطه قال هي للمطرز وحديثها

السحر الحلال لو أنه عن قتل المسلم المتحرر

ان طال لم يغل وان هي أوحزت

ود المحدث انها لم توحز

شرف النفوس ونزعة ما مثلها

للمطمئن وغفلة المستوقن

ذكر الشيخ أبو إسحاق في التكت احتمالا لنفسه فيما إذا نذر صلاة مؤقنة وأخبر بها

عن وقتها أنه يقتل وهو وجه مصرح بحكاية في بعض نسخ النخائر عن روضة المناظر

وكان الشيخ أبو إسحاق مجتهدا عليه من أهل عصره علما ودينا رفيع الجاه بسبب

ذلك محيا إلى غالب الخلق لا يقدر أحد أن يرميه بسوء ظن من سيرته وشهرتها عند الخلق

وزعمت الحنابلة في واقعة ابن القشيري أن الشيخ أبا إسحاق أراد أن يبطل مذهبهم لما وقت

الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وقام الشيخ أبو إسحاق في نصر أبي نصر بن القشيري لنصره

لمذهب الاشعرية وكانت نظام الملك في ذلك وكان من ذلك أن الشيخ أبا إسحاق أشد غضبه

على الحنابلة وعزم على الرحلة من بغداد لما قال الاشعري من سب الحنابلة آياه وما قال أبا نصر

ابن القشيري من أذاهم فلرسل الخليفة إلى الشيخ أبي إسحاق يسكن ويخفف ما عنده

ثم كتب الشيخ أبو إسحاق رسالة إلى نظام الملك يشكو الحنابلة ويذكر ما فعلوه

من الفتن وإن ذلك من عادتهم ويطلبه الممونة فنادى جواب نظام الملك إلى قاهر

السولة وله بانكار ما وقع والتعدي على الممونة ابن القشيري وذلك في سنة تسع وستين

والمرساة فلكي الحال قلنا ثم أخذ الشريف أبو جعفر من أبي موسى وهو شيخ  
 الحنفية أمهاتك وحاجته يشككون في الشيخ أبي إسحاق ويلقبونه الأذى بالشتم  
 فامر الخليفة بمحضرهم والصلح بينهم بعد ما أرت منهم قسمة حائلة قتل فيها نحو من عشرين  
 قتيلا فلما وقع الصلح وسكن الأمر أخذ الخليفة يشيعون أن الشيخ أبا إسحاق نبأ  
 من مذهب الأشعري فذهب الشيخ لذلك فعلم يصل أحد إلى نسكته وكتاب نظام  
 الملك فحالت الخليفة أنه كتب إليه في إبطال مذهبهم ولم يكن الأمر على هذه الصورة  
 وإنما كتب يشكو أهل القرن فنادى جواب نظام الملك في سنة سبعين وأربع مائة إلى  
 الشيخ باستجلاب خاطره وتنظيمه والأمر بالانتقام من الذين أنكروا الفتنة وبأن يسجن  
 الشريف أبو جعفر وكان الخليفة قد حبسه بدار الخلافة عند ما شكاه الشيخ أبو إسحاق  
 قالوا ومن كتاب نظام الملك إلى الشيخ وأنه لا يمكن تفسير المقاهب ولا قتل أهلها  
 عنها والغالب على تلك الناحية مذهب أحد ومحل معروف عند الأئمة وقدره معلوم  
 في السنة في كلام طويل سكن به جاش الشيخ . وأما الاعتقاد أن الشيخ أبا حامد أراد  
 إبطال مذهب الإمام أحمد وليس الشيخ ممن ينكر مقدار هذا الإمام الجليل المجمع  
 على علو محله في العلم والدين ولا مقدار الأئمة من أصحاب أهل السنة والورع وإنما أنكر  
 على قوم عزوا أنفسهم إليه وهو منهم يرى وأطالوا الشتم في سب الشيخ أبي الحسن  
 الأشعري وهو كبير أهل السنة بمذهبه وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة  
 لا شك في ذلك ولا ارتياب وبه حرج الأشعري في تصانيفه وذكرها غير مرة من  
 أنه عتيق هي عقيدة الإمام البجل أحمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ أبي الحسن  
 في غير موضع من كلامه قال الفقيه أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف  
 بابن المبارك في كتابه تلك المعاني وهو كتاب عمله للوزير أبي نصر سعيد بن المؤمل  
 رتبة على أبي عمر بابا على ترتيب العروج ومن خط ابن الصلاح نقلت لما توفي قاضي  
 القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا ببغداد أكره المقام بأمر الله الشيخ  
 أبا إسحاق الفيروزي أبدي على أن يتخذ له النظر في الأحكام والمظالم شرقا وغربا  
 فاستمع فوكل به فكتب إليه ألم يكفك أن هلكت حتى تهلكني معك فبكي القاض  
 بأمر الله وقال هكذا يمكن العلماء إنما أردنا أن يقال أنه كان في عصرنا من وكن به  
 وأكره على القضاة فاستمع فوكله فكتبه فقال الخليل أبو بكر

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي اسحاق الشيرازي والشيخ أبي عبد الله الدامغانى ﴾  
 وكانا قد اجتمعا في عزاء ببغداد مثل الشيخ أبي اسحاق الشيرازي الشافعي من  
 القمي اذا أسلم هل يسقط عنه الجزية لما مضى فنع من ذلك وهو مذهب الشافعي فمثل الدليل  
 فاستدل على ذلك بان أحد الخراجين اذا وجب في حال الكفر لم يسقط  
 بالاسلام أصله خراج الارض فقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد  
 الدامغانى لا يمتنع أن يكون نوعان من الخراج ثم يشترط في أحدهما مالا يشترط في  
 الآخر كما ان زكاة الفطر وزكاة المال نوعان من الزكاة ثم يشترط في أحدهما  
 النصاب ولا يشترط في الآخر والسؤال الثاني لا يمتنع أن يكون حقان متعلقان بالكفر  
 أحدهما يسقط بالاسلام والآخر لا يسقط ألا ترى ان الاسترقاق والقتل حقان متعلقان  
 بالكفر ثم أحدهما يسقط بالاسلام وهو القتل والآخر لا يسقط بالاسلام وهو الاسترقاق  
 والسؤال الثالث المعنى في الاصل ان الخراج يجب بسبب التمكن من الانتفاع بالارض  
 ويجوز أن يجب بمثل هذا السبب حق عليه في حال الاسلام وهو العشر فلهذا جاز أن  
 يبقى ما وجب عليه منه حال الكفر وليس ذلك هاهنا لانه ليس يجب بمثل سببه  
 حق في حال الاسلام فلهذا سقط ما وجب في حال الكفر فقال الشيخ أبو  
 اسحاق على الفصل الاول وهو اعتبار نصاب في زكاة المال دون زكاة الفطر ثلاثة أشياء  
 أحدها ان ما ذكرت حجة لنا لان زكاة الفطر وزكاة المال لما كان سبب إيجابهما الاسلام  
 والكفر ينافيهما كان تأثير الكفر في اسقاطهما مؤثرا واحدا حتى انه اذا وجبت عليه  
 زكاة الفطر وارتد عندهم سقط عنه ذلك كما اذا وجبت عليه زكاة المال ثم ارتد سقطت  
 عنه الزكاة فكان تأثير الباقي في اسقاطهما على وجه واحد فكذلك ههنا لما كان سبب  
 الخراجين هو الكفر والاسلام ينافيهما فيجب أن يكون تأثير الاسلام في اسقاطهما واحدا  
 وقد ثبت ان أحدهما لا يسقط بالاسلام فكذلك الآخر . جواب ثان ان الزكاتين افرقتا  
 لان زكاة الفطر فارقت سائر الزكوات في تعلقها بالذمة ففارقتها في اعتبار النصاب وليس  
 كذلك الخراجان فانهما سواء في اعتبار الكفر في وجوبهما ومنافاة الاسلام لهما فلو سقط  
 أحدهما بالاسلام سقط الآخر . جواب ثالث وهو ان زكاة الفطر لا تزداد بزيادة المال  
 فلهذا لم يعتبر فيها النصاب وليس كذلك سائر الزكوات فانها تختلف باختلاف المال  
 وتزداد بزيادته فلهذا اعتبر فيها النصاب واما حال الخراجين فانهما على ما ذكرت سواء  
 فوجب أن يتساويا في الاسلام . واما الفصل الثاني وهو القتل والاسترقاق فلجواب عنه



من وجهين أحدهما أن القتل والاسترقاق جنسان مختلفان ومع اختلاف الاجناس يجوز أن يختلف حكمهما والثاني الاسترقاق اذا حصل في حال الكفر كان ما بعد الاسلام استدامة للرق وبقاء عليه وليس كذلك القتل فانه ابتداء عقوبة فجاز أن يختلفا وأما في مسئلتنا فحال الخراجين واحدة من استيفاء ما تقدم وجوبه فاذا لم يسقط أحدهما لم يسقط الآخر . وأما الفصل الثالث وهو المعارضة فالجواب عنه من وجهين أحدهما أن قال لا سلم هل بسبب الخراج يجب على المسلم حق فان الخراج انما واجب بسبب التمكن من الانتفاع مع الكفر والعشر انما لازم للأرض بحق الله وهو الاسلام والثاني انه ان كان هناك حق يجب بمثل سبب الخراج فيحسن أن يجري عليه الذي في حال الاسلام فلهذا جاز أن يبقى ما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في مسألتنا يجب بمثل سبب الجزية حق حتى يجري عليه في حال الاسلام وهو زكاة الفطر فان زكاة الفطر تجب عن الرقة فيجب ان الجزية تجب عن الرقة وأن يبقى ما وجب من ذلك في حال الكفر فلا فرق بينهما فقال أبو عبد الله الدامغانى على فصل الزكاة على الجواب الاول وهو قال فيه ان ذلك حجة فانهما يستويان في اعتبار الاسلام في حال واحد من الزكاتين فقال لا يمتنع أن يكون الكفر يعتبر في كل واحد من الخراجين ثم يختلف حكمهما بعد ذلك في الاستيفاء كما ان زكاة الفطر وزكاة المال يستويان في ان المال معتبر في حال واحدة فيهما ثم يختلفان في كيفية الاعتبار فالمعتبر في زكاة المعطران معه ما يؤدى فاضلا عن كفايته عندهم والمعتبر في سائر الزكوات أن يكون مالكا لنصاب فكذلك هاهنا يجوز أن يستوى الخراجان في اعتبار الكفر في كل واحد منهما لم يختلف حكمهما عند الاستيفاء فيعتبر البقاء على الكفر في أحدهما دون الآخر . وجواب ثان بان الزكاتين انما أثر الكفر فيهما على وجه واحد لانهما يجبان على سبيل العبادة فلا يجوز استيفاؤهما بعد الكفر لان الكافر لا تثبت في حقه المبادات وليس كذلك في مسألتنا فان الجزية تجب على سبيل الصغار لان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ويعد الاسلام لم يوجد الصغار ولا يصح استيفاؤهما وكذلك خرجوا من الارض ما يجب على سبيل الصغار ولهذا يجوز أن يوجد باسمه من المسلمين وهو الذي ضربه عمر رضى الله عنه على أرض السواد وتكلم على الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر تتعلق بالذمة فقال لا يمتنع أن يكون أحدهما في الذمة والآخر في المال ثم يستويان في النصاب كما ان ارض الجنابة يتعلق بين الجاني وزكاة

الفطر تنطبق بالقيمة ثم لا يشترط النصاب في واحد منهما وأيضا فقد اختلف قول الشافعي  
في أن الزكاة تنطبق بالدين أو القيمة فدل على أنه ليس القيمة فيه سلكا كرت وتكلم على  
الجواب الثالث في هذا الفصل وهو أن زكاة الفطر لا تزاد من زيادة المال بل قال لا جاز  
أن الزيادة في المال ثم لا يشترط فيه النصاب ثم هذا يطالب بما زاد على حساب الدين  
والدرهم عندك فإنه يزاد في زيادة المال ثم لا يشترط فيها النصاب وتكلم على الفصل  
الثاني وهو الاسترقاق والقتل حيث قال أنهما جنسان مختلفان وهما جنس واحد  
فدل أنها وإن كانتا جنسين إلا أنهما يجهلان بسبب الكفر وكان يجب أن يكون تأنيب  
الاسلام فيهما واحدا كما قلنا في الخراجين والثاني أن الخراجين وإن كانتا جنسا واحدا  
فانه يجب أن يشوفيا في حال الاسلام كالخراج الذي وضعه عمر رضي الله عنه مع  
الخراج فهما خراجان ثم يجوز ابتداء أحدهما بعد الاسلام فلا يجوز ابتداء الآخر  
فكذلك هاهنا وأجاب عن الجواب الثاني في هذا الفصل وهو أن الاسترقاق استدامة  
والقتل ابتداء فدل فقال القتل والجزية سواء لأن القتل قد تقدم وجوبه ولكن  
بقي بعد الاسلام الاستيفاء كما وجبت الجزية وتقدم وجوبها وتبقى الاستيفاء  
وإن كان القتل لا يجوز بعد الاسلام لانه ابتداء مع ما تقدم وجوبه في حال الكفر فهما  
سواء وتكلم على المعارضة على الجواب الأول أن العشر لا يجب بالسبب الذي يجب به  
الخراج فقالوا الخراج يجب بامكان الاتماع بالارض ولذلك لا يجب فيها لامنفعة فيه  
من الارض كالمستقدر وما يبطل منه الاتماع به كما يجب العشر بامكان الاتماع فهما  
يحيان بسبب واحد فإذا جاز ابتداء أحدهما بعد الاسلام جاز البقاء على الآخر بعد  
الاسلام وتكلم على الفصل الثاني وهو زكاة الفطر فقال الجزية لا يجب بالدين الذي  
يجب به زكاة الفطر لأن زكاة الفطر تجب على سبيل العبادة والجزية تجب على وجه  
الصغار فسيهما مختلف فتكلم الشيخ أبو إسحاق على الجواب الأول بأن ذلك لا يجزى  
فقال أما قولك أنه يجوز أن يشترك الحقتان في اعتبار الاسلام ثم يختلفان في الكيفية  
والتفصيل كما استوى زكاة الفطر وزكاة المال في اعتبار المال واختلاف في كيفية الاعتبار  
فهذا صحيح في اعتبار المال فاما في اعتبار الدين فلا يجوز أن يختلف جاز الابتداء  
والاستيفاء ألا ترى أن زكاة الفطر خالفت سائر الزكوات في التفصيل في اعتبار المال  
ثم الكفر لما كان مباينا لهما والاسلام معتبرا فيهما لم يختلف اعتبارهما في الابتداء  
ولا في الاستيفاء بل إذا زال الاسلام الذي هو شرط في وجوبها أثر الكفر في استيفائها

على وأرجحتهما وخرج من استيفائهما فكذلك جازنا لما كان الإسلام متافيا للخراجين  
والكفر شرط في وجوبهما وجب أن يكون ما لهما واحدا في اعتبار الكفر في الابتداء  
والاستيفاء كما قلنا في زكاة الفطر وزكاة المال وأما الكلام الثاني الذي ذكرت على هذا  
بأن زكاة الفطر وزكاة المال يجبان على سبيل العبادة قناتهما الكفر وإن الجزية على  
سبيل الصغار فغير صحيح لأنه كما تجب الجزية على سبيل الصغار نظرا لاجل الأرض كذلك  
قالنا في الإسلام أحدهما ومنع من الاستيفاء لأنه ليس بحال صغار وجب أن ينافي الآخر أيضا  
ووجوبه على سبيل الصغار والثاني أنا لا أعلم أن الجزية تجب على سبيل الصغار بل هي  
معاوضة ولهذا المعنى تشبه فيها المدة كما تعتبر في المعاضات ولو كان ذلك صفارا لم  
تعتبر فيه المدة كما تعتبر في الاسترقاق والقتل ويدل عليه أنها تجب في مقابلة معوض لهم  
وهو الحقن والمساكنة في دار الإسلام وما سلم لهم معوضه دل على أنه يجب على سبيل  
المعوض وأما قوله تعالى حتى يسطوا الجزية عن يدهم صاغرون فقد قيل في التفسير  
أن المراد به إنهم ملتزمون لأحكام الإسلام . والثالث أن الصغار إنما يعتبر في الوجود قاما  
في الاستيفاء فلا آثر في أنه لو ضمن عنه المسلمون جاز أن يستوفي عنه وإن لم يجب  
على المسلم في ذلك صفار فدل على بطلان ما قالوه وأيضاً فإن الصغار قد يعتبر في إيجاب  
الشيء ولا يعتبر في استيفائه كما أن الحدود تجب على سبيل التشكيل والمعاصي ولهذا قال  
الله تبارك وتعالى عزاء بما كسبنا نكالا من الله والله عزيز حكيم فذكر النكال عقيب  
ذكر الحد كما ذكر الصغار عقيب ذكر النكال فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
قال الثابت من الذنب كمن لا ذنب له فكذلك ما هنا وأما الكلام على الجواب الثاني  
من هذا الفصل وهو أن زكاة الفطر تتعلق بالمعين فصحيح وما ذكرت من التفصل فلا  
يلزم لأن لم أقل كل شيء يتعلق بالمعين يعتبر فيه النصاب وإنما قلت أن الزكاة إذا  
تعلقت بالمعين انقضت النصاب وزكاة الفطر تخالف سائر الزكوات في تعلقها بالمعين  
فما في اعتبار النصاب فلا يلزم عليه سائر الحقوق وأما قولك أن النصاب معتبر في  
سائر الزكوات من غير اختلاف وفي تعلق الزكاة بالمعين قولان فغير صحيح لأن القول به  
ليس وجهاً يستدل على فساد له لو كان تعلق بالنصاب لما اعتبر فيه النصاب وأما  
الجواب الثالث عن هذا الفصل أن زكاة الفطر لا تزداد بزيادة المال وسائر الزكوات  
تزداد بزيادة المال فهو صحيح وما ذكرت من أنه لو كان ذلك صحيحاً لما اعتبر فيه وجود

صاع قاضيا عن الكفاية فباطل لانه يشتر فيها النصاب ولا يزداد بزيادة المال وأما قولك انه يبطل هذا بما زاد على نصاب الاعان والمشر فلا يلزم لاني حملت ذلك على اعتبار النصاب الثاني الا لدفع الضرر فمما يدخل الضرر فيه وهو تبويض الحيوان والمشاركة فيه وهذا لا يوجد في الحبوب ولا في العيش فسقط اعتباره . وأما الكلام في الفصل الثاني وهو الاسترقاق فما ذكرته من الجواب ان الاسترقاق والقتل جنسان مختلفان وهاهنا جنس واحد فصحيح وقولك انهما وان كانا جنسين الا انهما يجبان بسبب الكفر ولو لا الكفر لم يجبا فكان يجب ان يؤثر الاسلام في اسقاطهما فغير صحيح لانه وان كان وجوبهما بسبب واحد الا انهما حقان مختلفان واذا اختلفت الحقوق يجوز أن تختلف أحكامها ألا ترى ان الجمعة والخطبة تيجبان لمعنى واحد الا انهما لما اختلفا في الجنسية اختلفا في الاحكام فكذا هاهنا الاسترقاق والقتل وان وجبا بسبب الكفر الا انهما جنسان مختلفان فيجوز أن يختلف حكمهما وأما قولك ان هذا يبطل بخراج السواد وجزبة الرقاب فانهما خراجان لم يتبدا أحدهما بعد الاسلام ولا يتبدا الآخر فخطأ لاني لم أقل انهما جنس واحد سواء بل قلت انهما جنس واحد وسببهما الكفر وانما هو البيع والاجارة على اختلاف المذهب وهاهنا كل من الخراجين وجب لحق الكفر فلم يختلفا . وأما الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان الاسترقاق استدامة والقتل ابتداء عقوبة فصحيح وقولك ان القتل استيفاء ما تقدم فغير صحيح لاني قلت ان القتل ابتداء عقوبة والاسترقاق استدامة لانه قد تقدم فعل الاسترقاق في حال الكفر وليس كذلك هاهنا لانه كالخراجين استيفاء ما تقدم وان جاز أحدهما جاز الآخر وليس في القتل مثل هذا ألا ترى انه ليس في جنسه ما يساويه في الاستيفاء بحق الكفر ثم بعد الاسلام وهاهنا من جنسه ما يستوفي بعد الاسلام وهو خراج الارض فلو لم يجز استيفاء الجزية بعد الاسلام لوجب أن يقال لا يجوز استيفاء الخراج . وأما الفصل الثالث وهو المعارضة فما ذكرت من المنع صحيح لان الخراج يجب بسبب الكفر ويعتبر فيه التمكين من الإلتفاف بالارض والمشر يجب بحق الاسلام ويعتبر فيه الخراج فاحدهما لا يجب بالسبب الذي يجب به الآخر ويدل على انه لا يصح اجتماعهما في حال الكفر ولا في حال الاسلام لانه في حال الكفر يجب الخراج ولا يجب المشر وفي حال الاسلام يجب ولا يجب الخراج فبدل على انها متافيان ولا يجوز أن يستدل من وجوب أحدهما بعد الاسلام على بقاء الآخر

بعد الاسلام والثاني ما ذكرت من زكاة الفطر فهو صحيح في الفرع لانه كما يجب بسبب منفعة الارض حق مبتدأ على المسلم فبسبب الرقة يجب حق مبتدأ على المسلم وهو زكاة الفطر وقولك ان زكاة الفطر على سبيل العبادة والجزية والحراج على سبيل الكفر والصغار فلا يستدل باحدها بعد الاسلام على بقاء الآخر كذلك يجوز ان يستدل بوجوب زكاة الفطر حال الاسلام على بقاء الجزية والله أعلم

(مناظرة أيضا ببغداد بين أبي اسحاق وأبي عبد الله الدامغانى رضى الله عنهما)

قال أبو الوليد البايع المالكى رحمه الله وقد شاهد هذه المناظرة وحضرها المارة ببغداد أن من أصيب ب وفاة أحد من يكرم عليه قعد أياما في مسجد ربه يحالسه فيها جيرانه واخوانه فاذا مضت أيام عزوه وعزموا عليه في التسلى والعودة الى عادته من تصرفه فذلك الايام التي يقعد فيها في مسجده للزعماء مع اخوانه وجيرانه لاتقطع في الاغلب الا بقراءة القرآن أو بمناظرة الفقهاء في المسائل فتوفيت زوجة القاضي أبي الطيب الطبرى وهو شيخ الفقهاء وذلك الوقت ببغداد وكبيرهم فاحتفل الناس بمجالسته ولم يكذب يبقى أحد منهم الى علم الا حضر ذلك المجلس وكان ممن حضر ذلك المجلس القاضي أبو عبد الله الصيمرى وكان زعيم الحنفية وشيخهم وهو الذى كان يوازى أبا الطيب في العلم والشيخوخة والتقدم فرغب جماعة من الطلبة الى القاضيين ان يتكلموا في مسألة من الفقه يسميها الجماعة منهما وتقلها عنهما وقانا لهما ان أكثر من في المجلس غريب قصد الى التبرك بهما والاخذ عنهما ولم يتفق لمن ورد منذ أعوام جة أن يسمع مناظرتهما اذ كانا قد تركا ذلك منذ أعوام وفوضا الامر في ذلك الى تلاميذهما ونحن نرغب أن يتصدق على الجميع بكلامهما في مسألة يتحمل بنقلها وحفظها وروايتها فاما القاضي أبو الطيب فاطور الاسماف بالاجابة وأما القاضي أبو عبد الله فامتنع من ذلك وقال من كان له تلميذ مثل أبى عبد الله يريد للدامغانى لا يخرج الى الكلام وما هو حاضر من أراد أن يكلمه فليقبل فقال القاضي أبو الطيب عند ذلك وهذا أبو اسحاق من تلاميذى ينوب عنى فلما تقرر الامر اتدب شاب من أهل كازرون يدعى أبا الوزير يسأل أبا اسحاق الشيرازى الاعصار بالنفقة هل يوجب الحبار للزوجة فاجابه الشيخ انه يوجب الحبار وهو مذهب مالك خلافا لابي حنيفة في قوله انه لا يوجبها فطالبه السائل بالدليل على صحة ماذهب اليه فقال الشيخ أبو اسحاق الدليل على صحة ماذهب اليه أن النكاح نوع ملك يستحق به الاطلاق فوجب أن

أن يكون الاعسا بالانفاق يؤثر في ازالته كملك اليمين فاعترضه السائل باعتراضات ووقع الانفصال عنها ثم تناول الكلام على وجه النياحة عنه وهو الذى يسميه أهل النظر المذهب الشيخ أبو عبد الله الدامغانى فقال هذا غير صحيح لانه لا يمنع أن يستويا فى أن كل واحد منهما يستحق به النفقة ثم يختلفان في الازالة ألا ترى أن البيع والتكاح يستويان في أن كل واحد منهما يستحق به الملك ثم قوات التسليم بالهلاك في أحدهما يوجب بطلان العقد وهو البيع لانه اذا هلك المبيع قبل التسليم بطل البيع وفي التكاح لا يبطل العقد وتنفذ أحكام الزوجية بعد الموت فكذلك في الفرع يجب أن يتساويا في أن كل واحد منهما يستحق به النفقة ثم المعجز عن الاتفاق في أحد الموضعين يوجب الازالة وفي الفرع لا يمكن نقل الملك عنه الى الغير فوجب أن لا تنجب الازالة بالاعسار كما يقال في أم الولد فاجاب الشيخ أبو اسحاق عن الفصل الاول بفصلين أحدهما انه قال ان هذا المعنى ليس بالزام صحيح لاني لم أقل انه اذا تساوى المملكان في معنى وجب أن يتساويا في جميع الاحكام لان الاملاك والعقود يختلف أحكامها وموجباتها وانما جمعت بينهما بهذا المعنى الذى هو استحقاق النفقة ثم المعجز عن هذه النفقة التى لملك اليمين توجب ازالة الملك فوجب أن يكون الآخر مثله . والثانى ان التكاح انما خالف البيع فيما ذكره لان المقصود به الوصلة والمصاهرة الى الموت فاذا مات أحدهما فقد تمت الوصلة وانتهى العقد الى منتهاه فن الحمال أن يكون مع تمام العقد نحكم بإبطال العقد كما نقول في الاجارة اذا عقدت الى أمد ثم انقضت المدة لم يحجز أن يقال ان الاحكام قد بطلت باتقضاء المدة وتتمامها فكذلك التكاح وليس كذلك البيع فان المقصود به التصرف في المعانى التى بسبب الملك من الافتاء والتصرف والاستخدام فاذا هلك المبيع قبل التسليم فان المعنى المقصود قد فات فلهذا تبطل وأما في مسئلتنا فالمملكان على هذا واحد في الاستحقاق للنفقة فاذا وجبت الازالة في أحد الموضعين بالمعجز عن الاتفاق وجب أن يكون في الموضع الآخر مثله وأما المعارضة التى ذكرتها فلا تصح لانه ان جاز أن يقال في العبد انه يزال ملكه عنه لانه يمكن ازالة الملك فيه بالنقل الى غيره ففي الزوجة أيضا يمكن ازالة الملك الى غيره بالاطلاق فوجب أن يزال وعلى هذا تبطل به اذا عجز الزوج عن الوطء فانه يثبت لها الخيار في مفارقة للزوج وان كان لا يصح الملك فيها الا ترى انا نفرق بينهما بالمنة فكذلك هاهنا فلما الكلام في أم الولد فاننا لانسلمه فان من أصحابنا من قال انه يجب اعتاقها متى عجز عن

الاتفاق فعلى هذا لا نسلم وان سلمت فالمعنى فيها انه لا يمكنها أن تتوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا أزيل ملكه عنها وهى هاهنا يمكنها التوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا أزيل ملكه عنها وذلك بان تزوج آخر وهو بمنزلة ما ذكرت من العبد القن . فقال له الشيخ أبو عبد الله الدامغانى على الفصل الاول اذا كانا قد استويا في مسئلتنا في استحقاق النفقة بالملك في كل واحد منهما وأوجب ذلك التسوية بينهما في ازالة الملك فيهما لزمك أنه قد استوى البيع والنكاح في ان كل واحد منهما يستحق به الملك فوجب أن يستويا في ابطاله بفوات التسليم وأما قولك ان المقصود بالنكاح هو الوصلة وقد حصلت فليس بصحيح لان المقصود من النكاح هو الوطء لان الزوج انما يتزوج للاستمتاع لا بقصد الوصلة من غير استمتاع على انه ان كان المقصود من النكاح هو الوصلة نفي البيع أيضا هو الملك دون الاقتناء والاستخدام بدليل انه اذا اشترى أباه يحكم بصحة البيع وان لم يحصل الاستخدام ولكن لما حصل الملك حكمنا بنجوازه على ان في مسئلتنا أيضا النكاح يخالف لملك اليمين في باب النفقة الا ترى ان كل نفقة واجبة في ملك اليمين يستحق بها الازالة وقد تجب في النكاح نفقات واجبة يحبس عليها ولا يستحق عليها الازالة وهى النفقة الماضية ونفقة الخادم فدل ذلك على الفرق بينهما . واما الفصل الثانى وهى المعارضة فهى صحيحة وقوله ان هاهنا أيضا يمكن ازالة الملك بالطلاق فغير صحيح لان الطلاق ازالة ملك بغير عوض وهذا لا يوجبه العجز عن النفقة كما لا يجب اعتاق عبده للعجز عن النفقة وأما ما ألزمت من الوطء اذا عجز عنه الزوج فليس بصحيح فان في الوطء لا يمكنها تحصيله وأما النفقة فيمكنها تحصيلها بالاستقراض والاستخدام وغير ذلك وتنفق على نفسها وأما ما قلت في أم الولد انى لأسله فانه لا خلاف انه لا يجوز اعتاقها وقولك انه لا يتوصل الى مثله بمثل هذا السبب وهاهنا يمكنه التوصل غير صحيح لانه لا يمكنها ان تتوصل حتى تنقضى عدتها وتزوج زوجا آخر وربما كان الزوج الثانى مثل الزوج الاول في الفقر فتركها عند الاول أولى \* قال الشيخ أبو اسحاق على الفصل الاول انما جمعت بين المملكين وجعلته مؤثرا في باب الازالة وهى استحقاق النفقة في كل واحد منهما فاذا حصل العجز ووجبت الازالة في أحدهما الموضعين وجب في الموضع الآخر مثله وليس هذا بمنزلة المساواة في البيع والنكاح في أن كل واحد منهما يوجب الملك لهما وأن تساويا في الملك الا انهما مختلفان في التسليم الا ترى ان التسليم مستحق بعد البيع وغير مستحق بعد النكاح والذي يدل عليه انه اذا باع عبدا آبقا لم

يصح العقد فدل على انهما مختلفان في وجوب التسليم فجاز أن يختلفا في جواز التسليم وفي مسئلتنا استويا في وجوب النفقة فوجب أن يتساويا في الازالة عند المجر وأما ما ذكرت من الفرق بين البيع والنكاح في المقصود وقلت ان المقصود من النكاح هو الوصلة والمصاهرة فاذا فرق الموت بينهما فقد حصل المقصود وتمت الوصلة فلماذا قلنا انه لا تبطل وفي البيع المقصود هو التصرف والاقتناء فاذا هلك التسليم فان المقصود قد فات وقولك ان الرجل يقصد بالنكاح الاستمتاع فهو صحيح الا انه لا يمتنع أن يكون له مقاصد أخرى وليس كذلك البيع فان عامة مقاصده قد فانت بفوات التسليم فافترقا وأما ما ذكرت من ان البيع المقصود منه أيضا هو الملك وقد حصل بدليل انه يجوز له أن يشتري أباه فيعتق عليه فهذا نادر وشاذ في باب البيع والمقصود من البياعات والاشربة ما ذكرت فلا يجوز ابطال ما وضع عليه الباب بأشد وأندر على ان هناك قد حصل المقصود لان المقصود في شراء الوالد ان يعتق عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يحزى ولد والدا الا أن يجتده مملوكا فيشتريه فيعتقه وليس كذلك هنا فانه لا يحصل المقصود فافترقا وأما قولك في ملك النكاح أيضا انه مخالف للملك في باب النفقة بدليل ان كل نفقة واجبة في ملك اليمين يزال بالمعز عنها الملك ولا يزال الملك في النكاح بكل نفقة واجبة وهي النفقة الماضية ونفقة الخادم فقير صحيح لانه للبر في نفقة الخادم والنفقة الماضية الواجبة غير انه لا ضرر في الامتناع من ذلك فلم يثبت لها الخيار وعليها ضرر في الامتناع من نفقة الحال فصارت هذه النفقة مثل نفقة العبد سواء . وأما المعارضة بما ذكرت أنه لا يمكن ازالة الملك ها هنا بالطلاق وقولك ان الطلاق ازالة ملك بغير العتق وهو أن يباع فلا حاجة بنا الى ازالة الملك فيه بالعتق وليس كذلك في الزوجة فانه لا يمكن ازالة الملك فيهما بالبيع ونقل الملك فازيل بالطلاق ولهذا قلت في أم الولد انه لما لم يمكن ازالة الملك فيها بالبيع أزلنا ذلك بالعتق على مذهب بعض أصحابنا وهو اختيار الشيخ أبي يعقوب وأما ما ألزمت به من الوطء اذا عجز فهو صحيح وهو فصل في المسألة قال فان الذي يلحق المرأة في ترك النفقة أعظم من الضرر في ترك الجماع فان الجماع قد تصبر المرأة لفقده والنفقة لا بد منها وبها يقوم البدن والنفس ثم قلنا أنه يثبت الخيار وان كان لا يمكن نقل الملك فيها بموضع فكذلك ها هنا وأما قولكم في الجماع لا توصل اليه الا بازالة الملك وها هنا توصل اليه بان تستقرض فقير صحيح فانه يلحقه الضرر بالاستقراض ويطلب ويحبس عليه وان الزمنا هذا ذلك يجب أن نلزمها أن تكرى



نفسها وفي ذلك مشقة عظيمة ولا يجب الزامها . وأما ما ذكرت في أم الولد أتى لا أسلمه فهو صحيح وقولك انى أقيس عليه اذا كان لها كسب فلا يلزم لانها اذا كان لها كسب فليس هناك اعسار بالنفقة فان كسبها يكون لمولاه او يمكنه أن ينفق عليها وي مسألتنا عجز عن الاتفاق على ما ذكرت . وأما الفرق الذى ذكرت فهو صحيح وقولك انه لا تتوصل الى تحصيل النفقة الا بانقضاء عدة فتزوج آخر فقير صحيح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب أن يفرق فيها قبل الدخول وبعده ولانه اذا كان قبل الدخول تتوصل الى تحصيل النفقة في الحال فسقط ما قلته وعلى هذا ان كان لا يوجب ازالة الملك لهذا المعنى فيجب أن يكون في الوطاء يثبت لها الخيار فانها لا تتوصل أيضا الى تحصيل الجماع حتى تنقضى عدتها وتزوج زوجا آخر وربما كان الثانى مثل الاول في المعجز عن الجماع ولما ثبت أنه يزول الملك بالمعجز عن الجماع بطل ما قلتم والله الموفق للصواب

﴿مناظرة بين امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وبين الشيخ أبى اسحاق بنيسابور﴾

في اجبار البكر البالغ بان كانت باقية على بكارة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها أصله اذا كانت صغيرة فقال السائل جعلت صورة هذا المسألة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال لا يصح ثلاثة أوجه أحدها انى ما جعلت صورة المسألة علة في الاصل وان صورة المسألة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلى أنها باقية على بكارة وليس هذا صورة المسألة لان هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قست على الصغيرة الثانى قولك لا يجوز أن تجعل صورة المسألة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من ذلك . الثالث أن العلة شرعية كما أن الاحكام شرعية ولا ينكر في الشرع أن يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على سائر الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك أنه لا دليل على صحتها فطالبنى بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السائل ما الدليل على صحتها من الشرع فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر أما الخبر فما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الابم أحق بنفسها من وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستأمر فدل على أن غير الثيب وهى البكر ليست أحق بنفسها وأقوى طريق تثبت به العلة ما نطق به صاحب الشرع وأما النظر فلا خلاف ان البكر يجوز أن تزوجها من غير نطق لبكارتها ولو كانت ثيبا لم يحجز تزويجها من غير نطق أو ما يقوم مقام النطق عنده وهو الكتابة ولو لم يكن تزويجها الى الولي لما جاز تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ الامام أبو المعالى فقال المعول

في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر فاما الخبر فانه يحتمل التأويل فانه يجوز أن يكون المراد به الثيب أحق بنفسها لانه لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التأويل أولناه على ما ذكرت بطريق يوجب العلم وهو أنه قد اجتمع للبكر البالغة الاسباب التي يسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف في حق نفسها لان المرأة انما تضطر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها كصغير أو جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي تستغنى بها عن ولاية الولي لم يجز تبوت ولايته عليها في التزويج بغير اذنها ولان في الخبر ما يدل على صحة هذا التأويل من وجهين أحدهما انه ذكر الولي وأطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد ولاية الاجبار لم يطلق الولاية لان غير الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت أنه أراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال والبكر تستأمر واذنها صماتها فدل أنه أراد في الثيب اعتبار النطق . أجاب الشيخ الامام أبو اسحاق فقال لا يجوز حمله على ما ذكرت من اعتبار النطق لانه قال صلى الله عليه وسلم أحق بنفسها وقد اقتضى انها أحق بنفسها في المقدر والتصرف دون النطق وقولك انه أطلق الولي فانه عموم ما حمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الثيب فانه قال والثيب أحق بنفسها من ولها وذكر الصفة في الحكم تعليل والتعليل بمنزلة النص فيخص به المعلوم كما يخص بالقياس وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على انه أراد به النطق في حق الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة اذنها وانه الصمات ولو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات في قوله والبكر تستأمر وأما قوله ان هاهنا دليلا يوجب القطع غير صحيح وانما هو قياس على سائر الولايات والقياس يترك بالنص . فقال الشيخ أبو المعالي لا يخلوا اما أن تدعي انه نص ودعواه لا تصح لان النص ما لا يحتمل التأويل فاذا بطل انه نص جاز التأويل بالدليل الذي ذكرت وأما قولك اني أحمل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره الجوزي فليس بصحيح لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والثبوت غير مناسبة للحكم الذي علق عليها وهي انها أحق بنفسها فلا يجوز أن تكون علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق آخر فجاز أن يترك له التعليل . أجاب الشيخ الامام أبو اسحاق فقال أما التأويل فلا يصح دعواه لان التأويل صرف

الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله كقول الرجل رأيت حمرا واراد به الرجل البليد فان هذا مستعمل فصار صرف الكلام اليه فاما مالا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال رأيت بغلا ثم قال أردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل بحال فكذلك. هاهنا قوله الایم أحق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم فلا يصح لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب ألا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته راذا قال جالس العلماء معناه لعلهم وقولك انه انما يجوز فيما يصلح أن يكون تعليلا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع الا أن التعليل للحكم الذي علق عليه طريقه الشرع ولا ينكر في الشرع أن تجعل الثبوت علة لاسقاط الولاية كما لا ينكر أن تجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا للحد وقولك هذا الذي ذكرت لبس بقياس خطأ بل جعلت استقلالها هذه الصفات معينا على الولاية ولا يصح بهذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في الشرع انما زالت بهذه الصفات في الاصل فحملت ولاية التكاح عليها وذلك يحصل بالقياس ولو لم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى الاستقلال بهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما ثبت ذلك بالشرع والشرع ماورد الا في الاموال فكان حمل التكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التأويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق تعارضه مسألة وذلك انه اذا كانت الاصول الموضوعية على نبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه الصفات فالاصول موضوعية على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا يثبت فيه الولاية وقد ثبت ان النطق قد سقط في حق البكر فوجب أن تثبت الولاية عليها . فقال الشيخ الامام أبو المعالي رحمه الله النطق سقط . أيضا فقال الشيخ الامام أبو اسحاق هذا تأكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا آخر ماجرى بينهما والله أعلم

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني \* أحد أئمة الدين كلاما وأصولا وفروعا جمع أشات العلوم واتفقت الأئمة على تبجيله وتمظيمه وجمه شرائط الامامة قال الحاكم انصرف من العراق بعد المقام بها وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاخترار الوطن الى أن خرج بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة التي لم يبن قبلها بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث

سمع بخراسان الشيخ أبا بكر الاسماعيلي وبالعراق أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي ودعلج بن أحمد وأقرانهما روى عنه أبو بكر البيهقي وأبو القاسم القشيري وأبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء ومحمد بن أبي الحسن البالوي وجماعة قيل وكان يلقب بركن الدين وله التصانيف الفائقة منها كتاب الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين ومسائل الدور وتعليقة في أصول الفقه وغير ذلك قال عبد الغافر كان أبو اسحاق طراز ناحية المشرق فضلا عن نيسابور ونواحيتها ثم كان من المجتهدين في العبادة البالغين في الورع انتخب أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في تاريخه لجلالته قال وكان ثقة ثبتا في الحديث وقال الحافظ بن عساكر حكى لي من أئق به أن صاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكانوا متعاصرين من أصحاب أبي الحسن الأشعري قال لأصحابه ابن الباقلاني بمجر مغرق وابن فورك قلب صلم مطرق والاسفرايني نار محرق وقال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي درس عليه شيخنا القاضي أبو الطيب وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور وقال أبو صالح المؤذن سمعت أبا حازم العبدري يقول كان الاستاذ يقول لي بعد ما رجع من اسفراين اشتهى أن يكون موتى بنيسابور حتى يصلي على جميع أهل نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو من خمسة أشهر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة أخبرنا محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحلباز قراءة عليه وأنا نسمع قال أنبأنا الشيخان أبو بكر محمد ورقية ابنا اسماعيل الأنطاقي حضورا وغيرهما قالوا حدثنا أبو بكر بن أبي الصفار كتابة أنبأنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي سمعا أنبأنا الشيخ أبو إبراهيم محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد البالوي أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد السجزي ببغداد حدثنا علي ابن عبد العزيز المكي حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل الحامة من الزرع يملأها الرياح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق كمثل الارزة المحدبة على الأرض حتى يكون أنجمافها أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءة عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله الدمشقي عن أبي بكر القاسم ابن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار وأبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني قال أنبأنا عائشة ابنة أبي نصر أحمد بن منصور بن الصفار قراءة عليها

ونحن نسمع قالت أنبأنا الشريف أبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء محمد بن حميد  
القرشي قراءة عليه وأنا أسمع حدثنا الاستاذ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم  
المهرجاني الاسفرايني املاء في مسجد عقيل بعد صلاة العصر يوم الخميس في المحرم  
سنة احدى عشرة وأربعمائة وهو أول املاء عقدله أخبرنا الامام أبو بكر أحمد بن  
ابراهيم الاسماعيلي حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن طارق حدثنا  
مسلم بن خالد حدثنا زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن أنس  
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي منهم أربعة  
آلاف من بني اسرائيل

ذكر نخب وفوائد عنه

تكلم الاستاذ الاسفرايني في كتاب الحلى في أصول الدين على قول الشافعي رضى الله  
عنه الايمان لا يشركه الشرك والشرك يشركه الشرك بما حاصله ان الايمان لو قارنه اعتقاد  
قدم العالم أو نحوه من الكفران ارتفع بجملة والكفر كالتلث مثلاً لو قارنه اعتقاد  
خروج الشيطان على الرحمن ومغالته كما يقول المجوس لم يرتفع شرك النصرانية بل  
ازداد شركاً بالمجوسية واطال في ذلك ( قلت ) فيؤخذ منه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص  
وان الكفر يزيد وينقص فتأمل ذلك ومن المسائل الحديثية التي سأها الحافظ أبو سعد  
عبد الرحمن بن الحسن بن علك النيسابوري من الاستاذ أبي اسحاق اذا روى عن  
الشيخ الاحاديث الطوال وقال فيه وذكر الحديث بطوله ثم أحب هذا أن يروى  
الحديث بطوله ولا يختصر هل له ذلك أجاب الاستاذ أن ذلك لا يجوز ( قلت ) وهذا الذي  
أراه وقد قدمته في الطبقة الثانية في ترجمة داود الظاهري وذكر ما فيه عن أبي بكر  
الاسماعيلي وأبي على الزجاجي وفيها انه لا يرجح الذكورة عن الانوثة في الرواية بل  
هما سواء وانه اذا سقط من الاسناد رجل يعلم انه غلط من الكاتب لم يجز ذكر اسم ذلك  
الرجل وقال الاستاذ ومن فعله سقط في جميع أحاديثه وانه اذا قلب الاستاذ والمتمن على  
حاله فجعل بدل شعبة سعيداً وما أشبهه يريد أن يجعل الحديث مرغوباً فيه غريباً يصير  
دجالاً كذاباً تسقط جميع أحاديثه وان رواها على وجهها نقل الرافعي عن الاستاذ  
أبي اسحاق ان الام تعتق اذا اعتق حملها مالكمها كما يعتق هو بعثتها وهذا مشكل فانه  
لاتخيل فيه السراية فان السراية في الاشخاص لافي الاشخاص والحمل انما يتبع الام  
اذا اعتقها مالكمها لان الحمل تابع للام لا للسراية لما ذكرناه وكيف تتبع الام الحمل

والتابع كيف يتقلب متبوعا

مناظرة بين الاستاذ أبي اسحاق الاسفراينى والقاضى

عبد الجبار المعنلى

قال عبد الجبار في ابتداء جلوسه للمناظرة سبىحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ مجيبا سبىحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار افيشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ ايعصى ربنا وها فقال عبد الجبار افرأيت ان منعنى الهدى وقضى على بالردى أحسن الى أم أساء فقال الاستاذ ان كان منعك ما هو لك فقد أساء وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانقطع عبد الجبار

أبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف أبو اسحاق الطوسى \* الفقيه النظار أحد كبراء الاصحاب ومناظرهم ومن له الزروة الزائدة والحاد الوافر تفتة على الاستاذ أبي الهادي الفقيه وروى عنه وعن أبي العباس الاصم وغيرهما روى عنه البيهقي وغيره ومعنا حديثه في الأربعين الصغيرى للبيهقي

أبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون \* أبو اسحاق المعطرى السروى بالسيس المهملة والراء المفتوحة نسبة الى سارية بلدة من بلاد مازندران وربما نسب اليها السارى والمعطرى نسبة الى مطهر قرية من قرى سارى وهى بفتح الهاء اسم لمفعول طهر له تصانيف كثيرة في المذهب والحلاف والابول والفرائض تفتة ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى وبغداد على أبي حامد الاسفراينى وقرأ الفرائض على ابن اللبان وولى قضاء سارية والتدريس والفتوى وسمع محلى وأما العباس النسوى وأبا نصر بن الامام أبي بكر الاسماعيلى وأملى الحديث وتوفي عن مائة في صفر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة \* ابراهيم بن المظفر الشهرستانى \* أبو اسحاق الفقيه درس الفقه على أبي القاسم البوشنجى قال عبد الغافر وكان آخر العهد به سنة احدى وثمانين وأربع مائة

أبو اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ \* أبو يعقوب القراب السرخسى ثم الهروى الامام الجليل محدث هراء صاحب المصنفات الكثيرة ولد سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وطلب الحديث فكثر قال أبو النصر العانى حتى ان عدد شيوخه زاد على ألف ومائتى نفس وله تاريخ السنن الذى صنّفه في وقار أهل العلم من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سنة وفاته سنة تسع وعشرين ومن تصانيفه أيضا كتاب سمى المهج وكتاب الامن والسلوان وكتاب شمائل العباد قال وكان زاهدا مقلا من الدنيا

( قات ) ومن مشايخه العباس بن الفضل البصروي وأبو الفضل محمد بن عبد الله اليساري وعبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي وزاهر بن أحمد الفقيه وأحمد بن عبد الله النعمي والحليل بن أحمد القاضي وكتب عن هو أصغر منه وحدث عن الحافظ أبي علي الوخشي وهو من أتباعه روى عنه أبو اسماعيل الانصاري وأبو الفضل أحمد ابن أبي عاصم الصيدلاني والحسن بن محمد بن من وغيرهم توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة \* اسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن \* الضرير الحنبري النيسابوري صاحب الكفاية في التفسير وغيرها ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة . قرأ الحلي عليه صحيح البخاري كاملاً في ثلاث مجالس حدث عن زاهر السرخسي وغيره . مات بعد سنة ثلاثين وأربعمائة

\* اسماعيل بن أحمد النوكاني \* الطرميثي من تلامذة الشيخ أبي محمد وقفت خطه على شرح عيون المسائل للفارسي علقه عن الشيخ أبي محمد بنيسابور في مجلدة واحدة

\* اسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن \* القراب أبو محمد الفقيه المقرئ السرخسي ثم الهروي أخو الحافظ اسحاق هذا مصنف كتاب مناقب الشافعي الذي رتبته على مائة وستة عشر باباً أولها في نسب النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرجع إليه نسب الشافعي وآخرها أربعون باباً جميع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب حافل رأيت منه نسخة في مجادين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق وله مصنفات في علوم آخر كتاب درجات التائبين وكتاب الشافي في القراءة وكتاب النكاح وكتاب الجمع بين الصحيحين وكان إماماً في عدة علوم زاهدا ورعاً تفقه على الداركي وسمع الحديث من أبي بكر الاسماعيلي بجرجان ومنصور بن العباس بهراة وأحمد بن محمد بن مقسم ببغداد ومن محمد بن عبد الله الساري وأبي عمر بن حمدان وعلي بن عيسى العاصمي وأبي محمد القطراني ومحمد بن جعفر الساقرجي وبشر بن أحمد الأسفرايني ومحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن زيد الصفار وعلي بن الحسن بن علي الجراحي ومحمد بن عبد الله بن عبد الله بن الحاكم وغيرهم وروى عنه الانصاري صاحب كتاب ذم الكلام وأبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد بن أحمد المليحي وغيرهما وكان إماماً برزاً في عدة علوم زاهدا ورعاً ذكره أبو نصر الفامي ويوسف بن أحمد الشيرازي الحافظان

وقالا كان في عدة علوم اماما منها الحديث والقراءات ومعاني القرآن والفقه والادب وله تصانيف كلها حسنة قالوا وكان في الزهد والتقلل من الدنيا آية قال ولم يجد شرف فضله بهراة نفاقا لان الاسم كان لغيره قال ابن الصلاح وقد رأيت بنيسابور كتابه الكافي في القراءات وهو كتاب يشتمل على علم كثير في مجلدات عدة وفي كتابه المناقب يقول لقيت جماعة من أصحاب أبي العباس يعني ابن سريج فممنهم من سمع الحديث منه ومنهم من تفقه عليه ومنهم من حكى لي عنه حكايات قال ابن الصلاح ووجدت عن الحاكم أبي عبد الله انه ذكره فقال كان من صالحى أهل العلم والمقدمين في معرفة القراءات طلب العلم بخراسان والعراق وكان من أجل بيت لاهل الحديث بهراة انتهى (قلت) وقد تأخرت وفاته عن الحاكم فانه مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة ومات الحاكم سنة خمس وأربعمائة وقد حدث هو أيضا في كتابه المناقب عن الحاكم وأكثر فيه النقل عنه وقد نقلت من كتاب المناقب هذا فوائد اسعذبها فنها قال سمعت أبا القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي يقول ببغداد في درسه حكى لي انه صلى على أحمد بن حنبل ستمائة الف رجل وستون الف امرأة وذكر ذلك في الباب الرابع والثلاثين من الجزء الثاني من المناقب والجزء الثاني مشتمل على ثلاثة وسبعين بابا فانه جزأ كتابه جزئين أولها أربعة وأربعون بابا وأولها في النسب الزكي وآخرها في الفاظ رويت عن الشافعي في فضل العلم والعلماء وذلك سنة ثلاث وستين أولها في تبحر الشافعي في اللغة والعربية وآخرها حديث من روايته في الوعظ والتذكير هو آخر الأربعين التي هي آخر الكتاب

﴿ اسماعيل بن زاهر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ﴾ أبو القاسم النوقاني ثم النيسابوري تلميذ أبي بكر الطوسي قال فيه عبد الغافر الفقيه الامام فاضل جليل نبيه ثقة أمين من أركان فقهاء أصحاب الشافعي درس الفقه على أبي بكر الطوسي قديما قال وسافر الى العراق وحج مع الشيخ أبي محمد الجويني وزين الاسلام يعني القشيري أبي القاسم والبيهقي وقال ابن السمعاني كان شيخا فقيها حسن السيرة صالحا دينيا كثير السماع والرواية ثقة صدوقا سمع أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي والقاضي أبا عمر البسطامي والشيخ أبا عبد الرحمن السلمي وأبا بكر الحيري وخلاتق وذكر عبد الغافر ان مولده سنة سبع وتسعين وثلثمائة وذكر غيره انه ولد سنة خمس وتسعين قال ابن السمعاني والاول أشبه قال وسمعت أبا الحسن علي بن جعفر الكاتب يقول يقال انه



توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة

﴿ اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ ﴾ شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني الفقيه المحدث المفسر الخطيب الواعظ المشهور الاسم الملقب بشيخ الاسلام لقبه أهل السنة في بلاد خراسان فلا يعنون عند اطلاقهم هذه اللفظة غيره وأما المجسمة بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا الى أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى صاحب كتاب ذم الكلام فلقبوه بشيخ الاسلام وكان الانصارى المشار اليه رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من أهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبايح الاشعرية لا تحل وكنت أرى الشيخ الامام يضرب على مواضع من كتاب ذم الكلام وينهى عن النظر فيه وللانصارى أيضا كتاب الاربعين سمى بها أهل البدعة الاربعون في السنة يقول فيها باب اثبات القدم لله باب اثبات كذا وكذا وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب وانما لقب به تعصبا وتشبيها له بأبي عثمان وليس هو هناك وكان أهل هراة في عصره فتنين فئة تعتقده وتبالغ فيه لما عنده من التقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره من التشبيه ومن مصنفاته التي فوقت نحوه سهام أهل الاسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات وكتاب الاربعين وهذه الكتب الثلاثة أبان فيها عن اعتقاد التشبيه وأفصح وله قصيدة في الاعتقاد تنبئ عن العظام في هذا المعنى وله أيضا كتاب منازل السائر في التصوف كان الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية مع ميله اليه يضع من هذا الكتاب أعنى منازل السائر قال شيخنا الذهبي وكان يرمى أبا اسماعيل بالعظام بسبب هذا الكتاب ويقول انه مشتمل على الاتحاد (قلت) والاشاعة يرمونه بالتشبيه ويقولون انه كان يلعن شيخ السنة أبا الحسن الاشعري وأنا لا أعتقد فيه انه يعتقد الاتحاد وانما اعتقد انه يعتقد التشبيه وانه ينال من الاشاعة وان ذلك لجهله بعلم الكلام وبعمقيدة الاشعرية فقد رأيت أقواما أتوا من ذلك وكان شديد التعصب للفرق الحنبلية بحيث كان ينشد على المنبر على ما حكى عنه تلميذه محمد بن طاهر

أنا حنبلي ما حنيت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبوا

وترك الرواية عن شيخه القاضي أبي بكر الخيري لكونه أشعريا وكل هذا تعصب زائد برأنا الله من الاهواء وذكر أبي اسماعيل خارج عن غرض هذا الكتاب فانما أردنا أن ننبه على الفرق بينه وبين شيخ الاسلام على الحقيقة أبي عثمان الذي نحن بترجمته الآن فلنعد الى ترجمته فنقول

ذكره عبد الغافر في السياق فقال هو الاستاذ الامام شيخ الاسلام أبو عثمان الخطيب المفسر المحدث الواعظ أوجد وقته في طريقته وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع يعني بنيسابور نحواً من عشرين سنة ثم قال ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالاً للبلد ذيناً للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجعاً على أنه عديم النظير وثق السنة ودافع البدعة وهو النسيب المعمم المحول المدلى من جهة الامومه الى الحنفية والفضلية والسيسانية والقرشية والتيممية والمزنية والضبية من الشعب النازلة الى الشيخ أبي سعد يحيى بن منصور بن حسويه النعمى الزاهد الاكبر على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالانساب لانه أبو عثمان اسماعيل بن زين اليت ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد بن أحمد ابن مريم بنت أبي سعد الاكبر الزاهد . وأما من جهة الاب فهو الاصل الذي لا يحتاج نسبته الى زيادة فقال وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففكك به لاجل التعصب والمذهب وقلد الامة صيدا بعد حول سبع سنين فاستدعى أن يذكر صيادته للختم على رأس قبر أبيه كل يوم واقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه وأخذ الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيته أسبابه وترتيب حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثنى عليه مع تكبره في نفسه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ الامام أبي اسحاق الاسفراينى والاستاذ أبي بكر بن فورك وسائر الائمة كانوا يحضرون مجالس تذكيره ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن ابراده الكلام عربية وفارسية وحفظه الاحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام أسلافه في جميع ما كان اليهم من النوب ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ما صار اليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو في جميع أوقاته مشغول بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوات واستشعار الهية حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان محترماً للحديث وثبت الكتب قرأت من خط الفقيه أبي سعيد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان شيخ الاسلام قال مارويت خبراً ولا أثراً في المجلس الا وعندي اسناده وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة ومارويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط الا على الطهارة وقال منذ صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الجمعة والمنافقين في ركعتي صلاة العشاء ليلة الجمعة ما تركت

قراءتهما فيهما قال وقد كنت في بعض الاسفار المخوفة وكان أصحابي يفرقون من  
الاصوص وقطاع الطريق وينكرون علي في التطويل بقراءة السورتين وغير ذلك  
فلم امتنع من ذلك ولم انقص شيئا مما كنت أواظب عليه في الحضر فتولانا الله بحفظه  
ولم تلحقنا آفة وقرأت من خط السكري أيضا قال قرأت في كتاب كتبه الامام أبو  
سهل الصعلوكي الى زاهر بن أحمد الامام بسر خس حين قصد الاستاذ الامام اسماعيل  
أن يرحل اليه لسماع الحديث في صباه بعد ما قتل أبوه شهيدا وفي الكتاب بعد  
الخطاب واذا عدت الاحداث التي كانت في هذه السنين الخالية قطارا أوارسالا ومتصلة  
اتصالا ومتوالية حالا فحالا كان أعظمها نكاية في الدين وجناية عليه ما جرى من الفتك  
بأبي نصر الصابوني رحمه الله نهارا والمسكر الذي مكربه كبارا كما اذا عدت غرائب  
الوقت وعجائبه في الحسن كان بولده الولد الفقيه أبي عثمان اسماعيل أدام الله بقاء  
وسلامته الابتداء وبذكر الافتتاح فانه بلغ ولم يبلغ بالسن ما تقصر عنه الامنية والاقتراح  
من التدبر والتعلم والوجاهة والتقدم على التحفظ والتورع والتيقظ وقد كان في نفسه لذكائه  
وكيسه وفطنته وهدايته وعقله الرحلة الى الشيخ فذكر فضلا فيه ثم قال ولا شك انه  
يصادف منه من الاكرام والتقديم والتعظيم ما يليق بصفاته وانجابه ودرجاته وانا شريك  
في الامتتان بذلك كله وراغب في تعجيل اصداره الى موضعه ومكانه في عمارة العلم  
بتعوده للتذكير والتبصير وما يحصل به من النفع الكثير فان الرجوع نفسه شديد  
والاقتضاء بالعموم لعوده أكيد والسلام وذكروا عن الشيخ أحمد البيهقي انه قال عهدي  
بالحاكم الامام أبي عبد الله مع تقدمه في السن والحفظ والاتقان انه يقوم للاستاذ  
عند دخوله اليه ويخاطبه بالاستاذ الاوحد وينشر علمه وفضله ويعيد كلامه في  
وعظه متعجبا من حسنه متعمدا بكونه من أصحابه قال السكري ورأيت كتاب  
الاستاذ الامام أبي اسحاق الاسفرايني الذي كتبه بخطه وخاطبه بالاستاذ الجليل  
سيف السنة وفي كتاب آخر غيظ أهل الزين وحكى الاستاذ أبو التماسم الصيرفي  
المتكلم ان الامام أبا بكر بن فورك كان رجع عن مجلسه يوما فقال تعجبت اليوم  
من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مذهب عذب بالعربية والفارسية وحكى عن الشيخ  
الامام سهل أيضا انه كان يقول له بالفارسية (ابى سراج براتيش است پيش است) قرأت  
بخط السكري ان الاستاذ أبا عثمان كان يتكلم بين يدي الامام سهل الصعلوكي وكان  
ينحرف بوجهه عن جانبه فصاح به الامام سهل استقبلني واترك الانحراف عني فقال اني

أستحي أن أتكلم في حر وجهك فقال الامام سهل انظروا الى عقله ولقد أكثر  
الائمة التناء عليه ولذلك مدحه الشعراء في صباه الى وقت شبابه ومشيبه بما يطول  
ذكره فمن ذلك ما قال فيه بعض من ذكر أئمة الاصحاب

سنا المذهب اسماعيل أرجحهم علما وحلما ولم يبلغ مدى الحلم  
وكتب أبو المظفر الجمحي اليه بعد ان سمع خطبته بهذه الايات  
استدفع الله عنه آفة العين وكم قرأت عليه آية العين  
العلم يفخر والآداب فاخرة منيرة يهتدى فيها ذوو الشين  
لوعاد سحبان حيا قال من عجب عين الاله على عين الفريقين  
قد كان ديني على اتمام روثيته لما رأيت محياه قضى ديني  
قل للذي زانه علم ومعرفة كم للعلوم باسماعيل من زين  
وقال فيه البارع الروياني

ماذا اختلاف الناس في متفنن لم يبصروا للقدح فيه سيلا  
والله مارقى المنابر خاطبا أو واعظا كالخبر اسماعيل

ولقد عاش عيشا حيدا بعد ما قتل أبوه شهيدا الى آخر عمره فكان من قضاء الله  
تعالى انه كان يعقد المجلس فيما حكاه الاثبات والثقات يوم الجمعة في جانب الحسين على  
العادة المألوفة منذ نيف وستين سنة يعظ الناس فبالغ فيه ودفع اليه كتاب ورد  
من بخارى مشتملا على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء  
على رؤس الاملاء في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه ان واحدا تقدم الى  
خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الخانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري  
واقف فمات الثلاثة في الحال فاشتد الامر على عامة الناس فلما قرأ الكتاب هاله  
ذلك واستقرأ من القاريء قوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم  
الارض ونظائرها وبالغ في التخويف والتحذير وأثر فيه ذلك وتغير في الحال وغلبه  
وجع البطن من ساعته وأنزل من المنبر فكان يصيح من الوجع وحمل الى الحمام  
الى قريب من غروب الشمس فكان يتقلب ظهر البطن ويصيح ويئز فلم يسكن مابه  
فحمل الى بيته وبقي فيه ستة أيام لم ينفعه علاج فلما كان يوم الخميس سابع مرضه  
ظهرت آثار سكرة الموت عليه وودع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لعن الحدود  
وشق الحبوب والنباحه ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرى أبي عبد الله خاصة حتى

قرأ سورة يس وتغير حاله وطاب وقته . كان يعالج سكرات الموت الى أن قرأ اسنادا فيه ماروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة ثم توفي من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة الى ميدان الحسين الرابع من المحرم سنة تسع وأرب . وأربعمائة واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم وصلى عليه ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى ثم نقل الى مشهد أبيه في سكة حرب ودفن بين يدي أبيه وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان وفاته طاعنا في سنة سبع وسبعين من سنته وسمعت الامام خالى أبا سعيد يذكر مجلسه في موسم من ذلك العام على ملاء عظيم من الخلق وانه يصيح بصوت عال مرارا ويقول لنفسه يا اسماعيل هفتا وهفت هفتا ذو هفت بالفارسية فلم يأت عليه الا أيام قلائل ثم توفي لانه كان يذكر المشايخ الذين ماتوا في هذا السن من أعمارهم ثم قرأت في المنامات التى رؤيت له فى حياته وبعد مماته أجزاء لو حكيتها لطال النفس فيها فأقتصر على شيء من ذلك ومن جملة ما حكاه الفقيه أبو المحاسن بن الشيخ أبى الحسن القطان فى عزاء شيخ الاسلام انه رأى فى النوم كانه فى خان الحسن وشيخ الاسلام على المنبر مستقبل القبلة يذكر الناس اذ نفس نعسة ثم انتبه وقال نعست نعسة فلقيت ربي ورحمني ورحم أهلى ورحم من شيعنى . وحكى الثقة عن المقرئ أبى عبد الله المخصوص به انه رأى قبيل مرض شيخ الاسلام كأن منبره خال عنه وقد أحرق الناس بالمقرئ ينتظرون قراءته فجاء على لسانه (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم الآية) قال فانتبهت ولم أر أحدا فامضت الايام قلائل حتى بدا مرضه وتوفى منه . وحكى بعض الصالحين انه رأى أبا بكر بن أبى نصر المفسر الحنفى جالسا على كرسى ويده جزء يقرؤه فسأله عما فيه فقال اذا احتاج الملائكة الى الحج وزيارة بيت الله العتيق جاؤا الى زيارة قبر اسماعيل الصابونى وقرأت من خط الفقيه أبى سعد السكرى انه حكى عن السيد أبى ابراهيم بن أبى الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين وبين يديه طبق عليه من الجواهر ماشاء الله فسألته فقال أتخفت بهذا مما نثر على روح اسماعيل الصابونى . وحكى المقرئ محمد بن عبد الحميد الايوردي الرجل الصالح عن الامام فخر الاسلام أبى المعالى الجوينى انه رأى فى المنام كأنه قيل له عد عقائد أهل الحق قال فكنت أذكرها اذ سمعت نداء كان مفهوما منه انى أسمع

من الحق تبارك وتعالى يقول ألم نقل ان ابن الصابوني رجل مسلم وقرأت أيضا من خط السكرى حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشفاني واستدعى منه شيخ الاسلام أن يكتبها فكتب يقول أحمد بن محمد الحنزي لولا امتناع خروجي عن طاعة الاستاذ الامام شيخ الاسلام لوجوبها على لم أكن لاحكى شيئا من هذه الرؤيا هية لها لما فيها مما لا أستجيز ذكرها فرقا منها ثم ذكر زيارته لتربة الامام محمد بن اسحاق بن خزيمعة يوما وانه طاب وقته عندها فرجع الى بيته ونام وقت الهاجرة فرأى الحق تبارك وتعالى في منامه ذكر الامام بما قال ولم يحك ذلك ثم عقب ذلك بحديث الاستاذ الامام وذكر أشياء نسبت بعضها والذي اذكر منها انه قال واما ابن ذلك المظلوم فانه له عندنا قرى ونعمى وزلفى الى آخر ما كان منه ثم قال ابو العباس كتبت وحق الحق لحرمته وطاعة لامره وقرأت من خط قديم معروف انه حكى عن يهودى انه قال اغتممت لوفاة أبي نصر الصابوني وقتله فاستغفرت له ونمت فرأيت في المنام وعليه ثياب خضر مارأيت مثلها قط وهو جالس على كرسى بين يديه جماعة كثيرة من الملائكة وعليهم ثياب خضر فقلت يا أستاذ أليس قد قتلوك قال فعلوا بى مارأيت فقلت ما فعل بك ربك قال يا أباحوائى كلمة بالفارسية لمثلنى يقال هذا غفرلى وغفر لمن صلى على كبيرهم وصغيرهم ومن يكون على طريقى قلت اما أنا فلم أصل عليك قال لانك لم تكن على طريقى فقلت ايش أفعل لأكون على طريقك فقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت ذلك ثم قلت انا مولاك قال لأنت مولى الله قال فانتبهت فجاء من عنده الى قبره وذكر مارأى في المنام وقال انا مولاه واسلم عند قبره ولم يأخذ شيئا من احد وقال انى غنى أسلمت لوجه الله لالوجه المسال وحكى ابو سهل بن هارون قال قال ابو بكر الصيدلانى وكان من الصالحين كنت حاضرا قبره حين جاء اليهودى فاسلم وقرأت من مضمون كتاب كتبه الامام زين الاسلام من طوس في تمزية شيخ الاسلام ابى عثمان فصولا كتبت منها هذه الكلمات اختصارا يالية فترة الشريعة ليتك ترى الاصبح وبأخنة اهل السنة انحت بكلك لك لعله لابرار ويامعراج السماء ليت شعرى كيف حالك وقد خلوت من صواعد دعوات مجلس شيخ الاسلام وبامكة الاسلام لولانك محكوم عليك بالدوام لقلنا فنت عن كل النظام وبأصحاب المحابر خطوا رحالكم فقد استتر بخلال التراب من كان عليه المامكم وبأرباب المنابر اعظم الله أجوركم فلقد مضى سيدكم وامامكم

وقالوا الامام قضى نحبه وصيحة من قد نعامت  
فقلت فما واحد قد مضى ولكنه أمة قد خلت

وفيه في فصل آخر ليس لم يجسر مفترأ أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في وقته أليست السنة كانت بمكانه منصوره\* والبدعة لفرط حشمته مقهورة\* أليس كان  
داعيا الى الله هاديا عباد الله شابا لاصبوة له ثم كهلا لا كبوة له ثم شيخا لاهفوة له  
أليس دموع ألوف من المسلمين كل مجلس يذكره كانت تتبرج وقلوبهم بتأثير وعظه  
كانت تتوهج ترى ان الملائكة لم يؤمروا باستقباله والانبياء والصديقين لم يستبشروا  
بقدومه عليهم واقباله (قلت) ولما انقلب الى رحمة الله كثرت فيه المراتي والاشعار  
وكانت حاله كما قيل

لقد حسنت فيك المراتي وذكرها كما حسنت من قبل فيك المدائح  
ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبه بهراة في مراثيه الامام جمال الاسلام ابى الحسن عبد  
الرحمن بن محمد الدراوردي البوشنجي حيث يقول

أودى الامام الحبر اسماعيل	لهقى عليه فليس منه بديل
بك السما والارض يوم وفاته	وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا	حزنا عليه وللنجوم عويل
والارض خاشعة تبكي شجوها	وبكى يولول ابنه اسماعيل
ان الامام الفرد في أدابه	ما ان له في العالمين عديل
لا تخدعك منى الحياة فانها	تلهي وتنسى والمنى تضليل
وتأهبين للموت قبل نزوله	فالموت حتم والبقاء قليل

هذا كلام عبد الغافر وقد اشتمل من ترجمة شيخ الاسلام على ما فيه مقنع وبلاغ وقال  
نشر العلم أملاء وتصنيفا وتذكيرا واستفاد منه اناس على اختلاف طبقاتهم قلت وبالجملة  
كان مجمعا على دينه وسيادته وولمه لا يختلف عليه أحد من الفرق وقد حدث عنه  
البيهقي وهو من أقرانه وقال فيه انه امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا وأهل  
غصده كلهم مدعون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم  
طريقة السلف وقال أبو عبد الله المالكي أبو عثمان الصابوني ممن شهدت له أعيان الرجال  
بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما حدث عن زاهر بن أحمد السرخسي وأبي سعيد عبد  
الله بن محمد الراري والحسن بن أحمد النخدي وأبي بكر بن مهران المقرئ وأبي طاهر

ابن خزيمة وأبي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن أبي سريح والحاكم أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي وغيرهم قال ابن السمعاني وسمع منه عالم لا يحصون (قلت) منهم عبد العزيز الكتاني وعلي بن الحسين بن مصري وابن القاسم المصيصي ونصر الله الحشامي وأبو بكر البيهقي آخرهم أبو عبد الله الفراوي وتقدم في كلام عبد الغافر أنه توفي لاربع ليال مضين من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ولو لم يكن في ترجمة هذا الرجل الا ما كتبه من قول البيهقي فيه انه امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا لكفى في الدلالة على علو شأنه فما ظنك بما تقدم من كلام أئمة عصره وبه قال زين الاسلام وكتبه من طوس وزين الاسلام المشار اليه لبس هو فيما أظن بالغزالي فان الغزالي لم يكن ولد هذا الزمان ويبعد ان يكون كتب كتابا للتعزية فيه مع وفاته قبل ميلاده ولعله أبو القاسم القشيري كان بنيسابور فانه كان وقت وفاة أبي عثمان كان بطوس وليس بعيد والله أعلم

❦ ومن الفوائد عنه ❦

قال عبد الغافر الفارسي من فضائله نظم الشعر على ما يليق بالعلماء من غير مبالغة في تعمق يلحقه بالمنهى وقد أنشد له الثعالبي في تمة اليتيمة

إذا لم أصب أموالكم ونواكم      ولم أنل المعروف منكم ولا البرا  
وكنتم عيدا للذي أنا عبده      فمن أجل ماذا أتعبد البدن الحرا  
( وهذه وصيته وقد وجدها بدمشق عند دخوله اليها حاجا )

هذا ما أوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل أبو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ الموقظ غير المتيقظ الأمر غير المؤتمر الزاجر غير المنزجر المتعلم المعترف المنذر المخوف المخلط المفرط المسرف المقترف للسيئات المغترف الوائق مع ذلك برحمة ربه الراجي لمغفرته المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعته الداعي الناس الى التمسك بسنته وشريعته صلى الله عليه وسلم أوصى وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه أحدا الاول الآخر الظاهر الباطن الحى القيوم الباقي بعد فناء خلقه المطلع على عباده العالم بمخفيات الغيوب الخبير بضمائر القلوب المبدئ المعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعال لما يريد ليس كمثل شئ وهو السميع البصير هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير يشهد بذلك كله مع الشاهدين مقرا بلسانه عن صحة اعتقاد وصدق يقين ويتحملها عن المنكرين



الجاحدين ويعدها ليوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله . بقلب سليم يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ويشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويشهدان الجنة حق وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها لاوليائه حق ويسأل مولا الكريم جل جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه فضلا منه وكرما ويشهدان النار وما أعد الله فيها لأعدائه حق ويسأل الله مولا أن يمجيره منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفائزين قال الله عز وجل فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين والحمد لله رب العالمين وانه رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماماً على ذلك يحى وعليه يموت ان شاء الله عز وجل ويشهد ان الملائكة حق وان النبيين حق وان الساعة لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويشهد ان الله سبحانه وتعالى قدر الخير وأمر به ورضيه وأحبه وأراد كونه من فاعله ووعد حسن الثواب على فعله وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبه وأراد كونه من مرتكبه غير راض به ولا يحب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتقدس ان يأمر بالمعصية أو ينجها ويرضاها وجل ان يقدر العبد على فعل شئ لم يقدره عليه أو يحدث من العبد مالا يريد ولا يشاؤه ويشهدان القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق وهو الذى فى المصاحف مكتوب وبالسنة مقروء وفي الصدور محفوظ وبالأذان مسموع قال الله تعالى وان أحسد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وقال بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وقال ان الذين يتلون كتاب الله وقال إن هو الا ذكر وقرآن مبين ويشهد ان الايمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به واقرار باللسان بما أمر الله أن يقربه وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به وانزجار عما زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح وأركان ويشهد أن الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استوى عليه كما بينه فى كتابه فى قوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش وقوله استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً فى آيات آخر والرسول صلى الله عليه وسلم تسليماً ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكيف استواءه عليه أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً الى اثبات كيفيته اذ الكيفية عن صفات ربنا

منفيه قال امام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضى الله عنه في جواب من سأله عن كيفية الاستواء \* الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك زنديقا أخرجه من المسجد ويشهد أن الله تعالى موصوف بصفات العلى التى وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا لاينفى شيئا منها ولا يعتقد شيئا له بصفات خلقه بل يقول ان صفاته لا تشبه صفات المربوبين كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا ويسلك في الآيات التى وردت في ذكر صفات البارئ جل جلاله والاخبار التى صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها كآيات مجيء الرب يوم القيامة واتيان الله في ظلل من الغمام وخلق آدم بيده واستوائه على عرشه وكاخبار نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا والضحك والتجوى ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالح وأئمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها واتقاء اعتقاد التكيف والتشبيه فيها واجتناب ما يؤدى الى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر ولم ينزل الله به من سلطان ولم يجبر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه وفي الاشتغال بما كرمه السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه فان الجدال فيه والتعمق في دقائقه والتخبط في ظلماته كل ذلك يفسد القلب ويسقط منه هبة الرب جل جلاله ويوقع الشبه الكبيرة فيه ويسلب البركة في الحال ويهدى الى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذى الجلال الكبير المتعال سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا ويشهد ان القيامة حق وكل ماورد به الكتاب والاخبار الصالح من أسرارها وأهوالها وما وعدنا به وأوعدنا به فيها فهو حق نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراط وقراءة الكتب والحساب والسؤال والمرض والوقوف والصدر عن المحشر الى جنة أو الى نار مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الاخبار ويشهد بذلك كله في الشاهدين ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه الشهادات الى الممات حتى يتوفي عليها في جملة

المسلمين المؤمنين الموقنين الموحددين ويشهد ان الله تبارك وتعالى يمن على أوليائه  
بوجوه ناضرة الى ربها ناظرة ويروونه عيانا في دار البقاء لا يضارون في رؤيته ولا  
يضامون ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه وبقيه كل بلاء وسوء  
ومكروه ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنه ويشهد ان خير الناس بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن عفان ثم علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ويترحم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم  
وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين ويسال الله سبحانه وتعالى أن يجعله معهم  
ويرجو أن يفعله به فانه قد صح عنه من طرق شتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال المرء مع من أحب. ويوصى الى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق  
وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وان يتقوا الله  
حق تقاته وان لا يموتوا الا وهم مسلمون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والاقارب والاخوان  
ومعرفة حق الاكابر والرحمة على الاصاغر وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع  
والتحاسد ويأمرهم أن يكونوا اخوانا على الخيرات أعوانا وان يقتصموا بحبل الله  
جميعا ولا يتفرقوا ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الامة وأئمة الملة كمالك بن  
أنس والشافعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل واسحاق بن  
ابراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين  
وجمع يتنا وينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين. وأوصى بهذا كله اسماعيل بن عبد  
الرحمن الصابوني الى أولاده وأهله وأصحابه ومختلفة مجالسه وأوصى انه اذا نزلت به  
المنية التي لاشك انها نازلة والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل المنية به فيه وخير  
تلك الليلة التي تنزل به فيه وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير ما بعدها أن يلبس  
لباسا طيبا حسنا طاهرا نقيا ويوضع على رأسه العمامة التي كان يشدها في حال حياته  
وضعا على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته ويوضع الرداء على عاتقه ويضع  
مستلقيا على قفاه موجهها الى القبلة ويجلس أولاده عند رأسه ويضعوا المصاحف على  
حجورهم ويقرأوا القرآن جهرا وخرج عليهم ان لا يمكنوا امرأة لا قرابة بينه وبينها  
ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من مضجعه تلك الساعة أو تدخل بيتا  
يكون فيه وكذلك يخرج عليهم أن يأذنوا لأحد من الرجال في الدخول عليه في تلك

الساعة بل يأمرهم ألا يخجلوا ولا يدخلوا الدار  
وليساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن وأمداده بالدعاء فلعن الله سبحانه وتعالى من  
يهون عليه سكرات الموت ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الإسلام والسنة في سلامة  
وعافية وأوصى إذا قضى نحبه وأجاب ربه وفارقت روحه جسده أن يشد ذقنه وتغمض  
عيناه وتمد أعضاؤه ويسجى بثوب ولا يكشف عن وجهه لينظر إليه إلا أن يأتيه  
غاسله فيحمله إلى مغتسله جعل الله ذلك الحبل مباركا عليه ونظر بعين الرحمة إليه  
وغفر له ما قدمه من الأعمال السيئة بين يديه وأوصى أن لا ينام عليه وأن يمنع أولياؤه  
وأقرباؤه وأحباؤه وجميع الناس من الرجال والنساء أنفسهم عن الشق والحلق والتخريق  
للثياب والتزويق وأن لا يبكوا عليه إلا بكاء حزن قلب ودموع عين لا يقدر على ردهما  
ودفعهما وأما دعاء بويل ورن شيطان وخمش وجوه ولطمها وحلق شعره وتفه وتخريق  
ثوب وتمزيقه وقتله فلا وهو برىء ممن فعل شيئا من ذلك كما برىء النبي صلى الله  
عليه وسلم منهم وأوصى أن يجعل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله إلى حفرة ولا  
يحبس ولا يبطأ به وأن مات ضحوة النهار أو وقت الزوال أو بكرة فانه لا يؤخر تجهيزه  
إلى الغد ولا يترك ميتا بين أهله في الليل أصلا بل يجعل أمره فينقل إلى حفرة نقلا  
بمد أن يغسل وترا ويجعل في آخر غسلة من غسلاته كافورا ويكفن في ثلاثة أثواب  
بيض سحولية إن وجدت فإن لم توجد سحولية كفن في ثلاثة أثواب يبيض ليس فيها  
قيص ولا عمامة ويجمر كفه وترا لاشفعا قبل أن يلف عليه ويسرع بالسير بجنازته  
كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل للصلاة عليه إلى ميدان الحسين ويصلى  
عليه ولده أبو نصران كان حاضرا فإن عجز عن القيام بالصلاة عليه فامر الصلاة عليه  
إلى أخيه أبي يعلى ثم يرد إلى المدرسة فيدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضى الله  
تعالى عنه ويلحد له لحدا وينصب عليه اللبن نعبا ولا يشق له شقا ولا يتخذ له تابوت  
أصلا ولا يوضع في التابوت للحمل إلى المصلى ويوضع على الجنازة ملفوفا في الكفن  
مسجى بثوب أبيض ليس فيه أبريسم بحال ولا يطين قبره ولا يخصص ويرش عليه  
الماء ويوضع عليه الحصى ويمكث عند قبره مقدار ما ينحدر جزور ويقسم لحمه حتى يعلم  
ما يراجع به رسل ربه جل وعلا ويسأل الله تعالى على رأس قبره له التثبيت الموعود  
بجلمة المؤمنين في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة ويستغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولا ينسى

بل يذكر بالدعاء فان المؤمن اذا قبر كان كالغريق المبعوث ينتظر دعوة سالحة تلحقه ولا يمكن أحدا من الجوارى والنساء أن يكشفن رؤسهن وأن يندبنه في ذلك الوقت بل يشتغل الكل بالدعاء والاستغفار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الامر في ذلك الوقت ويسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه وينصرف عنه وقد قال له نم نومة العروس فلا روعة عليك ويفتحان في قبره بابا من الجنة فضلا من الله ومنة فيفوز فوزا عظيما ويحوز ثرا با كريما ويلقى روحا وربحانا وربا كريما رحيمًا اه  
 \* اسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الاسماعيلي \*  
 أبو سعد الاطروش من أهل جرجان قال ابن السمعاني كان وافر العلم والزهد درس القرآن والفقه وكان مجتهدا في الطاعة ثقة صدوقا أصيلا مامونا سمع أبا الحارث محمد بن عبد الرحيم الاسواني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهما وتوفى بها سنة احدى وسبعين وأربعمائة

\* اسماعيل بن علي بن المثنى أبو سعد الاستراباذي \* الواعظ الصوفي العنبري قدم نيسابور قديما وبقي بها مدرسة لاصحاب الشافعي تنسب اليه وروى عن أبيه وعن علي ابن الحسن بن حيوة روى عنه أحمد بن أبي جعفر القاضي وأبو بكر الخطيب البغدادي الحافظ وأحمد الموساباذي وغيرهم مات في حدود سنة أربعين وأربعمائة

\* اسماعيل بن الفضيل أبو محمد الفضيلي والد الامام أبي عاصم الصغير الهروي \* ذكره أبو النضر عبد الرحمن الهروي في تاريخه فقال هو الفحل المكرم والامام المقدم في فنون الفضل وأنواع العلم توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة والفضل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف في آخرها اللام نسبة الى الفضيل اسم جده والله تعالى أعلم

\* اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن الامام أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي \* الامام أبي القاسم من أهل جرجان من بيت العلم والفضل والرياسة كان صدرا رئيسا وعالما كبيرا يعظ ويملي على فهم ودراية وديانة جيد الفقه مليح الوعظ والنظم والنثر ولد سنة سبع وأربعمائة وقيل سنة ست بجرجان قال ابن السمعاني والاول اشبه سمع أباه وعمه المفضل وحزة السهمي والقاضي أبا بكر محمد بن يوسف الباتنجي وأحمد بن اسماعيل الرباطي وجماعة والقاضي أبا عمر البسطامي وخلقا وروى عنه زاهر ودحية ابنا الشحامى واسماعيل بن السمرقندي وأبو منصور بن حمدون وأبو البدر

الكرخي وآخرون قال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني فيه أوحده عصره وفريد وقته في الفقه والادب والورع والزهد سمح جواد مراعاة لحقوق الفضلاء والغرباء الواردين أخذ الفقه عن عمه أبي العلاء وأبي نصر السجزي وله شعر وترسل وحسن خط وإليه اليوم الدرس والفتوى والاملاء انتهى وقال ابن السمعاني سافر البلاد ودخلها وروى الحديث بهامثل نيسابور والري وأصبهان ودخل بغداد حاجا وحدث بالكامل لابن عدي وتاريخ جرجان وغيرهما انتهى ولما دخل أبو القاسم هذا بغداد دخل عليه أبو اسحاق الشيرازي مسلما فقام إليه واستقبله وقال لا أدري بأيهما أنا أشد فرحا بدخولي مدينة السلام أو رؤية الشيخ الامام فاستحسن أهل بغداد قوله . توفي بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعمائة

﴿ باي بن جعفر بن باي ﴾ أبو منصور الحلي وبأى بفتح الباء الموحدة وآخرها آخر الحروف مشددة ووهم من زعمه بباء بن أو بياء مفتوحة بدل آخر الحروف تفقه على الشيخ أبي حامد وكان من مدرسي أصحاب الشيخ أبي حامد وحكى انه لما آن أن يجلس في الحلقة قيل للخليفة كيف تعطي الحلقة من اسمه هذا فقيره وصبره عبد الله قال الخطيب سمع الحديث من أبي الحسن بن الجندی بضم الجيم وأبي القاسم الصيدلاني وغيرهما قال وكتبنا عنه وكان ثقة . مات في أول محرم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة

﴿ بديل بن علي بن بديل ﴾ بفتح الباء الموحدة وكسر الدال ثم آخر الحروف ساكنة ثم لام البرزندی وبرز ند بفتح الباء الموحدة وبعدها راء ساكنة ثم زاي ثم نون ثم دال كنيته أبو محمد ويقال أبو القاسم وأبو عبد الله تفقه ببغداد وسمع القاضي أبا الطيب والحسن بن علي الجوهري وأبا الحسين بن المهدي وأبا الفنائم بن الملمون وغيرهم روى عنه اسماعيل بن السمرقندي وأبو العز بن كادش وجماعة مات سنة خمس وسبعين وأربعمائة والله تعالى أعلم

﴿ جعفر بن باي ﴾ أبو مسلم الحلي أحد أصحاب الشيخ أبي حامد وهو والد الشيخ أبي منصور المتقدم سمع الحديث من أبي بكر المقرئ وابن بطة العكبري روى عنه الخطيب وقال مات سنة عشرة وأربعمائة بقرية بزيدي بياء موحدة ثم زاي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم ذال معجمة

﴿ جعفر بن القاسم بن جعفر بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس القاضي أبي محمد بن القاضي أبي عمر بن القاضي أبي القاسم ﴾

قال الشيخ ولد سنة احدى وستين وثلثمائة ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة بعد موت أبيه بسنة وتفقه على أبي القاسم الصيمري وكان ظريفا عفيفا أدبيا فقيها جامعا للمحاسن وله ديوان شعر قيل انه غسل قبل موته

✽ جعفر بن محمد بن عثمان ✽ الفقيه أبو الخير المروزي قدم معرة النعمان في سنة ثمان عشرة وأربعمائة واستوطنها ودرس بها وحمل عنه أهلها الفقه وصنف في المذهب كتابا سماه الذخيرة لم أقف عليه انما المشهور ذخيرة البنديجي توفي أبو الخير سنة سبع وأربعين وأربعمائة

✽ حسان بن سعد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد ✽ ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي الرئيس أبو علي المنيعي الحاجي فنسبته الى جده منيع بن خالد وأما الحاجي فلقبة العجم في النسبة الى من حج تقول للحاج الى بيت الله الحرام الحاجي وأبو علي هذا هو واقف الجامع المنيعي بنيسابور الذي كان امام الحرمين خطيبه وقبلة أبو عثمان الصابوني شيخ الاسلام وكان الرئيس أبو علي من أهل مرو الروذ وكان في أول أمره تاجرا الى أن نما ماله وتزايدت النعم عليه وعلت منزلته وصار مشارا اليه عند السلاطين وفقه الله تعالى فحج الى بيت الله الحرام ثم عاد وأنفق أموالا جزيلة في بناء المساجد والربط وتنوع في المعروف وبني جامعا بمرو الروذ تقام فيه الجمعة والجماعة قال عبد الغافر عم الآفاق بخبره وبره وكان يدخل نيسابور في أوائل أمره ويعامل أهلها فلما رأى اضطراب الامور وتزايد التعصب بين الفريقين قبل أن يجلس السلطان الب أرسلان على سرير ملكه ويزين وجهه الآفاق بطلمعة نظام ملكه انقطع حتى انقطعت مادة الاهواء وطوى بساط العصية بذب نظام الملك عن خديم الملة الحنيفية ومساعدة السلطان الذي هو سلطان الوقت المذعن الى الخير المنقاد الى المعروف الب أرسلان وعند ذلك سأل الرئيس أبو علي السلطان والوزير في بناء الجامع المنيعي بنيسابور فأجيب الى مسألته فعمد الى خالص ماله وانفق في بنائه الاموال الجزيلة وكان لا يفتراؤنة من ليل ولا ساعة من نهار مخافة تغير الامور واضطراب الآراء الى أن تم وأقيمت الجمعة فيه وصار جامع البلد المشهور وهو الذي كان امام الحرمين خطيبه قال ابن السمعاني بلغني ان عجوزا جاءت به وهو يبني جامع نيسابور ومعه ثوب يساوي نصف دينار وقالت سمعت انك تبني الجامع فاردت أن يكون لي في النفقة المباركة أثر فدعا خازنه واستحضر

الف دينار واشترى بها منها الثوب وسلم المبلغ اليها ثم قبض منها الخازن الثوب ثم قال له انفق هذه الالف منها في بناء المسجد وقال احفظ هذا الثوب لكفى ألقى الله فيه وكان أبو علي على قدم عظيم من الاجتهاد في العبادة والتواضع والبر وكثرة الصدقات والصلاة يقوم الليل ويصوم النهار ويلبس خشن الثياب مع كثرة الاموال الجزيلة والحجاء المريض في الدنيا ونفاذ الكلمة ولما وقع القحط بتلك البلاد في شهور سنة احدى أو اثنتين وستين وأربعمائة أنفق أموالا عظيمة وكان ينصب القدور ويفرق أكثر من ألف خبز كل يوم للفقراء وينصب القدور ويفرق طعاما كثيرا كل ذلك غير ما يتصدق به سرا وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والملوك تسعى اليه وتحترمه حتى قيل ان السلطان الب أرسلان قال في مملكتي من لا يخافني وانما يخاف من الله مشيرا اليه وكان كلما أقبل الشتاء يتخذ الحجاب والقمص والسراويلات ويكسو قريبا من ألف فقير وباجلحة كان كثير المحاسن وقد سمع من أبي طاهر الزيادي وأبي القاسم بن حبيب وأبي الحسن السقا وجماعة روى عنه محي السنة البغوي وأبو المظفر عبد المنعم القشيري ووجيه الشحامى وغيرهم قال عبد الغافر الفارسي لو تتبعنا ما ظهر من آثاره وحسناته لعجزنا. توفي في يوم الجمعة سابع عشرى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة

ومن الفوائد عنه رحمه الله تعالى ❦

وهو الذى لقنه القاضى الحسين مسألة ليغالط بها فقهاء مروا اذا قدم عليهم وصورتها رجل غصب خنطة في زمن الغلاء وفي زمن الرخصة طالبه المالك فهل يطالب بالمثل أو القيمة فن قال انه يطالب بالمثل فقد غلط ومن قال يطالب بالقيمة غلط لان في المسألة تفصيلا اذا تلفت الخنطة في يده كما هي قبل الطحن كما اذا احترقت وجب المثل وان طحن وعجن وخبز وأكل فعليه القيمة لان الطحن والعجن والخبز من ذوات القيم وقد نقل ذلك أبو سعد الهروى في الاشراق والرافعى في الشرح

❦ الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الليث الحافظ ❦ أبو علي المليسى ثم الشيرازى سمع ببغداد من اسماعيل الصفار وعبد الله بن درستويه وبنيسابور من الاصم وابن الاخرم السيباني وبفارس من الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي سمع منه أبو عبد الله الحاكم وقال هو مقدم في معرفة القرآت حافظ للحديث رجال قدم علينا أيام الاصم ثم قدم علينا سنة ثلاث وخسين وسمع منه أيضا أبو الشيخ الحافظ وغير واحد ورحل الى هراة ومعه ابنه الليث وأبو بكر سمعوا بها الحديث من أبي الفضل بن حمدويه توفي في شعبان سنة خمس وأربعمائة



﴿الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد﴾

﴿الحسن بن الحسين بن حنكان﴾ أبو علي الهمداني صاحب أبي حامد المرورودي قال الشيخ سكن بغداد ودرس بها (قلت) روى عن أبي بكر النقاش وغيره من خلائق يطول تعدادهم وروى عنه جماعة منهم أبو القاسم الأزهرى وكان يضمفه في الحديث وله كتاب في مناقب الشافعى رضى الله عنه توفي في سنة خمس وأربعمائة

﴿الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين﴾ القاضى أبو محمد الاستراباذى نزيل بغداد حدث عن ابن عدى ويوسف بن القاسم الميايحي وخلف بن محمد الحتام وأبى بكر القطيعى واسماعيل بن محمد وبشر بن أحمد الاسفراينى وغيرهم روى عنه الخطيب أبو بكر الحافظ وعبد الواحد بن علوان بن عقيل وطاهر بن أحمد الفارسى نزيل دمشق قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا فاضلا صالحا سافرا الكثير ولقى شيوخ الصوفية وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعرى والفقه على مذهب الامام الشافعى مات سنة ثنتى عشرة وأربعمائة

﴿الحسن بن عبد الله وقيل عبيد الله مصفرا﴾ هو القاضى أبو علي البنديجى صاحب الذخيرة وأحد العظماء من أصحاب الشيخ أبى حامد وله عنه تعلية مشهورة كان فقيها عظيما غواصا على المشكلات صالحا ورعا قال الشيخ أبو اسحاق كان حافظا للمذهب وقال الخطيب كانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا وكان صالحا دينيا ورعا سمعت أبا عبد الله عبد الكريم بن علي القصرى يقول لم أرفى من صحب أبا حامدا دى من أبى علي البنديجى قال الخطيب وخرج بأخرة الى بندقى فمات بها في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وأربعمائة والله أعلم

﴿ومن الفوائد والقرائب عنه﴾

حكى في الذخيرة وجهين فيمن دخل المسجد في الاوقات المكروهة لا لغرض هل يجوز له صلاة التحية والرافعى والاكثر خصصوا الوجهين بما اذا دخل لغرض التحية فقط وقالوا الا قيس الكراهة فالصور اذا ثلاثة من دخل لغرض ما من درس أو اعتكاف أو غيرهما فيصلهما اما بلا خلاف أو على الصحيح عند من ثبت الخلاف في هذه الصورة ومن دخل للحاجة بل ليصلى التحية وفيها الوجهان في الرافعى وغيره ومن دخل للحاجة أصلا وهى صورة البنديجى الا ان ينزل كلامه على ما صوره الرافعى والظاهر عندى العكس وهو ان ينزل كلام الرافعى على كلام البنديجى ويقال الوجهان فيمن

دخل لا لغرض غير التحية سواء دخل لغرض التحية أم لا لغرض أصلا ويظهر عندي ترجيح الكراهة فيمن دخل لأجل التحية وهو ماضور الرافعي ورجح وترجيح عدم كراهة الصلاة فيمن دخل لا لغرض أصلا فليبحث عن ذلك فنقل البندنجي عن الشافعي والاصحاب ان المسافر اذا جمع بين الظهر والعصر تقدما حرم عليه أن يتنفل بعد ذلك في وقت الظهر قال لانها نافلة بعد العصر ولم أره في الذخيرة وكأنه حكاه في التعليقة وقد أفتى الشيخ العماد بن يونس بخلاف ذلك وكأنه لم يركلام البندنجي مع ان المسئلة محتملة

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن عمر بن حفص بن زيد النهي \* نسبة الى نيه بكسر النون وسكون آخر الحروف وفي آخرها الهاء بلدة صغيرة بين سجستان واسفراين هو الفقيه الجليل ابو محمد تلميذ القاضي الحسين وشيخ ابراهيم المرورودي قال ابن السمعاني امام فاضل ورع عارف بالمذهب انتشر عنه الاصحاب سمع الحديث من أستاذه يعنى القاضي الحسين ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العلماء البغوى وغيرهما وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة. قال الرافعي في أوائل حد القذف من كتاب موجبات الضمان ولو قال له يامؤاجر فليس بصريح في القذف بانه يؤتى وعن الشيخ ابراهيم المرورودي انه حكى عن أستاذه النهي انه قال هو صريح لا اعتياد الناس القذف به انتهى وقد تصحف النهي في نسخ الرافعي بالتميم بالتاء المتناة من من فوق بعدها آخر الحروف ثم الميم وانما هو النهي هذا فاضبط ذلك والفرع مسطور في تعليقه الشيخ ابراهيم وفيه مقالة ثالثة عن عبد الله أخى الحسن النهي فان ابراهيم في تعليقه ذكر في باب حد القذف ان الاصحاب قالوا انه كناية اذ ليس فيه الاعمى الاجارة والانسان قد يؤاجر نفسه لبعض الاعمال ثم قال وقال شيخى الامام الحسن النهي هو صريح في القذف لا اعتياد الناس القذف به وقال أخوه الشيخ الامام عبد الله يحتمل أن يجعل هذا كناية من المميز صريحا من العامى كقوله حلال الله على حرام انتهى وذكر القاضي الحسين في التعليقة وقال انه صريح لجريان العرف بالقذف به ومنه فيما أحسب أخذ الحسن النهي وحكاه صاحب العمدة في باب حد القذف عن القفال فقد بان ان القفال قائل هذه المقالة ومنه أخذها تلميذه القاضي الحسن ومنه أخذها تلميذه النهي ولعل هذا في بلادهم اما بلادنا فلا عرف لهذه اللفظة فيها فالاشبه أن لا تجعل صريحا ولا كناية والله تعالى أعلم

✽ الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي ✽ الوزير الكبير العالم العادل أبو علي الملقب بنظام الملك وزير غالي الملوك في سمعتها وغالب الضراغم وكانت له النصرة مع شدة منعها وضاهي الخلفاء في عطائها وباهي الفراق كأنه فوق سمائها ملك طائفة الفقهاء بإحسانه وسلك في سبيل البر معهم سبيلا لم يعهد قبل زمانه هو أشهر من بنى لهم المدارس وشيد أركانهم ولولاه خيف أن يكون كاطلال الدارس كان جوادا ينجل لديه كل ذي جين وضاح ويتنافس على أريج ثنائه مسك الليل وكافور الصباح طمس ذكر من كنا نسمع في المكارم من الملوك خبره وغرس في القلوب شجرات إحسانه المثمرة كوكبه كلها فضل وأيامه جميعها عدل ووقته وابل بالسماح مغدق ومجلسه بجماعة العلماء مصباح مشرق ✽ كل يوم من أيامه مقداره ألف سنة ✽ وكل معدلة من أحكامه انامت الانام قامن كل واستطاب وسنه ✽ لو هدد الدهر بعدله لما تعدى بصروفه ✽ ولو عرض نداء في كل ناد من الخلفاء لعرض بينهم بمعرفه ✽ ان جلس بين العلماء جلس وعليه سيما الوقار ✽ وله من التأدب معهم ما شهدت به في التواريخ الاخبار ✽ يتضاءل بين العلماء ✽ ويتنازل وان كان منزله أعلا من نجم السماء ✽ خلق أرق من النسيم ✽ ومحيا يعرف فيه نصرة النعم

تنبى طلاقة بشره عن جوده فيكاد يلتقي النجج قبل لقائه  
وضياء وجه لو تأمله امرؤ صادى الحوائج لارتوى من مائه

وان قعد في المظالم أقام بالكتاب والسنة • وأخاف في الله يبطشه كل ذي يد عادية تغدو بعدها النفوس مطمئنة حتى أقرت له بالعدل عظماء السلاطين واستقرت في أيامه بالامن الناس لا ينجشون نازلة المتعاليين وان أقاض جوده أخجل الغمام وأجزل كل عطاء جزل لم تره النفس الا في آمال اليقظة أو احلام المنام

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى أوقاتها  
وان ركب الهيجاء لم يكن له حاجب الا مواضى الصفاح ولا طليعة الاشهب الاسنة على رؤس الرماح

ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخسيس المرمر  
ولم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم  
ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم  
يرفع لواء الاسلام ✽ ويسمع نوح الحمام على أتم أنزل بهم الحمام ✽ ويقوم ويقعد كل كمي ✽ ويرغم أنف كل مشرفي وسمهري

على عاتق الملك الاعز نجاره وفي يد جبار السموات قائمه  
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ويتناضل فلا يدع في حى الاعداء حيا \* ويبارز حيث  
تتأخر الحيات السنايك \* ويجاوز فلا تسمع الا من يقول وما الناس الا هالك وابن هالك  
في جحفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالآذان  
قد سودت روس الحيات شعورهم فكان فيه مشقة الغريان  
ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان  
يبقى الحسام على جراءة حده مثل الجنان يكف كل جنان  
أسنة مسنونة وسنة مسنونة وأيام بعدله مأمونة وزمن بالنعماء مشحون \* وفوق الزمن  
السالف اذا اعتبرت السنون \* واجل وكيف وفي ذلك فرد أمين ومأمون \* وكل أحد في  
زمن هذا أمين ومأمون

فلا عقرب الا بجند مليحة ولا جور الا في ولاية ساق  
وملك هو نظامه \* وسلك هو واسطته اذا عدت أيامه \* وافك هو ماحيه اذا دحى ظلامه  
بطل شجاع \* ورجل يخافه على ساقها الابطال وفوق سريرها الملوك وفي اجاباتها السباع  
مقدم المساكر ومقدمها \* وأسد الممالك وضرغامها \* وأشد الابطال رأيا وهما مها \* لا تضع  
الحرب عنده أوزارها \* حتى يضع للعصاة أوزارها \* ويرجع الى الله تعالى رجعة نفوس  
لا تبالي ولى عنها شيطانها أوزارها \* ولد نظام الملك سنة ثمان وأربعمائة وكان من أولاد  
الدهاقين الذين يعملون في البساتين بنواحي طوس حفظه أبوه القرآن وشغله في التفقه  
على مذهب الشافعي ثم خرج من عند أبيه الى غزنة وخدم في الديوان السلطاني وورقت  
به الاحوال سفرا وحضرا وخدم في الدواوين بخراسان وغزنة واختص بابي على بن  
شاذان وزير السلطان الب ارسلان فلما حانت وفاة ابن شاذان أوصى الب ارسلان به  
وذكر له كفاءته وأمانته فتصبه مكانه في الوزارة ولم يزل السعد يخدمه والامور تجري  
على وفق مراده واتفق في أيامه من محاسن الافعال ونشر العدل وضبط الاحوال  
ماسارت به الركبان وتناقلته الالسة وصار باب محط الرجال ومنتهى الامال وأخذ في  
بناء المساجد والمدارس والرباطات وفعل أصناف المعروف بتنوع أقسامه واختلاف  
أنواعه واشتدت مع ذلك وطأته وعظمت مكاته وتزايدت هيئته الى ان انقضت دولة  
الب ارسلان فلك بعده السلطان الكبير ملكشاه بتدبير نظام الملك وكفاءته فازدادت  
حرمته وتضاعفت مرتبته وقدم بغداد مرارا مع السلطان وقوبل من الخليفة بنهاية

الاجلال والتعظيم وبني ببغداد مدرسة ورباطا وتوجه مع السلطان ملكشاه الى الغزاة ببلاد الروم وفتح عدة بلاد من ديار بكر وربيعة والجزيرة وحلب ومنبج ثم عاد الى خراسان وما وراء النهر وجرت أموره على السداد نافذة أموره في أقطار الارض اليه يرجع الناس بأمورهم وهو الحاكم لا كلمة لغيره ومجالسه معمورة بالطماء مأهولة بالائمة والزهاد لم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام الطماء عليه وتردادهم الى بابه وثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه يحضر سباطه مثل أبي القاسم القشيري وأبي اسحاق الشيرازي وامام الحرمين وغيرهم وذكر النقلة انه لم يكن في زمانه أكفأ منه في صناعة الحساب وصناعة الانشاء ووصفوه بسداد الالفاظ فيهما عربية وفارسية وكان من أخلاقه انه ما جلس قط الا على وضوء ولا توشأ الا وتنفل ويقرأ القرآن ولا يتلوه مستندا اعظاما له ويستصحب المصحف معه أينما توجه واذا أذن المؤذن أمسك عن كل شغل هو فيه واجابه ويصوم يوم الاثنين والخميس ولا يمنع أحدا من الدخول عليه لا وقت الطعام ولا غيره اذا جلس وهجمت امرأة عليه مرة وقت الطعام ومعه قضية فزجرها بعض الحجاب فحانت منه التفاتة اليه فلقبه بالكلام الصعب وقال انما أريدك وأمثالك لا يصل مثل هذه واما المحتشمون فهم يوصلون نفوسهم وبني مدرسة ببغداد ومدرسة بباخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراة ومدرسة باصهان ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة بامل طبرستان ومدرسة بالموصل ويقال ان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة وله بيمارستان بنيسابور ورباط ببغداد (قلت) وشيخنا الذهبي زعم انه أول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور أيضا بناها الأمير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعيد اسماعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابو ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وقد قال الحاكم في ترجمة الاستاذ لم يبن بنيسابور قبلها يعني مدرسة الاستاذ مثلها وهذا صريح في انه بنى قبلها غيرها وقد أدت فكرى وغلب على ظني ان نظام الملك أول من قدر المعاليم للطلبة فانه لم يتضح لى هل كانت المدارس قبله بمعاليم للطلبة أولا والاظهر انه لم يكن لهم معلوم \* ونقلت من خط امام الحرمين في خطبة الباب ما قاله يصف نظام الملك \* سيد الورى ومؤيد الدين والدنيا \* ملاقات الامم \* مستخدم للسيف والقلم \* ومن ظل ظل الملك بعين مساعيه معدودا ولواء

التصر معقودا \* فكم بأشر اوزار الحرب \* وادار رحي الطمن والضرب \* فلا يده  
ارتدت \* ولا طلعت البية اريدت \* ولا عزمه اتنى \* ولا حده فنى \* قد سدت مسالك  
الممالك صوارمه \* وحصنت الممالك صرائمه \* وحلت شكائهم العرى عزائمه \* وتحصنت  
المملكة بصله \* وتحصنت الدنيا بافضاله \* وفضله \* وعم بره آفاق البلاد \* ونقى النقى  
عنها بالرشاد \* وحلى ظلام الظلم عدله \* وكسر قفار الفقر بذله \* وكانت خطة الاسلام شاغرة  
وأفواء الخطوب اليها فاغرة \* فجمع الله برأيه التاقب شملها \* ووصل يمين هيته جبلها  
وأصبحت الرعايا في رعايته وادعة \* وأعين الحوادث عنها هاجمة \* والدين يزهو بهل  
أسارىه واشراق جبينه \* والسيوف يفخر في يمينه يرجوه الآيس البائس في ادراج  
أينيه \* ويركع له تاج كل شامخ بعزنيه \* ويهايه الليث المرتجن في عرينه \* انتهى وهذا من  
هذا الامام الجليل وان لم يخل عن بعض المبالغة شاهد عدل لعل مقدار نظام الملك  
عند هذا الخبر الذى يحتاج بكلماته المتقدمون والمتأخرون وعنه انتشرت شريعة الله  
أصولا وفروعا \* وحكى الامير أبو نصر بن ماكولا قال حضرت مجلس نظام الملك عند  
هذا الخبر وقد رمى بعض أرباب الحوائج رقعة اليه فوقعت على دواته وكان مدادها  
كثيرا فقال المداد عمامته وثيابه فاسودت فلم يقطب ولم يتغير ومد يده الى الرقعة  
فاخذها ووقع عليها فمجبت من حلمه فحكيت لأستاذ داره فقال الذى جرى في بارحتنا  
أعجب كان في نوبتنا أربعون فراشا فهبت ريح شديدة ألقت التراب على بساطه الخاص  
فالتفت أحدهم ليكنسه فلم أجده فاسودت الدنيا في عيني وقلت أقل ما يجرى صر في  
وعقوبتهم فظهرت الغضب فقال نظام الملك لعل أسبابا لهم اتفقت منعهم من الوقوف  
بين أيدينا وما يخلو الانسان من عذر مانع وشغل قاطع يصد عنه تأدية الفرض وما هم  
الا بشر مثلنا يألون كما نألم ويحتاجون الى ما نحتاج اليه وقد فضلنا الله عليهم فلا نجعل  
شكر نعمته مؤاخذتهم على ذنب يسير قال فمجبت من حلمه \* ويحكى عنه من هذا الباب  
لطائف كثيرة (قلت) وفي هذه الحكاية أيضا دلالة على كثرة ما كان فيه من الحشمة  
لدالاتها على ان نوبة الفراشين عنده أربعون نفسا فان كان يعمل النوب ثلاثة كمادة  
السلطين في بلادنا فيدل على ان له مائة وعشرين فراشا وان كان يعملها نوبتين كمادة  
نواب السلطنة والامراء الكبار فيدل على أن له ثمانين فراشا وهذا أمر عظيم فنائب الشام  
وهو أعظم نواب سلطان الاسلام في هذا الزمان ليس عنده غير ستة عشر فراشا كل  
نوبة ثمانية هذا حاله وحال من قبله من زمان تنكر الى الآن لا يزيدون على هذا القدر

وأكثرهم ينقص عنه وكان من قبل تنكّر دونه • ومما يدل أيضا على عظمته وحشمته مع ديانتهم ما حكى أن الأستاذ أبا القاسم القشيري دخل عليه مرة فوجد بين يديه الجدارية قد اصطفت ميمنة وميسرة وكانوا ثمانين جدارا ملبسين أحسن الملابس وكلهم مرد ملاح فقطب الأستاذ ففهم نظام الملك أن الأستاذ أنكر هذه الحالة فقال له يا أستاذ ما في هؤلاء الممالك الثمانية إلا من شراؤه فوق الثمانين ألفا ومع ذلك والله ما حلت سراويلي على حرام قط ولكن حرمة الوزارة والملك تقتضي هذا فهذه الحكاية تدل على أن له امامة وستين جدارا إن كان يعمل نوبتين أو أكثر إن كان أكثر من نوبتين وإن كان هذا عدد الجدارية وهم عبارة عن محاليل مردان يكونون مع المملوك في غالب أحوالهم فما يكون عدد محاليلهم الذين يمدّهم للحرب وكل ذلك خارج عن أجنادهم المجنّدة فإن أولئك مضافون إلى السلطان لا إليه وإن كانوا في خدمته ومؤتمرون بأمره وقد كانت حالته تقتضي أكثر من ذلك فإنه مكث في الوزارة ثلاثين سنة ولم تكن وزارته وزارة بل فوق السلطنة فإن السلطان جلال الدولة ملكشاه بن الب أرسلان اتسعت ممالكه فكان تحت ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الهباطسة وباب الأبواب وخراسان والعراق والشام والروم والجزيرة • مملكته من كاشغروهي أقصى مدائن الترك إلى بيت المقدس طولا ومن قرب قسطنطينية إلى بحر الهند عرضا ولم يكن مع ذلك ملكشاه مع نظام الملك غير الاسم والأبهة والتنوع في اللذات وكان مشغولا بالصيد واللذة ونظام الملك هو الأمر المتصرف لا يجري جليل ولا حقير إلا بأمره مستبدا بذلك ويقال إن نظام الملك أول من فرق الاقطاع على الجند ولم يكن عادة الخلفاء والولاة من لدن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلا أن الأموال كلها تنحى إلى الديوان ثم تفرق العطايا على الأمراء والجناد على حسب المقرر لهم فلما اتسعت مملكة نظام الملك رأى أن يسلم إلى كل مقطع قرية أو أكثر أو أقل على قدر اقطاعه قال فإن فيه أنه إذا تسلمها وليس له غيرها عمرها واعتنى بها بخلاف ما إذا شمل الكل ديوان واحد فإن الخرق يتسع ففعل ذلك فكان سبب عمارة البلاد وكثرة الغلات وتنقلته الملوك بعده واستمرت إلى اليوم في بلاد الاسلام وأما بلاد المعجم وممالك نظام الملك كلها الآن فما أظنها على هذا الوجه بل تغيرت أحوالها لكثرة التغيرات • وحكى أخو ما أبو القاسم عبد الله بن علي بن اسحاق أنه كان بمكة وأراد الخروج إلى عرفات فآخبره رجل أن انسانا من الحراسانية مات ببعض الزوايا وأنه اتفخ وفسد ولزم القيام بحقه قال فمكثت لذلك فرأيت

بعض من كان ياتمه نظام الملك على أمور الحاج فقال لي ماوقوفك هاهنا والقوم قد رحلوا  
فحكيت له القصة فقال اذهب ولا تهتم لأمرك هذا الميت فان عندي خمسين ألف ذراع من  
الكرباس لتكفين الموتى من جهة الصاحب نظام الملك قال وكان أخى نظام الملك يملئ  
الحديث بالرى فلما فرغ قال لاني لست أهلا لما أتولاه من الاملاء لكننى أريد أن أربط نفسى  
على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وقد سمع الحديث بأصبعه من  
محمد بن على بن مهر يزدادى وأبى منصور شجاع بن على بن شجاع وبنيسابور من  
الاستاذ أبى القاسم القشيرى وبيقداد من أبى الخطاب بن البطر وغيره وأملئ ببيقداد  
مجلسين أحدهما بجامع المهدي بالرصافة والآخر بمدرسته وحضر املاءه الائمة وروى  
عنه جماعة منهم نصر بن نصر العكبرى وعلى بن طراد الزينى وأبو محمد الحسن بن منصور  
السمعانى وغيرهم قال أبو الوفاء بن عقيل في الفنون أيامه التى شاهدناها تربي على كل أيام  
سمعنا بها وصدقنا بما رأينا ما سمعناه وان كنا قبل ذلك مستبعدين له ناسين ما ذكر  
في التواريخ الى نوع تحسين من الكذب فأبهرت العقول سيرته جودا وكرما وعدلا واحيا  
لمالم الدين بناء المدارس ووقف الوقوف ونعش من العلم وأهله ما كان خاملا مهملا  
في أيام من قبله وفتح طريق الحج وعمره وعمر الحرمين واستقام الحجيج وابتاع الكتب  
باوفر الاثمان وأدار الجرايات للخزان وكانت سوق العلم في أيامه قائمة والنعم على أهله  
دائرة وكانوا مسطليين على صدور أرباب الدولة أرفع الناس في مجلسه لا يحجبون عن  
بابه يتوسل بهم الناس في حوائجهم هذا بعض كلام ابن عقيل وحكى عبد الله السارجى  
أن نظام الملك استأذن السلطان ملكشاه في الحج فأذن له وهو اذ ذاك ببيقداد  
فعبى دجلة وعبروا بالآلات والاقمشة وضرب الخيام على شط دجلة قال فأردت  
يوما أن أدخل عليه فرأيت بباب الخيمة فقيرا يلوح عليه سيما القوم فقال لي  
يا شيخ أمانة توصلها الى الصاحب قلت نعم فأعطاني رقعة مطوية فدخلت بها ولم أنظر  
فيها حفظا للامانة ووضعها بين يدى الوزير فنظر فيها وبكى بكاء شديدا حتى ندمت  
وقلت في نفسى ليتنى نظرت فيها فان كان ما فيها يسوء لم أدفعها اليه ثم قال لي يا شيخ أدخل  
على صاحب هذه الرقعة فخرجت فلم أجده وطلبت فلم أظفر به فاخبرت الوزير بذلك  
فدفع الى الرقعة فاذا فيها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي اذهب الى الحسن وقل  
له أين تذهب الى مكة حجك هاهنا أما قلت لك أقم بين يدى هذا التركى وأعص أصحاب  
الحوائج من أمتى فرجع نظام الملك وكان يقول لو رأيت ذلك الفقير حتى أتبرك به قال



قرأته على شط دجلة وهو يغسل خريقات له فقلت له إن صاحب يطلبك فقال ما لي  
وللصاحب انما كانت عندي أمانة فاديتها فقال ابن الصلاح السارحي هذا كان حبرا كثير  
المعروف يعرف بشيخ الشيوخ وحكى الفقيه أبو القاسم أخو نظام الملك أنه كان عنده  
ليلة على أحد جانيه والعميد خليفة على الجانب الآخر وجنبه فقير مقطوع اليمين قال فشرفى  
الصاحب بالمواكلة وجمل يلاحظ العميد خليفة كيف يلاحظ الفقير قال فتنزه خليفة من مواكلة  
الفقير لما رآه يأكل يساره فقال خليفة تحول الى هذا الجانب وقال للفقير ان خليفة رجل  
كبير في نفسه مستكف من مواكلتك فتقدم الى وأخذ يواكله وحكى عنه أنه كان بهمذان  
وقدم عليه ابنه مؤيد الملك من بلخ فانه كان استقدمه لينفذه الى بغداد حين زوجه فدخل  
عليه ووقف بين يديه ساعة وقضى للناس حوائجهم فلما أذن المؤذن لصلاة الظهر وتفرق  
الناس نظر الى ابنه واستدناه فجمل يقبل الارض ويدنو فضمه اليه وقبل بين عينيه  
وقال له يا بنى توجه الى بيتك الى بغداد في ساعتك هذه فودعه وقبل يده وسار من  
ساعته فالتفت نظام الملك الى من عنده وقد تفرغرت عينه بالدموع وقال إن عيش أحد  
البقالين أصالح من عيشي يخرج الى مكانه غدوة ويروح عشية ومعه ما قسم له من الرزق  
فيجتمع هو وأولاده على طعامه ويسر بقرهم منه وحضورهم معه وهذا ولدى مارأيته  
منذ ولد غير أوقات يسيرة وقد نشأ هذا المنشأ وما يظهر على ما عندي من الخنو والشفقة  
فنهاري بين أخطار وتكلف ومشاق وليلى بين سهر وفكر تارة لتدبير الممالك والبلدان  
ومن أرتب في كل صقع ومكان وما يخرج لكل واحد من المطاء والاحسان وكيف  
أرضى هذا السلطان حتى يميل الى ولا يتغير على وبأى أمر أدفع شر من يقصدنى فتى  
يكون لى زمان أتذ فيه بنمقى وأستدرك أفعالى بما ينفعنى عند لقاء ربى وبكى بكاء  
شديدا وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الحمدانى قدم نظام الملك الى بغداد مرتين  
ركان يباكر دار السلطان ويعود من الديوان اذا أضحى النهار فيخلو بنفسه الى وقت  
الظهر ويصلى فيجلس ويحضر الناس ويقرأ بين يديه جزء من الحديث على شيخ كبير  
على الاسناد ويكرمه ويجلسه الى جانبه ويتكلم الفقهاء في المسائل ويقعد نظام الملك  
مطأطأ الرأس وهو يسمع جميع مايجرى في المجلس ويسأل الحوائج في اتناء ذلك  
الوقت ويحجب عنها وينعم بالاموال الطائلة والهبات الجزيلة ويقال كان يتصدق في بكرة  
كل يوم بمائة دينار ولم تبرح أموره على ماشرحناء وفوق ماوصفناه الى ان خرج مع  
السلطان من بغداد الى اصبهان في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة فاقام

بها شهورا فلما انقضى الحرب توجهوا الى بغداد في شهر رمضان وقد تغير السلطان على نظام الملك بامور منها ما هو من محاسن نظام الملك وهو تعظيمه لامر الخليفة وكان نظام الملك يتقرب بذلك الى الله تعالى ولما دخل على أمير المؤمنين المقتدى بالله اذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن بن علي رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك كان نظام الملك مستبشرا بهذا ويفرح ويقول أرجو ان الله تعالى يستجيب دعاءه وانضم الى ذلك ان تاج الملك أبا الفصائم استولى على قلب السلطان وتوصل الى ان حظى بالمنزلة الرفيعة عنده ولم يكن للسلطان من القدرة أن يعزل نظام الملك لشدة استيلاء نظام الملك على السلطنة فلما انفصلوا عن نهاوند وعسكروا بجانبها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان وحان وقت الافطار اتفق في ليلته قتل نظام الملك

شرح حال مقتل نظام الملك رحمه الله تعالى

صلى نظام الملك المغرب في هذه الليلة وجلس على السماط وعنده خلق كثير من الفقهاء والقراء والصوفية وأصحاب الحوائج فجعل يذكر شرف المكان الذي نزلوه من أرض نهاوند وأخبار الواقعة التي كانت به بين الفرس والمسلمين في زمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن استشهد هناك من الأعيان ويقول طوبى لمن لحق بهم فلما فرغ من إفطاره خرج من مكانه قاصدا مضرب حرمة فبدر اليه حدث ديلمى كانه مستمبح أو مستقيث فعلق به وضربه وحمل الى مضرب الحرم فيقال انه أول مقتول قتلته الاسماعيلية المسمون عندنا بالفداوية فأنبت الخبر في الجيش وصاحت الاصوات وجاء السلطان ملكشاه حين بلغه الخبر مظهرا الحزن والتعجب والبكاء وجلس عند نظام الملك ساعة وهو يجود بنفسه حتى مات فعاش سعيدا ومات شهيدا فقيدا حميدا وكان قاتله قد تعثر باطناب الخيمة فلهقه بمالك نظام الملك فقتلوه وقال بعض خدامه كان آخر كلام نظام الملك ان قال لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات قال فضيت أنا فاذا هو قد قتل ولو قلت لما قبل قولي ثم اختلعت الاقاويل في الجيش فمن قائل ان الباطنية جهزوا اليه من قتله فان ابن صباح رأس الباطنية في ذلك الوقت دخل على المستنصر صاحب مصر فأكرمه وأمره أن يدعو الى امامته فعاد الى خراسان ونواحي الشرق يضل الناس وأقام بقلعة الموت بناحية قزوين وأظهر الزهد اغواء للناس وتسلم القلعة المذكورة بالجيل فبلغ نظام الملك فارسا له عسكرا ضايقوه فبعث هو لما علم انه لا قبل له بنظام الملك من قتل نظام الملك وصار الاقدام على القتل سنة

للباطنية واستفحل أمرهم بعد الصاحب وهذا القول هو الاقرب عندي الى الصحة ومن قائل ان السلطان هو الذى دس عليه هذا القاتل وذكروا لذلك أسبابا ظهرت على السلطان حاصلها انه كان بينهما وحشة من قبل ان نظام الملك كان يعظم أمر الخليفة كما قدمناه وكلما أراد السلطان نزع الخليفة منعه النظام وأرسل في الباطن الى الخليفة ينبه ويرشده الى استمالة خاطر السلطان ولم يكن النظام يفعل ذلك الا تدبيرا وذبا عن حرمة الخليفة والا فقد كانت حالته وحشمته أضاعف أحوال الخلفاء وفي حدود سنة سبعين لما فهم النظام التغير من السلطان على الخليفة أرسل الى الخليفة وأشار عليه بان يخطب ابنة السلطان لينسج الود بينهما فخطبها وكان السفير بينهما الشيخ أبو اسحاق الشيرازى صاحب التنبية فزوج بها ودخل بها في أول سنة ثمانين وكان عرسا هائلا تناقل أخباره المؤرخون فاستمرت معه الى سنة اثنين وثمانين أرسلت الى والدها تشكو من الخليفة كثرة اطراحه لها فارسل يطلب بنته منه طلبا لا بد منه فارسلها الخليفة ومعه ولدها جعفر فذهبت فماتت باصبهان في ذى القعدة سنة اثنين وثمانين فلما كان شهر رمضان سنة خمس وثمانين توجه السلطان من أصبهان الى بغداد عازما على تغيير الخليفة وعرف ان ذلك لا يتم له ونظام الملك في الحياة فعمل على قتله قبل الوصول الى بغداد حسبما شرحناه وكان من ذنوب نظام الملك عنده على ما ذكرناه استيلاء أولاده على الممالك وشدة وطأته وانه بالآخرة ولى ابن ابنة مرفوعة اليها ومعه شحنة السلطان فجرى بين شحنة السلطان بمرو وبين ولد نظام الملك ما أغضبه عليه فعمل ابن نظام الملك وقبض على الشحنة فلما بلغ السلطان الخبر غضب وبعث جماعة الى نظام الملك يعتبه ويوبخه ويقول ان كنت شريكى في الملك فذلك حكم وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على إقليم كبير ولا يكفيهم حتى تجاوزوا أمر السياسة فادوا الرسالة الى نظام الملك فيقال انه قوى نفسه وأخذ يحجب بأمور فانه قال في آخر كلامه ان كان لم يعلم انى شريكه في الملك فليعلم فاشتد غضب السلطان وعمل عليه الحيلة سنين حتى تمت له في هذه السنة ويقال ان أول تغيير خاطره عليه من سنة ست وسبعين وممن كان غير خاطره عليه في هذه السنة سيد الرؤساء أبو المحاسن ابن كمال الملك ابن أبي الرضا وهو رجل تقرب الى خاطر السلطان في هذه السنة أعنى سنة ست وسبعين وأربعمائة وكان أبوه كمال الملك يكتب الانشاء للسلطان وكان أبو المحاسن هذا عنده جراءة فقال للسلطان أيها الملك سلم الى نظام الملك وأنا أعطيك ألف ألف

دينار فانهم قد أكلوا البلاد فبلغ ذلك نظام الملك فمد سحاطا وأقام عليه عماليكه وهم ألوف من الأتراك وأقام سلاحهم وخيلهم ودعا السلطان فلما حضر قال له انى خدمتك وخدمت أباك وجدك ولى حق خدمة وقد بلغك أخذى لاموالك وصدق القائل أنا آخذ المال وأعطيته لهؤلاء الغلمان الذين جعلتهم لك واصرفه أيضا في الصدقات والوقوف والصلوات الذى معظم ذكرها لك وأجرها لك وأموالى وجميع ما أملكه بين يديك وأنا أقنع بمرقعة وزاوية فصفاله السلطان وأمران تسمي عينا أبى المحاسن ونفذه الى قلعة ساوه فسمع أبوه كمال الملك الخبر فاستجار بنظام الملك وحمل مائتى ألف دينار وعزل عن الطغراء يعنى كتابة السير ووليها مؤيد الملك بن نظام الملك . ومن قاتل لم يصف له السلطان باطنا ولكن عرف عجزه عنه وهذه الحكاية حكاه ابن الأثير وأثنى نظام الملك كان أعظم من أن يطلب منه ألف ألف دينار ولعل هذا المبلغ يسير مما يصل اليه كل عام ثم لم يتمتع السلطان بعد مقتل نظام الملك ولم يلد له عيش بل تشكدت أحواله وتمكست أموره وأما نظام الملك فحمل ميتا الى أصبهان ودفن هناك بمحلة له وأما السلطان فاستمر ذاهبا الى بغداد واستوزر تاج الملك أبا الفنائم وقدم بغداد ممرضا وهى المقدمة الثالثة فانه لم يعبرها غير ثلاث مرات ووجد المقتدى قد جعل ولده المستظهر بالله ولى العهد فالزمه أن يعزله ويجعل ابن بنته جعفرا ولى العهد وكان طفلا وأن يسلم بغداد له ويخرج الى البصرة تكون دار خلافته فشق ذلك على الخليفة وبالع في استعطاف ملكشاه واستنزله عن هذا رأى فلم يفعل فاستمهله عشرة أيام ليتجهز فقبل ان الخليفة جعل يصوم ويطوى واذا أفطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فقوى مرضه ومات والحاصل انه بعد نظام الملك لم يتمتع بملكه ولم يعش غير شهر واحد وان الوزير تاج الملك أيضا وكان رجلا خيرا كما سيأتى في ترجمته لم يتمتع ويقال من سعادة ذى المنصب أن لا يليه بعده كفوله فصادف انه ولى مكان نظام الملك ففقه الخلق مع جودته وجرى له ما سنشرحه ان شاء الله تعالى في ترجمته ووصل الخبر الى بغداد بوفاة نظام الملك فجلس الوزير عميد الدولة للفرء وحضر الناس على اختلاف طبقاتهم ورأى صاحب العدة الحسين الطبرى في منامه حين توفي نظام الملك مكتوب على أديم السماء بالنجوم رفع العدل عن أهل الارض ورآه آخر في المنام وهو يتوج بتاج مرصع بجوهر فقال فقلت له باى شئ بلغت هذه المنزلة فقال بفضل الله وحده ومات نظام الملك وله سبع وسبعون سنة

ومن الرواية والفوائد عن نظام الملك

أخبرنا عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر المالكسي بقراءتي عليه بدمشق أخبرنا عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم الزهرى الخطيب أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى المعالى عبد الله بن جامع بن البناء الصوفي في سنة ثمان وستمائة أخبرنا نصر بن نصر العكبرى أخبرنا نظام الملك أبو على الحسن بن على بن اسحاق الوزير أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور ابن خلف أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا محمد بن اسحاق السراج حدثنا قتيبة حدثنا مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الانصارى عن أبى قتادة السلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس قال أبو سعد بن السمعاني قرأت في كتاب سر السروز لصديقنا القاضى أبى الملاء محمد بن محمود المهنوى ان نظام الملك صادف في سفر راجلا في زى العلماء قد مسه الكلال فقال له أيها الشيخ أعيت أم أعيت فقال أعيت فتقدم الى حاجته بتقديم بعض الجنايب اليه والاصلاح من شأنه وأخذني اصطناعه وانما أراد بسؤاله اختباره فان عي في اللسان وأعني كل وتعجب قال أبو الخير دلف بن عبد الله ابن محمد البنان البغدادي سمعت الامام عبد الرحيم بن الشافعى القزوينى بقزوين يقول دخل أبو على القومسانى على نظام الملك أبى على الوزير في مرضة مرضها يموده فانشأ يقول

اذا مرضنا نوبنا كل صالحة فان شفينافنا الزيف والزلل  
رجوا الاله اذا خفنا ونسخطه اذا أمانا فإيزكو لنا عمل

فيكي نظام الملك وقال هو كما يقول والله أعلم  
الحسن بن على بن محمد بن اسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد الاستاذ أبو على الدقاق شيخ الاستاذ أبى القاسم القشيري تفقه على الحضري والقفال ومحب في التصوف أبا القاسم النصرا باذى وسمع الحديث من أبى عمرو بن حمدان وأبى الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى وأبى على محمد بن عمرو النسوى وغيرهم روى عنه القشيري وغيره قال عبد الغافر هو لسان وقته وامام عصره نيسابورى الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو وتفقّه بها على الحضري وبرع في الفقه وأعاد على الشيخ أبى بكر القفال المروزي في درس الحضري ولما سمع ما يحتاج اليه من العلوم أخذ في العمل وسلك في طريق التصوف ومحب الاستاذ أبا القاسم النصرا باذى وكان الاستاذ أبو على لا يستند الى شئ كأنه يموت نفسه ترك الرفاهية قال الاستاذ أبو القاسم القشيري كنت

في ابتداء وصلى بالاستاذ أبي علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وقت الخروج الى نسا فاذا لي فكنت أمشي معه يوما في طريق مجاسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في الاسبوع يوهين بل ليه يقتصر على يوم واحد فالتفت الي وقال ان لم يمكنني في الاسبوع يومين أنوب مرة واحدة فشئت قليلا فخطر لي شيء ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار به على القطع توفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة ووهم من قال سنة ست (ومن كلامه) أنبأنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءة عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر بقراءة عليه أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو بكر القاسم بن الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن الصغار إجازة أخبرنا جدي الإمام عصام الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور بن الصغار سماعا عليه قال سمعت لجمي ابن الفارسي يقول سمعت أبا القاسم القشيري يقول سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول من استهان بأدب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفريضة قبيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة قال أبو علي فيما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من أكرم غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرأ بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغنى بلسانه ونفسه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وقال نكلم الناس في الفقر والغنى أيهما أفضل وعندى الأفضل أن يعطى الرجل كفايته ثم يهان فيه ﴿الحسن بن محمد بن العباس﴾ القاضي الامام الجليل أبو علي الزجاجة أحد أئمة الاصحاب لم أجد له ترجمة تشفى الغليل وقد كان أجل أو من أجل تلامذة أبي العباس ابن القاص ومن أجل مشايخ القاضي أبي الطيب الطبري قال الشيخ أبو اسحاق له كتاب زيادة الفتح وعنه أخذ فقهاء آمل (قلت) وله أيضا كتاب في الدور علقه عن ابن القاص (قلت) وأراه توفي في حد الاربعمائة إما قبلها وإما بعدها ولمل الاشبه أن يكون قبل الاربعمائة ولذلك ذكرناه في الثالثة ثم أعدنا ذكره هنا استظهارا وقد وقع لنا حديثه لانه روى عن شيخه ابن القاص جزأ في الكلام على حديث أبي عمر

﴿ومن القوائد والفرائب عنه رحمه الله تعالى﴾ قال في مسائل الدور أصل هذه المسائل كلها قوله تعالى ولا تكونوا كالتى تقضت غزها من بعد قوة أنكاثا فغير من نقض شيئا بعد اثباته له فدل أن كل ما أدى اثباته الي نقضه باطل إذا قاسم الوصى الورثة وأخذ الثلث الموصى به لغير معينين فتلف في يده قال أبو علي الزجاجة ليست هذه القسمة الي الوصى كما ليس اليه القسمة في حق الغائب وبين من في ولايته فاذا تلف المال

فإن كان بنير تمديه فتصير القسمة كأن لم تكن فيخرج الثلث ثانيا وقال أبو على الثقفي  
سقطت القسمة وبطلت الوصية نقله القاضي أبو سعد في الاشراف والقاضي شرح في أدب  
القضاء ورجح أبو سعد قول الثقفي وقال هو كركاة واحد دفعها الى العامل فتلقت  
في يده من غير تفريط والله تعالى أعلم

الحسن بن محمد بن الحسن \* أبو على السامري الفقيه المتكلم على مذهب الاشعري  
حدث بدمشق عن أبي طالب بن غيلان وأبي ذر الهروي وغيرهما روى عنه نصر  
المقدسي وهو من أقرانه وغيره توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن  
ست وسبعين سنة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

الحسين بن أحمد بن علي \* أبو عبد الله بن البقال أبو عبد الله تفقه على القاضي  
أبي الطيب قال ابن النجار فكانت له مقامات سنية في النظر والجدال وكان فقيها فاضلا  
بارعا كاملا مدققا حسن النظر محققا جميل الطريقة زاهدا متعبدا عفيفا زهيدا على طريقة  
السلف ولي القضاء بحريم دار الخلافة عن أبي عبد الله الدامغانى مولده سنة احدى  
وأربعمائة ومات في الحادى والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة رحمه الله  
الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم \* باللام الشيخ الامام أبو عبد الله الحلبي  
أحد أئمة الدهر وشيخ الشافعيين بما وراء النهر قال فيه الحاكم الفقيه القاضي أبو عبد  
الله بن أبي محمد أوحده الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم بعد استاذيه أبي بكر القفال  
وأبي بكر الاودنى قدم نيسابور سنة سبع وسبعين حاجا فحدث وخرجت له الفوائد ثم  
قدمها سنة خمس وثمانين رسولا من السلطان فعقدنا له الاملاء فحدث مدة مقامه بنيسابور  
وروى عنه الحاكم وعن أخيه أبي الفضل الحسن بن أبي محمد الحسن الحلبي في ترجمة  
الشيخ أبي عبد الله ثم قال توفي الحاكم العالم أبو عبد الله الحلبي في سنة ثلاث وأربعمائة  
(قلت) ومولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكذلك مولد أخيه أبي الفضل الحسن ولدا في  
سنة واحدة ببخارى كذا ذكره الحاكم في ترجمة أبي الفضل قال وأبو عبد الله من حرة  
جرجانية وأبو الفضل من جارية تركية قال وأبو عبد الله حدث وقضى في بلاد خراسان  
(قلت) وروى عنه أبو سعد الكنجرودى ذلك وقد وقع لنا حديثه من طريقه \* أخبرنا أبو عبد  
الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتي عليه أخبرنا أبو  
روح أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا الامام أبو سعد محمد بن أحمد الكنجرودى أخبرنا  
الشيخ الامام أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي أخبرنا أبو بكر بن محمد بن حمدان الصبري

حدثنا أحمد بن الحسين أخبرنا مقاتل بن إبراهيم حدثنا نوح بن أبي مريم عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه تفرد به نوح بن أبي مريم وهو نوح بن يزيد قاضي مرو الجامع أبو عصمة روى الترمذي قال أبو عبد الله الحاكم وضع نوح الجامع حديث فضائل القرآن الطويل وروى عن الزهري وعدة وقال فيه البخاري منكر الحديث (قلت) وقد نقل ابن القطان أن البخاري قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحمل الرواية عنه ومن مصنفات الحلبي كتاب المنهاج في شعب الإيمان وهو من أحسن الكتب وفيه ما نصه وشرب الخمر من الكبائر فإن استكثر الشارب منه حتى سكر أو جاهر به فذلك من الفواحش فإن مزج خمرًا بماء فذهبت شدتها وشربها فذلك من الصغائر انتهى والغرابة في قوله مزج نذك من الصغائر اه ولعله أراد مزجًا يصير المجموع به غير مسكر أما إذا مزج بالماء قدرًا من الخمر لا يخرج الماء بالمزج عن كونه مسكرًا فلا يظهر إلا أنه من الكبائر جزًا وقال فيه أيضًا قذف المحصنات كبيرة فإن كانت المقدوفة أمًا أو اختًا أو امرأة فأنته كان فاحشة وقذف الصغيرة والمملوكة والحرمة المنتهكة من الصغائر وقال أيضًا ما الخدشة أو الضربة بالعصا مرة أو مرتين فمن الصغائر قال الأصحاب إذا اشترك جماعة في قتل إن دم كل واحد منهم مستحق للولي وقال الحلبي القصاص مضمون عليهم فإذا قتل عشرة واحدًا فالمستحق للولي العشر من دم كل واحد إلا أنه لا يمكن استيفاءه إلا باستيفاء الباقي وقد يستوفي من المتعدى غير المستحق إذا لم يمكن استيفاء المستحق إلا به كما إذا أدخل الغاصب المغصوب في بيت ضيق واحتيج في رده إلى قلع الباب وهدم الجدار وكما إذا وقع الدينار في محبرة ولا يمكن إخراجه إلا بكسرها فإنها تكسر ولذلك نظائر كثيرة وتظهر فائدة الخلاف بين الحلبي والجمهور في مسائل منها لو اشتركوا في موضحة واحدة فهل يقتص من كل واحد بقدر جميع ما أوضحه أو توزع عليهم ويوضح من كل بقسطه وفيه احتمالان للإمام وبالأول منهما قطع في التهذيب وهو يوافق قول الجمهور بخلاف الثاني \* ومنها لو اشتركوا في قتل خطأ فإن قلنا بقول الجمهور ضرب على عاقلة كل واحد ما يخصه في ثلاث سنين لأنها بدل النفس فاشبه بدل النفس الناقصة وإن قلنا بقول الحلبي ضرب ما يخص كل واحد في سنة كإرش الطرف ومنها إذا اشتركوا في قتل خطأ فهل يجب على كل واحد كفارة أو على الكل كفارة واحدة فيه قولان أو لهما يوافق قول الجمهور والثاني قول الحلبي وقد عورض الحلبي في مقالته بوجوه ثلاثة



الاول قال الامام ان استدلاله بالدية يبطل بقتل الرجل المرأة فانه يقتل بها واذا آل الامر الى الدية لم يجب الا نصفها واجاب عنه ابن الرفعة بان نفس المرأة جعلها الشرع مضمونة بقصاص اودية في نصف دية الرجل فمن اتفرد باتلافها ضمن كل البدل والرجل اذا قتلها يتفرد بالاتلاف بخلاف ما نحن فيه فانه انما اتلف العشر فوجب ان لا يضمن الا نصف المقدر من القصاص كما لا يضمن الا عشر المقدر من المال والثاني قال الامام قوله ان الزائد يستوفي تبعا باطل كما لو قطع شخص يدا من ندف الساعد فانه لا يجرى القصاص فيه خوفا من استيفاء زيادة على الجناية بجزء يسير فكيف يريق تسعة اعشار الدم من غير استحقاق لاستيفاء عشر واحد واجاب عنه ابن الرفعة بان القياس المنع ولكن وجب تحميم مادة اهدار النفوس وذلك مفقود في قطع نصف الساعد لان القصاص مشروع والحالة هذه في الكف وبه تحصل صيانة العضو عن الاهدار وعصمته قال في المطلب وهذا الجواب لا يحصى عنه والثالث ذكره ابن الرفعة في الكفاية وهو ان الحلبي ناقض أصله اذ قال فيما اذا قتل واحد جماعة وتمالأ على القاتل أولياء القتلى فقتلوه جميعا انه يكتفى به عن جميعهم ولا رجوع الى الدية محتجالة بانه في المسئلة المتقدمة التي هي عكس هذه يجعل كل واحد كالمنفرد بالقتل فلما جعل كالمنفرد في الاعتداء فكذلك في الاستيفاء فيقال للحلبي انت لم تجعل كل واحد في تلك كالمنفرد بل صاحب عشر (قات) لعل الحلبي لم يبين هنا كلامه على مقالته بل على مقالة الاصحاب وان بنى على أصله فقد يقول كما نزل الشارع من اعتدى على عشر دم منزلة المعتدى على كله في وجوب القصاص كذلك ينزل من استوفي مع آخر منزلة المنفرد بالاستيفاء \* ومن مسائل الحلبي \*

انه يستحب الغسل لكل ليلة من رمضان وان التقي اذا خرج غير متعد فهو طاهر كالانفحة وكذلك في التمة والمجزوم به في الرافعي والروضة ان التقي نجس من غير تفصيل وان الانسان اذا خرج منه ريح فان كانت ثيابه رطبة تنجست وان كانت يابسة فلا وكذا قال القاضي لو أصاب دخان النجاسة ثوبا فان كان رطبا نجسه وان كان يابسا فوجهان ولو دخل الاصطبل ورائت الدواب وخرج منها دخان فان أصاب ثوبا رطبا نجسه أو يابسا فوجهان

\* ومن غرائب الحلبي \* أيضا قوله انا اذا قلنا باباحة الدف فلا يجوز تماطيه الا للنساء والجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله وفرق الحلبي

ضعيف وقال في المنهاج في باب الحث على ترك الحسد ان تمنى الكفر لا يكون كفرا الا اذا كان على وجه الاستحسان له واستدل بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون وقومه حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم قال فاستقباح الانسان الكفر هو الذي يحمله أن يدعو به على عدوه أو يتمناه له واستحسانه الاسلام هو الذي يحمله على أن يكرهه له هذا ما يخص كلامه والله أعلم

الحسين بن شعيب بن محمد السنجي \* من قرية سنج بكسر السين المهمة بمدها نون ساكنة ثم جيم وهي من أكبر قري مرو وهذا هو الامام الجليل الشيخ أبو علي السنجي فقيه العصر وعالم خراسان وأول من جمع طريقتي العراق وخراسان وهو والقاضي الحسين أنجب تلامذة القفال وقد تفقه على شيخ العراقيين الشيخ أبي حامد ببغداد وعلى شيخ الخراسانيين أبي بكر القفال بمرو وهو أخص به كتب بنيسابور عن السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وبغداد عن أصحاب المحاملي وصنف شرح المختصر وهو الذي يسميه امام الحرمين بالمذهب الكبير وشرح تلخيص ابن القاص وشرح فروع ابن الحداد قال بعض أصحابنا بنيسابور الاثمة بخراسان ثلاثة مكثر محقق ومقل محقق ومكثر غير محقق فاما المكثر المحقق فالشيخ أبو علي السنجي وأما المقل المحقق فالشيخ أبو محمد الجويني والمكثر غير المحقق فالفقيه ناصر العمرى المروزي ومن مستحسن الكلام الشيخ والقاضي زينة خراسان والشيخ والقاضي زينة العراق وهم الشيخ أبو علي والقاضي الحسين والشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب توفي في سنة ثلاث وأربعمائة وقبره بجنب أستاذه القفال بمقبرة مرو والله أعلم

\* ومن المسائل والفرائب والفوائد عن الشيخ أبي علي \*

حكى في شرح الفروع وجهها في فرع ابن الحداد الشهير وهو أول فروعه انه ان مس الكلب نفس الاناء لم يطهر بطهارة الماء وان مس الماء دون الاناء فان طهر الماء طهر الاناء وهذا وجه غريب وهو يشبه بالوجه الضعيف في الضبة المفرق بين أن يلاقي محل الشرب فيحرم أولا فلا ولقد احسن الشيخ أبو علي في شرح هذا الفرع وهو كلب ولغ في اناء فيه ماء أقل من قلتين ثم صب في ذلك الاناء ماء حتى بلغ بالماء الاول قلتين فالماء طاهر مادام قلتين فان نقص فسد فان الاناء نجس بحاله حتى يفصل تمام سبع احدهن بالتراب لان الاناء لو ولغ فيه الكلب فالتى في البحر ثم أخرج لم يطهر ولم

يكن القاؤه في البحر الأكفلة واحدة هذا مذهب ابن الحداد وفي المسئلة وجه ثالث  
ان الاناء يطهر وأجاد الشيخ أبو علي في الشرح الكلام على هذه المسئلة وهي من  
أشهر المسائل بين الاصحاب ومن أشهر مولدات ابن الحداد ثم ليست هي في الرافعي  
وانما هي تؤخذ من كلامه قال في الروضة من زياداته في باب الوضوء ولو نسي لمعة  
في وضوئه وغسله ثم نسي انه توضأ أو اغتسل فاعاد الوضوء والفعل بنية الحدث  
أجزاء وتكمل طهارته بلا خلاف انتهى وقد حكى الشيخ أبو علي الخلاف في شرح  
الفروع فقال رأيت بعض أصحابنا قال هذا على القول الذي يجوز تفريق الطهارة لانه  
غسل قدر اللعة في المرة الثانية دون الاولى فهل تجزئه على قولين قال الشيخ أبو  
علي وهذا غلط جدا لاننا لم نجوز التفريق فهو قد غسل جميع بدنه بنية الجنابة فاجزأ  
الكل كما أجزأ قدر اللعة قال ومثل هذه المسئلة ما قال المزني لو ان رجلا صلى الظهر  
ونسى سجدة منها ثم أدرك تلك الصلاة بعينها تصلى جماعة فصلها وعنده انه قد  
أداها مرة على الكمال لم يجزه ما فعل عن الفرض وعليه أن يعيد مرة ثالثة اذا علم  
انه قد ترك سجدة من الفعلة الاولى ولو كانت المسئلة بمحالتها صلى الظهر وترك منها  
سجدة ثم أدرك تلك الصلاة بعينها وقد نسي أن يكون صلى واحدة فصلها على انها  
عليه ثم تذكر انه كان قد صلاها مرة وترك سجدة منها أجزاء الثاني ولم يضره ما  
أغفله منها في المرة الاولى وذكر الشيخ أبو علي في هذه المسئلة ما اذا اغتسلت المرأة بعد  
الحيض لتمكين الزوج هل يرفع حدثها والمسئلة فيها وجوه كثيرة مشهورة الا أن الصحيح  
عند الرافعي والنووي والشيخ الامام ان الحدث برفع فنقله الشيخ أبو علي عن شيخه  
وهو القفال ثم قال رأيت للكثير من أصحابنا انه لا يصح انتهى فيكون الجماعة قد  
صححوا خلاف ما عليه الكثير من الاصحاب على ما نقله الشيخ أبو علي وبعض الناس  
سأل أما هذه المسئلة أعني ما اذا نوت تمكين الزوج فقط غير المسئلة المشهورة اذا نوى  
رفع بعض الاحداث وعقها ذات الاوجه والجواب ان الفارق ان الذي لا يصح هنا  
علته كما قال الشيخ أبو علي ان اغتسالها وقع لما ينقصه وهو الجماع فليس في ضمنه  
رفع الحدث ولا يوجب صحته في حق الوطء أن يصح في حق الصلاة واستدل عليه  
الشيخ أبو علي في المذهب بأن الذميمة اذا اغتسلت لتحل لزوجها المسلم يصح في  
إباحة الوطء دون الصلاة لو أسلمت (قلت) ويشهد له ان المرأة التي زال حيضها لو نوت  
بالفعل الصلاة فقط لجاز للزوج الوطء بلا شك على هذا فدل على ان المأخذ ليس

هو استباحة بعض ما يستباح وحده قال الامام في الاساليب في تقويم الطعام المنصوب الانسان اذا اشار الى طعام غيره فقال الى وذكر الآخر ذلك وأباح له أكله فاذا غرمه رجع على من غره وان لم تثبت يد الغار عليه تمويلا على الغرور وهذا مذهب حكاة الشيخ أبو علي وارتضاء لنفسه وهو جار على طرق قياس الغرور انتهى كلام الاساليب قال الشيخ أبو علي في شرح التلخيص بعدما حكى الخلاف في التفريق بين الجارية وولدها المرهونة بالبيع مانعه ولو كان للراهن سوى الجارية وولدها كلف قضاء الدين منه ولا تباع لان يمسها دون الولد أو مع الولد وليس برهن كلاهما ضرورة فلا يصار اليه مع وجود المال ويحكي هذا عن أبي اسحاق المروزي وقد نقله عنه صاحب التمعيز في شرحه للوجيز وهو غريب حسن لا ينبغي أن يختلف فيه (قطع نبات الحرم غير الاذخر) حكى الامام في النهاية عن شرح التلخيص للشيخ أبي علي وجهين فيما لو احتيج الى قطع نبات غير الاذخر من الحرم للدواء هل يجوز قطعه قياسا على الاذخر وتبعه الغزالي والرافعي ومن بعدهما ولم أر في شرح التلخيص للشيخ أبي علي عن حكاية الوجهين الا في وجوب الجزاء أما القطع فحزم بمجوازه والله أعلم

✽ حسين بن عبد العزيز بن محمد ✽

✽ الحسين بن علي بن جعفر بن علكان ✽ بن الامير أبي دلف المجلى أبو عبد الله الحربادقاني المعروف بابن ماكولا ولي قضاء القضاة ببغداد من قبل القادر بالله أمير المؤمنين وكان قد ولي قبلها قضاء البصرة قال الخطيب وكان نزيها عفيفا لم ير قاضيا أعظم نزاهة منه ولا أطف نفسا وسمته يذكر انه سمع الحديث باصبهان من أبي عبد الله بن منده الحافظ مات في ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقيل ان مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة والله تعالى أعلم

✽ الحسين بن علي الطبري ✽ صاحب العدة الموضوعة شرحا على ابانة الفوراني امام كبير تفقه على ناصر العمرى بخراسان وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد صغيرا ولازم بعده الشيخ أبا اسحاق الشيرازي وبرع وصار من عظماء أصحابه ودرس بالنظامية بمدا أبي القاسم الدبوسي منفردا ثم اشترك فيها مع أبي محمد القاسمي فكان يدرس كل منهما يوما الى ان قدم الغزالي فعزلا جميعا به الى ان ترك الغزالي تدريسها في سنة تسع وثمانين وأربعمائة فاعيد صاحب العدة الى التدريس وكان اماما كبيرا أشعري العقيدة جرت بينه وبين الحنابلة القائلين بالحرف والصوت خطوب وسمع الحديث من القاضي أبي

الطيب والشيخ ابى اسحاق وغيرهما وسمع نصحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي روى عنه اسماعيل الحافظ والسلفي وآخرون وجاور بمكة وصار له بها أعقاب وأولاد والاقرب انه توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة لا أدري بمكة أم باصهان وهذا الذي ذكرته في ترجمته ملخص من اختلاف كثير وقع نبهت عليه في الطبقات الوسطى واقتصرت هنا على ما وقع لي انه الصواب والله سبحانه وتعالى أعلم

(ومن المسائل والغرائب عنه) مسألة تعدد الكذب هل هو من الصفات أو الكبائر حتى ترد الشهادة بالمرة الواحدة منه هذه المسئلة قد أسبغتهم على وجه النقل فيها فقضية ما وجدته في أكثر الكتب أي كتب المتقدمين من أصحابنا يشهد لكونه كبيرة وقضية ما وجدته في أكثر كتب المتأخرين يشهد لكونه صغيرة والنفس الى الاول أميل لكثرة الاحاديث الواردة في التحذير منه وقد جمعت في الاحاديث الواردة فيه مجلسا جامعا وقد لخص الكلام بكذب فيه ضرر وأما مالا ضرر فيه وفيه غرض صحيح فلا يخفى خروجه عن المعصية مطلقا وأما مالا غرض فيه صحيح ولا ضرر فقد يقال انه صغيرة ولكنه مسقط للمروءة فتد به الشهادة من هذا الوجه وقد يقال بل مافيه ضرر كبيرة ومالا ضرر فيه موضع النظر في أنه كبيرة أم صغيرة وبالجملة الكلام في الكذب من حيث هو كذب ذكر الرافي في كتاب الشهادات ان صاحب العدة عد من الصفات الكذب الذي لاحد فيه ولا ضرر وسكت عليه الرافي والثووي في باب الرهن وفي الباب الرابع في النزاع ولو زعم كل واحد منهما انه مارهن نصيبه وان شريكه رهن وشهد عليه فوجهان ويقال قولان أحدهما وبه قال الشيخ أبو حامد انه لا تقبل شهادة واحد منهما لان المدعى يزعم ان كل واحد منهما كاذب ظالم بالجحود وطعن المشهود له في الشاهد يمنع قبول شهادته والثاني تقبل وبه قال الاكثر لانهما ربما نسيا وان تعددا فالكذبة الواحدة لا توجب الفسق ولهذا لو تخاصم رجلان في شيء ثم شهدا في حادثة تقبل شهادتهما وان كان أحدهما كاذبا في ذلك التخاصم انتهى وقال في كتاب الشهادات بعد كلامه المتقدم فيمن يمدح الناس ويطري اذا كان كاذبا محضا عامة الاصحاب وهو ظاهر كلام الشافعي أنه كسائر أنواع الكذب حتى اذا أكثر منه ردت شهادته كما اذا أكثر الكذب في غير الشعر وعن القفال والصيدلاني لا يلتحق بالكذب لان الكاذب يرى الكذب صدقا ويروجه وليس غرض الشاعر انه يصدق في شعره وانما هو صناعة

وعلى هذا فلا فرق بين القليل والكثير وهذا حسن بالغ انتهى ولست على ثقة بان قوله حتى اذا أكثر منه ردت شهادته الى آخره من منقوله عن عامة الاصحاب بل قد يكون زيادة من عنده نزعها على قول الاكثرين انه كسائر أنواع الكذب فلما كان في ذهنه مع ذلك ان سائر أنواع الكذب يفرق بين قليله وكثيره ذكر هذه الزيادة كذا أحسب وقال الرويانى في البحر فرع لو كذب عن قصد ردت شهادته وان لم يكن فيما يقوله من الكذب ضرر على غيره من نعمة أو بهتان لان الكذب حرام بكل حال قال القفال الا أن يقول ذلك على مذهب الكتاب والشعراء في المبالغة في الكلام مثل أن يشبه الرجل في الشجاعة بالأسد ولعله من أجبن الناس وبالبد رحسنا وانما يعد تزيينا للكلام وهو بمنزلة لغو اليمين لاحكم له وقد روى موسى بن شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم أبطل شهادة رجل من كذبة كذبها وهذا مرسل انتهى لفظ البحر وبه تبين أيضا ان قول الرافعى وعلى هذا لا فرق بين القليل والكثير بحث منه وليس هو من كلام القفال والصيدلانى لان القفال أطلق القول ولم يبين تعميمه وقد يفرق مع ذلك بين القليل والكثير فليُنظر\* من هذا مسئلة ادخال المجانين والصفار المسجد وذكر الرافعى عن صاحب العدة ساكتا عليه ان من صفار الذنوب ادخال الصفار والمجانين والنجاسات المسجد أما النجاسات فواضح كونه معصية وأما ادخال الصفار والمجانين فلمل المراد ادخالهم مع الغفلة عنهم بحيث لا يؤمن اذا هم في المسجد والا فجرد ادخالهم لا يظهر تحريمه - عدنى العدة أيضا التغوط في طريق المسلمين وكشف العورة في الحمام من صفائر الذنوب كما نقله الرافعى ساكتا عليه (فرع) من باب أصول الفحل قال صاحب العدة فيها في الباب الثانى من أبواب ثلاثة عقدها في الضمانات وهو باب أصول الفحل ما نصه فان قطع يد رجل عن القصد فلما تولى تبعه وقتله كان لوليه القصاص في النفس لانه حين ولى عنه لم يكن له أن يقتله ولورثة المفسودان يرجعوا في تركة القاصد بنصف الهدية لان القصاص سقط عنه بهلاكه اه وهو صحيح والضمير في قوله قطع عائد على القاصد وفي تبعه عائد على المفسود الى أن قال الصائل قطع يد رجل صيالا ثم تولى فتبعه المقطوع المفسود فقتله فورته المقتول وهو الصائل ترجع على ورثة المقطوع وهو المصول عليه ابتداء بالقصاص وترجع ورثة المقطوع اذا قتل قصاصا على ورثة المقتول بنصف الدية ليدمورهم المقطوعة ظلم بالصيال فهذا صحيح وقد نص عليه الشافعى رضى الله تعالى عنه في الام فقال

قيل لها جاء في الرجل يقتل ابنه من جراح السهم ما نصه ولو شهدوا أنه أقبل إليه في  
 حراء بسلاح فضربه فقطع يده الذي ارتد ثم ولى عنه فادركه وذبحه أقدته منه وضمنت  
 المقتول دية القاتل اهـ والمسألة من مشهورات المتنوعات وقد وقع فيها شيء عجيب  
 وذلك أن صاحب البيان فهم أن المقطوع هم المقتول وهو الصائل فاعتراض باعتراض صحيح  
 لو كان الأمر على ما فهمه وتبعه الرافعي والنووي رحمهما الله وهذه عبارة البيان وإن  
 قصده فقطع يده فولى عنه ثم تبعه فقتله كان لوليه القصاص في النفس لأنه لما ولى عنه  
 لم يكن له قتله قال في العدة ولورثته المفصود أن يرجعوا في تركة القاصد بنفسه  
 الدية لأن القصاص سقط عنه بهلاكه والذي يقتضيه المذهب أنهم لا يرجعون بشيء كما  
 لو اقتص منه فقطع يده ثم قتله فلان النفس لا تنقص بنقصان اليد ولهذا لو قتل رجل له يدان  
 رجلا ليس له إلا يد واحدة قتل به ولا شيء لورثة القاتل اهـ لفظه والاعتراض ناشئ عن  
 فهمه أن المقطوع يده هو الصائل وتبعه الرافعي واقتصر على عزو المسألة إلى البيان  
 وصرح بأن المقطوع يده هو الصائل فقال وفي البيان لو قطع يد الصائل في الدفع إلى  
 آخر كلام البيان وسكت عليه وتبعه النووي وهما معذوران ولو نظرا النص لقالا ولو قطع  
 يد الموصول عليه ولعلما أن اعتراض العمراني في البيان ناشئ عن تصوير المسئلة على غير وجهها  
 الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي القاضي المروزي الإمام الجليل أحد رفقاء  
 الأصحاب ومن له الصيت في آفاق الأرضين وهو صاحب التعليقة المشهورة وصاحب  
 ديول الفخار المرفوعة المجرورة وجالب التحقيق إلى سوق المعاني حتى يخرج الوجه من  
 صورة إلى صورة السامي على آفاق السماء والعالي على مقدار النجم في الآية الظلماء والحال فوق  
 فرق الفرق وكذا تكون عزائم العلماء قاضي يحمل الفضل فلو يتعرف به الثجاة لما قالت في قاض  
 أنه منقوص وبجر علم زخرت فوائده فعمت الناس وتعميم الفقهاء بها بالخصوص وإمام تصطف  
 الأئمة خلفه كأنهم بنيان مرسوس كان القاضي جبل فقه منيعا صاعدا ورجل علم من يساجله  
 ساحل ماجدا وبطل بحث يترك القرن مصفرا أنامله قائما وقاعدا روى الحديث عن أبي  
 نعيم عبد الملك الأسفرايني روى عنه عبد الرزاق المنيعي وتليذه يحيى السنة البغوي  
 وغيرهما وتفقه على الففال المروزي وهو والشيخ أبو علي آتجب تلامذته وأوسعهم  
 في الفقه دائرة وأشهرهم به اسما وأكثرهم له تحقيقا وللقاضي رحمه الله مع ذلك الفوص  
 على المعاني الدقيقة وكثرة التجريب وسداد النظر ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه  
 فقيه خراسان قال وكان عصره تاريخا به قال الرافعي وكان يقال له حبر الأمة (قلت)

وفي كلام امام الحرمين انه حرم المذهب على الحقيقة وتخرج عليه من الائمة عدد كثير منهم امام الحرمين وصاحب التهمة والتهديب المتولى والبغوى وغيرهم قال الرافعى سمعت سبطه الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضى الحسين يقول انى القاضى رحمه الله رجل فقال حلفت بالطلاق انه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك فأطرق رأسه ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك وقد تكلمنا على هذه الحكاية في أول ديباجة هذا الكتاب توفي القاضى رحمه الله في المحرم سنة اثنين وستين وأربعمائة من شعره يقول

إذا مارماك الدهر يوما بنكبة      فأوسع لها صدرا وأحسن لها صبرا  
فان إله العالمين بفضلته      سيعقب بعد المعسر من فضلته يسرا

(ومن الرواية عنه وهى عزيزة نفعا لله به) أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الامام أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلى أخبرنا أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين القزوينى أخبرنا الامام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد المعروف بحفيده العطارى ح وأخبرنا جماعة من مشايخنا منهم الحافظان أبو الحجاج المزى وأبو عبد الله الذهبى عن أبى الحسن بن البخارى عن فضل الله بن محمد التوقانى قال أخبرنا الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى قال حفيده سماعا وقال فضل الله اجازة أخبرنا الامام أبو على الحسين بن محمد القاضى أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن على بن الشاه حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس بن حمزة حدثنا جدى العباس بن حمزة حدثنا محمد بن مهاجر حدثنا أبو معاوية وعبد الله بن نمير وأبو اسامة قالوا حدثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يتبغى فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة

(ومن الفوائد والغرائب عنه والمسائل) نقل ابن الرفعة في أوائل البيع من المطلب ان القاضى قال في آخر كتاب الرهن لو كان عليه دراهم والتى اليه ثوبا وقال له خذ هذا بحقك فقال صاحب الحق رضيت كان فيما انتهى قال ابن الرفعة ومثله ما نقله بن هبيرة فيما اذا قال زوجتك فلانة فقال رضيت نكاحها يعنى فان ابن هبيرة نقل عن الائمة الاربعه صحة النكاح قلت وقد ذكر الشيخ الامام في شرح المنهاج ما يحصل به الفرق وذكرته عنه في كتابى التوشيح فقلت من مسائل أخرجه البغوى ما نصه قال شيخنا الامام رأيت مسطورا انه اذا أدرك الامام في صلاة الجنابة بعدما كبر فلما



كبر المأموم كبر الامام الشكيرة الاخرى قول يذهبى أن قد قط عنه القراءة لان الشكيرة  
 الاخرى ركن آخر كما لو كبر في الفرض فركب الامام انتهى (قلت) شيخه الامام هو  
 القاضى الحسين قال القاضى في التعليقة في باب موقف الامام والمأموم بعد ان تكلم  
 على حديث ابن عباس بعثنى أُمى الى دار خالتي ميمونة الحديث بطوله فيه فوائد الى  
 أن قال وان الاضطجاع مع امرأته في فراش واحد سنة (قلت) ولعله يعنى بالسنة هنا  
 الجواز أو يكون أراد ظاهر لفظ السنة وان ذلك مستحب وهو غريب . جزم القاضى  
 في التعليقة بجواز النظر الى فرج الصغيرة وهو قول النووى والوالد وهو خلاف ما  
 جزم به الرافعى . في فتاوى القاضى اذا ركب الحمار معكوسا فصلى النفل الى القبلة  
 يحتمل وجوب الجواز لانه استقبل القبلة والمنع لان قبلته وجهه دابته . أقر في مرض  
 موته بان ما في هذه الدار لفلان ومات فتنازع المقر له والورثة في بعض أمتعة الدار  
 فقال الورثة لم يكن هذا في الدار وقت الاقرار أجاب القاضى الحسين بان القول قول  
 المقر له لانه أقر له بما في الدار وقد وجدنا هذا الشيء موضوعا فيها بعد الاقرار وقال  
 البغوى لا تسمع الدعوى على انه كان في الدار لان كونه في الدار غير مقصود بل يدعى  
 ان الاب أقر لى به والقول قول الوارث مع يمينه يحلف انه لا يعلم اقرار الاب به (قلت)  
 نظير المسألة أن يقر بما في يده ثم يتنازع مع المقر له في شيء هل كان في يده وقت الاقرار  
 والمجزم به في الرافعى والروضة ان القول قول المقر وهو يشهد لما قاله البغوى هنا رجل  
 ضل شمشكه في ضيافة وترك هناك شمشك آخر قال القاضى الحسين ليس له لبسه وان علم انه  
 شمشك من أخذ شمشكه وان فعل عصي الله \* وقع في شرح المنهاج للوالد رحمه الله أن القاضى  
 الحسين منع استئجار الوالد الولد للخدمة والذي في تعليقة القاضى نقل ذلك عن أبى  
 حنيفة فقط ومن الغرائب أن مثل هذا وقع للنووى في الروضة فحكاه وجهها والذي  
 في الرافعى عزوه الى أبى حنيفة فقط . في فتاوى القاضى أنه لو دخل سارق دارا انسان  
 فلم يمكنه الخروج زمانا وبقي محتفيا لا يجب عليه أجرة المثل لانه لم يستول عليها بازالة  
 يد المالك بخلاف الغاصب (قلت) وقد تنازع في هذا القول قول صاحب التتمة فيمن جلس  
 مع غيره على بساطه بغير اذنه أنه يلزمه الاجرة وان لم يزعم المالك ولكن الفرق  
 أن الجالس على البساط قاصد الانتفاع بخلاف السارق فان الضرورة أرهقته ومن مسائل  
 التتمة لا مسألة القاضى يؤخذ فرع كثير الوقوع شخص يدخل دار غيره على سبيل  
 التزهد دون الغصب فالظاهر وجوب الاجرة عليه وليس كمسألة السرقة وبل هو أولى

بالوجوب من مسألة التهمة قال القاضى في التعليقة عند نية الخروج من الصلاة اذا عين الخروج عن غير ما هو فيه عامدا بطلت سواء اشترطنا نية الخروج أم لم نشترطها لانه أبطل ما هو فيه بنية الخروج عن غيره وخرجه فيما اذا كان ساهيا على وجوب نية الخروج والذي جزم به الرافعى تقريرا على وجوب نية الخروج انما هو البطء لان عند التعمد لا عند السهو وتقريرا على عدم الوجوب انه لا يضر الخطأ في التعيين

❦ فرع مهم في الدين ❦

فيه خلاف بين القفال والقاضى قال القاضى في التعليقة في باب صفة الصلاة بعد كلامه على التشهد في المرء يتيقن أنه ترك في عمره صلوات لا يدري كم عددها ما نصه فرع رجل عليه فوائت لا يدري قدرها ولا عددها كان القفال يقول يقال له قدم وحمك وخذ بما تيقن فما تيقنت وجوبه في ذمتك فعليك قضاءه وما شككت في وجوبه فلا يخالف ما لو شك في اداء فرض الوقت يلزمه فعله لان الاصل وجوبه في الذمة ووقع الشك في سقوطه عن ذمته وفيما نحن فيه شك في أصل الوجوب قبل اليقين والطريق فيه أن يقال له اذا كان عدد من الصبح أو الظهر هل تيقن أنه صبح أو ظهر واحد فان قال نعم قلنا عليك فعلها ثم نقول هل تيقن أنها صبحان أو ظهران فان قال نعم قلنا عليك فعلها وهكذا الى أن ينتهى الى حال يشك فيه فتطرح عنه المشكوك ونكلفه أداء اليقين قال القاضى الحسين وعندى يقال للمصلى كم تيقنت من فرائض هذه السنة قد أدتها فالذى تيقنت سقط عنك والباقي في ذمتك لان الاصل اشتغال ذمتك بالفريضة وما قاله القفال يخرج على القول القديم أنه لو شك أنه هل ترك ركنا من أركان الصلاة فعلى قوله القديم الاصل مضيه على السلامة وفي الجديد يلزمه الاستتاف لان الاصل اشتغال ذمته به ولو أنه على الشك قضى فائتة فالذى يرجى فيه من فضل الله تعالى أن الله يجبر بها خلافا في الفرائض ويحبسها له نفلا وسمعت بعض أصحاب القاضى أبي عاصم يقول انه قضى صلوات حمسه كلها مرة وقد استأنف قضاها ثانيا ومن مذهب أبي خنيفة لو مرت عليه فوائت فأراد أن يقضيها ينوى أولا أول صبح فاتة أو أول ظهر ثم يعد ذلك ينوى ما يليه أو ينوى آخر ظهر أو آخر صبح ثم ينوى ما يليه فيستحب أن ينوى على هذا الوجه ولو أطلق النية فنوى قضاء فائتة الصبح أو الظهر جاز انتهى كلامه في التعليقة

❦ مسألة من باب الدعوى في الميراث ❦

اذا مات مجهول الدين وله ولدان مسلم ونصرانى قال كل منهما لم يزل على ديني حتى

مات جعلت التركة كمال في يده اثنين تنازعا وقال القاضي حسين ان كان في يد أحدهما فالقول قوله قال الغزالي وهذه زلة لانه معترف بان يده من جهة الميراث فلا أثر ليد مع ذلك واعلم ان الغزالي تلقى هذا الكلام من امامه غير ان امامه جعل الحمل فيه على الناقل عن القاضي مع تصريحه بان القاضي قاله وهذا عجيب وهذه عبارة النهاية وقد ذكر القاضي انا ننظر الى اليد فان كانت التركة في يد أحدهما فالقول قوله مع يمينه وهذا وهم وزلل من الناقل عنه انتهى فكانه وان أبصره في كتاب القاضي لم يتحقق انه من قبله لعلو فهم القاضي عنده وضمف هذه المفالة عنده فاضاف الزلل الى المعلق وقد خلا كلام الغزالي عن هذه الزيادة لاسيما وفي بعض نسخ الوسيط وهذه زلة من كبير وهذا يكاد يصرح بثبوتها على القاضي وهو شيء فرمته الامام لكن ما عزي للقاضي هو قول الشيخ أبي حامد شيخ العراقيين وجماعة كما قال الرافعي وليت شعري لم جعل زلالا وما جعل جعلهم القول قول الثالث اذا كان المال في يده زالا وكان القياس اذا أقربه لاحدهما أن يكون الحكم كما لو كان في يدهما نظرا لما أبطل به الامام كلام القاضي وقد أطنب ابن الرفعة في المطلب في تأييد كلام القاضي وذكر هذا الذي ذكرناه وغيره ولكن أقول الامام في النهاية لم يذكر ما اذا كان المال في يد غيرهما والرافعي وان كان جزم بان القول قول الثالث لكننا لاندرى ما حال هذا الجزم عند الامام وقد ذكر ابن الرفعة ان القاضي عماد الدين ابن السكري اعترض في حواشي الوسيط قائلا يمكن أن يقال يوقف فان بيت المال يقول لعله مات على غير دينكما فيحتاج كل مدع الى اثبات ما يدعيه وليس المال في يدهما بل قد علم ان المال كان في يد الميت الذي لم يعرف حاله ونقل عن صاحب الشامل انه ذكر وجهها يوافق هذا البحث لكن ابن الرفعة قال ان هذه الاوجه له لان ما أبداه يحتمل فيما اذا توافقنا انه مات على دينهما أو كان واحدا ومع ذلك لا يوافق اتفاقا

#### ❦ فرع في باب صفة الصلاة ❦

قال القاضي في التلمية ولو قال سلام عليكم من غير ألف ولام لم يتحلل به من الصلاة نص الشافعي على انه اذا نقص حرفا منه تبطل به صلاته ولو قال سلام عليكم وزاد التنوين ونقص الالف واللام فيه وجهان أحدهما يقوم التنوين مقامه فيقع به التحلل والثاني لا ولو قال سلام عليكم من غير التنوين ترتب على التنوين ان قلنا لا يخرج به عن صلاة فيها أولى والا فوجهان أحدهما يخرج من الصلاة كذلك لان اسقاط التنوين

لا يغير معناه فهو كما لو قاله منوفاً انتهى ومسألة سلام عليكم منكر امنونا مشهورة ورجع  
الرافعي فيها الاجزاء والنووى عدم الاجزاء وقال انه المنصوص اما مسألة سلام منكر  
غير منون فغريبة ومن المعجب ان الشيخ برهان الدين ابن الفركاح نقل فيها في تعليقه  
على التنبيه ان القاضى قال لا يجزئى وكأنه فطر أول ما سكتناه من كلامه ولو تأمل آخره  
لوجده قد حكى فيها وجهين كما رأيت وفي كتاب سر الصناعة لابن حنفى ان أبا الحسن  
حكى عنهم سلام عليكم غير منون ووجهه بان اللفظة كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفاً  
﴿الحسين بن محمد بن الحسين الفورانى﴾ الإمام أبو على البيهقى قال عبد الغافر فيه  
ركن من أركان أصحاب الشافعى بناحية يهوى مدرسه ومفتيه ومذكرهم والمرجوع  
اليه في مهمات هذه الامور ديناً ودنياً هذا ما ذكره عبد الغافر نقلته من منتخب كتابه  
وذكره في طبقة القاضى الحسين وأقرانه والله أعلم  
﴿الحسين بن محمد بن الحسن﴾ أبو القاسم الفارسى مات في شهر ربيع الآخر  
سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

﴿الحسين بن محمد بن الحسن بن ابراهيم﴾ أبو على الدلفى المقدسى البغدادى تفقه  
على ابن الصباغ قال أبو على بن سكرة لم ألق ببغداد أصليح منه ولا أزهد كان في سنة  
أربع وثمانين وأربعمائة

(الحسين بن محمد بن عبد الله) الإمام الكبير أبو عبد الله الخناطى الطبرى والخراسانى  
بحاء مهملات بعدها نون مشددة وهذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان منهم هذا الإمام  
ولعل بعض آباءه كان يبيع الخنطة كان الخناطى اماماً جليلاً المصنفات والوجه المنظورة  
قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن عدى وأبى بكر الاسماعيلى ونحوهما قال الخطيب  
حدثنا عنه أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرويانى والقاضى أبو الطيب الطبرى  
(قلت) وقال القاضى أبو الطيب في تعليقه في باب التحفظ في الشهادة عند الكلام على  
الخراسانى كان الخناطى رجلاً حافظاً لكتب الشافعى ولكتب أبى العباس انتهى ذكره بعد  
ما قال الذى شاهدت عليه أصحابنا العراقيين انهم يقولون ان المذهب ان شهادته لا  
تسمع وان ابن سريج قال تسمع وانه سمع الخناطى يعكس ويقول المذهب انها تسمع  
وابن سريج يقول لا تسمع (قلت) والاول ما نقله الحسن بن أحمد البصرى فى كتاب  
أدب القضاء فانه ذكر ان أكثر أصحابنا قالوا لا تقبل وان ابن سريج قال تقبل قال  
وهو القياس (قلت) ووفاة الخناطى فيما يظهر بعد الاربعمائة بقليل أو قبلها بقليل والاول

أظهر (ومن المسائل والفرائب عن الحنطى) رأيت في فتاويه أنه لا يجوز جعل الذهب والفضة في كاغد كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم وأوقفت الشيخ الامام الوالد على ذلك فافهم وفيها ان من صلى في فضاء من الارض بأذان واقامة ثم حلف أنه صلى في جماعة أنه يبر لقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الشيخ الامام أبي رحمه الله وأنه لو قال لغريمه أحللتك في الدنيا دون الآخرة برى في الدارين لان البراءة في الآخرة تابعة لبراءة في الدنيا (قلت) وقد ينازع في ذلك ويقال لا يلزم من البراءة في الدنيا البراءة في الآخرة وانما هو كتمان جيل الدين لا أعنى صبروره مؤجلاً وان الحال لا يؤجل وانما أعنى نحو الوصية او نذر تأخير المطالبة وكأنه ترك حقه من المطالبة في الدنيا نعم يتجه أن يقال لا يبرأ مطلقاً ويبقى الدين في ذمته كما كان غير ان الدائن لا يستحق المطالبة به في الدنيا وان أحب المدين البراءة الكلية التي لا يتبعه في دنيا ولا أخرى وفي الدائن دينه ثم للدائن أخذه ولا يمنعه ابرأؤه في الدنيا لانا قد قلنا ان معنى البراءة في الدنيا ترك حق المطالبة فقايتة تأجيل الحال ثم من له دين مؤجل قد يسجل له (فان قلت) أصبح رد كلام الحنطى بان يعكس قوله لما ابرأه في الدنيا برى في الآخرة ويقال لما لم يبرأ في الآخرة لم يبرأ في الدنيا يعين ما قاله فانه علله بان الآخرة تابعة وكما لا ينفصل التابع عن المتبوع كذلك لا ينفصل المتبوع عن التابع وذلك شأن المتلازمين (قلت) لا يصح ذلك لان اعمال قوله ابرأتك في الدنيا أولى من اعمال لم أبرئك في الآخرة فان قوله دون الأخرى لا يزيد على انه بقى الامر في الآخرة على ما كان عليه وذلك مستفاد من قبل البراء وهو انما صدر البراءة في الدنيا وجعل صدر كلامه مكانه أولى بان ينظر اليه ويحذف ما بعده لوقوعه كالعارض له فهو يشبه رفع الشيء بعد ثبوته فلا يسمع كألف من نمن خر\* وانه مثل عن مريض تحقق موته في مرضه هل تصح وصيته فقال لا تصح ولا قصاص على قاتله وان أتم انتهى ومراده من انتهى الى حركة المذبوحين ولم يبق فيه حياة مستقرة ولا يحمل التأخير لحظة وبذلك صرح العراقيون في كتاب الوصايا فقال الشيخ أبو حامد اذا كان في النزاع وقد شخص بصره وانتصبت عيناه فلا قود ولا دية ولا كفارة وتبعه جماعة منهم المتولى والرافعى والنووى اسكنهم جميعاً صرحوا في كتاب الجراح بوجوب القود فقالوا والعبارة للامام رضى الله تعالى عنه لو انتهى المريض الى سكرات الموت وبدت مخايله وتغيرت الانفاس فى الشراسيف فلا يحكم له بالموت وان كان يظن انه فى حالة

المقدود لان بلوغه الى تلك الحالة غير مقطوع وقد يظن به ذلك ثم يشفى بخلاف المقدود قال  
الامام وكم من مذفب شق عليه الحبوب وشده حنكه ثم ثورقونه وتمود فلا يتصور الحكم  
بالموت على ثقة ما لم يحمّد ويقيض نفسه فاذا ضرب ضارب رقبتة وهو يتنفس فنجمله قاتلا على  
التحقيق هذا كلام الامام وتبعه الاصحاب وسبقه غيره وهو منصوص للشافعي رضى  
الله عنه ولقائل أن يقول التعبير بأنه في سكرات الموت وأنه انتهى الى حركة المذبوح  
مع تفرقهم بأن بلوغه الى تلك الحالة غير مقطوع ليس بصواب بل الصواب التعبير  
بعبارة صاحب المذهب فانه قال في الام من جنى على رجل يرى من حضره أنه في  
السياق وأنه يقبض مكانه فضربه بمحديدة فمات فعليه فيه القود لانه قد يعيش بعدما يرى  
انه يموت انتهى والحاصل انه من يرى انه يموت وأنه وصل الى حركة المذبوح قد  
لا يكون في نفس الامر كذلك فيجب القصاص على قاتله وهو ما جزم به الاصحاب في  
كتاب الجراح ومن يتقنا انه انتهى الى حركة المذبوح وان الحياة فيه غير مستقرة فلا  
قصاص فيه وهو ما ذكره في باب الوسايا فلا تناقض بين الموضعين ومن شككنا انه  
وصل الى هذه الحالة فالصواب أن لا يحكم بوصوله اليها وان نوجب القصاص على قاتله  
جريا على الاصل هذا ما يظهر وبه يجتمع كلام الاصحاب في الوسايا والجراح ولا يمد  
تناقضا وانما أتى من أتى من سوء التعبير فاذا قال قائل يجب القصاص على قاتل المريض  
وان ظن انناؤه الى حركة المذبوح بخلاف من ييقن انه انتهى الى هذه الحالة كما  
صرحوا بالاول في الجراح وبالثاني في الوسايا كان مصيبا واذا زاد فقال لكن ما ذكره  
في باب الوسايا لا يتحقق محله لان تلك الحالة لا يتحقق الانهاء اليها فاطلاق وجوب  
القصاص صحيح كان مصيبا أيضا وهذا مختصر من جملة مطولة متشعبة في كلام الاصحاب  
قد لخصتها لك هنا خرج لك منا ان ما ذكره الحناطي في فتاويه وان كان حقا في نفس  
الامر اذا حمل على من ييقن انه انتهى الى حركة المذبوح وقع الفاظا وبقا لما ذكره  
في باب الوسايا لكنه غير معمول به لعدم تيقن تلك الحالة واما الظن بالحناطي أنه يقول  
لاقصاص وان لم ينته الى حركة المذبوح اذا تيقنا موته بذلك المرض فهذا ظن باطل  
اذ لا يقول بذلك عاقل بل لو تيقنا موته بذلك المرض وأنه لا يعيش الا لحظة واحدة  
فقتله قاتل وجب عليه القود جز ما لان الموت محال على قتله فان المرض قد كان يبقيه  
تلك اللحظة ففوتها القاتل عليه وأن كان القاتل عندنا معاشر أهل السنة لا يقطع أجلا  
لكن ذلك واد آخر من غير هذا الوادى الفقهي الذي نحن الآن نمشى فيه والله أعلم

(الحسين بن محمد الطبري) الشيخ أبو عبد الله الامام الكشغلي وكشفل بفتح الكاف وضم الفاء بينهما شين معجمة ساكنة وآخرها اللام من قرى طبرستان تفقه على أبي القاسم الداركي وتفقه قبله على أبي عبد الله الحناطى قال الشيخ أبو اسحاق كان فقيها مجودا موسوفا بجودة النظر وقال الخطيب كان من فقهاء الشافعيين قال ودرس في مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت أبي حامد الاسفراينى قال وكان فقيها فاضلا صالحا متفضلا زاهدا وحكى ان بعض طلبته اشتكى اليه فاقة وانه تأخرت عنه نفقته التي ترد عليه من أبيه فاخذ الكشغلي يده وذهب الى بعض التجار بقطيعة الريس فاستقرض له منه خمسين دينارا فقال حق نأكل شيئا فد السماط فاكلوا ثم قال يا جارية هات المال فاحضرت جاريته شيئا من المال فوزن منه خمسين دينارا ودفعتها الى الشيخ فلما قاما اذا بوجه الفقيه قد تغير فقال له الكشغلي مالك فقال ياسيدى قد سكن قلبي حب هذه الجارية فرجع به الى التاجر فقال وقد وقفنا في فتنة أخرى قال ماهى قال ان الفقيه قد هوى الجارية فامر التاجر بان تخرج وسلمها اليه وقال ربما تكون قد وقع في قلبها منه مثل الذى وقع في قلبه منها فلما كان بعد ليال قدمت على الفقيه نفقته من أبيه ستمائة دينار فوفي التاجر ما كان له عليه من ثمن الجارية والقرض مات الكشغلي في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب

(الحسين بن محمد الونى) بفتح الواو وتشديد النون الشيخ أبو عبد الله الفرضى كان متقدما في علم الفرائض له فيه تصانيف جيدة قال ابن السمعاني وكانت له يد في علوم آخر وكان حسن الذكاء سمع الحديث من أصحاب أبي على الصفار وأبي جعفر ابن البختري وغيرهما وسمع منه أبو حكيم الجيرى وغيره قال ابن ماكولا سمعت أبا بكر الخطيب يقول حضرنا مجلس بعض المحدثين وكان معنا أبو عبد الله الونى فأملى أحاديث ونهضنا وقد حفظ الونى منها بضعة عشر حديثا قتل الونى ببغداد في فتنة البساسيرى سنة خمسين وأربعمائة والله أعلم

الحسين بن محمد أبو عبد الله القطان صاحب المطارحات ذكره الرافعى في كتاب الغصب وحكى قوله في المطارحات فيما اذا وطئ الغاصب المفصوبة وأحبها المشتري ثم ماتت في الولادة في يد المالك انه ان كان عالما فلا شيء عليه لانه ليس منه أى لالتحقه حتى يقال ماتت لولادة ولده ونقل في صورة الجهل قولين لان الولد لاحق به فيصح أن يقال ماتت في الولادة التي كانت منه والذي أطلقه المتولى وصححه

النووي القول بوجوب الضمان وقد وقفت على المطارحات ورأيت ذلك فيها وهذه عبارتها مسألة رجل غصب جارية وباعها وأحبها المشتري ثم استحقها المفعوب منه وردت عليه ثم ماتت في الولادة الجواب ان كان المشتري عالماً بالغصب لم يضمن الجارية لان الولد الذي تلده لا يلحقه ولا يصح أن يقال ماتت من ولادة الولد الذي منه وان كان غير عالم ضمن قيمة الجارية في ماله لانه اذا لم يكن عالماً بالغصب فالولد لاحق به يصح أن يقال ماتت من الولادة التي كانت منه وفي ذلك قول آخر ان قيمة الجارية على عاقلة انتهى وفي المطارحات رجل في يده قبض قال خاطه لى فلان فقال فلان بل هذا قبضى ان القول قول من في يده القميص الا أن يقول أخذه من هذا الخياط قالقول قول الخياط حينئذ والفرق انه في الاول يحتمل أن يكون خاطه في يده أو في داره فيكون الخياط مدعياً والقول لصاحب اليد بخلاف ما اذا قال أخذه من هذا الخياط فانه مقر للخياط باليد والله أعلم

( محمد بن محمد بن العباس بن محمد بن موسى ) يتصل نسبه بالزبير بن العوام أبو عبد الله الزبيرى ليس أبا عبد الله المشهور ذاك اسمه الزبير وهذا رجل سمع الحديث الكثير وسافر في طلبه الى خراسان ولقى الائمة وتفقه على ناصر العمرى وولى القضاء بطبرستان واسترا باذ وناظر الائمة وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن الحافظ وأبي عبد الرحمن محمد بن أحمد المزكى وناصر العمرى والشيخ أبي محمد الجوينى وأبى عثمان سعيد العيار وغيرهم روى عنه أبو القاسم السمرقندى وغيره قال شيرويه قدم علينا همدان وسمعت منه ببغداد وقال ابن السمعانى ولد قبل العشرين وأربعمائة وتوفي بنيسابور ليلة الجمعة لحس بقين من ربيع الاول سنة أربع وسبعين وأربعمائة وحمل تابوته الى أمل ودفن بها

( حكيم بن محمد بن على بن الحسين بن أحمد بن حكيم الذيمونى ) الشيخ أبو محمد منتسب الى ذيمون بالمعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها اثنين وضم الميم وسكون الواو بعدها ثم التون على فرسخين ونصف من بخارى تفقه أبو محمد هذا على أبى عبد الله الحضرى ودرس الكلام على الاستاذ أبى اسحاق وكان بصيراً بمذهب الاشعرى فيما بمذهب الشافعى توفي ببخارى في شهر ربيع الاول سنة عشر وأربعمائة

( رافع بن نصر ) أبو الحسن البغدادى الفقيه الزاهد المعروف بالحمال روى عن أبى عمر بن مهدى والفارسى وغيرهما حدث عنه سهل بن بشر الاسفراينى وجعفر



السراج وغيرهما وكان فقيها متكهما تفقه على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وأخذ علم الأصول عن القاضي أبي بكر قال هتاج بن عبيد كان لرافع الحال في الزهد قدم وانما تفقه أبو الحسن رافع على أبي اسحاق الشيرازي ومن شعره يقول

اقطع الآمال عن فضيل بن آدم طرا  
انت ما استغنيت عن مثلك أعل الناس قدرا

توجه الى مكة وأقام بها الى حين وفاته يتعبد ويفيد ويفي توفي بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة كتب الى أحمد بن أبي طالب أنبأنا الحافظ محمد بن محمود أخبرنا محمود بن أبي المعالي المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال سمعت رافعا الحال البغدادي الفقيه ونحن نطوف بالبيت يقول سمعت بكرا الواعظ يقول وقد سئل أيهما أفضل محمد أو موسى فقال محمد فقيل له فما الدليل على ذلك فقال انه تعالى أدخل بينه وبين موسى لام الملك فقال واصطنعتك لنفسى وقال لمحمد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ففرق بين من أقام وصفه بوصفه ومن أقامه مقام نفسه والله أعلم

✽ روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق ✽ القاضي أبو زرعة الرازي حفيد الامام أبي بكر بن البسقي الحافظ الدينوري كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا فهما أدبيا تفقه على مذهب الشافعي قال ابن الصلاح يطلق هو وغيره لفظة تفقه على من ليس بمبتدئ في الفقه سمع أبو زرعة من أبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي وجمفر القفاكي وابن فارس اللغوي وأقرانهم روى عنه الخطيب وغيره مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ✽ زهير بن الحسن بن علي ✽ أبو نصر السرخسي ولد بعد السبعين وثلاثمائة وسمع من زاهر السرخسي وتفقه على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وروى السنن عن أبي عثمان الهاشمي وكان رئيس المحدثين بسرخس توفي في شوال سنة أربع وخمسين وأربعمائة ✽ سالم بن عبد الله ✽ أبو معمر بفتح الميم واسكان العين الهروي ويعرف بفولجه بضم الفين المعجمة وبالجم لغة هروية وهو تصغير غول كان أحد أئمة الدين وعلماء المسلمين ذكره العبادي في طبقة الشيخ أبي محمد وناصر المروزي وشبههما وذكره أبو النضر في تاريخ هراة فقال وكان اماما في أنواع العلوم وهو الذي قيل فيه ما عبر جسر بغداد مثل سالم صنف كتاب اللع في الرد على أهل البدع في مسائل أصول الاعتقاد وما يخالف فيه أهل السنة أهل الاعتزال والاحاد روى عنه الحاكم توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

﴿الزى ابن الامام أبى بكر اسماعيل﴾ ابن الامام أبى بكر بن ابراهيم أبو الملاء الجرجاني شيخ عصره في العلم والادب رحل وسمع بالرى وهمدان والكوفة وبغداد وروى عن جده والدارقطنى وأبى محمد القطراني وأبى حفص بن شاهين وغيرهم وكان مفق جرجان بعد والده الامام أبى سعد تفقه به جماعة توفي سنة ثلاثين وأربعمائة

﴿سرخاب بن يوسف بن محمد﴾ أبو طاهر البريدى من أهل الرى تفقه ببغداد وسمع من أبى عبد الله بن الحسين الحاملى وأبى القاسم بن بران وغيرهما روى عنه الخطيب ﴿سعد بن عبد الرحمن﴾ الفقيه أبو محمد الاستراباذى المذكور في الباب الثانى في أركان الطلاق من شرح الرافعى وفي فروع الطلاق أيضاً تفقه بنيسابور على ناصر العمرى وبمرو الروذ على القاضى الحسين ثم لازم امام الحرمين وصار من اخصائه وكان اماماً بارعاً سمع أبا الحسين الفارسى وأبا حفص بن مسرور الكنجرودى قال عبد الغافر الفارسى هو الفقيه البارع أحد أركان الفقه المختصين امام الحرمين بعد أن درس الفقه قديماً على ناصر وغيره من فقهاء نيسابور ثم خرج الى القاضى الحسين بمرو والروذ واقام عنده وتخرج به توفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة تسعين وأربعمائة

﴿سعد بن على بن الحسن﴾ أبو منصور العجلي الاستراباذى نزيل همدان قال ابن السمعانى كان ثقة مفتياً حسن المناظرة كثير العلم والعمل وكان مفق همدان سمع القاضى أبا الطيب وأبا اسحاق البرمكى وسمع بمكة كريمة المروزية روى عنه اسماعيل التيمى والسلفى اجازة قال شيرويه قرأت عليه شيئاً من الفقه وكان حسن المناظرة هيوامات في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة

(سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين) الشيخ الحافظ الزاهد الورع أبو القاسم الزنجاني سمع بمصر أبا نصر عبد الله محمد بن المفضل بن نظيف وغيره وبزنجان محمد بن أبى عبيد وبدمشق عبد الرحمن بن ياسر وغيره روى عنه الخطيب وهو أكبر منه وأبو المظفر السمعانى ومحمد بن طاهر المقدسى وعبد المنعم بن القشبرى وآخرون جاور بمكة مدة وصار شيخ حرمها قال أبو الحسن محمد بن أبى طالب الكرخى سألت محمد بن طاهر عن أفضل من رأى فقال سعد الزنجاني وعبد الله بن محمد الانصارى فسألته أيهما أفضل فقال عبد الله كان متقناً وأما الزنجاني فكان أعرف بالحديث منه وذلك انى كنت أقرأ على عبد الله فترك شيئاً لا جربه فنى بمضى يرد وفي بعض يسكت والزنجاني كنت اذا تركت اسم رجل يقول تركت بين فلان وفلان اسم فلان قال ابن

السماعي صدق كان سعد أعرف بحديثه لقلته وكان عبد الله مكثرا قال أبو سعد سمعت بعض مشايخي يقول كان جدك أبو المظفر قد عزم على أن يقيم بمكة ويحاور بها محبة الإمام سعد بن علي فرأى ليلة من الليالي والدته كأنها قد كشفت رأسها وقالت له يا بني بحق عليك الا مارجعت الى مرو فاني لا أطيق فراقك فأنتهت مغموما وقلت أشاور الشيخ سعدا وهو قاعد في الحرم ولم أقدر من الزحام أن أكلمه فلما تفرق الناس وقام تبعته الى داره فالتفت الى وقال يا أبا المظفر المعجوز منتظرك ودخل البيت فعرفت انه تكلم على ضميري فرجعت مع الحاج تلك السنة قال أبو سعد كان الزنجاني حافظا متقنا ثقة ورعا كثير العبادة صاحب كرامات وآيات واذا خرج الى الحرم يخلو المطاف ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الاسود وقال محمد بن طاهر مارأيت مثله سمعت أبا اسحاق الحبال يقول لم يكن في الدنيا مثل أبي القاسم الزنجاني في الفضل وكان يحضر معنا المجالس ويقرأ الخطأين يديه فلا يرد على أحد الا أن يسأل فيجيب قال ابن طاهر وسمعت هتاج بن عبيد امام الحرمين ومفتيه يقول يوم لا أرى فيه سعد بن علي لا أعتقد اني عملت خيرا وكان هتاج من أولياء الله تعالى وفضلاء عصره قال ابن طاهر وكان الشيخ سعد لما عزم على المجاورة عزم على نيف وعشرين عزيمة أنه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك بأربعين سنة ولم يخل بواحدة منها قال ودخلت عليه وأنا ضيق الصدر من رجل من أهل شيراز لا أذكره فاخذت يده فقبلتها فقال لي ابتدى من غير أن اعلمه بما أنا فيه يا أبا الفضل لا يضيق صدرك عندنا في بلاد المعجم مثل يضرب يقال بخل أهوازي وحماقة شيرازي وكثرة كلام رازي ودحت عليه لما عزم على الخروج الى العراق حتى أودعه ولم يكن عنده خبر من خروجي فلما دخلت عليه قال أراحلون قبلي أم مقيمون فقلت ما أمر الشيخ لا استعداد فقال على أي شيء عزمتم قلت على الخروج الى العراق لألحق مشايخ خراسان فقال تدخل خراسان وتبقى بها وتفوتك مصر وتبقى في قلبك فاخرج الى مصر ثم منها الى العراق وخراسان فانه لا يفوتك شيء ففعلت وكان في ذلك البركة . ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلثمائة أو قبلها وتوفي في سنة احدى وسبعين أو في آخر سنة سبعين بمكة والله أعلم

سعد بن أبي سعد محمد بن منصور بن أبي الحسن الجولكي بضم الجيم بعدها الواو الساكنة ثم اللام المفتوحة وفي آخرها الكاف نسبة الى جولك رجل من الغزاة استشهد على باب رباط دهستان كان والده أبو سعد رجلا رئيسا من أهل جرجان ولي الرياسة

بها الى أن توفي فوليا بعمه ولده هذا وكان ولده هذا يكنى أبا المحاسن وكان فقيها بارعا محققا مناظرا خلف أباه في حياته وهو ابن ثمان عشرة سنة وتخرجت به الفقهاء وروى عن جده لأمه أبي سعد وأبي نصر الاسماعيلي ووالده أبي سعد الجولكي وغيره ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكان الامير فلك المعاني منوحي بن قابوس وشمكير أمير جرجان وجهه الى غزنة رسولا سنة احدى عشرة وأربعمائة فخرج وعقد له مجلس النظر بنيسابور وهرارة وغزنة ورجع سالما غانما موقرا قتل ظلما باسترا باذ في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة

﴿سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد﴾ أبو سهل النيلي أخو الشيخ أبي عبد الرحمن فقيه شاعر امام في الطب ثقة في الحديث روى عن أبي عمرو ابن حمدان وغيره مات فجأة سنة عشر وأربعمائة عن سبع وستين سنة

﴿سليم بن أيوب بن سليم﴾ الشيخ الامام أبو الفتح الرازي اشتغل قبل الفقه بالتفسير والحديث واللغة ثم سافر الى بغداد فتنقه بها على الشيخ أبي حامد حتى برع في المذهب وصار اماما لا يشق غباره وفارسا لا تلحق آثاره ومجيدا لا يعرف بغير اللذات في العلم والمباداة ليسله ونهاره وعلق عن الشيخ أبي حامد التعليقة ولما توفي الشيخ أبو حامد درس مكانه ثم سافر الى الشام وأقام بغير صور مرابطا محتسبا ينشر العلم سمع أبا الحسين أحمد بن فارس اللغوي وشيخه أبا حامد الاسفرايني وأحمد بن عبد الله الاصهاني وأحمد بن محمد البصير الرازي ومحمد بن عبد الله الجبفي ومحمد بن جعفر التيمي الكوفيين وأحمد بن محمد المجير وجماعة روى عنه الكتاني وأبو الخطيب والفقيه نصر المقدسي وأبو نصر الطريثي وعبد الرحمن بن علي الكامل وسهل بن بشر الاسفرايني وخلق وقع لنا الكثير من حديثه قال سهل الاسفرايني حدثني سليم انه كان في سفرة بالري وله نحو العشر سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يلقي فقال لي تقدم فاقرا فجهدت أن اقرأ الفاتحة فلم أقدر على ذلك لانفلاق لساني فقال ألك والدة قلت نعم قال قل لها تدعوك أن يرزقك الله القرآن والعلم فرجعت فسألتها الدعاء فدعت لي ثم اني كبرت ودخلت بغداد فقرأت بها العربية والفقه ثم عدت الى الري فينا أنا في الجامع أقابل مختصر المزني واذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني فسمع مقالتي وهو لا يعلم ما تقول ثم قال حتى نتعلم مثل هذا فأردت أن أقول ان كانت لك والدة قل لها تدعوك فاستحييت منه أو كما قال والله أعلم

سهل بن أحمد بن علي \* الحاكم أبو الفتح الارغيانى صاحب الفتاوى والارغيان بفتح الالام وسكون الراء وكسر الفين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفي آخرها النون اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى وسهل هذا هو الحاكم أبو الفتح من قرية بان بفتح الباء الموحدة من تحت وفي آخرها النون وهى من جملة ارغيان ولك أن تقول فيه البانى والارغيانى قال ابن السمعانى امام فاضل حسن السيرة تفقه على القاضى الحسين بمرور الروذ وأقام عنده حتى حصل طريقته وذكرا انه معلق شياً من المذهب الاعلى طهارة ودخل طوس وقرأ التفسير والاصول على شهور الاسفراينى ثم دخل نيسابور وقرأ الكلام على امام الحرمين وعاد الى ناحيته وولى القضاء بها وحدث سيرته في ولايته ثم ترك القضاء وانزوى بعد ما حج واشتغل بالعبادة سمع بنيسابور أبا عثمان الصابونى وأبا حفص بن مسرور وأبا سعد الكنجرودى وطبقهم وبوشنج أبا الحسن الدراوردي وبهراة أبا عمر المديحى وروى لنا عنه أبو طاهر السنجى وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وتوفي في أول يوم من محرم سنة تسعين وأربعمائة ببيان وأوصى أن يدفن في الصحراء هذا كلام ابن السمعانى \* سهل بن أحمد بن محمد بن حامد بن أسد بن ابراهيم \* الطوسى ثم الابيوردي أبو عبيد قال عبد الغافر فاضل فقيه من أفاضل فقهاء الشافعية سمع من المحدثى وطبقته وهو من بيت العلم والحديث والدين مات في حد الكهولة والله تعالى اعلم

\* سهل بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العجلي \* الحنفى نسبا الاستاذ الكبير والبحر الواسع أبو الطيب الصلوكى ولد الاستاذ أبى سهل هو الفقيه الاديب مفتى نيسابور النجيب ابن النجيب الصلوكى الا أنه المفتى الذى لا يسأل الا ونجيب مأمه الطالب الاوجده سهلاً ولاأمله الراغب الا وتلقاه بالبشر وقال له أهلاً جمع بين رياسته الدين والدنيا واتفق علماء عصره على أماتته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والاصالة والرياسة يضرب المثل باسمه وتضرب أكباد الابل للرحلة الى مجلسه وكان يلقب شمس الاسلام سمع أباه الاستاد أبا سهل وبه تفقه وعليه تخرج ولديه ربه ومحمد بن يعقوب الاصم وأبا عمرو بن نجيد وأبا علي الرقاء وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله والحافظ أبو بكر البيهقى ومحمد بن سهل وأبو نصر الشاذباجى وآخرون قال الشيخ أبو اسحاق كان فقيهاً أديباً جمع رياسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور وقال الحاكم الفقيه الاديب مفتى نيسابور وابن مفتيها وأكتب ما رأيناه من علمائها وانظرهم قال وقد كان

بعض مشايخنا يقول من أراد أن يعلم التجيب بن التجيب يكون بمشيئة الله تعالى فلينظر إلى سهل بن أبي سهل واجتمع إليه الخلق اليوم الخامس من وفاة الاستاذ أبي سهل سنة تسع وستين وثلاثمائة وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان وتصدى للفتوى والقضاء والتدريس قال وخرجت له الفوائد من سماعاته وحدث وأملى قال وبلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان أبوه يقول سهل والد ودخلت على الاستاذ في ابتداء مرضه وسهل غائب إلى بعض ضياعه وكان الاستاذ يشكو ما هو فيه فقال غيبة سهل أشد من هذا الذي أنا فيه وسمعت الرئيس أبا محمد الميكالي يقول الناس يتعجبون من كتابة الاستاذ أبي سهل وسهل أكتب منه وسمعت أبا الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك وانصرف إلينا من نيسابور ونحن ببخارى فسألناه ما الذي استفتدت هذه السفرة بنيسابور فقال رؤية سهل بن أبي سهل فاني منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجئت إلى أقصى المشرق مارأيت مثله وقال أبو عاصم العبادي هو الامام في الادب والفقه والكلام والنحو والبارع في النظر وقال الحافظ الامام أمير الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد المقرئ في كتابه الذي سماه الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الامام الشافعي سهل بن محمد الصعلوكي كان فيما قيل عالما في شخص وأمة في نفس وامام الدنيا بالاطلاق وشافعي عصره بالاطباق ومن لو رآه الشافعي لقرت عينه وشهد أنه صدر المذهب وعينه وأنا ان شاء الله أذكر محاسن هذا الامام في كتاب شفاء الصدور في طبقة الاصحاب ليقف على حاله الجاهل والعالم فان فضائله أشهر وأكثر من أن يحملها هذا الموضع انتهى ذكره بعد أن أنشد الايات التي أنشدها المطوعى وسند كرها (قلت) وقد كتبت هذا من خط شيخنا الحافظ أبي العباس بن المظفر ولم يثبت أن الحافظ أمير الدين المشار إليه نقله عن المطوعى وأنه من كلام المطوعى في كتاب المذهب وأن المطوعى صنف الكتاب المذكور للامام سهل المذكور وأسند الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين إلى الحاكم أبي عبد الله قال سمعت الشيخ أبا الوليد حسان بن محمد فذكر حكاية ابن سريج والايات التي أنشدها في عالم المائة الثالثة ثم كلام الحاكم في سهل والايات التي أنشدها فيه وقد ذكرنا ذلك في الطبقات الوسطى في ترجمة سهل ولم نذكره في هذا الكتاب في ترجمته لانا قدمناه في ديباجة الكتاب التي ذيلناها عليه فلا حاجة إلى الاعادة نعم نذكرها نظما في هذا المعنى الذي لم يسبق له ذكر

ف نقول وذكر أبو حفص عمر بن على المطوعى في كتاب المذهب في ذكر مشايخ المذهب عن بعض أهل عصره

أنا رويتا عن نبي الهدى      في السنة الواضحة الساميه  
بان لله امراً قائماً      بالدين في كل تناهى مثه  
فمصر الحبر حليف العلى      قام به في المائة الباديه  
والشافعى المرتضى بعده      قرره في المائة الثانيه  
وابن سريج فراج عنه      في المائة الثالثة التاليه  
والشيخ سهل عمدة للورى      في المائة الرابعة الحاليه

مات الاستاذ أبو الطيب في شهر رجب سنة أربع وأربعمئة بنيسابور وقال أبو سعد الشحام رأيته في المنام فقلت أيها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تكن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كنت تسأل عنها الفجر والله أعلم ومن الرواية عن الاستاذ سهل بن أبي سهل

أخبرنا صالح بن مختار الاسنوى والخطيب أخبرنا المسند أبو التقي صالح بن مختار الاسنوى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة والخطيب عز الدين أبو عبد الله محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر سمعا عليه بقاسيون قالاً أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى قال الاول سمعا وقال الثاني حضوراً أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا جدى الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمى أخبرنا أبو نصر محمد بن سهل السراج حدثنا أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى حدثنا أبو سهل بشر بن يحيى المهرجاني حدثنا عبد الله بن ناجية حدثنا أحمد بن يحيى الجلال حدثنا محمد بن الحسن عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحلم بالتحلم وانما العلم بالتعلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه ومن شعره وقد أنشده أبو عاصم في الطبقات

سلوت عن الدنيا عزيراً قبلتها      وجدت بها لما تناهت بآمال  
علمت مصير الدهر كيف سييله      فزايلتها قبل الزول باحوال  
ومن كلامه ورشيق عباراته في حكمه      وفي فتاويه

فن حكم كلامه من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقد أورده العبادى في

الطبقات في ترجمته عنه وفي ترجمة أبيه الاستاذ أبي سهل عنه وقد قيل أخذه من منصور الفقيه حيث قال الكلب اغلى قيمة اليتيم اللذين قدمناهما في ترجمة منصور في الطبقة الثالثة ومنه اذا كان رضا الخلق معسوره لا يدرك كان معسوره لا يترك قلت أرشق منه قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور وهو مأخوذ من قول أفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ومنه انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة ومن رشيق فتاويه أجاب وقد سئل عمن مات ولم توجد الوديمة في تركته هل يضمها الا ان مات عرضا نعم ان مات مرضا وعن لعب الشطرنج اذا سلم المال من الخسران والصلاة عن النسيان فذلك أنس بين الحلال كتبه سهل بن محمد ابن سليمان وقال مستدلا على ان وطء الثيب لا يمنع المشتري من الرد بالعيب الماسم من غير ايلام فلا يمنع قياسا على الاستخدام

ومن المسائل والفوائد عنه

قال ابن الصلاح رويانا عن الامام سهل انه قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أراد فضل ثريد عمرو العلى الذى عظم نفعه وقدره وعم خيره وبره وبقي له ولعقبه ذكره حتى قال القائل فيه عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف سئ الى الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الاضياف

قال ابن الصلاح أبعد سهل في تأويل الحديث والذي أراه ان معناه تفضيل ثريد كل طعام على باقى ذلك الطعام وسائر معنى باقى وهو كذلك فان خير اللحم حصل فيه فهو أفضل منه (قلت) اذا كان يريد عمرو العلى في ذلك الزمان هو المشهور فما أبعد سهل بل ما قاله هو الصواب والالف واللام في الثريد تنصرف الى المعهود والمعهود عندهم المشهور لديهم ثريد عمرو العلى ثم أنت ترى البيت كيف أورده ابن الصلاح ورجال مكة مسنتون عجاف ومن خط شيخنا الحافظ الثبت أبى الحجاج المزى نقلته والقصيدة مكسورة الفاء فيحتاج حينئذ الى التحمل والتأويل في كسر الفاء من عجاف وهى صفة لمسنتون الذى هو خير رجال مكة والناس كذلك ينشدون البيت ويستشكلونه والذي رأيته في السيرة في أصول معتمدة صحيحة مانصه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مستتين عجاف  
سئ الى الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الاضياف



وعزاهما ابن اسحاق لشاعر من قریش لم یعینه وعلى هذا الاشكال فيه (فرع من باب  
الاقرار) عن الاستاذ أنى الطیب قال القاضی أبو سعد الهروی ان الشیخ أبا الطیب یعنی  
سهلا الصعلوکی فیما أحسب وافق أبا حنیفة على ان من قال فی جواب المدعی علیه  
بالغصب ما غصبت من أحد قبلك ولا بعدك یكون مقرا له بالغصب والحجوز به فی الرافعی  
وشرح المنهاج للوالد انه لیس باقرار وناقل هذه المقالة عن ابن الصعلوکی فیما أحسب  
هو القاضی أبو عاصم العبادی قبحه تلمیذه القاضی أبو سعد وقد وافق أبو الطیب أبا  
حنیفة فی مسائل من هذا النوع ینکرها بعض أصحابنا أو کثیر منهم منها لو قال اعطی  
الالف التی لی علیک فقال نعم وافق أبو الطیب أبا حنیفة انه اقرار ومنها لو قال فی  
الحواب لقد عممتی بهذا أو ما أكثر ما یتقاضانی به أو والله لا قضینک وافق أبو الطیب  
أبا حنیفة على انه اقرار وفي الرافعی بعد ان نقل عن أبي حنیفة فی هذه الصورة وما  
شابهها قوله بأنها اقرار ان أصحابنا مختلفون والمیل الى موافقته فی أكثر الصور أكثر  
ولم یبین الا کثر الذین میلهم الى موافقته فی ما لو قال على الف الا ان یدولی فهل  
هو اقرار هذه المسئلة لیست فی الرافعی وحکی النووی فیها وجهین فی زوائد الروضة  
عن العدة والبیان وقال لعل الاصح انه اقرار وحزم الشیخ الامام الوالد فی شرح  
المنهاج بتصحیحه فقال اقرار فی الاصح والمشهور فی المذهب المنصوص خلاف ما  
صححناه ولا نعرف ما صححناه عن أحد من أصحابنا الا عن ابی الطیب الصعلوکی  
وهو معروف به وانما اشار صاحب العدة والبیان بالوجهین الى قوله مع مقابله قال  
القاضی ابو سعد فی الاشراف اذا قال على الف الا ان یدولی فهو استثناء صحیح نص  
علیه الشافعی وهو قول ابی حنیفة والشیخ ابو الطیب لم یصحح هذا الاستثناء  
فجعلله بمنزلة على عشرة الا عشرة لانه استثناء یدفع الجميع والشافعی قاسه على قوله ان  
شاء الله وهو یمنع الوجوب انتهى فهذا المنقول فی المسئلة غیر أن قیاسها على ان شاء الله  
لا یتضح کل الوضوح فان ینهما فارقا من جهة ان قوله الا ان یدولی مع ان قوله على  
الف مما تهافت فان ثبوت الشئ على المرء لا یتوقف على ان یدوله بخلاف مشیئة الله  
فلعل ما صححه النووی وشیخنا أوجه غیر ان الظن انهما لو اطلعا على ان المنصوص  
المشهور خلافه لوقفوا عن التصحیح اولا معنا النظر فی المسئلة امعا زائدا فلا ینبغی ان  
یعمد تصحیحهما فی هذه المسئلة الا بعد احکام النظر ونظیر المسئلة لو قال متى تقض  
حتى فقال غدا جعلها الرافعی مثل الصور التی قال ابو حنیفة انها اقرار وان الاصحاح

مختلفون وميلهم الى وفاقه في الاكثر أكثر والمقتصر على النظر في كلامه هذا بحسب  
ان الراجح عندنا في هذه الصورة انها اقرار ومنقول المذهب انها غير اقرار قال القاضي  
أبو سعد يحتمل انه أراد غدا في نار الله تعالى اقضى حقتك لانك ظلمتني في هذه الدعوى  
ويحتمل اجيب غدا أو غدا يتبين خطؤك وقال القاضي بشرح الروايات يحتمل ان يريد  
غدا يكون غائبا او ميتا قلت وهب انها احتمالات بعيدة الا ان الاقرار مبنى على اليقين  
ومنها لو قال اسرج دابة فلان هذه قال نعم او اخبرني زيد ان لي عليك قال نعم قضية  
كلام الرافعي انه اقرار وصريح كلام القاضي ابي سعد انه على الخلاف وظاهره ان  
جادة المذهب انه غير اقرار وانه لا يقول بكونه اقرارا من اصحابنا غير ابي الطيب  
الصموكي وانه وافق فيه ابا حنيفة فليتنظر الناظر هذه الالفاظ ويشبعها فكرا وكشفا  
فاني لم استوعب النظر فيها ولم امن فيها كتب المذهب ولا ينبغي لاحد ان يقتصر عليها على  
الرافعي والروضة فان كلام من ذكرناه يدل على أن جادة المذهب على خلاف  
ما يفهمانه والله أعلم

✽ شيب بن عثمان بن صالح ✽ الفقيه أبو المعالي الرحي من أهل رجة الشام سمع بها أبا  
عبدالله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون الموصلي وغيره ورحل الى بغداد في طلب العلم  
فسمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطير والحسين بن أحمد بن طلحة الثقال ورزق الله بن عبد  
الوهاب التميمي وأبا عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم وحدث يسير حدث  
عنه نصر بن ناصر الحدادي المراغي وغيره بشئ حدث به بالمدرسة الناجية ببغداد  
في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وأربعمائة ومنه حكاية أبي اسحاق المروزي في  
الرجل النفل في مسألة الاستثناء وقد قدمناها في ترجمة أبي اسحاق ✽ قلت ✽  
وشيب هذا من تلامذة أبي منصور بن أبي الشيخ أبي النصر بن الصباغ  
وهو مذكور في فتاوى ابن الصباغ انه جمع شيا من تلك الفتاوى ورأيت لشيب  
فوائد علقها من كلام ابن الصباغ غير ما في الفتاوى مما وقع لابن الصباغ في مناظراته  
وفوائد علقها أيضا من كتاب الكافي في شرح مختصر المزني لأبي الحسن الماوردي  
صاحب الحاوي وأنا أذكر هنا نبذة مما اتفقته منها قال شيب نقلا عن الكافي الماوردي  
يجوز السلم في السلجم والجزر . . . قطع ورقه لانه لا ضرر في قطعه وهو معه مجهول  
قال شيب قال الماوردي في الكافي اذا ادعى الشريك تلف المال يوم الجمعة فشهد شاهدان  
اهما رأيا المال بعينه بعد الجمعة فوجهان أحدهما يلزمه غرم المال وان حلف عما كذبه

الظاهر كذبه والثاني وهو قول أبي الفياض ان شهدا قبل اخلافه حكم عليه بالفرم وان شهدا بعده لم يطل حكم يمينه الا بعد سؤاله وان ذكر وجها محتملا سلم به يمينه ولا تكذبه الشهادة حكم باليمين وبربه وان لم يذكر غرم وسقط حكم اليمين قال شيب قال المساوردي في الكافي اذا قال لزيد على درهم مع عمرو فله احتمالان أحدهما انه يريد الاقرار لزيد بدرهم مع عمرو اي في يده والثاني أنه يريد الاقرار لهما بالدراهم والاول أقوى فليهما أراداه قبل منه وان لم يكن له ارادة لم يلزمه الا اليقين ومثله في الطلاق أن يقول يا هند أنت طالق مع زينب فتطلق هند ولا تطلق زينب الا أن يريد بها بالطلاق وهكذا لو قال يا هند ويا زينب مع زينب كناية لان قال لهند دون زينب (قلت) مسألة الاقرار ظاهرة وأما قوله ان لم يكن له ارادة لم يلزمه الا اليقين فقد يقال لا يقين هنا وان كان يعنى باليقين لزوم الدرهم لزيد ففيه نظر لانه اذا احتتمل نصفين بين زيد وعمرو فالتيقن نصف لزيد ونصف آخر متردد بينه وبين عمرو فينبغي أن يرجع الى يانه وأما مسألة الطلاق فقد يقال انها ليست كمسألة الاقرار لان طلاق واحدة لا يكون مع الاخرى بل يتعين أن يقع عليهما معا وقد يقال جاز كون طلاقها مع صاحبها بمعنى انها تؤدي خبره اليها ونحو ذلك وحينئذ فالتيقن الوقوع على هند وأما زينب فيحتاج فيها الى نية أخذها بالتيقن

(شعبان بن الحاج المؤذن) أبو الفضل من أهل شبروان قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا تفقه بآمل طبرستان على القاضي أبي ليلى بندار بن محمد البصري وعاد الى بلده وانتفع الناس به فسمع من أبي بكر الطبري بآمل وفاطمة بنت الدقاق بنيسابور وغيرهما مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة

(شهور بن طاهر بن محمد) الاسفرايني أبو المظفر الامام الاصولي الفقيه المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس قال عبد الغافر وصنف التفسير الكبير المشهور وصنف في الاصول وسافر في طلب العلم قال وسمعت من أصحاب الاصم قال وكان له اتصال مصاهرة بالآستاذ أبي منصور البغدادي توفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة

(طاهر بن أحمد بن علي بن محمود الحمودى القائى) من بلدة قاين بفتح القاف والياء آخر الحروف بعد الالف وفي آخرها التون وهى قرية من طيسين بين نيسابور وأصبهان هو الشيخ أبو الحسين سمع الحديث بخراسان وغيرها فمن شيوخه أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغدى وأبو سعد عبد الرحمن بن

الحسن بن عليك الحافظ النيسابوري والفقيه ناصر العمري ويحيى بن علي بن الطيب  
الدسكري أبو الحسين بن رزقويه وغيرهم روى عنه نصر الله المقدسي وأبو طاهر  
الحنائي وأبو الحسين بن الموازي وهبة الله بن الأكفاني وآخرون توفي سنة ثلاث  
وستين وأربعمائة

\* طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر \* الامام الجليل هو القاضي أبو الطيب الطبري  
أحد حملة المذهب ورفعائه كان اماماً جليلاً بجرأه وامتاع الدائرة عظيم العلم جليل  
القدر كبير المجل تفرد في زمانه وتوحد والزمان مشحون باخذانه واشتهر اسمه فلا  
الاقطار وشاع ذكره فكان أكثر حديث السمار وطاب ثناؤه فكان أحسن من مسك  
الليل وكافور النهار والقاضي فوق وصف الواصف ومدحه وقدره رباعلي بسيط  
القائل وشرحه وعنه أخذ العراقيون العلم وحملوا المذهب ولد بآمل طبرستان سنة ثمان  
وأربعين وثلثمائة وسمع بمرجان من أبي أحمد الغطريفي وقد وقع لنا خبر أبي أحمد من  
طريقه ونيسابور من شيخه أبي الحسن الماسرخسي ويغداد من الحافظ أبي الحسن  
الدارقطني وأسند عنه كثيراً في كتابه المنهاج ومن موسى بن عرفة والمعافي بن زكرياء  
وعلى بن عمر الحرابي وغيرهم روى عنه الخطيب البغدادي وأبو اسحاق الشيرازي  
وهو أخص تلامذته وأبو محمد بن الابنوسي وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي  
وأحمد بن عبد الجبار الطيوري وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك وأبو نصر محمد بن  
محمد بن محمد بن أحمد المكبري وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش وأبو القاسم بن  
الحسين وخلق آخرهم موتاً أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ذكره تلميذه الشيخ  
أبو اسحاق فقال فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا ابن القواس  
أخبرنا الكندي اجازة أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم  
ابن علي الشيرازي قال ومنهم شيخنا وأستاذنا أبو الطيب توفي عن مائة وستين لم يخل  
عقله ولم يغر فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر  
المواكب الى أن مات تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على  
أبي سعد الاسماعيلي وعلي القاضي أبي القاسم بن كج بمرجان ثم ارتحل الى نيسابور  
وأدرك أبا الحسن الماسرخسي وتبعه وصحبه أربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن  
أبي محمد الباقي الخوارزمي صاحب الداركي حضر مجلس الشيخ أبي حامد ولم أرفمن  
رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه شرح المزني وصنف في الخلاف

والمذهب والاصول والجدل كتبها كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلته بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقة وسألني أن أجلس في مسجده للتدريس ففعلت في سنة ثلاثين أحسن الله عني جزاءه ورضى عنه وقال الخطيب كان أبو الطيب ورعاً عارفاً بالاصول والفروع محققاً حسن الخلق صحيح المذهب \* اختلفت اليه وعلقت الفقه عنه سنين وذكره أبو عاصم في الطبقة السادسة وهو آخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق أبو الطيب طاهر ابن عبد الله الطبري وقال أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي ابتداء القاضي أبو الطيب يدرس الفقه ويعلم العلم وله أربع عشرة سنة فلم يدخل به يوماً واحداً الى أن مات وعن أبي محمد الباقي \* أبو الطيب الطبري أفقه من أبي حامد الاسفرايني وقال القاضي أبو بكر الشامي قلت للقاضي أبي الطيب شيخنا وقد عمر لقد تمت بجوارحك فقال لم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط وعن القاضي أبي الطيب انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا فقيه وانه كان يفرح بذلك ويقول سماني رسول الله فقيهاً وعن القاضي أبي الطيب خرجت الى جرجان للقاء أبي بكر الاسماعيلي فقدمتها يوم الخميس فدخلت الحمام فلما كان من الغد لقيت أبا سعد بن الشيخ أبي بكر فاخبرني ان والده قد شرب دواء لمرض كان به وقال لي تحيى في صبيحة غد فتسمع منه فلما كان في بكرة السبت غدوت للموعد فسمعت الناس يقولون مات أبو بكر الاسماعيلي وعن القاضي أبي الطيب رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله أرأيت من روى عنك انك قلت نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها الحديث أحق هو قال نعم وكان القاضي أبو الطيب حسن الخلق مليح المزاج والفكاهة حلو الشعر قيل انه دفع خفه الى من يصلحه فإبطاً به عليه وصار القاضي كلما أتاه يتقاضاه يغمسه الصانع في الماء حين يرى القاضي ويقول الساعة أصلحه فلما طال على القاضي ذلك قال انما دفعته اليك لتصلحه لالتعلمه السباحة وكان القاضي أبو الطيب قد ولى القضاء بربع الكرخ بعد موت القاضي الصيمري واذا أطلق الشيخ أبو اسحاق وشبهه من العراقيين لفظ القاضي مطلقاً في فن الفقه فايما يعنون كما ان امام الحرمين وغيره من الخراسانيين يعنون بالقاضي القاضي الحسين والاشعرية في الاصول يعنون القاضي أبا بكر بن الطيب الباقلائي والمعتزلة يعنون عبد الحيار الاستراباذي توفي القاضي يوم السبت ودفن يوم الاحد لعشرين خلت من ربيع الآخر سنة

خسین وأربعمائة ومن شعره

الابی علم الفقه وهو مرامه  
فسادیه ما بین المضى طریقہ  
إذا اجتهد المفتون فيه تباينوا  
لقد کدنی ماثوره وفروعه  
له شعب من کل علم تحوطه  
وعادته مذ لم تزل فقر أهله  
وانی يكون اليسر منه وانه  
وكتب اليه استفتاء صورته

ياأيها العالم ماذا ترى  
من حب ظبي أهيف أغيد  
فهل ترى ثقيله جائزا  
من غير ماخض ولاربية  
إذا أنت لم تفت فاني اذا  
ياأيها السائل انی أرى  
فاجاب  
يفضى الى ما بعده فاجتنب  
فان من يرتع حول الحمى  
يفنيك عنه كاعب ناهد  
تتال منها كل ما تشهى  
هذا جوابی لقتيل الهوى

ومن شعره

لا تحسبن سرورا دائما أبدا  
لا تغتر بشباب آنق فصل  
ويا أخال الشيب لو تاهمت نفسك لم  
هب الشيبة تملی غدر صاحبها  
من سره زمن ساءته أزمان  
فكم تقدم قبل الشيب شبان  
يكن لملك في اللذات امعان  
ما عذر شيب ليستهويه شيطان

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتي عليه أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الواحد  
ابن البخاري اجازة أخبرنا الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي اجازة أخبرنا

الحافظ أبو الفضل بن ناصر أجازة أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءته عليه قال أخبرنا القاضي الإمام أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري كان ابن مائل الشاعر دخل الدينور وكان يتفقه عند أبي الحسين القطان مع القاضي أبي القاسم ابن كج في مجلس أبي الحسين القطان فمات به القاضي أبو القاسم بن كج على ترك الفقه واشتغاله بالأدب وقال له والدك يحثك على الفقه ويحببه فتركت ما كان أبوك يختاره واشتغلت بغيره فعملت قصيدة سألتني انشادها في مجلسه عليه

أناها أيها القاضي الجليل	فقد كشف التأمل ما أقول
رأيت الشرع مسموعاً مؤدى	تناقله البصائر والعقول
تحلى الشرب من سوم المبادئ	عليه لكل مجتهد دليل
تراض له القرائح وهي شوس	وتدركه العرائد وهي ميل
إذا استفتيت فيه وأنت صدر	يقلدك الوري فيها تقول
أحلت على نصوص واضحات	أتاك بها كتاب أو رسول
ونظم الشعر محتج الدواعي	فليس إلى مضايقه وصول
إذا التزيل أشكل منه لفظ	فشاهد ذلك الشعر المقول
ينال به الغنى طورا وطورا	ينال به الطوائل والدخول
نسأله الملوك وتتقيه	وذاك لعمر ك الخطب الجليل
فلولا الحمد ما زكت الأيادي	ولولا الذم ما عرف البخيل
وقد ذكر امرأ القيس بن حمر	فأسهب في مناقبه الرسول
وحمله لواء الشعر حتى	تجاذب عن عقيرته الحمول
وأخبران في التبيان سحرا	وتلك شهادة لا تستحيل
وقد مدح النبي بهن حتى	جرى في ماء بهجته القبول
بشعر يسترق به القواني	وتعبث في مناسبه الشمول
وما أسرى إلى الأعداء إلا	تقدمه من الشعراء جيل
فلولا الشعر ما عز ابن أتي	إلى مجد ولا وسم الذليل
ولا اتهمت الرياح إلى قراها	ولا انتسبت إلى العتق الخيول
ولا وصف الكمي إذا تلوت	عجاجته ولا ندب القليل
إذا كرم الفقى أو عز بأسا	فبالقرىظ ينعم أو يديل

وما يصنون عن ذل ولكن  
ويملك أنفس العظماء قهرا  
يصانع بالصواهل والقواني  
فزاد الشاعر النعم الصوافي  
وأن تكن القيامة وعد قوم  
فقصرك لا تطل عيب بن ود  
إذا دلت عنه رأيت شخصا  
بخير عناية أجري إليها  
يلذ بها غنى أمل قصير  
وجدت أبي أخا مال صحيح  
لمعنة على تفسير سم  
ينهى وناظره سؤوب  
تهويني إلى العلياء نفس  
ظفرت بمرمق هبقت شذاه  
ولم أحرز عليه بذاك عارا  
حيث صرا بضي ونباح كلب  
يجوز إذا أردت اسود برج  
إذا الملك اشترأب إلى تنائي  
قدونك بنية المصدود واسلم  
إذا ما الدهر أيسر كل راج  
إذا ماعم أهل الأرض طرا  
جعلت البشر والاحسان دينا  
فانت لكل ذي قره حيم  
كأن الأرض دارك حين تدني  
بنيت الأمر حتى كل واد  
أعرت الأرض زينتها جاست  
وعدان لك الملوك فكل دان

حيال التلج تجرفها السيول  
ويملكنا الرحيق السلسيل  
ويبرز عند ذي الصل الجزيل  
وزاد العالم الصبر الجميل  
ظلمت ثرات يومئذ مقييل  
رماك بطيية البرق المحيل  
له في كل سارحة مثول  
قادركها وليس له وسيل  
وذيل من مناصبة طويل  
يسف وراءه وهن عليل  
كما يتعظم القحل الصؤول  
ويشعذني وخاطره كليل  
بها لا بلات لذاتي أصول  
إليه وأعين الرائيين حول  
بلى عار الغينة لا يزول  
فما للركب عن أرضي قفول  
ويتفر عن شقاشق الفحول  
فعمت فرفضت منه الشمول  
فانت لكل مرتزق وكيل  
فانت بنعمة الراجي كفيل  
نداك فقد بدأت بمن تقول  
فما ينفك بنفس أو يسيل  
وانت لكل ذي ود خليل  
قرانا وأهلها ركب نزول  
بمهبطة ميت أو مقييل  
خلال رياضها الريح القبول  
وقاص صادر عما نقول



فانت الحاكم العدل الامام اتقى العالم البر الوصول  
قال القاضي أبو الطيب فقال القاضي أبو القاسم بن كج أجب عنه ورد عليه فاجبت عليه بهذا  
بأذنك أيها القاضي الجليل أرد على ابن مائل ما يقول  
ولولا مدخل المأثور فيه ورغبة شاعر فيها تنيل  
لما أطرقت سمعك منه حرفا رأيت به اليه استقيل  
وصنتك عن مقالة مستبد برأى لا يساعده القبول  
وشعرا شعر الانحاس منه وخطب ضمه قال وقيل  
فكم للفاك منه كل يوم صراع من أذاه لا يزول  
وكم فيه قواف صادرات عن الفقهاء أصدرها الدخول  
وعذرى في روايته جميل وأرجو أن يكون له قبول  
ذمت طريقه وانصحت فيه فأخرج صدره التصحح الجميل  
وشق عليه ان الحق مر على الانسان مورده ثقيل  
فطال لسانه فافاض فيه لان لسان مصدور طويل  
يعظم بين أهل الشرع شعرا ويزعم أنه علم جليل  
ويعمدحه ويغلو في هوا يعلم انه فيه عجيل  
لان الله ذمهم جميعا وأنزل فيه ما وضع الدليل  
ولو كان الفضيلة كان منها لا فضل خلقه الحظ الجزيل  
ولما ان نهاه الله عنه علمت بانه نزر قليل  
فكيف تساويا والفقهاء أصل موثق من معاقده الاصول  
به عبد الاله وكان فيه صلاح الكل والدين الاصيل  
اذا عدل المكلف عنه يوما أضل طريقه ذاك العدول  
وان لزم الحفاظ عليه أولى نعيما وما لآخره أفول  
كفى الفقهاء انهم هداة وأعلام كما كان الرسول  
مدار الدين والدنيا عليهم وفرض الناس قولهم المقول  
وأما الشعر مدح أو هجاء وأعظم ما يراد به الفضول  
كذلك موضع الشعرا ما قصى مجالسنا موقفهم دليل  
كفاه انه يهجو أباه وقد رباه وهو له سليل

يصول بهجوه ويقول فيه	مقالا ماله منه مقييل
وجدت أبي أخا مال صحيح	يسف وراءه وهن عليل
ينتهي وناظره متور	ويشعذني وخطره كليل
ولو سمعت به اذبا أبيه	قفاه وهو والده الوصول
على اني رأيت الشعر سهلا	ما خذه بلا تب بطول
يحس اذا اجتباء المرء طبعا	تساوى الحبر فيه والجهول
وعلم الفقه معنص الممانى	يقصر دونها البطل الصؤول
ومن هذا ابن بابك فرمنه	وولى فهمه وبه فلول
رأى بحرا ولم ير منتهاه	بعيد الغور ليس له وصول
ولو عاناه كان الله عوننا	وعون الله في هذا كفيل
يقرب متابعد منه جدا	ويسهل من بوارقه السقييل
فهذا عينه فيما حباه	ومدحك بفتى فيما أقول
نوالك للورى غيث هطول	وجاهك منهم ظل ظليل
عممت الكل بالنعما فاضحوا	يؤمك منهم جيل فجيل
وسار بملك الركبان حتى	له في كل ناحية نزول
لسانك في خصومك مستطيل	ورأيك فيهم سيف صقييل
اذا ناظرتهم كانوا جميعا	تعالب بينها أسد يصول

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءة تقي عليه أخبرتنا بنت علوان بن سعيد وأبو الحسن التوسى قالا أخبرنا أبو البهاء عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسى أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم التجار قراءة عليه غير مرة أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الحنيفة بن علي السلمي أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادى أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد حدثني الحسن بن خضر أخبرني رجل من أهل بغداد عن أبي هاشم المذكر قال أردت البصرة فبحثت الى سفينة اكرتيتها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسألته أن يحملني

﴿مناظرة جرت ببغداد في جامع المنصور نفعا الله به﴾

بين شيخى الفريقين القاضي أبي الطيب وأبي الحسن الطالقانى قاضى بلخ من أئمة

الحنفية سئل القاضي أبو الحسن عن تقديم الكفارة على الحنث فأجاب بان ذلك لا يجوز  
وهو مذهبهم فسئل الدليل فاستدل بأنه أدى الكفارة قبل وجوبها وقبل وجود سبب  
وجوبها فوجب أن لا تجزئه كما لو أخرج كفارة الجماع بعد الصوم وقبل الجماع وأخرج  
كفارة الطيب واللباس بعد الاحرام وقبل ارتكاب أسبابها فكله القاضي أبو الطيب  
ناصر جواز ذلك كما هو مذهب الشافعي وأورد عليه فصلين أحدهما مانعه الوصف  
فقال لأسلم انه لم يوجد سبب وجوب الكفارة فان اليمين عندى سبب فالمثبت مثبت في  
الحالين على هذا الاصل والثاني انه يبطل بما اذا أخرج كفارة القتل بعد الجرح وقبل  
الموت فانه أخرجها قبل وجوبها وقبل وجود سبب وجوبها ثم يجزئه أجاز القاضي  
أبو الحسن بان قال أنا أدل على الوصف ويدل عليه ان اليمين يمنع من الحنث وما منع  
من السبب الذي تجب به الكفارة لم يجز أن يكون سببا لوجوبها كالصوم والاحرام لما  
منعنا السبب الذي تجب به عنده الكفارة من الوطء وغيره لم يجز أن يقال انهما سببان  
في وجوبها كذلك هاهنا مثله فأجاب القاضي أبو الطيب عن هذا الفصل أيضا وقال  
لأسلم ان اليمين يمنع الحنث فقال أنا أدل عليه والدليل عليه قوله عز وجل واحفظوا  
ايمانكم وهذا أمر بحفظ اليمين وترك الحنث وعلى ان اليمين انما وضعت للمنع لان  
الانسان انما يقصد باليمين منع نفسه من المحلوف عليه فهو بمنزلة ما ذكرت من الصوم  
والاحرام في منع الجماع وغيره ويدل على ذلك ان الكفارة وضعت لتغطية المآثم  
وتكفير الذنوب واسمها يدل على ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحدود  
كفارات لاهلها وانما سماها كفارة لانها تكفر الذنوب وتغطيها ومعلوم انه لا يآثم في نفس  
الامرأى في اليمين فيحتاج الى تغطية لان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يحلفون  
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لأغزون قريشا وأعاديها ثلاثا ثم قال  
ان شاء الله تعالى ونحن نعلم أنه لا يجوز في صفته صلى الله عليه وسلم  
وصفة أصحابه أن يقصدوا الى ما يتعلق الاثم به من الكفارة فثبت انه لا اثم عليه  
في اليمين واذا لم يكن عليم في اليمين اثم وجب أن يكون ما يتعلق به من الكفارة  
موضوعه لتكفير الاثم المتعلق بالحنث وهذا يدل على انه ممنوع من الحنث غير ان من  
جملة الأيمان ما نقضها أولى من الوفاء بها وذلك اذا حلف لا يصلي فقد ابتلى ببلاءين بين  
أن يفى يمينه فيأثم بترك الصلاة وبين أن ينقض يمينه فيأثم بالمخالفة وللمخالفة  
بدل يرجع اليه وليس لترك الصلاة بدل يرجع اليه وعلى هذا يدل قوله صلى الله عليه

وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه فشرط في الحنث أن يكون فطره خيرا من تركه وأما الفصل الثاني وهو التقض فلا يلزمى لاني قلت لم يوجد سببها وهناك قد وجد سببها وذلك ان الجرح سبب في اتلاف النفس وهذا سبب الائم والكفارة وجبت لتكفير الذنب وتغطية الائم والجرح سبب الائم فاذا وجد جازاخراج الكفارة وتكلم القاضي أبو الطيب على الفصل الاول فقال أما اليمين فلا يجوز أن تكون مغيرة لحكمه بل اذا كان الشيء مباحا فهو بعد اليمين باق على حكمه وان كان محظورا فهو بعد اليمين باق على حظره يبين صحة هذا انه لو حلف انه لا يشرب الماء لم يحرم عليه شرب الماء ولم يتغير عن صفته في الاباحة وكذلك لو حلف ليقتلن مسلما لم يحل له قتله ولم يتغير القتل عن صفة التحريم وهذا لا أجد فيه خلافا بين المسلمين وعلى هذا يدل قول الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك ثم قال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فعاتبه الله على كل تحريم ويدل عليه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وهذا يدل على ما ذكرناه من أن اليمين لا تغير الشيء عن صفته في الاباحة والتحريم ويبين صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك كفر عن يمينه وروى انه آلى من نسائه شهرا ولم يحنث فدل على ان الاباحة كانت باقية على صفتها وأما قوله تعالى واحفظوا أيمانكم فانما أراد به الامر بتقليل اليمين حفظا كما قال الشاعر

قليل الا لا يحافظ ليمينه وان بدرت منه الألية برت

ومعلوم انه لم يرد حفظ اليمين من الحنث والمخالفة لان ذلك قد ذكره في المصراع الثاني فثبت انه أراد بذلك التقليل وأما قوله ان اليمين موضوعة لمنع فلا يجوز أن تكون سببا لما يتعلق به الكفارة فباطل بما لو قال لامرأته ان دخلت الدار أو كلمت زيدا فانت طالق فانه قصد المنع بهذه اليمين من الدخول ثم هي سبب فيما يتعلق بها من الطلاق ولهذا قال أبو حنيفة لو شهد شاهدان على رجل انه قال لامرأته ان دخلت الدار فانت طالق أو كلمت زيدا فانت طالق وشهد آخران انها دخلت الدار ثم رجعا عن الشهادة ان الضمان يجب على شهود اليمين وهذا دليل واضح على ان اليمين هي السبب لانها لو لم تكن سببا في ايقاع الطلاق لما تعلق الضمان عليهم فلما أوجب الضمان على شهود اليمين علم ان اليمين كانت سببا في اتلاف البضع وايقاع الطلاق فانتقض ما ذكرته من الدليل وأما قولك

ان الكفارة موضوعة لتغطية المآثم ورفع الجناح فلا يصح وكيف يقال انها تجب لهذا المعنى ونحن نوجبها على قاتل الخطا مع علمنا انه لا آثم عليه وكذلك تجب على اليمين ولا آثم عليه وأما النقض فلازم وذلك ان الجرح لا يجوز أن يكون سببا لاجباب الكفارة وانما السبب في ايجابها فوات الروح والذي يبين صحة هذا هو أنه لو جرحه ألف جراحة فاندملت لم تجب عليه الكفارة ثبت ان الكفارة تتعلق بالقتل وان الجرح ليس بسبب ولا جزء من السبب على ما قلنا فأجاب القاضى أبو الحسن الطالقاني عن الفصل الاول بان قال اما قول القاضى الامام أدام الله تأييده ان اليمين لا يغير الشيء عن صفته في الإباحة بل يبقى الشيء بمعد اليمين على ما كان عليه قبل اليمين فهو كما قال واليمين لا تثبت تحريما فيها لا يحرم ولكنها توجب منعاً والشيء تارة يكون المنع منه لتحريم عينه كما تقول في الحمر والخنزير انه يتمتع بيعهما لتحريم أعيانهما وتارة يتمتع منه لمعنى في غيره كما يتمتع من أكل مال الغير بحقوق ماله لان الشيء في نفسه غير محرم فكذلك هاهنا فداخلة القاضى أبو الطيب في هذا الفصل فقال فيجب أن نقول انه يآثم بشرب الماء كما يآثم بتناول مال الغير وأما قوله يآثيها النبي لم تحرم فهو الحجة عليه لان الله تعالى أخبر انه حرمها على نفسه وهذا يدل على اثبات التعميم وما ذكرناه من تأويل الآية وحملها على تقليل اليمين وتركها فهو خلاف الظاهر وذلك ان الآية تقتضى حفظ يمين موجودة واذا حملناها على ما ذكر من ترك اليمين كان ذلك حفظا لمعنى غير موجود فلا يكون ذلك حملا للفظ على غير ظاهره وحقيقته ومراعاة الظاهر والحقيقة أولى وأما الشعر فلا حجة فيه لان الحفظ هناك أراد به الحفظ من الخنث والمخالفة وقوله ان الحفظ من المخالفة والخنث قد علم من آخر البيت لا يصح لانه اذا حملاه على تقليل اليمين حمل أيضا على ما علم من أول البيت لانه قال قليل الا لايا فقد ساوينا في الاحتجاج بالبيت واشترطنا في الاستشهاد به على ما يدعيه كل واحد منا من المراد به وأما الدليل الثانى الذى ذكرته فهو صحيح وقوله ان هذا يبطل بمسألة اليمين في الطلاق فلا يلزم وذلك ان السبب هناك هو اليمين لان الطلاق به وقع ألا ترى أنه يفصح في اليمين بإيقاع الطلاق فيقول ان دخلت الدار فأنت طالق وانما دخل الشرط لتأخير الإيقاع لا التغيير ولذلك قالوا الشرط يؤخر ولا يغير فحين كان الطلاق واقعا باليمين كانت هي السبب فكان الضمان على شهودها لان الإيقاع حصل بشهادتهم وأما في مسئلتنا فاليمين ليس في لفظها ما يوجب الكفارة فلم يحجز أن تكون سببا في ايجابها وأما الدليل الثالث الذى ذكرته

من كون الكفارة موضوعة لتكفير الذنب فصحيح وما ذكرته من ان الكفارة تجب مع عدم المأثم وهو في قتل الخطا ويجب في اليمين على الناسي والمكره وعندنا لا اثم على واحد منهم فلا يصح وذلك ان في هذه المواضع ما وجبت الا لضرب من التفريط وذلك ان الخطأ هو الذي يرمى الى غرض فيصيب رجلا فيقتله أو يرمى رجلا مشركا ثم يتبين انه كان مسلما فتحب عليه الكفارة لانه قد اجترأ عليه بظنه في هذه المواضع وترك التحرز في الرمي واذا أصاب مسلما فقتله علمنا انه فرط وترك الاستظهار في الرمي فكان ايجاب الكفارة لما حصل من جهته من التفريط ولهذا قال تعالى في قتل الخطا فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وهذا يدل على ان كفارة قتل الخطا على وجه التطهير والتوبة وأما الفصل الثاني وهو النقض فلا يلزم وذلك أن الجرح هو السبب في فوات الروح واذا وجد الجرح وسرى الى النفس استند فوات الروح ا ذلك الجرح فصار قاتلا به فيكون الجرح سبب ايجاب الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب على الفصل الاول بأن قال قد ثبت أن اليمين لا يجوز أن يغير صفة المحلوف عليه فاذا فعل فكانه اثم فكانى أدلك في هذا الى الاجماع وذلك أني لا أعلم خلافا للأئمة انه اذا حلف لا يشرب الماء أولا يا كل الخبز انه يجوز الاقدام وأنه لا اثم عليه في ذلك وهذا القدر فيه كفاية والذي يبين فساد هذا وأنه لا يجوز أن يكون فيه اثم هو ان النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه وكفر عن يمينه ولا يجوز ان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ما اثم عليه واما الآية التي استدل بها فقد ثبت تاويلها وان المراد بها ترك اليمين وقوله ان هذا يقتضى حفظ يمين موجودة فلا يصح لانه يجوز أن يستعمل ذلك فيما ليس بموجود ألا ترى أنهم يقولون احفظ لسانك والمراد به احفظ كلامك والكلام ليس بموجودا والدليل على أنهم يريدون به احفظ كلامك قول الشاعر

احفظ لسانك لاتقول قتبلى ان البلاء موكل بالمنطق

والذي يدل على صحة ما ذكرت من الشعر وهو قوله قليل الا لا يحافظ ليمينه وقولك في ذلك أراد به حفظ اليمين من الحنث والخالفه فقد ثبت ان ذلك قد بينه في آخر البيت بقوله وان بدرت منه الالية برت فلا يجوز حمل اللفظ على التكرار اذا أمكن حمله على غير التكرار وقولك ان مثل هذا يلزمك في تاويلك فلا يصح لان قوله قليل الا لا يحافظ ليمينه جملة واحدة والمراد به معنى واحد والثاني منهما يفسر الاول

ويدل عليه أنه لم يعطف أحدهما على الآخر وليس كذلك ما ذكرت من الدليل في  
المصراع الثاني لأن هناك استأنف الكلام وعطف على ما قبله بالواو فدل على أن المراد  
به غير الأول وهو الحفظ من الحنث والمخالفة فلا يتساوى في الاحتجاج بالبيت وما  
ذكرت من الدليل الثاني أن اليمين قد يمنع الحنث فقد قضته باليمين بالطلاق المعلق  
على دخول الدار وهو نقض لازم وذلك أن وقوع الطلاق يوجب الحنث كالكفارة  
من جهة الحنث فإذا كان الطلاق الواقع بالحنث يستند إلى اليمين فيجب ما يتعلق به من  
الضمان على شهود اليمين بحيث ذلك أن تكون الكفارة الواجبة بالحنث تستند إلى  
اليمين فيتعلق وجوبها بها فيكون اليمين والحنث بمنزلة الحول والنصاب حيث كانا سيدين  
في إيجاب الزكاة إذا وجد أحدهما جاز الإخراج للزكاة قبل وجود السبب الآخر  
وأما انفصالك عنه بأن الطلاق يفصح به في لفظ اليمين فكان واقعا وإنما دخل الشرط  
لتأخير ما وقع به باليمين فلا يصح وذلك أنه إذا كان الطلاق مفصحا به في لفظ الحالف  
فالكفارة في مسئلتنا مضمنة في اليمين بالشرع وذلك أن الشرع علق الكفارة على  
ما علق عليه الحالف بالطلاق الطلاق عليه فيما علق به الطلاق بالتزامه وعقده فوجب  
أن تتعلق به الكفارة في الشرع في اليمين بالله عز وجل . فداخله القاضي أبو الحسن  
بأن قال من أصحابنا من قال أن الزكاة تجب بالنصاب والحول تأجيل والحقوق المؤجلة  
يجوز تمجيلها كالديون المؤجلة فقال له القاضي أبو الطيب هذا لا يصح وذلك أن الزكاة  
لو كانت واجبة بالنصاب وكان الحول تأجيلا لها لوجب إذا ملك أربعين شاة فعجل منها  
شاة قبل الحول وبقي المال ناقصا إلى آخر الحول أن يجزئه لأن النصاب كان موجودا  
حال الوجوب ولما قلتم إذا حال الحول والمال باق على نقصانه عن النصاب أنها لا تجزئه  
وجعلتم العلة فيه أنه إذا جاء وقت الوجوب وليس عنده نصاب دل على أن الوجوب  
عند حلول الحول لا ملك النصاب وأما دليلك الثالث على هذا الفصل فقد بينا بطلانه  
بما ذكرناه من أن الخطأ والناسي وقولك أن الخطأ أيضا ما وجب عليه إلا لضرب  
من التفريط حصل من جهته فلا يصح لأنني ألزمتك ما لا تفريط فيه وهو الرجل إذا  
رمى وسدد الرمي ورمى وعرضت له ربح فعدت بالسهم إلى رجل فقتلته أو رمى إلى  
دار الحرب فاصاب مسلما فإن الرمي مباح مطلقا والدار دار مباحة ولهذا يجوز مباحة الرمي لئلا  
ونصب المنجنيق عليهم ولا يلزم التحفظ مع إباحة الرمي على الإطلاق ثم وجب عليه الكفارة  
فدل على أنه ليس طريق إيجابنا الكفارة ما ذكرناه من الأنهم ويدلك على ذلك أن

الناس ليس من جهته تفريط ولا اثم وكذلك من استكره عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عفا الله عنه عن الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ثم أوجب عليهم الكفارة فدل هذا كله على ما ذكرت على أنه لا اعتبار في وجوب الكفارة بالاثم والتفريط وبين صحة هذا لو حلف لا يطيع الله تعالى أوجبت عليه الحنث والمخالفة والزمناه الكفارة ومن المحال أن تكون الكفارة واجبة للآثم وتغطية الذنب ثم نوجبها في الموضع الذي توجب عليه أن يحنث وأما التقص فلم يجز فيه أكثر مما تقدم فاجب القاضي أبو الحسن الطالقاني عن الفصل الاول بأن قال إمام دعاء الاجماع فلا يصح لان أصحابنا كلهم مخالفون ولا نعرف اجماعا دونهم وأما تأويل الآية على ترك اليمين فهو مجاز لان حفظ اليمين يقتضي وجود اليمين وقولهم احفظ لسانك انما قالوه لانهم أمروه بحفظ اللسان واللسان موجود وهاهنا اليمين الذي تأولت الآية عليها غير موجودة وما ذكره من الشعر فقد ذكرت أنه مشترك الاحتجاج وما ذكره من المطف فلا يصح لانه يجوز الجمع بالواو كما يجوز بغيرها وأما الدليل الثاني فلا يلزم عليه ما ذكرت من اليمين بالطلاق وذلك أن الايقاع هناك باليمين ولهذا أفصح به في لفظ اليمين وأفصح به شهود اليمين وأما الدخول فهو شرط يوجب التأخير فاذا وجد الشرط وقع الطلاق باليمين ويكون كالموجود حكما في حال الوقوع وهو عند الشرط ولهذا علقنا الضمان عليه وأما في مسئلتنا فان لفظ اليمين لا يوجب الكفارة الا ترى أنه لو قال ألف سنة والله لا فعلت كذا لم يجب عليه كفارة واذا لم يكن في لفظه ما يوجب الكفارة وجب أن نقف ايجابها على ما تعلق المنع منه وهو الحنث والمخالفة وأما مسألة الزكاة فلا تصح لانه يجوز أن يكون الوجوب بملك النصاب ثم سقط هذا الوجوب بنقصان النصاب في آخر الحول ومثل هذا لا يمنع أصولنا ألا ترى أن من صلى الطهر في بيته صحت صلاته فاذا سعى الى الجمعة ارتفعت وورد عليه بمد الحكم بصحتها ما نقضها كذلك في مسألة الزكاة لا يمنع أن يكون مثله وأما الدليل الثالث فهو صحيح وما ذكره من تسديد الرمي والرامي الى دار الحرب فلا يلزم وذلك أن القاضي أعزم الله ان فرض الكلام في هذا الموضع فرضت الكلام في الغالب فيها والغالب أن القتل الذي يوجب الكفارة لا يكون الا بضرب من التفريط فان اتفق في التادر من سد الرمي وتحفظ ثم يقتل من تجب الكفارة بقتله فان ذلك نادر والنادر من الجملة يلحق بالجملة اعتبارا بالغالب وأما الناس في حق ضرب من التفريط وهو ترك الحفظ لانه كان من سيئله



أن يتحفظ فلا ينسى فحيث لم يفعل ذلك حتى نسي فقتل أوجبنا عليه الكفارة تطهيراً له على أنه قد قيل أنه كان في شرع من قبلنا حكم الناسي والعامد والنائم سواء فرحم الله هذه الأمة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ورفع المأثم عن الناسي وأوجب الكفارة عليه بدلاً عن الائم فلا يجوز أن تكون الكفارة موضوعاً لرفع المأثم وأما قوله أنه لو حلف لا يطيع الله فأنما نأمره بالحنث فلا يجوز أن نأمره ثم نوجب عليه الكفارة على وجه تكفير الذنب فلا يصح لأنني قد قدمت في صدر المسألة من الكلام ما فيه جواب عن هذا وذلك أن الكفارة تجب لتكفير المأثم غير أنه قد يكون من الأيمان ما نقضها أولى من الوفاء بها وذلك أن يحلف على ما لا يجوز من الكفر وقتل الوالدين وغير ذلك من المعاصي فيكون الأفضل ارتكاب أدنى الأمرين وهو الحنث والمخالفة لأنه يرجع من هذا الائم إلى ما يكفره ولا يرجع في الآخر إلى ما يكفره فيجعل ارتكاب الحنث أولى لما في الارتكاب من الائم المغلط والعذاب الشديد وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه

مناظرة أخرى بين القدوري والقاضي أبي الطيب الطبري

استدل أبو الحسن القدوري الحنفى في المحتلعة أنه يلحقها الطلاق بأنها معتدة من طلاق فجاز أن يلحقها ما بقي من عدد الطلاق كالرجعية فكله القاضي أبو الطيب الطبري الشافعى وأورد عليه فصلين أحدهما أنه قال لا تأثير لقولك معتدة من طلاق لأن الزوجة ليست بمعتدة ويلحقها الطلاق فإذا كانت المعتدة والزوجة التي ليست بمعتدة في لحاق الطلاق سواء ثبت أن قولك المعتدة لا تأثير له ولا يتعلق الحكم به ويكون تعليق الحكم على كونها معتدة كتعليقه على كونه مظاهراً منها ومولياً عنها ولما لم يصح تعليق طلاقها على العدة كان حال العدة وما قبلها سواء ومن زعم أن الحكم يتعلق بذلك كان محتاجاً إلى دليل يدل على تعليق الحكم به وأما الفصل الثاني فإن في الأصل أنها زوجة والذي يدل عليه أنه يستبيح وطأها من غير عقد حديد فجاز أن يلحقها ما بقي من عدد الطلاق وفي مسئلتنا هذه ليست بزوجة بدليل أنه لا يستبيح وطأها من غير عقد جديد فهي كالملقة قبل الدخول تكلم الشيخ أبو الحسن على الفصل الأول بوجهين أحدهما أنه قال لا يخلو القاضي أيده الله تعالى في هذا الفصل من أحد أمرين إما أن يكون مطالباً بتصحيح العلة والدلالة على صحتها فخر المعترض عليها بعدم التأثير أو يمرض

عليها بالافساد من جهة عدم التأثير فاذا كان الالتزام على هذا الوجه لم يلزم لان أكثر ما في ذلك ان هذه العلة لم تنعم جميع المواضع التي ثبت فيها الطلاق وان الحكم يجوز أن يثبت في موضع مع عدم هذه العلة وهذا لا يجوز أن يكون قادحا في العلة مفسدا لها بين صحة هذا ان علة الربا التي يضرب بها الامثال في الاصول والفروع لا تنعم جميع المثلوات لاننا نجعل العلة في الاعيان الاربعة الكيل مع الجنس ثم ثبتت الربا في الاثمان مع عدم هذه العلة ولم يقل أحد ممن ذهب ان علة الربا معنى واحد ان علتكم لا تنعم جميع المثلوات ولا تتناول جميع الاعيان التي يتعلق بها تحريم التفاضل فيجب أن يكون ذلك موجبا لفسادها فاذا جاز لنا بالاتفاق منا ومنكم ان نلعل الاعيان الستة بعلمتين يوجد الحكم مع كل واحد منهما ومع عدمهما ولم يلتفت الى قول من قال لنا ان هذه العلل لا تنعم جميع المواضع فوجب أن يكون قاعدة وجب أن يكون في مسئلتنا مثله وما أجاب به القاضي الجليل عن قول هذا القائل فهو الذي يجب به عن السؤال الذي ذكره وأيضا فاني أدل على صحة العلة والذي يدل على صحتها اتنا أجمعنا على أن الاصول كلها معللة بعلة وقد اتفقنا على أن الاصل الذي هو الرجعية معلل أيضا غير اتنا اختلفنا في عينها فقلتم أتم ان العلة فيها بقاء الزوجية وقلنا العلة وجود العدة من طلاق ومعلوم اتنا اذا عللناه بما ذكرتم من الزوجية لم يبعد واذا عللناه بما ذكرته من العلة تعدت الى المختلعة فيجب أن تكون العلة هي المتمدية دون الاخرى وأمامعارضتك في الاصل فهي علة مدعاة ويحتاج أن يدل على صحتها كما طالبتنى بالدلالة على صحة علتي وأما منع الفرع فلا نسلم انها زوجة فان الطلاق وضع لحل العقد وما وضع للحل اذا وجد ارتفع العقد كما قلنا في فسخ سائر العقود وتكلم القاضي أبو الطيب على الفصل الاول بان قال قصدي بما أوردتك هي المطالبة بتصحيح الوصف والمطالبة في الدلالة عليه من جهة الشرع وان الحكم تابع له غير اني كشفت عن طريق الشرع له وقلت له اذا كان الحكم يثبت مع وجود هذه العلة ويثبت مع عدمها لم يكن ذلك علة في الظاهر الا أن يدل الدليل على ان هذا الوصف مؤثر في الباب هذا في الشرع فحينئذ يجوز أن يعلق الحكم عليه ومتى لم يدل الدليل على ذلك وكان الحكم ثابتا مع وجوده ومع علة وليس معه ما يدل على صحة اعتباره دل على انه ليس بعلة وأما ما ذكره الشيخ الجليل من علة الربا وقوله انها أحد العلل فليس كذلك بل هي وغيرها من معاني الاصول سواء فلا معنى لهذا الكلام وهو حجة عليك وذلك ان

الناس لما اختلفوا في تلك العلل فادعت كل طائفة معنى طلبوا ما يدل على صحة ما ادعوه ولم يقتصروا فيها على مجرد الدعوى وكان يجب أن يعمل في علة الرجعية مثل ذلك لان هذا تعليل أصل مجمع عليه فكما وجب الدلالة على صحة علة الربا وجب أن يدل أيضا على صحة علة الرجعية واما جريان الربا مع الاثمان مع عدم علة الاربعة فعلة أخرى تثبت بالدليل وهي علة الاثمان واما في مسئلتنا فلم يثبت كون المدة علة في فرع الطلاق فلم يصح تطبيق الحكم عليها واما الفصل الثاني فلا يصح وذلك انك ادعيت ان الاصول كلها معلة وهي دعوى تحتاج أن يدل عليها وأنا لأسأله لان الاصل المعلن عندي ما دل عليه الدليل واما كلام الشيخ الجليل أيده الله تعالى على الفصل الثاني فان طالبتني بتصحيح العلة قائما أدل على صحتها والدليل على ذلك انه اذا طلق امرأة أجنبية لم يتعلق بذلك حكم فان عقد عليها وحصلت زوجة له فطلقها وقع عليه الطلاق فلو طلقها قبل الدخول طليقة ثم طلقها لم يلحقها لانها خرجت عن الزوجية فلو انه عاد فتزوجها ثم طلقها لحقه طليقة فدل على العلة ففيها ما ذكرته وليس في دعوى علتك مثل هذا الدليل واما انكاره لمعنى الفرع فلا يصح لوجهين أحدهما ان عنده ان الطلاق لا يفيد أكثر من نقصان المدة ولا يزيل الملك فهذا لا يتعلق به محرم الوطء ومن المحال أن يكون العقد مرتفعا ويحمل له وطؤها والثاني اني أبطل هذا عليه بانه لو كان قد ارتفع العقد لوجب أن لا يستيسح وطؤها الا بمقد جديد يوجد بشرائطه من الشهادة والرضا وغير ذلك لان الحرية لا تستباح الا ببنكاح ولما أجمعنا على أنه لا يستيسح وطؤها من غير عقد لأحد دل على ان العقد باق وان الزوجية ثابتة تكلم الشيخ أبو الحسن على الفصل الاول بان قال أما قولك اني مطالب بالدلالة على صحة العلة فلا يصح واجتمع بين المطالبة بصحة العلة وعدم التأثير متناقض وذلك ان العلة اما أن تكون مقطوعا بكونها مؤثرة فلا يحتاج فيها الى الدلالة على صحتها والمطالبة أو مقطوعا بانها غير مؤثرة فلا يجوز المطالبة فيها أيضا بالدلالة على صحتها لان ما يدل على صحتها يدل على كونها مؤثرة فلا يجوز أن يرد الشرع بتعليق حكم على مالا تأثير له من المعاني وانما ورد الشرع بتعليق الحكم دلي المعاني المؤثرة في الحكم واذا كانت الصورة على هذا يجوز أن يقال هذا لا تأثير له ولكن دل صحتها ان كانت العلة مشكوكا في كونها مؤثرة في الحكم لم يجز القطع على انها غير مؤثرة وقد قطع القاضي بان هذه العلة غير مؤثرة فبان بهذه الجملة انه لا يجوز أن يمترض عليها من جهة عدم التأثير ويحكم بفسادها بسببه ثم يطالبني مع

هذا بتصحيحها لأن ذلك طلب محال جديداً وأما ما ذكرت من علة الربا فهو استشهاد صحيح وما ذكر من ذلك حجة على لأن كل من ادعى علة من الربا على صحتها فيجب أن يكون هاهنا مثله فلا يلزم لأنى أمتنع من الدلالة على صحة العلة بل أقول أن كل علة ادعاها المسؤول في مسألة من مسائل الخلاف فطوب بالدلالة على صحتها لزمه إقامة الدليل عليها وإنما امتنع أن يجعل الطريق المسؤول لها وجود الحكم مع عدمها وإنما لا تتم جميع المواضع التي يثبت فيها ذلك الحكم وهو أبقاء الله جعل المفسد لهذه العلة وجود نفوذ الطلاق مع عدم العلة وذلك غير جائز كما قلنا في علة الربا في الأعيان الأربعة أنها تفقد ويبقى الحكم وأما إذا طالبتنى بتصحيح العلة واقصرت على ذلك فأنى أدل عليها كما أدل على صحة العلة التي ادعيتها في مسألة الربا وأما الفصل الثانى وهو الدلالة على صحة العلة فإن القاضى أيده الله تعالى تعلق من كلامه بطرفه ولم يتعرض لمقصوده وذلك أنى قلت أن الأصول كلها معلة وإن هذا الأصل معلل بالاجماع بينى وبينه وإنما الاختلاف في عين العلة فيجب أن يكون بما ذكرناه هو العلة لأنها تتمدى فترك الكلام على هذا كله فأخذ يتكلم أن من الأصول ما لا يعلل وأنه لا خلاف وهذا لا يصح لأنه لا خلاف أن الأصول كلها معلة وإن كان في هذا خلاف فأنادى عليه والدليل عليه هو أن الظواهر الواردة في جواز القياس مطلقة وذلك كقوله تعالى فاعبروا يا أولى الأبصار وكقوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران فإن اجتهد فأخطأ فله أجر وعلى أنى قد خرجت من عهده بأن قلت أن الأصل الذى تنازعنا عليه معلل بالاجماع فلا يضرنى مخالفة من خالفه في سائر الأصول وأما المعارضة يأنه لا يجوز أن يكون المعنى في الأصل ما ذكرناه من ذلك النكاح ووجود الزوجية يدل على ذلك أن هذا المعنى موجود في الصبي والمجنون ولا يتمدى طلاقهما فثبت أن ذلك ليس بعلة وإنما العلة ملك ايتباع الطلاق مع وجود محل موقعه وهذا المعنى موجود في المختلعة فيجب أن يلحقها وأما معنى الفرع فلا أسلمه وأما ما ذكرت من اباحة الوطء فلا يصح لأنه يطلوها وهى زوجة لأنه يجوز له مراجعتها بالفعل فإذا ابتدأ المباشرة حصلت الرجعة فصادفها الوطء وهى زوجة وأما أن يبيح وطأها وهى خارجة عن الزوجية فلا وأما قوله لو كان قد ارتفع العقد لوجب أن لا يستبيحها من غير عقد كما قال أصحابنا فيمن باع عصيراً وصار في يد البائع خرائم تخلل أن البيع يعود بمدة ما ارتفع وعلى أصلكم إذا رهن عصيراً فصار خيراً ارتفع الرهن فإذا تخلل

عاد الرهن وكذلك هاهنا مثله تكلم القاضى أبو الطيب على الفصل الأول بان قال ليس في الجمع بين المطالبة بالدليل على صحة العلة وبين عدم التأثير مناقضة وذلك انى اذا رأيت الحكم ثبت مع وجود هذه العلة ومع عدمها على وجه واحد كان الظاهر ان هذا ليس بعلة للحكم الا أن يظهر دليل على أنه علة فنصير اليه وهذا كما نقول في القياس انه دليل على الاحكام الا أن يعارضه ما هو أقوى منه فيجب تركه وكذلك خبر الواحد دليل في الظاهر يجب المصير اليه الا أن يظهر ما هو أقوى منه من نص القرآن او خبر متواتر فيجب المصير اليه كذلك هاهنا الظاهر بما ذكرته انه دليل على ذلك ليس بعلة الا ان تقيم دليلا على صحته فنصير اليه واما علة الربا فقد عاد الكلام الى هذا الفصل الذى ذكرت وقد تكلمت عليه بما يغنى عن اعادته واما الفصل الثانى فقد تكلمت عليه بما سمعت من كلام الشيخ الجليل ايدى الله وهو انه قال الاصول كلها معلة واما هذه الزيادة فاني سمعتها وانا المتكلم على الجميع واما دليلك على ان الاصول كلها معلة فلا يصح لان الظواهر التى وردت في جواز القياس كلها حجة عليك لانها وردت بالامر بالاجتهاد فادل عليه الدليل فهو علة يجب الحكم بها وذلك لا يقتضى ان كل اصل معطل واما قولك ان هذا الاصل مجمع على تعليله وقد اتفقنا على ان العلة فيه احد المعنيين اما المعنى الذى ذكرته واحدهما يتعدى والاخر لا يتعدى فيجب ان تكون العلة فيهما ما يتعدى لان اتفاقى معك على ان العلة احد المعنيين لا يكتفى في الدلالة على صحة العلة وان الحكم معلق بهذا المعنى لان اجماعنا ليس بحجة لانه يجوز الخطا علينا وانما تقوم الحجة بما يقطع عليه اتفاق الامة التى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصمتها واما قولك ان على متعدية فلا يصح لان التعدى انما يذكر لترجيح احدى العلتين على الاخرى وفي ذلك نظر عندى أيضا واما ان يستدل بالتعدى على صحة العلة فلا ولهذا لم نحتج نحن واياكم على مالك في علة الربا بان علتنا تتعدى الى ما لا تتعدى علة ولا ذكر أحد في تصحيح علة الربا ذلك فلا يجوز الاستدلال به واما فصل المعارضة فان العلة في الاصل ما ذكرت واما الصبي والمجنون فلا يلزمان لان التعليل واقع لكونهما محلا لوقوع الطلاق ويجوز أن يلحقهما الطلاق وليس التعليل للوجوب فيلزم عليه المجنون والصبي وهذا كما نقول ان القتل علة ايجاب القصاص ثم نحن نعلم ان الصبي لا يستوفي منه القصاص حتى يبلغ وامتناع استيفائه من الصبي والمجنون لا يدل على ان القتل ليس بعلة لايجاب القصاص كذلك هاهنا يجوز أن تكون العلة في الرجعية كونها زوجة فان كانت لا يلحقها الطلاق

من جهة الصبي لان هذا ان لزمى على اعتبار الزوجية لزمك على اعتبار الاعتداد لانك جعلت العلة في وقوع الطلاق كونها معتدة وهذا المعنى موجود في حق الصبي والمجنون فلا يتعدى طلاقهما ثم لا يدل ذلك على ان ذلك ليس بعلة وكل جواب له عن الصبي والمجنون في اعتبار العدة فهو جوابنا في اعتبار الزوجية وأما علة الفرع فصحيحة أيضا وانكارك لما لا يصح لما ثبت ان من أسلك ان الطلاق لا يفيد أكثر من نقصان العدد والذي يدل عليه جواز وطء الزوجة وما زعمت من أن الرجعة تصح منه بالباشرة غلط لانه يبتدى مباشرة وهي أجنبية فكان يجب أن يكون ذلك محرما ويكون تحريره تحريم الزنا كما قال صلى الله عليه وسلم العنان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج ولما قاتم انه يجوز ان يقدم على مباشرتها دل على انها باقية على الزوجية وأما ما ذكرت من مسألة العصير فلا يلزم لان العقود كلها لا تعود معقودة الا بسند جديد يبين صحة هذا البيع والاجارات والصلح والشركة والمضاربات وسائر العقود فاذا كانت عامة العقود على ما ذكرناه من انها اذا ارتفعت لم تعد الا باستئناف امثالها لم يجوز ابطال هذا بمسألة شاذة عن الاصول وهذا كما قلت لابي عبد الله الجرجاني وفرقت بين ازالة النجاسة والوضوء بان ازالة النجاسة طريقها التروك والتروك موضوعة على انها لا تقتصر الى النية كترك الزنا والسرقه وشرب الخمر وغير ذلك فالزمنى على ذلك الصوم فقلت له غالب التروك وعامتها موضوعة على ما ذكرت فاذا شذ منها واحد لم ينتقض به غالب الاصول ووجب رد المختلف فيه الى ما شهد له عامة الاصول وغالبها لانه أقوى في الظن وعلى ان من أصحابنا من قال ان العقد لا يفسخ في الرهن بل هو موقوف مراعى فعلى هذا لا أسلمه ولان أصل أبي حنيفة ان العقد لا يزول والمالك لا يرتفع تكلم الشيخ أبو الحسن على الفصل الاول بان قال قد ثبت ان الجمع بين المطالبة بتصحیح العلة وعدم التأثير غير جائز وامامنا ذكرت من أن هذا دليل ما لم يظهر ما هو أقوى منه كما نقول في القياس فلا يصح وذلك انا لا نقول ان كل قياس دليل وحجة فاذا حصل القياس في بعض المواضع فعارضه اجماع لم تقل ان ذلك قياس صحيح بل نقول هو قياس باطل وكذلك لا نقول ان ذلك الخبر حجة ودليل فاما القاضي أيده الله فقد قطع في هذا الموضع بان هذا لا تأثير له فلا يصح مطالبته بالدليل على صحة العلة وأما الفصل الآخر وهى الدلالة على ان الاصول معطلة فقد أعاد فيه ما ذكره أولا من ورود الظواهر ولم يزد عليه شيئا يحكى وأما قولك ان اجماعى وإياك ليس

بحجة فان لم أذكره لاني جعلته حجة وانما ذكرت اتفاقنا لقطع المنازعة واما فصل المتعدي فصحيح وذلك اني ذكرت في الاصل علة متعدي ولا خلاف ان المتعدي يجوز أن تكون علة وعارضني أيده الله بعله غير متعدي وعندى ان الواقعة ليست بعله وعنده ان المتعدي أولى من الواقعة فلا يجوز أن يعارضني بها وذلك يوجب بقاء علقى على صحتها واما المعارضة فان قولك ان التعليل لا يجوز كما قلنا في القصاص فلا يصح لانه اذا كانت علة ملك ايقاع الطلاق ملك النكاح وقد علمنا ان ملك الصبي ثابت وجب ايقاع طلاقه فاذا لم يقع دل على أن ذلك العقل ليس بعله واما القصاص فلا يلزم لان هناك لما ثبت له القصاص وكان العقل هو العلة في وجوبه جازان يستوفي له لان الولي يستوفي له القصاص وكان العقل هو العلة واما قولك ان مثل هذا يلزم على علقى فليس كذلك لاني قلت معتدة من طلاق فلا يتصور ان يطلق الصبي فتكون امرأته معتدة من طلاق فالزمه القاضى المجنون اذا طلق امرأته

#### ❦ ومن الغرائب والفوائد ❦

عن القاضى أبى الطيب حكى القاضى أبو الطيب في التعليقة وجهها ان القضاء سنة وليس بفرض كفاية قال ابن الرفعة لم أره لغيره . نقل النووى في المنشورات ان القاضى أبى الطيب قال في شرح الفروع ان من صلى فريضة ثم أدركها في جماعة فصلها ثم تذكر انه نسي سجدة من الصلاة الاولى لزمه ان يعيدها لان الاولى بترك السجدة قد بطلت ولم يحتسب له بما بعدها لان الترتيب مستحق في أفعال الصلاة وان ذلك لا يخرج على الخلاف في ان الاولى الفرض أو الثانية (قلت) وهذا هو الفقه الذى ينبغى غير اني لم أجد كلام القاضى أبى الطيب في شرح الفروع صريحا في انه لا يخرج على الخلاف بل قال واما الثانية فلا يحتسب بها لانه فعلها بنية التطوع ثم قال فان قال قائل أليس قال الشافعى رضى الله عنه يحتسب الله بايهما شاء فالجواب ان أبا اسحاق المروزي قال قال الشافعى في القديم لا يقال ان الله يحتسب ما شاء ولم يقل ان الثانية بفعلها بنية التطوع ورجع عن هذا في الجديد وقال الاولى فريضة والثانية سنة والحال فيما يدل على ان الثانية سنة لا فرض وهذا الكلام يدل على ان من يمنع كون الثانية سنة يمنع لزوم الاعادة وفي السؤال الاول من فتاوى الغزالي المشهورة ما يقتضى الفراغ من انه لو صلى في بيته ثم أتى الجماعة فاعادها ثم بان ان الصلاة الاولى كانت فاسدة ان الصلاة المعادة تجزئه وسكت عليه الغزالي قال القاضى أبو الطيب في تعليقه في كتاب الشهادات (فرع) السائل هل

تقبل شهادته أولاً ينظر فان كان يسأل الناس من حاجة لم ترد شهادته لأنه اذا لم يكن له قوة أسربالسؤال وان كان يسأل الناس من غير حاجة لم تقبل شهادته لأنه يكذب في قوله انه محتاج لأنه لو لم يقل ذلك لم يدفع اليه شيء وأما اذا كان ممن لا يسأل ولكن الناس يحملون اليه الصدقات فانه ينظر فان كانوا يحملون اليه من الصدقات النفل والتطوع لم ترد شهادته لأن ذلك يجري مجرى الهبات والهبات لا تمنع من قبول الشهادة وان كانت الصدقات من الفرائض فلا يخلو من أحد أمرين اما ان يكون غنياً أو فقيراً فان كان فقيراً حل له ذلك وقبلة شهادته وان كان غنياً لم يخل من أحد أمرين اما ان يكون جاهلاً أو عالماً فان كان جاهلاً لا يعلم انه لا يجوز له أخذ الصدقة المفروضة مع الغنى لم ترد شهادته لأن ذلك خطأ والخطأ لا يوجب رد الشهادة وان كان عالماً فانه لا تقبل شهادته لأنه يا كل مالا حراماً وهو مستغن عنه وله مستحقون غيره انتهى بنصه ولفظه وهي مسائل متفاوتة شهادة القانع وقد قدمنا الكلام عليها في ترجمة الخطابي وهو السائل الا ان الكلام على شهادته لاهل البيت الذين سألهم لا مطلقاً وشهادة السائل مطلقاً وشهادة الطفيلي ومن يختطف النار في الافراح والفرق بين هذه وشهادة القانع ان المأخذ في منع شهادة القانع عندهم منها التهمة وجلب النفع والمأخذ في هذه المسائل قلة المروءة أو أكل مالا يستحق وقد جمع صاحب البحر أبو المحاسن الروياني هذه المسائل وافترض ايراده انها منصوصات فقال فرع قال في الام ومن ثبت عليه انه يغشى الدعوة بغير دعاء من غير ضرورة ولا يستحل من صاحب الطعام وتتابع ذلك منه ردت شهادته لأنه يا كل محرماً اذا كانت الدعوة دعوة رجل بعينه فان كان طعام سلطان أو رجل ينسب للسلطان فدعا الناس اليه فهذا طعام عامة مباح ولا بأس به قال أصحابنا انما اعتبر تكرار ذلك لأنه قد يكون له شبهة حيث لم ينعمه صاحب الطعام واذا تكرر صار دناءة وتبعها فرع قال ولو ذهب مال الرجل بجائحة حلت له المسألة وكذلك اذا كان في مدلحة واذا أخذها لم أرد شهادته لأنه يأخذها بحق فان كان يسأل الناس طول عمره أو بعضه وهو غنى لا أقبل شهادته لأنه يأخذ الصدقة بغير حق ويكذب أبداً فيقول اني محتاج وليس بمحتاج فان أعطى الصدقة من غير سؤال ينظر فان كانت صدقة تطوع فلا بأس ولا ترد شهادته وان كانت صدقة واجبة فان لم يكن علم بتحريمها فلا ترد وان علم بتحريمها ردت شهادته (فرع) اذا نثر على الناس في الفرح فاخذ من حضر لم يكن في هذا ما يخرج عن الشهادة لأن كثيراً يزعم ان هذا حلال مباح لأن



مالكه انما طرحه لمن يأخذه فاما أنا فأكراهه لمن أخذه من قبل ان يأخذه من يأخذه لغلبة من حضره اما بفضل قوة واما بفضل قلة حياء والمالك لم يقصد قصده وانما قصد الجماعة فأكراهه انتهى لفظ البحر والرافعي اقتصر على مسألة السائل فذكر ان شهادة الطوائف على الابواب وبسائر السؤال تقبل شهادتهم الا ان يكثر الكذب في دعوى الحاجة وهو غير محتاج أو يأخذ ما لا يحل له أخذه فيفسق قال ومقتضى الوجه الذهاب الى رد شهادة أهل الحرف رد شهادته لدلالته على خسته قال القاضي أبو الطيب سمعت القاضي أبا الفرج المعافى بن زكرياء يقول كنت أحضر مجلس أبي الحسن بن أبي عمر يوم النظر فحضرت يوما أنا وجماعة بالباب تنتظره ليخرج فدخل اعرابي فجلس بالقرب منا واذا بغراب سقط على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال فصحناعليه وزجرناه فقام وانصرف ثم دخلنا الى أبي الحسن فاذا به متغير اللون فقال احذثكم بامر شغل بالي اني رأيت البارحة في المنام شخصا وهو يقول

منازل آل حماد بن زيد على أهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع توفي الى رحمة الله تعالى والله أعلم

✽ طاهر بن عبد الله الايلقي ✽ بكسر الالف وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفي آخرها القاف ايلاق هي بلدة الشاش المتصلة بالترك وهذا هو الشيخ الامام أبو الربيع كان اماما في الفقه متضلعا به تفقه على الحلیمی وأبي طاهر الزیادی وقرأ الأصول على الاستاذ أبي اسحق وروى الحديث عن أستاذه وأبي نعم عبد الملك بن الحسن الازهری وغيرهم تفقه عليه أهل الشام وتوفي عن ست وتسعين سنة في سنة خمس وستين وأربعمائة

✽ طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ✽ أبو عبد الله البغدادي نزيل نيسابور قال الحاكم كان أطرف من رأينا من العراقيين وأتقاهم وأحسنهم كتابة وأكثرهم فائدة سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل يقول ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من أبي عبد الله سمع أبا حامد الحضرمي وأبا بكر احمد بن القاسم الفرائضي وأقرانهما توفي بنيسابور يوم الخميس الثامن من ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وروى عنه الحاكم وهذا كلامه قال ابن الصلاح وهو فيما أحسب أبو الاستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر

ابن طاهر (قلت) ما أوردناه من نسب هذا هو ما أوردته الحاكم وقد أسقط ابن الصلاح اسم أبي هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكره بعد القاضي فكتب شيخنا المزي يقدم قاما كتابته اياه بعد القاضي فصواب لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والين مقدمة على الميم والمزي توهمه كما أوردته ابن الصلاح طاهر بن عبد الله فكتب يقدم وهو صحيح لو كان الامر كما توهم لان جده ابراهيم حينئذ جد القاضي طاهر والالف قبل الطاء والذي أراه ان ابن الصلاح لم يقصد هذا بل أراد أن يكتب طاهر ابن محمد فأسقط اسم محمد نسيانا ويدل عليه ذكره اياه بعد القاضي والله تعالى أعلم

\* ظفر بن مظفر بن عبد الله بن كتنه \* أبو الحسن الحلبي الناصري سمع عبد الرحمن ابن عمر بن نصر وعبيد الله الوراق روى عنه السمان وعبد العزيز الكتاني ومحمد بن أحمد ابن أبي الصقر الانباري مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة

\* العباس بن محمد بن علي بن أبي طاهر أبو محمد العباسي \* يعرف بابن الرحا مولده سنة ثلاثين وأربعمائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

\* عبد الله بن أحمد بن عبد الله \* الامام الزاهد الجليل البحر أحد أئمة الدنيا يعرف بالقفال الصغير المروزي شيخ الخراسانيين هذا أكثر ذكر في الكتب أي كتب الفقه ولان ذكره غالبا لا مطلقا وذلك اذا أطلق قيد بالشاشي وربما أطلق في طريقة العراق لقلة ذكرهم لهذا والشاشي أكثر ذكر افيما عدا الفقه من الاصول والتفسير وغيرهما كان القفال المروزي هذا من أعظم محاسن خراسان اماما كبيرا وبحرا عميقا غواصا على المعاني الدقيقة نقي القريحة ناقد الفهم عظيم المحل كبير الشأن دقيق النظر عديم النضير فارس لا يشق غباره ولا تلحق آثاره بطلا لا يصطلي له نار أسدا ما بين يديه لواقف الا الفرار تفقه على الشيخ أبي زيد المروزي وسمع منه ومن الخليل بن أحمد القاضي وجماعة وحدث وأملى ذكره الامام أبو بكر محمد بن الامام أبي المظفر السمعاني في أماليه فقال كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في فقه الشافعي وغيره من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره قال وطريقته المهدية في مذهب الشافعي التي حملها عنه فقهاء أصحابه من أهل البلاد أمثني طريقة وأوضحها تهذيبا وأكثرها تحقيقا رحل اليه من البلاد للتفقه عليه فظهرت بركته على مختلفيه حتى تخرج به جماعة كثيرة صاروا أئمة في البلاد نشروا علمه ودرسوا قوله هذا كلامه والقفال رضى الله عنه أزيد مما وصف وأبلغ مما ذكر وقد صار معتمد المذهب على طريقة العراق وحامل لوائها أبو حامد الاسفرايني وطريقة خراسان والقائم بعبائنها

القفال المروزي هما رحمهما الله شيخا الطريقتين اليهما المرجع وعليهما المعول وكان القفال قد ابتدأ التعلم على كبر السن بعد ما أنقضى شببته في صناعة الاقفال وكان ماهرا فيها روى عن الشيخ أبي محمد الجويني انه قال كان القفال صنع قفلا مع جميع آلاته من وزن أربع حبات من حديد قال الشيخ أبو محمد أخرج القفال يده فاذا على ظهر كفه آثار الجمل ففقال هذا من آثار عملي في ابتداء شبابي قال السمعاني أبو بكر وسمعت جماعة من مشايخنا يذكرون انه ابتدأ العلم وهو ابن ثلاثين سنة فبارك الله له حتى ربا على أهل عصره وصار أفقه أهل زمانه قال الشيخ أبو محمد وسمعت القفال يقول ابتدأت العلم وأنا لا أفرق بين اختصرت واختصرت قال ابن الصلاح أظن انه أراد بهذه الكلمة الاولى من مختصر المزني وهو قوله اختصرت هذا من علم الشافعي وأراد انه لم يكن يدرى من اللسان العربي ما يفرق به بين ضم تاء الضمير وفتحها وقال ناصر العمري لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه ملك في صورة انسان وكان القفال رحمه الله مصابا باحدى عينيه قال أبو بكر السمعاني سمعت الامام والدي يقول سئل القفال في مجلس وعظه هل يقضى الله على عبده بسوء القضاء فقال نعم فقد أدركني سوء القضاء وعور احدى عيني وقال القاضي الحسين كنت عند القفال فأتاه رجل قروى وشكا اليه ان حماره أخذت بعض أصحاب السلطان فقال له القفال اذهب فاغتسل وادخل المسجد وصل ركعتين واسأل الله تعالى ان يرد عليك حمارك فاعاد عليه القروى كلامه فاعاد القفال فذهب القروى ففعل ما أمره به وكان القفال قد بعث من يرد حماره فلما فرغ من صلاته رد الحمار فلما رآه على باب المسجد خرج وقال الحمد لله الذي رد عليّ حمارى فلما انصرف سئل القفال عن ذلك فقال أردت أن احفظ عليه دينه كي يحمد الله تعالى وقال ناصر العمري احتسب بعض الفقهاء المختلفين الى القفال على اتباع الامير بمرور فرجع الامير الامر الى السلطان محمود وذكروا ان الفقهاء أساؤا الادب في مواجهة الديوان بما فعلوا فكتب محمود هل يأخذ القفال شيئا من ديواننا فقبل لافقال هل يتلبس من أمور الاوقاف بشئ فقبل لا قال فان الاحتساب لهم سائغ فدعهم وقال القاضي الحسين كان القفال في كثير من الاوقات في الدرس يقع عليه البكاء ثم يرفع رأسه ويقول ما أغفلنا عما يراد بنا رضى الله عنه تفقه القفال على جماعة وكان تخرجه على يد الشيخ أبي زيد وسمع الحديث بمرور وبيخارى ويكند وهراة وحدث في آخر عمره واملى ومات سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين

سنة ودفن بسنجدان وقبره بها معروف يزار رحمة الله ورضوانه عليه آمين

ومن الرواية عن الشيخ القفال

أخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر سماعا عليه أنبأنا أحمد بن هبة الله بن عساكر  
أخبرنا أبو روح اجازة أخبرنا أبو زاهر بن طاهر أخبرنا القاضي أبو سعد عبد الكريم  
ابن أحمد الوزان املاء قدم علينا من الري سنة ثمان وخسين وأربعمائة أخبرنا الامام  
أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي بها أخبرنا أبو نعيم عبد الرحمن بن محمد  
الغفاري أخبرنا أبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار  
الدمشقي حدثنا صدقة بن خالد عن هشام بن الغار أخبرني حيان أبو التضر قال سمعت  
وائلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله تبارك  
وتعالى قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء كتب شيخنا الحافظ أبو الحجاج  
المزى ان أبا الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر وأبا الحسن بن البخاري أنباء  
عن فضل الله التوقاني عن الحسين بن مسعود البغوي (ح) وأنبأني المشار اليه في غير  
واحد من مشايخنا أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد وابراهيم بن أبي الحسن  
ابن عمرو الفراء وغيرهما سماعا بقراءة المزى قالوا أخبرنا أبو المجد محمد بن الحسين  
ابن أحمد القزويني سماعا عليه أخبرنا أبو منصور محمد بن سعد بن محمد جمعد العطارى  
أخبرنا محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي حدثنا محمد بن أبي رافع الانماطى  
حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال أخبرنا أبو نعيم هو محمد بن عبد الرحمن أخبرنا  
أبو محمد عبدان بن محمد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال سمعت  
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول حدثني بشر بن عبيد الله الحضرمي انه سمع أبا  
ادريس الحولاني يقول سمعت النواس بن سميان الكلبي يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع رب العالمين اذا  
شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء أن يزيفه ازاغه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يا مقلب القلوب نب قاي على ديك والميران بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين  
الى يوم القيامة

وهذه أبحاث وفوائد ومسائل عن الشيخ القفال

قال الامام في النهاية في كتاب اللعان قبل باب أين يكون اللعان لما ذكر ان قذف الصبي  
وان لم يوجب عليه حدا ولا تعزيرا للمقذوف يتعلق بطلته ولكن يعززه القائم عليه

لإساءة أدبه كما يفعل ذلك في سائر جهات التأديب ان القفال قال اذا هم بتأديب المراهق فبلغ انكف عنه وان كان واليا لان البلوغ أكمل الروادع والعقل الذي قضى الشرع بكماله أي بن رادع قال يعنى القفال وهل نامر الطفل بقضاء مافاته من الصلوات مادام طفلا فاذا بلغ كففتنا الطلب عنه انتهى والمثالثان غريبتان المستشهد عليهما والمستشهد بهما ذكر الشيخ أبو محمد انه لاخلاف بين أصحابنا انه اذا وقف الامام على الارض في الدار والمأموم على سطح الدار ان صلاته أى المأموم باطلة ولا تصح الصلاة على السطح بصلاة الامام على الارض الا في المسجد قال حتى كان الشيخ القفال يستنزل الناس عن جدار المصلى يوم العيد لان مصلى أهل مرو بقعة مغصوبة وكل مسجد بني في بقعة مغصوبة فليس بمسجد انتهى (قلت) ولعل مصلى أهل مرو اتخذ مسجدا والا فمرو ليس به مصلى ولو لم يكن مغصوبا لا يعطى حكم المسجد كما قاله الغزالي في الفتاوى وهو واضح وقد انتهت من هذه الحكاية عن القفال لفائدة كانت تدور في خلدى فاني لما سمعت هذه الحكاية انتقل ذهني الى ان القفال لم لامنع الناس عن الصلاة في المصلى لان الصلاة في المغصوب حرام فكما منعهم عما لا يصح كذلك ينبغي ان يمنعهم عما يحرم ثم فكرت في ان هذه البقعة جازان يكون مستحقها قد مات وماتت ورثته وانتقلت الى بيت المال كما هو الغالب على كثير من المغصوبات التي يتماذى عليها الزمان وأقول في مثل ذلك اذا انتقلت الى بيت المال خرجت عن حكم الغصب ولم تصر مسجدا لانها لم تبين وقت الاستحقاق مسجدا فلما رجعت مسجدا كان الوقف باطلا لان حكم الغصب قد كان باقيا وهذا شيء كان يدور في خلدى ثم تأيد بهذه الحكاية وكان سبب دورانه في خلدى انه حكى لى عن الوالد رحمه الله انه كان في أول أمره لا يدخل الى المدرسة المنصورية لانه قيل ان الملك المنصور قلاوون غصب ساحتها ثم لما ولى الوالد تدريسها سنة احدى وعشرين وسبع مائة صار يدخل للدرس ففكرت مع علمي من حاله بان الدنيا لم تكن تحمله على الوقعة في شبهة عن جواب ما لعله يقال كيف دخلها عند ولاية التدريس وترك التورع الذي كان يفعله فوقع لى انه لعل المغصوب منه أو ورثته كانوا موجودين في أول أمر الشيخ الامام الوالد وكان وجودهم محتملا ثم تحقق فقدهم وانتقال الساحة الى بيت المال فصار يدخل لكونها أرض بيت المال واشترك المسلمون فيها وهذا يمتضد بما ذكرت عن القفال ويحتمل أيضا أن الدخول حيث لم يكن مدرسا دخولا في الشبهة لا لغرض ديني وبعد التدريس دخول لغرض لعله أهم

في نظر الشارع من الورع فهذا جوابان قال القاضي الحسين في تعليقه من باب صلاة التطوع كان القفال يقول وددت أن أجد قول من سلف القنوت في الوتر في جميع السنة فتفحصت عنه فما وجدت احدا قال به قال القفال وقد اشترت كتاب ابن المنذر في اختلاف العلماء لهذه المسألة خاصة ففحصت عنها فلم أجد أحدا قال به الا مالكا فانه قال بالقنوت في الوتر في جميع شهر رمضان دون غيره من الشهور (قلت) كانه يعنى بالسلف الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى زمان مالك والشافعي والافقد قال به في الوتر في جميع السنة من أصحابنا أربعة منهم اثنان استبعدا حقا قولهما على القفال وهما أبو الوليد النيسابوري وأبو عبد الله التبريزي وأبو منصور بن مهران وأبو الفضل بن عبدان واختاره النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف الوالد رحمه الله في موافقته على اختياره قال اذ ليس في الحديث تصريح به ولما رأيت فحص القفال عن أقاويل السلف في هذه المسألة فكشفت أو عب الكتب لاقاويلهم وهو مصنف ابن أبي شيبة فوجدته قال حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبد الله أنه كان يقول القنوت في السنة كلها قال وكان ابن سيرين لا يراه الا في النصف من رمضان ثم روى عن الحسن أن الامام يقنت في النصف والمنفرد يقنت الشهر كله ثم روى بسنده الى ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت السنة كلها في الفجر ويقنت في الوتر كل ليلة قبل الركوع قال أبو بكر هذا القول عندنا (قلت) فهذا أبو بكر بن أبي شيبة قد نقل عن ابراهيم عن عبد الله وهو ابن مسعود أنه يقنت في الوتر في السنة كلها وقال اي ابراهيم نفسه وهو التميمي وارتضاء أبو بكر وهو ابن أبي شيبة فهو لاء ثلاثة من السلف وقد ذكر ابن أبي شيبة ذلك في فصل من قال بالقنوت في النصف من رمضان في فصول الوتر وقنوته ذكر القفال في فتاويه فيمن اشترى أمة فوطئها قبل أن يستبرئها انه لا يحسب لها الاستبراء مادامت تحته يفرشها بل لا بد من ان يتجانب عنها حتى تمر بها حيضة قال وكذلك لو كان لا يطؤها الا انه يمسها ويباشرها والمجزوم به في الرافعي واكثر الكتب انه لا يمنع الاستبراء الا الوطء لا الملامسة والمعاشرة لان الملك لم يمنع الاحتساب فكذلك المعاشرة بخلاف العدة وذكر في الفتاوى ايضا انا اذا رأينا في يد رجل ضيعة يدعى انها وقف عليه لاتصير وقفاه له يعنها بعد ذلك قال كما لو كان يده مال فقال هذا وديعة عندي ثم باعه فله ذلك قال بخلاف ما لو قال وقفها على فلان فانه لا يجوز بيعها (قلت) اما عدم تجويز بيع من قال وقفها على فلان فظاهر واما تجويز بيع من قال هذه العين وديعة عندي فمتجه ايضا لان القول

في العقود قول أربابها ولعل المودع اذن له ان يبيع فلسنا نتقّب عن ذلك وأما تمكين من قال هذا وقف على من البيع فوضع نظر يحتمل أن يقال ما قاله القفال ويحتمل ان يحال كلامه على ان له بيعها فيما بينه وبين الله اذا كان كاذبا لا انا نمكنه أو على انا نعلم انه يعنى بكونها وقفا عليه انه هو واقفها على نفسه وبمقتضى هذا له البيع لان الوقف باطل ويدل على هذا ان القفال قال في توجيه قوله لا تصير وقفا ان الانسان لا يقدر ان يقف على نفسه فكأن اليد لما كانت تدل على الملك فدعوى الوقفية بعد ذلك لا يكون معناها ان غيره وقفها عليه لثلا يعارض دلالة اليد فلم يبق الا أن يكون هو الذي وقفها وذلك باطل وان لم يحمل كلام القفال على ما ذكرناه فهو مشكل وبالجملة فيه تأييد لابن الصلاح قال القفال في فتاويه فيمن قال اذا مت فاشترتوا من ثلثي حانوتنا يبلغ غلته كل شهر خمسين درهما واجعلوه وقفاً على أن عشرة لطالبي العلم وعشرة للفقهاء وعشرة لليتامى وعشرين لابناء السبيل قال القفال يصح ويعتبر يوم الشراء فيشترى حانوتنا ويوقف خمسة على طالبي العلم وخمسة على الفقهاء وخمسة على اليتامى وخمسة على أبناء السبيل ويقفه الوصى هكذا اخماسا فان زادت غلة الحانوت من بعد فانه يقسم بينهم وتصرف الزيادة مصرف الاصل وان نقص خمسة نقص على هذا القياس (قلت) وهذا صريح في أن من وقف مدرسة ونحوها وقدر لأرباب الوظائف مقادير بحسب ريع الوقف يوم وقفه فزاد بعد ذلك ان الزيادة تبسط عليهم على النسبة فلو كان ارباع الوقف مائة وخمسين فقدر للمدرس خمسين ولعشرة فقهاء كل فقيه عشرة كان للمدرس الثلث وللفقهاء الثلثان بانما ما بلغ وناقصا ما نقص على النسبة المذكورة وهذا في جانب النقصان صحيح ظاهر وأما في جانب الزيادة فلا يظهر بل الذي يظهر أن الزيادة لا ترد عليهم والاضاع تقييد الواقف بالمقدار بالخمسين وبالعشرة بل له أن يرصد الفائض أو ينزل عليه فقهاء أو يصرف مصروف المنقطع ولعل الاصلح الزيادة في عدد الفقهاء والاقيس ارضاءه وقد رأينا في حكام هذا العصر الاخير من حكم بنحو ما أفق به القفال وما أظنه بلغته فتيا القفال وفيها تأييد له ولسنا عليها بموافقين ولا لفظ القفال أيضا بالصريح فيها كل الصراحة فليتامل فيه والله تعالى أعلم

﴿عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله﴾ أبو حكيم الحبري نسبة الى خبر بفتح الحاء المعجمة وسكون الباء المنقوطة بواحدة في آخرها الراء المهملة وهي ناحية بنواحي شبرازتفقه

الشيخ أبو حكيم على أبي اسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب وله فيها المصنفات الفاتحة وكان يعرف العربية ويكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الصحيح وشرح الحماسة وعدة دواوين كالبحتري والمتنبي والرضي الموسوي وغير ذلك وسمع الحديث الكثير وحدث بالسير وروى عنه سبطه أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ وكان يكتب المصاحف ويحكى أنه كان ذات يوم قاعدا مستندا يكتب في المصحف فوضع القلم من يده واستدوق قال والله ان هداموت طيب هني ثم مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة

(عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابو منصور الحيلي) توفي في المحرم سنة اثنين وخمسين وأربعمائة

(عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهور) الامام ابو القاسم التميمي من اهل اسفراين نزل بلخ فاستوطنها فدرس بالمدرسة النظامية بها وكان اماما في الفروع والخلاف والاصول وله الجاه والمال الكثير والوجهة الزائدة والمنزلة الرفيعة والسخاء والجود حكى انه لما قدم الانصارى الى بلخ اهدى اليه ما قيمته الف دينار وقد سمع الحديث من جده لأمه الاستاذ أبي منصور البغدادي ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي وناصر العمري وغيرهم توفي ببلخ في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

عبد الله بن طاهر بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر بن حفص بن زيد التيمي الشيخ الامام الجليل أخو الامام الحسن أبو عبد الرحمن النيهي تقدمت ترجمة أخيه وستأتي ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وابن السمعان ترجم كلا من الحسن وعبد الرحمن ولداً أخيه عبد الله ولم يذكر عبد الله هذا ترجمة وقد ذكره الشيخ ابراهيم المروزي في تعليقه في باب حد القذف في مسألة يامؤاجرو قول عبد الله بها انها صريح في القذف من العامي كناية من المميز وهو توسط بين مقالة أخيه الحسن بالصراحة مطلقا التي قدمناها وذكرنا ان القفال والقاضي الحسين سبقا اليها ومقالة غيرهم من الاصحاب بانه كناية ع عبد الله بن العباس بن أبي يحيى بن أبي منصور بن عبد الله بن عبدوس مات في رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة بسر خس

عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان الشيخ أبو الفضل شيخ همدان ومفتيها وعالمها قال شيرويه بن شهر دار روى عنه صالح بن أحمد وجبريل وعلى بن الحسن بن الربيع وجماعة وسمع ببغداد من أبي الحسين بن أخى نتمى وابن خباب وعثمان بن



الكتاب وأبي حفص الكتاني والمخلص حدثنا عنه محمد بن عثمان وأحمد بن عمر والحسين ابن أخي متمي وابن عبدوس وأبوه وعلى الحسين وكان ثقة فقيها ورعا جليل القدر ممن يشار إليه سمعت ابن عثمان يقول لما أغار الترك على همدان أسروا ابن عبدان ثم انهم عرفوه فقال بعضهم لا تعذبوه ولكن حلفوه بالله ليخبرنا بما له فانه لا يكذب فاستحلفوه فاخبرهم بمناعه حتى قال لهم على خرقة فيها خمسة وعشرون دينارا رميناها في هذا البئر فما قدروا على اخراجها قال فما سلم له غيرها قال ورأيت بخط ابن عبدان رأيت في المنام رب العزة تعالى وتقدست أسماؤه فتعالى كلاما يدل على انه يخاف على الافتخار بما أولانيه فقلت له أنا في نفسي اخس ووقع في ضميري اخس من الروث ثم قال لي أفضل ما يدعى بالاله الخلق والامر مات ابن عبدان في صفر سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة (ومن الفوائد عنه) وقفت على كتاب في العبادات مختصر سماه شرح العبادات رأيت به اصلا صحيحا قديما موقوف بخزانة وقف ابن عروة في الجامع الأموي قال فيه ويقتت هندی في الوتر في جميع السنة (قلت) وهو اختيار النووي ذكره في تحقيق المذهب وعليه من أصحابنا هذا الرجل والزيري وأبو الوليد النيسابوري وأبو منصور بن مهران نقله الاصحاب عن الاربعة وتوقف الوالد في اختياره قال لانه ليس في حديث القنوات تصريح بأنه في جميع السنة (قلت) وتقدم قريبا في ترجمة القفال فيه حكاية سنينته بالاجماع ووقفه عن اختياره وفي شرح العبادات لابن عبدان ألقاظ يجب تأويلها واعتقاده أنه لم يرد ظاهرها منها قوله في باب صلاة التطوع ان ركعتي الفجر مسنونة مؤكدة لا يجوز للمنفرد ولا الإمام ولا المأموم تركها بحال فقوله لا يجوز تركها متروك بالاجماع على انها سنة وبقوله قبل ذلك سنة وذكره اياها في التطوع ووقع له مثله في باب صلاة التراويح فقال صلاة التراويح مسنونة لا يجوز تركها في المساجد غير ان هذا قد يمكن اجراؤه على ظاهره فلقاتل أن يقول يجب على الامام وأئمة المساجد الا تيان بها لكونها من مصالح الدين وحينئذ لا يجوز تركها لكونها شعارا تلحق بفرائض الكفايات أو السنن التي صارت شعارا يقاتل عليها بان كونها على الخلاف فيها كهلاة العيد اذا اتفق أهل بلد على تركها وذكر في أوائل هذا الكتاب في شرح الايمان والاسلام عقيدة لا بأس بها عقيدة رجل أشعري على السنة ومنها في اواخرها ولا يسيوغ لاحد أن يقول اني مؤمن حقا حتى يقول ان شاء الله تعالى لان عواقب المؤمنين غيب عنهم انتهى وفيه قائدان التصريح بوجوب الاستثناء غير انه قيد المسألة بمن يقول مؤمن حقا لا بمن يطلق

مؤمن فليتأمل والتصريح بأنه للشك في الخاتمة وهو أحسن تأويل للقائل بالاستثناء وذكر فيه بعد ما ذكر أن الشك في الكفر ولو بعد مائة سنة كفر مانعه وكذلك لو تفكر وقال في نفسه أ كفر أم لا فقد كفر انتهى وهذا التفكر أن كان شكاً أو نية فقد سبقا في كلامه والافأى شئ هو غير حديث النفس المتجاوز عنه أو هو صريح الاسلام والايمان فليتأمل

﴿عبدالله بن عبد الكريم بن هوازن﴾ يعرف بابي سعد القشيري أكبر أولاد الاستاذ أبي القاسم كان اماماً كبيراً جيد القريحة له النصيب الوافر والحظ الجليل الجزيل من التصوف أصولياً نحوياً سمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي وهذه الطبقة وقدم بغداد مع والده سمع من القاضي أبي الطيب وغيره مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة وكان والده يعامله معاملة الاقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة روى عنه ابن أخته عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي وقال كان رضيع أبيه في الطريقة ونفردويه وأهله على الحقيقة وأكبر أولاد زين الاسلام المذكور من لا ترى العيون مثله في الدهور ذو حظ وافر من العربية كان يذكر دروساً من الاصول والتفسير بعبارة مهيبة لا يتخطف لسانه الى الحن ولا يعتز لضعف في معرفته ووهن وقد حصل الفقه وكانت المسائل على حفظه باصولها ونكتها وبيع في علم الاصول بطبع سيال وخاطر الى مواقع الاشكال مبال سباق الى درك المعاني وقاف على المدارك والمباني وأما علوم الحقائق فهو فيها كاشق القمر ثم قال يصف مجلس وعظه وصار مجلسه روضة الحقائق والدقائق وكلماته محرقة الاكباد والقلوب ومواحيده مقطرة الدماء من الجفون مكان الدموع ومفطرة السدور بالتخويف والتفزيغ انتهى وقال ابن السمعاني كانت أوقاته ظاهراً مستغرقة في الطهارة والاحتياط ثم في الصلوات والمبالغة في وصف التكبير وباطناً في مراقبة الحق ومشاهدة أحكام الغيب لا يخلو وقته عن تنفس الصمداء وتذكر البرحاء وترنم بكلام منظوم أو منشور يتذكر وقتنا مضى انتهى توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة قبل أمه السيدة فاطمة بنت الدقاق بأربع سنين والله أعلم

﴿عبد الله بن علي بن اسحاق﴾ أخو الوزير نظام الملك أبو القاسم من أهل طوس دخل نيسابور في شبابه لطلب العلم وحضور مجالس الحديث واستوطنها الى حين وفاته وكان أعفياً نزهاً كثيراً فعل الخير مواظباً على قراءة القرآن غير مداخل لآخيه في شئ

من أمور السلطان سمع أبا حسان المزكى وأبا عثمان الصابوني وأبا حفص مسرور وناصر  
العمري وعبد الغافر بن محمد الفارسي والابستاز القشيري وغيرهم روى عنه جماعة  
ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة ومات في سنة تسع وتسعين وأربعمائة  
✽ عبد الله بن علي بن عوف ✽ أبو محمد السني من أهل السنن بكسر السين المهملة تفقه  
على القاضي أبي الطيب وكان يحضر درس أبي اسحاق الشيرازي إلى حين وفاته  
وقد ناهز الثمانين وسمع أبا علي بن شاذان وغيره وحدث بتستر وهو الذي يقول له  
القاضي أبو الطيب وقد استعار منه شيئاً

يأبىها الشيخ الجليل السني أردد على ما استعرت مني

توفي سنة خمس وستين وأربعمائة

✽ عبد الله بن علي بن محمد بن علي ✽ أبو القاسم البحاثي القاضي قال عبد الغافر من  
عيون الفقهاء وأرباب الفتوى حافظ للمذهب من تلامذة أبي محمد الجويني ومن بيت  
العلم والحديث بناحية زوزن والله أعلم

✽ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد بن إدريس الرازي ✽ أبو القاسم كان بمصر  
قال ابن الصلاح ووقع في مواضع عبد الله بن محمد بن أسد وفي بعضها عبد الله بن  
محمد بن إدريس قال وذلك اختصار لما ذكرناه روى عن أبي حاتم روى عنه المقرئ  
أبو عمر الطائفي

✽ عبد الله بن محمد بن سالم ✽ قال المطري أخذ الفقه عن أبيه ولد في شهر رجب  
سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ومات بذي أشرق سنة سبع وتسعين وأربعمائة

✽ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد ✽ أبو محمد الاصفهاني  
المعروف بابن اللبان قال فيه الخطيب أحد أوعية العلم وأهل الدين والفضل سمع بأصبهان  
أبا بكر المقرئ وغيره ويقداد أبا طاهر الخالص وبمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم  
ابن فراس وتفقه على الشيخ أبي حامد ودرس على القاضي أبي بكر الاصولين وحدث  
وسمع منه الخطيب قال وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن ومن أوجز الناس عبارة  
في المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر  
وحسن خلق وسمته يقول حفظت القرآن ولي خمس سنين وله كتب كثيرة مصنفه  
وقد أدرك ابن اللبان شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وأربعمائة وهو يقداد  
فصل بالناس صلاة التراويح في جميع الشهر وكان إذا فرغ من صلاته بالناس في كل

ليلة لا يزال قائما في المسجد يصلي حتى يطلع الفجر فاذا صلى درس أصحابه قال وسمعت  
يقول لم أضع جنبي للنوم في هذا الشهر لا ليلا ولا نهارا وكان ورده كل ليلة فيما يصلي  
لنفسه سبعا من القرآن يقرأه بترتيل وتمهل مات باصبيان في جمادى الآخرة من سنة  
ست وأربعين وأربعمائة

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الشيخ أبو محمد  
الجويني والد امام الحرمين أوجد زمانه علما وزهدا وتقشفا زائدا وتحريرا في العبادات  
كان يلقب بركن الاسلام له المعرفة التامة بالفقه والاصول والنحو والتفسير والادب  
وكان لفرط الديانة مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد والكلام اما في علم أو زهد  
وتحريض على التحصيل سمع الحديث من القفال وعدنان بن محمد الضبي وأبي نعيم عبد  
الملك بن الحسن وابن مخمس وبيغداد من أبي الحسين بن بشران وجماعة روى عنه  
ابنه امام الحرمين وسهل بن ابراهيم المسجدي وعلى بن أحمد المديني وغيرهم تفقه أولا  
على أبي يعقوب الايوبردي بناحية جوين ثم قدم نيسابور واجتهد في التفقه على أبي  
الطيب الصعلوكي ثم ارتحل الى مرو قاصدا القفال المروزي فلأزمه حتى تخرج به مذهبها  
وخلافا وأتقن طريقته وعاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وقعد للتدريس والفتوى  
ومجلس المناظرة وتعليم الخاص والعام وكان ماهرا فيلقاء الدروس واما زهده وورعه فاليه  
المنتهى قال الامام أبو سعيد بن الامام أبي القاسم القشيري كان المتأخرون في عصره  
والمحققون من أصحابنا يمتقدون فيه من الكمال والفضل والحاصل الحميدة  
انه لو جاز أن يبعث الله نبيا في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وزهده وكمال  
فضله وقال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني لو كان الشيخ أبو محمد من بني  
اسرائيل لنقل الينا شمائله ولافتخروا به ومن ورعه انه ما كان يستند في داره المملوكة  
الى الجدار المشترك بينه وبين جيرانه ولا يدق فيه وتدا وانه كان يحتاط في اداء الزكاة  
حتى كان يؤدي في سنة واحدة مرتين حذرا من نسيان الثنية أو دفعها الى غير المستحق  
وعن الشيخ أبي محمد أنه قال نحن من العرب من قرية يقال لها سنيس ومن ظريف  
ما يحكى ما ذكره أبو عبد الله الفراوي قال سمعت امام الحرمين يقول كان والدي  
يقول في دعاء قنوت الصبح اللهم لاتعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال امام  
الحرمين وكان أبو القاسم السيارى يوما اقتدى بوالدي في صلاة الصبح وقد سبق  
بركعة فلما قضاها قال في دعاء القنوت هذا فقلت له لا تقل هذا في دعاء القنوت فقال

أنت تخرج على كل أحد حتى على أبيك قلت كان امام الحرمين يرى ان الاعتدال ركن قصير فلا يزداد فيه على المأثور لانه يطول به وفي بطلان الصلاة بتطويل اعتدال الركوع خلاف معروف بين الاصحاب مبنى على قصره أو طوله بل بالغ الامام أى امام الحرمين فقال في قلبى من الطمأنينة في الاعتدال شئ وأشار غيره الى تردد فيه والمعروف الصواب وجوبها وروى ان الشيخ أبا محمد رأى ابراهيم الخليل في المنام قاوماً لتقيل رجله فتمعه ذلك تكريماً له قال فقبلت عقيقه وأولت ذلك البركة والرفعة تكون في عقى (قلت) فإى بركة ورفعة مثل امام الحرمين ولده توفي الشيخ أبو محمد سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة بنيسابور قال الحافظ أبو صالح المؤذن غسلته فلما لففته في الاكفان رأيت يده اليمنى الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه من بركات فتاويه ومن تصانيفه القروق والسلسلة والتبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وشرح الرسالة وله مختصر في موقف الامام والمأموم ووقفت على شرح على كتاب عيون المسائل التى صنفها أبو بكر الفارسي ذكر كاتبه وهو اسماعيل بن أحمد الفوكاني التريثي انه علقه عن الشيخ أبي محمد الجويني وقد قدمت ذكر هذا الشرح في ترجمة الفارسي لكني رأيت الروياني ينقل في البحر أشياء جمة عن شرح عيون المسائل للقفال أخذها بالفاظها في هذا الشرح وربما أتت على سطور كثيرة كما قال في البحر في انعقاد النكاح بالمكاتبة ان القفال قال في شرح عيون المسائل فذكر أسطراً كثيرة هي بعبارتها موجودة في هذا الشرح ومثل هذا كثير فتحيرت لان وجدان هذا الاصل بخط المعلق نفسه يعين انه كلام الشيخ أبي محمد ونقل الروياني يفتضي انه كلام القفال ولعل الشيخ أبا محمد أملاه عن شيخه القفال ليجتمع هذان الامران والا فكيف السبيل الى الجمع وله تفسير كبير يشتمل على عشرة أنواع في كل آية وكتاب المحيط وسنشرح خبره ومن شعره يرني بعض أصدقائه ولم أسمع له غيرهما

رأيت العلم بكاء حزينا      وبأدى الفضل واحزنا وبوسى  
سألتهما لذلك فليل أودى      أبو سهل محمد بن موسى

ذكر البحث عن حال المصنف

الذى كان الشيخ أبو محمد قد بدأ فيه ثم رجع عن اتمامه لكلام أرسله اليه الحافظ أبو بكر السيوطي رحمه الله تعالى كان الشيخ أبو محمد قد شرع في كتاب سماه المحيط عزم فيه على عدم التقييد بالمذهب وانه يقف على مورد الاحاديث لا يتعدها ويتجنب

جانب العصية للمذاهب فوقع للحافظ أبي بكر البيهقي منه ثلاثة أجزاء فانتقد عليه أوهاما حديثية وبين له ان الآخذ بالحديث الواقف عنده هو الشافعي رضي الله تعالى عنه وان رغبته عن الاحاديث التي أوردها الشيخ أبو محمد إنما هي لعل فيها يعرفها من يتقن صناعة المحدثين فلما وصلت الرسالة الى الشيخ أبي محمد قال هذه بركة العلم ودعا للبيهقي وترك اتمام التصنيف فرضى الله عنهما ولم يكن قصدهما غير الحق والنصيحة للمسلمين وقد حصل عند البيهقي مما فعله الشيخ أبو محمد أمر عظيم كما يظهر من كلامه في هذه الرسالة وأنا أرى ان أسوقها بكمالها لتستفاد فانها تشتمل على فوائد مهمة ودالة على عظم قدر البيهقي وفيها أيضا مواضع من كتاب المحيط انتقدها البيهقي تستفاد أيضا وبالله التوفيق

ذكر صورة الرسالة التي أرسلها اليه الحافظ البيهقي

كتب الى أبو عبد الله الحافظ وخلق من مشايخنا عن أبي الفضل ابن عساكر عن أبي روح الهروي عن أبي المظفر السمعاني عن أبيه الحافظ أبي سعد قال أنا أبو نصر علي ابن مسعود محمد الشجاعى اذا قال حدثنا الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال سلام الله ورحمته على الشيخ الامام واني احمد اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وأصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد عصمنا الله بطاعته وأكرمنا بالاعتصام بسنة خيرته من بريته صلى الله عليه وسلم وأعانتنا على الاقتداء بالسلف الصالحين من أمتنا وعاقبنا في ديننا ودنيانا وكفانا كل هول دون الجنة بفضلته ورحمته انه واسع المغفرة والرحمة وبه التوفيق والمصمة فقلبي للشيخ أدام الله عصمته وأيد أيامه مقتد ولساني له بالخير ذاكر والله تعالى على حسن توفيقه اياه شاكر والله جل ثناؤه يزيد توفيقا وتأييدا وتسديدا وقد علم الشيخ أدام الله توفيقه اشتغالى بالحديث واجتهادى في طلبه ومعظم مقصودى منه في الابتداء التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الاخبار وبين ما لا يصح حتى رأيت المحدثين من أصحابنا يرسلونها في المسائل على ما يحضرهم من ألفاظها من غير تمييز منهم بين صحيحها وسقيمها ثم اذا احتج عليهم ببعض مخالفهم بحديث شق عليهم تأويله أخذوا في تعليله بما وجدوه في كتب المتقدمين من أصحابنا تقليدا ولو عرفوه معرفتهم لميزوا صحيح ما يوافق أحوالهم من سقيمهم ولا مسكوا عن كثير مما يحتاجون به وان كان يطابق آراءهم ولا اقتدوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين بامامهم فشرطه فيمن يقبل خبره عند من يعتنى بمعرفة مشهور وهو بشرحه

في كتاب الرسالة مسطور وما ورد من الاخبار بصنف روايته أو انقطاع اسناده كثير والعلم به على من جاهد فيه سهل يسير وقد أحتج في ترك الاحتجاج بالمجهولين بما أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي قال الشافعي أحاط العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا بحال أن يكذب على بني اسرائيل ولا على غيرهم فإذا أباح الحديث على بني اسرائيل فليس أن يقبلوا الحديث الكذب على بني اسرائيل لانه يروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يراه كذبا فهو أحد الكذابين وانما أباح قبول ذلك ممن حدث به ممن يحتمل صدقه وكذبه قال وإذا فرق بين الحديث عنه والحديث عن بني اسرائيل فقال حدثوا عني ولا تكذبوا علي فالعلم ان شاء الله يحيط ان الكذب الذي نهاهم عنه هو الكذب الخفي وذلك الحديث ممن لا يعرف صدقه ثم حكى الشافعي في رد حديث الضعفاء عن ابن عمر وعن عروة بن الزبير وسعد بن ابراهيم وحكاة في كتاب العمري عن عطاء بن أبي رباح وطاووس وابن سيرين وابراهيم النخعي ثم قال ولا لقيت ولا علمت أحدا من أهل العلم بالحديث يخالف هذا المذهب قال الشيخ الفقيه أحمد وانما يخالفه بعض من لا يعد من أهل الحديث فيرى قبول رواية المجهولين ما لم يعلم ما يوجب رد خبرهم وقد قال الشافعي رضى الله عنه في أول كتاب الطهارة حين ذكر ما تكون به الطهارة من الماء واعتمد فيه على ظاهر القرآن وقد روى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يوافق ظاهر القرآن في اسناده من لا أعرفه ثم ذكر حديثه عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن أبي بردة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في البحر وعسى لم يخطر ببال فقيه من فقهاء عصرنا ريب في صحة هذا الحديث وامامه يقول في اسناده من لا أعرفه وانما قال ذلك لاختلاف وقع في اسم المغيرة بن أبي بردة ثم في وصله بذكر أبي هريرة مع ايداع مالك بن أنس اياه كتابه الموطا ومشهور فيما بين الحفاظ انه لم يودعه رواية من يرغب عنه الارواية عبد الكريم بن أمية وعطاء الخراساني فقد رغب عنهما غير مرة وتوقف الشافعي في ايجاب الفصل من غسل الميت واعتذر بان بعض الحفاظ أدخل بين أبي صالح وأبي هريرة

اسحاق مولى زائدة وانه لا يعرفه ولعله ان يكون ثقة وتوقف في اثبات الوقت الثاني  
 لصلاة المغرب مع احاديث صحاح رويت فيه بعد امامة جبريل عليه الصلاة والسلام النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين لم يثبت عنده من عدالة روايتها ما يوجب قبول خبرهم وكأنه  
 وقع لمحمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله بعده ما وقع له حتى لم يخرج شيئاً من تلك  
 الاحاديث في كتابه ووقف مسلم بن الحجاج على ما يوجب قبول خبرهم ووثق بحفظ  
 من رفع المختلف في رفعه منها قبله وأخرجها في الصحيح وهو في حديث أبي موسى  
 وبريرة وعبد الله بن عمرو واحتج الشافعى في كتاب أحكام القرآن برواية عائشة في  
 ان زوج بريرة كان عبداً وان بعض من تكلم فيه قال له هل يروون عن غير عائشة  
 انه عبد قال الشافعى في المعتقدة وهى أعلم به من غيرها وقد روى من وجهين قد أثبت  
 انت ما هو أضعف منهما ونحن انما ثبت ما هو أقوى منهما فذكر حديث عكرمة  
 عن ابن عباس وحديث القاسم العمري عن عبد الله بن دينار عن ابي عمرو أن زوج  
 بريرة كان عبداً وحديث عكرمة عن ابن عباس قد أخرجه البخارى في الصحيح الا  
 ان عكرمة مختلف في عدالته كان مالك بن أنس رحمه الله تعالى وأبان لا يرضاه وتكلم  
 فيه سعيد بن المسيب وعطاء وجماعة من أهل العلم بالحديث ولذلك ترك مسلم بن  
 الحجاج الاحتجاج بروايته في كتابه والقاسم العمري ضعيف عندهم قال الشافعى  
 لخصمه نحن انما ثبت ما هو أقوى منهما وقال في أثرين ذكرهما في كتاب الحدود  
 وهاتان الروايتان وان لم يخالفنا غير معروفين ونحن نرجو ان لانكون ممن تدعوه  
 الحجة على من خالفه الى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده وله من هذا أشياء  
 كثيرة يكتفى باقل من هذا من سلك سبيل التصفة فهذا مذهب في قبول الاخبار  
 وهو مذهب القدماء من أهل الآثار قال البيهقي رضى الله عنه وكنت أسمع رغبة  
 الشيخ رضى الله عنه في سماع الحديث والنظر في كتب أهله فاشكر اليه واشكر الله  
 تعالى عليه وأقول في نفسى ثم فيما بين الناس قد جاء الله عز وجل بمن يرغب في الحديث  
 ويرغب فيه من بين الفقهاء ويميز فيما يرويه ويحتج به الصحيح من السقيم من جملة  
 العلماء وأرجو من الله أن يحيى سنة اماننا المطلي في قبول الآثار حيث أمانها أكثر  
 فقهاء الامصار بعد من مضى من الائمة الكبار الذين جمعوا بين نوعى العلمى الفقه  
 والاخبار ثم لم يرض بمضهم بالجهل به حتى رأيتهم حمل العامل به في الوقوع فيه والازدراء  
 به والضحك منه وهو مع هذا يعظم صاحب مذهبه ويحمله ويزعم انه لا يفارق في



منصوصاته قوله ثم يدع في كيفية قبول الحديث ورد طريقته ولا يسلك فيها سيرته لقلّة معرفته بما عرف وكثرة غفلته عما عليه وقف هل لا نظر في كتيبه ثم اعتبر باحتياطه في انتقاده لرواة خبره واعتماده فيمن اشتبه عليه حاله على رواية غيره فترى سلوك مذهبه مع دلالة العقل والسمع واجبا على كل من انتصب للفتيا فاما ان يجتهد في تعلمه أو يسكت عن الوقوع فيمن يعلمه ولا يجتمع عليه وزران حيث فاته الاجران والله المستعان وعليه التكلان ثم ان بعض أصحاب الشيخ أدام الله عزه وقع الى هذه الناحية فعرض على أجزاء ثلاثة مما أملاه من كتابه المسمى بالحيط فسررت به ورجوت ان يكون الامر فيها يورده من الاخبار على طريقة من مضى من الائمة الكبار لا ثقا بما خص به من علم الاصل والفرع موافقا لما ميز به من فضل العلم والورع فاذا أول حديث وقع عليه بصرى الحديث المرفوع في النهى عن الاغتسال بالماء المشمس فقلت في نفسى يورده ثم يضعفه ويضعف القول فيه فرأيت قد أملى والخبر فيه ماروى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فقلت هلا قال روى عن عائشة أوروى عن ابن وهب عن مالك أو روى عن مالك أو روى عن اسماعيل بن عمرو الكوفي عن ابن وهب عن مالك أو روى خالد بن اسماعيل أو وهب بن وهب أبو البحتري عن هشام بن عروة أو روى عمرو بن محمد الاعمش عن فليح عن الزهرى عن عروة ليكون الحديث مضافا الى ما يليق به مثل هذه الرواية ولا يكون في مثل هذا على مالك ابن أنس ما أظنه يبرأ الى الله تعالى من روايته ظنا مقرونا بعلم ثم انى رأيت أدام الله عصمته أول حديث التسمية وضعف ماروى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن في تأويله بحديث شهد به على الاعمش انه رواه عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن توضحاً وسمى وفيمن توضحاً ولم يسم وهذا حديث تفرد به يحيى بن هاشم السمسار عن الاعمش ولا يشك أحد في ضعفه ورواه أيضا عبد الله بن حكيم عن أبى بكر الزاهرى عن عاصم بن محمد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وأبو بكر الزاهرى ضعيف لا يحتج بخبره وروى من وجه آخر مجهول عن أبى هريرة ولا يثبت وحديث التسمية قد روى من أوجه ما وجه من وجوها الا وهو مثل اسناد من أسانيد ماروى في مقالته ومع ذلك فاحمد بن حنبل يقول لا أعلم فيه حديثا ثابتاً فقلت في نفسى قد ترك الشيخ حرس الله مهجته القوم فيما أحدثوا من المساهلة في رواية الاحاديث وأحسبه سلك هذه الطريقة فيما حكى له عند مسح وجهه يديه في

قنوت صلاة الصبح وأحسن الظن برواية من روى مسح الوجه باليدين بعد الدعاء مع ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر الخراجي قال حدثنا سارية حدثنا عبد الكريم السكري قال حدثنا وهب بن زمعة أخبرنا علي التاساني قال سألت عبد الله ابن المبارك عن الذي اذا دعا مسح وجهه فلم يجب قال على ولم أره يفعل ذلك قال وكان عبد الله يقت بعد الركوع في الوتر وكان يرفع يديه في القنوت وأخبرنا أبو علي الروذبادي حدثنا أبو بكر بن داسة قال قال أبو داود السجستاني روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا يريد به حديث عبد الله بن يعقوب عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله بطلون أكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم قام مسحوا بها وجوهكم وروى ذلك من أوجه آخر كلها أضعف من رواية من رواها عن ابن عباس وكان أحمد بن حنبل ينكرها وحكى عنه انه قال في الصلاة ولا بأس به في غير الصلاة قال الفقيه وهذا لما في استعماله في الصلاة من ادخال عمل عليها لم يثبت به أثر وقد يدعو في آخر تشهده ثم لا يرفع يديه ولا يمسحهما بوجهه اذ لم يرد بهما أثر فكذا في دعاء القنوت يرفع يديه لورود الاثر به ولا يمسح بهما وجهه اذ لم يثبت فيه أثر وبالله التوفيق . وعندى ان من سلك من الفقهاء هذه الطريقة في المساهلة أنكر عليه قوله مع كثير ممن روى هذه الاحاديث في خلافه واذا كان هذا اختياره فسيبيله أدام الله توفيقه يملئ في مثل هذه الاحاديث روى عن فلان ولا يقول روى فلان لثلاثا يكون شاهدا على فلان بروايته من غير ثبت وهو ان فعل ذلك وجد لفعله متبعا فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الوليد الفقيه يقول لما سمع أبو عثمان الحيري من أبي حنيفة أن كتابه المخرج على كتاب مسلم كان يديم النظر فيه فكان اذا جلس للذكر يقول في بعض ما يذكر من الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول في بعضه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرنا فاذا به قد حفظ ما في الكتاب حتى ميز بين صحيح الاخبار وسقيمها وأبو عثمان الحيري يحنط في هذا النوع من الاحتياط فيما يورد من الاخبار في المواعظ وفي فضائل الاعمال فالذي يوردها في الفرض والنفل ويحتج بها في الحرام والحلال أولى بالاحتياط وأحوج اليه وبالله التوفيق . قال الفقيه قد رأيت بعضا مما أوردت عليه شيئا من هذه الطريقة فزرع في ردها الى اختلاف الحفاظ في تصحيح الاخبار وتضعيفها ولو عرف اختلافهم لعرف انه لا فرج له في الاحتجاج به

كما لا فرج لمن خالفنا في أصول الديانات في الاحتجاج علينا باختلافنا في المجتهديات واختلاف الحفاظ في ذلك لا يوجب رد الجميع ولا قبول الجميع وكان من سبيله أن يعلم ان الاحاديث المروية على ثلاثة أنواع نوع اتفق أهل العلم به على صحته ونوع اتفقوا على ضعفه ونوع اختلف في ثبوته فبعضهم يضعف بعض رواته بمجرد ظهور له وخفى على غيره أو لم يظهر له من عدالته ما يوجب قبول خبره وقد ظهر لغيره أو عرف منه معنى يوجب عنده رد خبره وذلك المعنى لا يوجب عند غيره أو عرف أحدهما علة حديث ظهر بها انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه أو ادراج لفظ من ألفاظ من رواه في مته أو دخول اسناد حديث في اسناد غيره خفيت تلك العلة على غيره فإذا علم هذا وعرف بمعنى رد منهم خبراً أو قبول من قبله منهم هذا الوقوف عليه والمعرفة به الى اختيار اصح القولين قال الفقيه وكنت ادام الله عز الشيخ أنظر في كتب بعض أصحابنا وحكايات من حكى منهم عن الشافعي رضى الله عنه نصاً فانظر اختلافهم في بعضها فيضيق قلبي بالاختلاف مع كراهية الحكاية من غير ثبت فحمانى ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني على ترتيب المختصر ثم نظرت في كتاب التقريب وكتاب جمع الجوامع وعيون المسائل وغيرها فلم أر أحداً منهم فيما حكاه أوثق من صاحب التقريب وهو في النصف الاول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الاخير وقد غفل في النصفين جميعاً مع اجتماع الكتب له أو أكثرها وذهاب بعضها في عصرنا عن حكاية ألفاظ لا بد لنا من معرفتها لئلا نجري على تخطيط المزني في بعض ما يخطئه فيه وهو منه برئ ولتخلص بهذا عن كثير من تخريجات أصحابنا ومثال ذلك من الاجزاء التي رأيتها من كتاب المحيط من أوله الى مسألة التفريق ان أكثر أصحابنا والشيخ أدام الله عزه معهم يوردون الذنب في تسمية البحر بالمالح الى أبي ابراهيم المزني ويزعمون انها لم توجد للشافعي رحمه الله تعالى قد سمي الشافعي البحر مالحة في كتابين قال الشافعي في أماني الحج في مسألة كون المحرم في صيد البحر كالللال والبحر اما المذب واما المالح قال الله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وقال في كتاب المتاسك الكبير في الآية دليل ان البحر العذب والمالح وذكر الشيخ أبقاء الله حدثنا الشيخ الامام أبو بكر رحمه الله قول الشافعي في أكل الجلد المدبوغ على ما بنى عليه ثم ذكر الشيخ حفظه الله تصحيح القول بمنع الاكل من عند نفسه بإيراد حجة وقد نص الشافعي في القديم وفي رواية حرمله على ما هداه اليه خاطره المتين قال

الزعفراني قال أبو عبد الله الشافعي في كلام ذكره يحل أن يتوضأ في جلدها اذا دبع  
وذلك الذي أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فابحسناه كما أباحه ونهينا عن أكله  
بحمله أنه ميتة ولم يرخص في غير ما رخص فيه خاصة ثم قال وليس ما حل لنا الاستمتاع  
ببعضه بخبر بالذي يبيح لنا ما نهينا عنه من ذلك الشيء بعينه بخبر ألا ترى أنا لا نعلم اختلافا  
في أنه يحل شراء الحمر والهر والاستمتاع بها ولا يبيح أكلها وإنما يبيح ما يبيح ونحظر  
ما حظر وقال في رواية حرمة يحل الاستمتاع به بالحديث ولا يحل أكله باصل أنه من  
ميتة ورأيت أدام الله عصمته اختار في تحلية الدابة بالفضة جوازها وأظنه علم كلام  
الشافعي في كتاب مختصر البوطي والريبع ورواية موسى بن أبي الجارود حيث  
يقول وإن أتخذ رجل أو امرأة آنية من فضة أو من ذهب أو ضييا بهما آنية أو ركبا  
على مشجب أو سرج فعليهما الزكاة وكذلك اللجم والركب هذا مع قوله في روايتهم  
لازكاة في الحلى المباح وحيث لم يخص به الذهب بعينه فالظاهر أنه أراد به كليهما  
جميعا وإن كانت الكناية بالتذكير يحتمل أن تكون راجعة الى الذهب دون الفضة  
كما قال الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فالظاهر  
عند أكثر أهل العلم أنه أراد به كليهما معا وإن كانت الكناية بالتأنيث يحتمل أن  
تكون راجعة الى الفضة دون الذهب وقد علم الشيخ أبقاء الله ورود التحريم في الاواني  
المتخذة من الذهب والفضة عامة ثم وردت الاباحة في تحلية النساء بهما وتحتم الرجال  
بالفضة خاصة ووقف على اختلاف الصدر الاول رضى الله عنهم في حلية السيوف  
 واحتجاج كل فريق منهم لقوله بخبر فحن وإن رجحنا قول من قال باباحتها بنوع من  
وجوه الترجيحات ثم حظرتنا تحلية السيف والسرير وسائر الآلات ولم نقسها على  
التحريم بالفضة ولا على حلية السيوف فتصحيح اباحة تحلية الدابة بالفضة من غير ورود  
أثر صحيح مما يشق ويتعذر وهو أدام الله توفيقه أهل أن يجتهد ويتخير وما استدل به  
من الخبر بأن أبا سفيان أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا برته من  
فضة فقير مشتهر وهو ان كان فلا دلالة له في فعل أبي سفيان اذ لم يثبت عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه تركه ثم ركه أو أركبه غيره وإنما الحديث المشهور عندنا مارواه محمد  
ابن اسحاق بن يسار عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدية جملا لابي جهل في أنفه برة فضة ليغليظ  
به المشركين أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابن عبد

الجيار حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق الحديث وكان على بن المديني يقول كنت أرى هذا من صحيح حديث ابن اسحاق فاذا هو قد دلّسه حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فاذا الحديث مضطرب أخبرنا بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن صالح الهاشمي حدثنا أبو جعفر السبيعي حدثنا عبد الله بن علي المديني قال حدثني أبي فذكرها وقد روى الحديث عن جرير بن حازم عن ابن أبي نجيح ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وليس بالقوى وقد أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل أخبرنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد المزني القاضي حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى جملا لابي جهل يوم الحديبية كان استلبه يوم بدر وفي أنفه برة من ذهب وكذلك رواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن محمد بن المنهال برة من ذهب أخبرنا أبو علي الروذبادي أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود فذكره وقال عام الحديبية ولم يذكر قصة بدر وقد أجمعنا على منع تحلية الدابة بالذهب ولم ندع فيه ظاهر الكتاب بإيجاب الزكاة فيه وعده اذا لم يخرجها من الكنوز بهذا الخبر وكذلك لاندعه في الفضة وليس في الحديث ان ثبت في الفضة صريح دلالة في المسألة وبالله التوفيق والعصمة وقد حكى لى عن الشيخ أدام الله عزه انه اختار جواز المكتوبة على الراحلة الواقعة اذا تمكن من الاتيان بشرائطها مع ما في النزول للمكتوبة في غير شدة الخوف من الاخبار والآثار الثابتة وعدم ثبوت ما روى في مقابلتها دون الشرائط التي اعتبرها وقد قال الشافعي رضى الله تعالى عنه في الاملاء ولا يصلى المسافر المكتوبة بحال أبدا الاحالا واحدا الا نازلا في الارض أو على ما هو ثابت على الارض لا يزول بنفسه مثل البساط والسرير والسفينة في البحر

ومن الفوائد والغرائب والمسائل عنه

قال الشيخ أبو محمد في كتابه موقف الامام والمأموم ان الواحد من أهل العلم اذا سأل الناس مالا واستجدهم وقال أنا أطلب ذلك لبناء مدرسة لم يكن له ان يصرفه في غير ذلك ولان يجعلها مسجدا ولان يجعلها ملكا له قال بل الواجب الصرف في تلك الجهة وان جعلها مسجدا لم نصر مسجدا وصارت بنفس الشراء مدرسة لما تقدم من النيات المتقدمة والتقيد السابق

قال وانما ذكرنا هذا الجواب عن أصل منصوص للشافعي في بعض كتبه الى أن قال وهذه طريقة ابن سريج انتهى ملخصا والحكم بصيرورتها مدرسة من غير أن يتلفظ بإيقافها كذلك اعتمادا على النيات السابقة غريب وأما تعيين صرف المال في تلك الجهة فهو مسألة أبي زيد فيمن أعطى درهما وقيل له اغسل ثوبك به قال النووي في شرح المذهب مانصه فرع قال أصحابنا المرة نجسة قال شيخ أبو محمد في كتابه الفروق في مسائل المياه المرارة بما فيها من المرة نجسة انتهى كلام النووي (قلت) المرة هي ما في باطن المرارة ونجاستها هو ما ذكره في زيادة الروضة وأما المرارة ففي الحكم بنجاستها اشكال ووقفت على عبارة الشيخ أبي محمد في الفروق فلم أجدها صريحة في ذلك فانه قال بعدما فرق بين الترشيح وغيره وأما اللبن في الاطن فليس يحصل على جهة الترشيح ولكن له في الباطن مجتمع معلوم ومستقر يستقر به وما كان من هذا الجنس في الباطن فهو محكوم بنجاسته كالمرارة بما فيها والمثانة والمعدة الا ما استثناء نص الشريعة تخالفت فيه بواطن القياس وهو لبن ما يؤكل لحمه انتهى وما أراه أراد الا ما في باطن المرارة من المرة وما في باطن المثانة والمعدة وقوله المرارة بما فيها حينئذ محمول على ما فيه دونها وكذلك المثانة والمعدة لكن رأيت في البحر للرويانى التصريح بان المعدة نفسها نجسة ذكره اثناء فرع في أوائل باب الحدث وهو أيضا غريب قال النووي في شرح المذهب مانصه ومن خطه نقلته فرع قال الشيخ أبو محمد الجويني في الفروق توضحا لفصل الاعضاء مرة مرة ثم عاد ففصلها مرة مرة ثم عاد ففصلها كذلك ثلاثا لم يحجز كذا قال ولو فعل مثل ذلك في المضمضة والاستنشاق جاز قال والفرق أن الوجه واليد متباعدان يتفصل حكم أحدهما من الآخر فينبغى أن يفرغ من أحدهما ثم ينتقل الى الآخر وأما الفم والاتق فكمضو فجاز تطهيرهما معا كاليدين انتهى وكذا رأيت بخطه لم يحجزو تطهيرهما وانما هو فيما أحسب لم يحجزى يعنى تأديته الفسلة الثانية والثالثة والا فعدم الجواز لا وجه له وان دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق جاز الا أن يراد بالجواز تأديته السنة ومع ذلك فيه نظر قد يقال بل يتأدى به السنة وأما قوله فجاز تطهيرهما فسبق قلم بلا شك ومراده نظيرهما وقد رأيت افظ الفروق وهو يشهد لما قلته وعبارته اذا توضحا ففصل وجهه مرة ويديه مرة ومسح برأسه مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد ففصل وجهه ثانية ويديه ثانية الى آخرها ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يحجز ولو أنه تمضمض مرة ثم استنشق مرة ثم تمضمض ثانية ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان جائزا في أحد الوجهين والفرق بينهما أن الوجه مع اليدين عضوان متباعدان يتفصل حكم أحدهما عن الثاني والسنة أن يفرغ من سنة

أحدهما ثم ينتقل الى الثاني وأما الفم والاتف فهما في تقاربهما وتماثلهما في حكمهما كالعضو الواحد فجاز أن يوضحهما معا الى آخر ما ذكره والشيخ أبو محمد لا يرى تجديد الموضوع حتى يؤدي بالاول عبادة ما فكان هذه الفسلة تكون تجديد الان الفسلة الرابعة الموصولة في حكم التجديد والله تعالى اعلم

(عبد الله بن يوسف) القاضي أبو محمد الجرجاني المحدث الفقيه مصنف فضائل الشافعي وفضائل احمد بن حنبل وطبقات الشافعية وغير ذلك سمع من عمر بن مسرور وأبي الحسين الفارسي وأبي سعد الكنجرودي وأبي عثمان الحيري وحزرة السهمي وأحمد بن محمد الحنفي ومحمد بن علي بن محمد الطبري وكريمة بنت محمد المغاربي وأبي نعيم عبد الملك بن محمد الاسترابادي الصغير صاحب الاسماعيلى وعبد الملك بن محمد بن شاذان الجرجاني وأبي معمر المفضل بن اسماعيل الاسماعيلى وغيرهم روى عنه وحيه الشحامى وعبد الغفار الفارسي والجنيد بن محمد القايق وهبة الرحمن القشيري وآخرون ولد بجرجان سنة سبع وأربعمائة وتوفي في تاسع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ✽ عبد الله بن أبي نصر بن أبي علي أبو بكر الطرازي ✽ قال ابن السمعاني كان اماما مناظرا مبرزاً يذب عن مذهب الشافعي وكان يعمل الحديث ببخارى ويروى عن عمه وغيره روى عنه أبو الوليد صاعد بن عبد الرحمن القاضي ثم قال توفي الطرازي بعد سنة تسعين وأربعمائة

✽ عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون ✽ أبو تراب المراغي نزيل نيسابور كان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة قوى النفس تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب وبه تخرج واشتهر قال ابن السمعاني ثم ورد نيسابور وصار المفتي بها سمع أبا علي بن شاذان وأبا القاسم بن بشران وغيرهما روى عنه زاهر الشحامى وابنه عبد الخالق بن زاهر وآخرون وكان ورعا تاركا للديناء جاءه التقليد بقضاء مهران فابى أن يقبله وقال أنا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي عبده ملك الموت وقدومى على الآخرة أنا بهذا المنشور أليق من منشور القضاء ثم قال قعودى في هذا المسجد ساعة أحب الى من أن أكون ملك العراقين ومسئلة من العلم يستفيدها منى طالب أحب الى من عمل الثقلين توفي سنة اثنين وتسعين وأربعمائة فنعنا الله به آمين

✽ عبد الحيار بن أحمد بن عبد الحيار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله ✽ القاضي أبو الحسين الهمداني الاسد ابادى وهو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاء ولا يطلقون هذا

اللقب على سواء ولا يعنون به عند الاطلاق غيره كان امام أهل الاعتزال في زمانه وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع وله التصانيف السائرة والذكر الشائع بين الاصوليين عمر دهرًا طويلاً حتى ظهر له الاصحاب وبعديته ورحلت اليه الطلاب وولى قضاء الري وأعمالها سمع الحديث من أبي الحسن بن سلمة القطان وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وعبد الله بن جعفر بن فارس والزيير بن عبد الواحد الاسدابادي وغيرهم روى عنه القاضي أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني المفسر المعتزلي وأبو عبد الله الحسن بن علي الصيمري وأبو القاسم علي بن الحسن التنوخي توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة. وأربعمئة بالري ودفن في داره

ومن ظريف ما يحكي عنه

ان الاستاذ أبا اسحاق نزل به ضيفا فقال سبحان من لا يريد المكروه من الفجار فقال الاستاذ سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يختار وهو جواب حاضر وهو شبيه بما ذكر ان بعض الروافض قال لشخص من أهل السنة يستفهمه استفهام انكار من افضل من أربعة رسول الله خامسهم يشير الى فاطمة والحسن والحسين وعلى حيث ائلف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فقال له السفي اثنان الله ثالثهما يشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقضية الغار وقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما

عبد الجيار بن أحمد بن يوسف الرازي أبو القاسم الزاهد وقد سماه شيخنا الذهبي عبد الجليل تفقه على الحنفي باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك سبيل الورع والاعتقاد الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج خذلهم الله سنة اثنين وسبعين وأربعمئة في شعبان

عبد الجيار بن علي بن محمد بن حسان الاستاذ أبو القاسم الاسفرايني الاسكاف أستاذ امام الحرمين في الكلام قال فيه عبد الغافر شيخ جليل كبير من أفاضل العصر ورؤساء الفقهاء والمتكلمين من أصحاب الاشعري امام دويرة البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في وقته مارؤى مثله قرأ عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش عالما عاملا وتوفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنة اثنين وخمسين وأربعمئة قال ابن الصلاح رأيت ترجمة امام الحرمين بخط بعض المعلقين عنه سمعته يقول عن الاستاذ



أبي اسحاق لو أن واحدا وطئ زوجته واعتقد أنها أجنبية فعليه الحد قال ابن الصلاح وهذا يبادر الفقيه الى انكاره ولكن الحقائق الاصولية آخذة بضيمه فان احكام ليست صفات للاعيان (قلت) وهذا فيه نظر وقوله الاحكام ليست صفات للاعيان مسلم ولهذا قلنا بان هذا الوطء حرام يعاقب عليه ولو كانت صفات للاعيان لم يحرمه وأما انتفاء الحد فانما كان للشبهة فان أقل احوال كونها في نفس الامر زوجته ان تكون شبهة ينفي الحد بمثلها والاصولى لا ينكر ان الشبهات تدرأ الحدود فهذه مقالة ضعيفة لا يدرك لها فقه ولا أصول والله تعالى أعلم

✽ عبد الجليل بن عبد الحيار بن عبد الله بن طلحة ✽ المروزي القاضى أبو المظفر نزيل دمشق قدمها وقد كان تفقه على الكازرونى قال الحافظ ولى القضاء بدمشق سنة ثمان وستين وأربعمائة حين دخل الترك دمشق وكان توليه القضاء فى الشهر الذى توفى فيه القاضى أبو الحسن أحمد بن على بن محمد النصيبى وهو ذو القعدة سنة ثمان وستين وكان عفيفا نزها مهيبا قيل انه لم يرقط فى سعاية ثم عزل عن القضاء بان أبى حصينة المقرئ وحدث بدمشق عن القاضى أبى المظفر محمد بن أحمد التميمى وأبى على الحسن بن على ابن أحمد بن الحسين بآمد وذكر غيرهما ثم قال وحدثنا عنه أبو محمد بن طاووس توفى فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وأربعمائة

✽ عبد الرحمن بن أحمد بن علك ✽ أبو طاهر السارى أحد الاثمة ولد باصبهان بعد الثلاثين وأربعمائة وحمل الى سمرقند تفقه بها وصحب عبدالعزیز النخشبى وأخذ عنه علم الحديث سمع أبا الرافع طاهر بن عبد الله الايلاقى وأحمد بن منصور المقرئ النيسابورى وأبا الحسين بن النقور وغيرهم روى عنه اسماعيل بن السمرقندى ومحمد بن على الاسفراينى نزيل مرو توفى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ببغداد وشيع نظام الملك جنازته ولم يتبع الجنازة راكب غيره واعتذر بملو السن

✽ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسى النوىزى ✽ الاستاذ أبو الفرج الزاز صاحب التعليقة امام أصحابنا بمرور واحد الاجلاء من الاثمة وله الزهد والورع رحلت اليه الطلبة من الاقطار وسار اسمه مسير الشمس فى الامصار مولده سنة احدى أو اثنين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضى الحسين وسمع أبا القاسم القشيرى والحسن بن على المطوعى وأبا المظفر محمد بن أحمد

التميمي وآخرين روى عنه أبو طاهر السنجي وعمر بن أبي مطيع وأحمد بن محمد ابن اسماعيل التيسابوري وغيرهم قال فيه ابن السمعاني أحد أئمة الاسلام ومن يضرب به المثل في الآفاق يحفظ مذهب الشافعي الامام ومعرفة وتضيفه الذي ساء الاملاء سارت في الاقطار مسير الشمس ورحل اليه الائمة والفقهاء من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه ومن تأمله عرف أن الرجل كان ممن لا يشق غباره في العلم ولا ينش غنائه في الفتوى ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السنجاني تقول انه كان لا يأكل الارز لانه يحتاج اذا زرع الى ماء كثير وصاحبه قل ان لا يظلم غيره في سقي الماء قال وسمعتها تقول سرق كل شيء في داري من ملبوس حتى المرط الذي كنت أصلي عليه وكانت طاقية الامام عبد الرحمن زوجي على جبل في صحن الدار لم تؤخذ فوجد السارق فقبض عليه بعد خمسة أشهر ورد علينا أكثر المسروق ولم يضع الا القليل فاتفق ان الامام عبد الرحمن سأل السارق لم لا تأخذ الطاقية فقال ايها الشيخ تلك الطاقية اخذتها تلك الليلة مرات فكل مرة اذا قربت منها كانت النار تشتعل منها حتى كادت أن تحرقني فتركتها على الجبل وخرجت وذكر ابن السمعاني ان شيخه ابا بكر احمد بن محمد بن اسماعيل الجرجردى كان اذا حدثهم عن الشيخ ابي الفرج قال اخبرنا الامام حبر الامة وفتيها ابو الفرج الزاز (قلت) وابو الفرج فيما احسب نويزي بضم النون وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ثم آخرها زاي وهي فيما احسب أيضا من قرى سرخس واليها ينسب عباس بن حمزة النويزي أحد الرواة عن يزيد ابن هارون وقد فات شيخنا الذهبي ذكرها في المؤتلف والمختلف مع اشتباهها بالبويزي بالبلاء والتويزي بمتساة وزاي واغرب من ذلك ان شيخنا الذهبي ذكر ابا الفرج هذا فيمن توفي بعد الخمسة و ضبط النويزي بضم النون واسكان الواو بمد هانون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة كذا رأيت بخطه فان صح هذا فهي نسبة أخرى شبيهة بما ذكرنا واما دعواه ان الزاز توفي بعد الخمسة فليس كذلك وانما توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ذكر الذهبي وفاته في موضع آخر على الصواب فيما أحسب

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الفقيه الرئيس أبو أحمد الشيرنخشيري وشيرنخشير بكسر الشين المعجمة بعدها آخر الحروف ساكنة ثم راء

ثم نون مفتوحين ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ثم آخر الحروف ساكنة  
ثم راء من قرى مرو كان فقيها محدثا قال أبو بكر بن السمعاني انتهت إليه رئاسة أصحاب  
الحديث بمرور في عصره وأخذ الفقه عن الشيخ أبي زيد القاشاني والحديث عن أبي العباس  
التضري بالنون وبالضاد المعجمة وأبي محمد بن حليم باللام وسمع منهما ومن محمد  
ابن المظفر الحافظ وأملى بمرور وهرارة روى عنه عبد الواحد المليحي وابنه أبو عطاء  
وعطاء القراب وقرئ عليه الحديث ببغداد بحضرة ابن المظفر والدارقطني وكان له  
مجلس أملاء في داره بمرور (قلت) قوله أصحاب الحديث يعني الشافعية وهذا اصطلاح  
المتقدمين لاسيما أهل خراسان اذا أطلقوا أصحاب الحديث يمتنون الشافعية توفي هذا  
الشيخ سنة عشرين وأربعمائة

✽ عبد الرحمن بن الحسين الفندجاني ✽ أبو أحمد قال الشيخ أبو اسحاق علقته عنه  
بشراز والفندجان وكان من أصحاب أبي حامد الاسفرايني

✽ عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه ✽ أبو بكر بن أبي محمد بن  
حمشاد توفي يوم الجمعة خامس شهر رمضان المعظم سنة أربع مائة

✽ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن منصور القشيري ✽ أحد اولاد الاستاذ  
أبي القاسم من السيدة الطاهرة فاطمة بنت الاستاذ أبي علي الدقاق كان أبو منصور  
هذا جميل السيرة ورعا عفيفا فاضلا محتاطا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه  
مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الاوقات بالخلوة سمع الكثير من والده ومن  
أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور وأبي سعيد زاهر بن محمد بن عبد الله النوقاني  
وأبي عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى  
المرزكي وغيرهم وورد ببغداد مع والده وسمع بها من القاضي أبي الطيب والماوردي  
وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وسمع بمرور وبسرخس والري وهمدان ثم  
ورد ببغداد حاجا في سنة احدى وسبعين وأربعمائة وحدث بها روى عنه أبو القاسم  
ابن السمرقندي وغيره ثم عاد الى نيسابور واقام بها الى ان توفيت والدته السيدة الحيرة  
الصالحة فاطمة بنت السيد وزوجة السيد وأم السادات رضى الله عنهم أجمعين وكانت  
وفاتها في ذى القعدة سنة ثمانين فماد الى بغداد طالبا للحج ومضى الى مكة وجاور بها  
وبها مات مولده في صفر سنة عشرين وأربعمائة ووفاته في شعبان لسنة اثنين وثمانين  
وأربعمائة ✽ عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن ابراهيم ✽ الشيخ الامام أبو سعد

ابن أبي سعيد المتولى صاحب التتمة أحد الاثمة الرفعاء من اصحابنا مولده سنة ست  
أوسبع وعشرين وأربعمائة أخذ الفقه عن ثلاثة من الاثمة بثلاثة من البلاد عن القاضي  
الحسين بمرو الروذوعن أبي سهل الايوردي ببخارى وعن الفوراني بمرو وبرع  
فى المذهب وبمدينته وله كتاب التتمة على ابانة شيخه الفوراني وصل فيها الى الحدود  
ومات وله مختصر فى الفرائض وكتاب فى الخلاف ومصنف فى أصول الدين على  
طريق الاشعري وسمع الحديث من الاستاذ أبي القاسم القشيري وأبى عثمان الصابوني  
وأبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى وغيرهم وحدث بشئ يسير روى عنه  
جماعة ودرس بالنظامية بعد الشيخ أبي اسحاق ثم عزل بأبن الصباغ ثم أعيد واستمر  
الى حين وفاته توفى ليلة الجمعة الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

❦ ومن الفوائد عن أبي سعد رحمه الله ❦

لو حنى على ثديها فانقطع لبنها فعليه الحكومة وكذا لو لم يكن لها ولد عند الجناية  
وولدت بعد ذلك فلم يدر لها لبن اذا قال أهل البصر ان الانقطاع بسبب الجناية أو  
جوزوا أن يكون بسببها قال الرافعى عن الامام احتمال انه يجب الدية بابطال منفعة الارضاع  
يعنى كما يجب بابطال الامناء ( قلت ) هذا الاحتمال هو المجزوم به فى التتمة فى  
الكلام على التدوير وذكرا الرافعى فى الوليمة قول القفال ان الضيف لا يملك ماياً كله  
بل هو اتلاف باباحة المالك وقول أكثرهم انه يملك ثم اختلافهم فى انه هل يملك  
بالوضع أو بالاخذ أو بالازدراء يتبين انه ملك قبله ثم قال وزيف المتولى ماسوى  
الوجه الاخير وذلك يقتضى ترجيحه ومن اقتصر على كلام الرافعى هذا تخيل ان  
المتولى زيف قول القفال وكذلك فهم الوالد فى باب القرض من شرح المذهب عن  
الرافعى وأنا أقول انما أراد الرافعى ان صاحب التتمة زيف ما عدا الوجه الاخير من  
وجوه الملك أما قول القفال فلم يضعفه فانى كشفت التتمة فلم أجد ضعفه بل سياق  
كلامه يقتضى تقويته ثم صرح فى كتاب الايمان انه الصحيح وتبعه الرافعى أيضا فى  
كتاب الايمان على ذلك فى مسألة الخالف أن لا يهب قول الاصحاب ان الحر اذا  
انقلبت بنفسها خلا طهرت قيده صاحب التتمة بما اذا لم يقع فيها نجاسة أخرى فان  
وقعت فى الحر نجاسة من عظم ميتة ونحوه فاخرجت منها ثم انقلبت خلا لم تطهر على  
خلاف ونقله النووى فى كتاب المنشورات وعيون المسائل والفتاوى المهمات عن  
المتولى ساكتا عليه وقال انه ذكره فى باب الاستطابة ونظيره اذا ولغ الكلب فى اناء

متعجس بالبول فلا يظهر وان زالت نجاسة البول حتى يعفر لاجل البولغ وكذلك اذا  
استعجى بروت فيتعين استعمال الماء ولو ديع الجلد بالنجاسة حصل الدباغ على الاصح  
ويجب غسله بعد ذلك لاحالة بخلاف المدبوغ بالشئ الطاهر فان في وجوب غسله خلافا  
﴿ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شيب ﴾ أبو زيد القاضي  
قال فيه عبد المغافر الامام أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم حدث عن الاصم وأبي  
بكر الصبغى وأبي الوليد القرشي وذكر غيرهم ثم قال روى عنه زين الاسلام يعنى  
القشيري وذكر غيره قال وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

﴿ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني ﴾ بضم الفاء الامام الكبير أبو القاسم  
المروزي صاحب الابانة والعمدة وغيرهما من التصانيف من أهل مرو كان اماما حافظا  
للمذهب من كبار تلامذة أبي بكر القفال وأبي بكر المسعودي سمع الحديث من على  
ابن عبد الله الطيسفوني واستاذة أبي بكر القفال روى عنه البغوى صاحب التهذيب  
وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري وزاهر بن طاهر وعبد الرحمن بن عمر المروزي  
وأبو سعد بن أبي صالح المؤذن وغيرهم وكان شيخ أهل مرو وعنه أخذ الفقه صاحب  
التممة وغيره وكان كثير النقل والناس يعجبون من كثرة حظ امام الحرمين عليه وأقوله  
في مواضع من النهاية ان الرجل غير موقوف بنقله والذي أقطع به أن الامام لم يرد  
تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله وانما الامام كان رجلا محققا مدققا يغلب  
بعقله على نقله وكان الفوراني رجلا نقالا فكان الامام يشير الى استضعاف تفقحه فعنده  
انه ربما أتى من سوء الفهم في بعض المسائل هـ هذا أقصى ما تعتمد الامام بقوله وبالجمل  
ما الكلام في الفوراني بمقبول وانما هو علم من أعلام هذا المذهب وقد حمل عنه العلم  
جبال راسيات وأئمة ثقات وقد كان من التثقة أيضا بحيث ذكر في خطبة الابانة انه  
بين الاصح من الاقوال والوجوه وهو من أقدم المبتدئين لهذا الامر توفي بمرو في  
شهر رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة

﴿ ومن المسائل والفوائد والغرائب عن الفوراني ﴾

قال في العمدة مانصه اطالة القراءة في الوقت تستحب اولى ان خرج الوقت وجهان  
أحدهما لا والثاني مالم يضيق عليه وقت صلاة أخرى انتهى وهو كالصرح في ان  
الوجهين في الاستحباب وهو عجيب وقال الشيخ الامام الوالد رحمه الله يحتمل ان  
يكون معنى ذلك اذا خرج الوقت ما حكمه وجهان أحدهما لا يجوز والثاني يجوز مالم

يضيق عليه وقت صلاة أخرى ويحتمل ان يريد انه على القول بالجواز يستمر حكم الاطالة من الاستحباب لانه مستحب بحضوره فان ذلك باطل قطعاً لعدم الدليل عليه في ابانة الفوراني مانصه لو كان البيع مضبوط الاوصاف بخبر التواتر فعلى وجهين أحدهما هو كالمثلث والثاني كالفائب وفيه قولان (قلت) الوجه الاول غريب جداً لو اقتدى بخنفي في الصبح فلم يقنت هل على المأموم سجود للسهو قال القاضي الحسين في التعليقة سألني الشيخ أبو القاسم الفوراني عن هذه المسألة فقلت له لا يسجد للسهو والذي يقع لي الآن انه يلزمه السجود (قلت) هما وجهان مبنيان على ان الاعتبار باعتقاد الامام أو المأموم

\* شرح حال الابانة \*

قدمنا في ترجمة المسعودي كلام صاحب العدة في الاختلاف في عزو الابانة الى الفوراني ثم كلام ابن الصلاح وتنبه على ان جميع ما يوجد في كتاب البيان منسوبا الى المسعودي فهو الى الفوراني وذكرنا ان ذلك لا يستمر على العموم وبيننا بعضه بصور ونريد الآن ان الذي يقع في النفس وبه يستقيم كلام ابن الصلاح ان بعض ما هو منسوب في البيان الى المسعودي فالمراد به الفوراني وذلك ان صاحب البيان وقع له كتاب المسعودي حقيقة ووقعت له الابانة منسوبة الى المسعودي فصار ينسب الى المسعودي تارة من الابانة وتارة من كتابه فليس كل ما ذكر المسعودي يكون هو للفوراني فاعلم ذلك علم اليقين

\* فرع من باب الشهادة على الشهادة \* اذا لم يعرف المشهود عليه تحمل على الاسم والنسب فان لم يعرفه بعد ذلك أدى على العين وان حضر شخص ادعى انه المشهود له قال القاضي الحسين والفوراني فعليه ان يؤدي الشهادة على الاسم والنسب ثم ينظر فان أقر الخصم فذاك وان تناكرا فعلى المدعى اقامة البينة على اسمه ونسبه فان قامت بينة بذلك حكم له قال ابن الرفعة وفي فتاوى القاضي حسين انه لو أقر رجل فقال لفلان ابن فلان على كذا فجاء رجل وقال أنا فلان بن فلان الذي أقر لي بالحق عندكما شهدا لي فليس لهما ان يشهدا حتى يعرفا انه هو المقر له فلو أقام الرجل بينة عند القاضي انه فلان بن فلان حينئذ يشهدان له به قال ابن الرفعة وهذا مناقض لما تقدم فليكن في المسئلة جوابان (قلت) هذا كلام ابن الرفعة وكأنه فهم ان الفوراني والقاضي أو لا يقولان لا توقف تأديتهما الشهادة على تحققهما ان هذا المدعى فلان بن فلان المقر له لانهما لا يشهدان بنسبه وانما يشهدان بالحق لهذا الاسم فيؤديان الشهادة هكذا وفي هذا

اشكال لان تأدية الشهادة لاتقع في وجه مدع عرف انه المقر له فلا يكونان قد أديا للمدعى وانما أديا للمسمى بهذا الاسم الذي يحتمل ان لا يكون هو هذا المدعى فمن ثم يقول القاضى لا يؤديان حتى يعرفا انه فلان بن فلان وجعل من طريق معرفتهما قيام اليينة عند الحاكم بذلك فيثبتان شهدان فعنى الجوابين هكذا أحدهما ان التأدية تسبق ثبوت كونه فلان بن فلان لاسيما لاتقع على شخصه وانما تقع للمسمى بهذا الاسم فلم يضر كونها سابقة والثانى ان كونها سابقة يوجب كونها لم تقع ضمن دعوى من يتحققان انه المشهود له فيضروا لا يؤديان حتى يعرفانه ويبقى النظر بعد ذلك في انهما اذا قامت اليينة بانه فلان بن فلان هل شهدان انه المقر له أو انما يشهدان انه أقر لفلان بن فلان ولا يذكر ان انه هذا لان قيام اليينة بانه هو لا يوجب لهما العلم بانه هو هذا محل نظر ظاهر كلام القاضى يدل للاول وقد يخرج ذلك على طريقة من يكتفى بالتسامع في ثبوت النسب من عدلين كما هي طريقة الشيخ أبى حامد لاسيما وقد تأكد ذلك بقيام اليينة عند الحاكم والاظهر عندي ان يحمل كلامه على الثانى ويقال انما أراد انهما يشهدان للمسمى بهذا الاسم ويكون الضمير في قول القاضى له عائدا على فلان بن فلان لاعلى هذا الشخص لانهما لا يعرفانه بهذا النسب فكيف يشهدان بشخصه والمسألة ليست مسوقة للشهادة بالنسب بل للشهادة بالمال ومصورة بما اذا قال فلان بن فلان بن فلان فانه لا بد من اسم الاب والجد وكذلك تلفظ بهما القاضى في الفتاوى وحذف ابن الرفعة اسم الجسد اختصارا لانه معروف في مكانه وقد رأيت المسألة في فتاوى القاضى وقد قال جامعها البغوى عقبها قلت عندي لا يجوز لهما ان يشهدا بالمال بشهادة اليهود انه فلان بن فلان حتى يعلمنا يقينا ولا يتيقن بقول اليهود فان عرفا يقينا انه المقر له ووقع الاختلاف في النسب حينئذ يثبت النسب بقول الشهود انتهى وابن الرفعة حذف كلام البغوى هذا فلم يذكره بالكلية وهو من البغوى دليل على انه فهم ان المسألة في انهما يشهدان بالمال لشخصه بعد قيام اليينة بأنه هو فلان بن فلان فالمعجب من ابن الرفعة في حذفه كلام البغوى وهو ذكر المسألة في الكفاية وفي المطلب وكأنه في المطلب تلقاها من كلامه في الكفاية ولم يعاود فتاوى القاضى

( عبد الرحمن بن محمد بن ثابت أبو القاسم الثابتى الحرقي ) وخرق بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها القاف قرية على ثلاثة فراسخ من مرو بها جامع كبير حسن كان فقيها ورعا زاهدا يعرف بمفتى الحرمين من قرية خرق بمرو تفقه على الفوراني بمرو ثم

على القاضي الحسين بمرور الروثم على أبي سهل أحمد بن علي الايوردي ببخارى ثم  
بعد ذلك صحب أبا اسحاق الشيرازي ببغداد وحج ورجع الى قريته منقطعا على العلم  
والعبادة وقد سمع الحديث من أبي عثمان الصابوني وناصر العمري والاستاذ أبي القاسم  
القشيري وغيرهم توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين وأربعمائة

(عبد الرحمن بن محمد بن الحسن) أبو محمد القارسي المعروف بالدوعي أحد الفقهاء  
المدرسين من أصحاب أبي محمد الجويني مات سنة تسع وخمسين وأربعمائة

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي) الواعظ أبو سعيد العارض قال عبد الغافر  
معروف من أهل العلم ثقة عفيف حسن الوعظ مرضى السيرة سمع بنيسابور والعراق  
والحجاز وكف في آخر عمره وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثمانئة وتوفي في شوال  
سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان) أبو القاسم القرشي النيسابوري  
السراج روى عن أبي العباس الاصم وأبي منصور محمد بن القاسم الصبغى وأحمد  
ابن محمد بن عبدوس الطرائفي وجماعة روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو صالح المؤذن  
وقاطمة بنت الدقاق وجماعة وكان اماما جليلا تفقه على الاستاذ أبي الوليد ومات في صفر  
سنة ثمان عشرة وأربعمائة

(عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سورة) بفتح السين المهملة واسكان الواو وبعدها  
راء ثم هاء ابن سعيد النيسابوري من أهلها أبو سعد قال فيه عبد الغافر الفقيه المتكلم  
الاشعري المعروف بابن أبي سورة أحد العلماء الثقات الاثبات قال وكتب في صباه  
اسمه أحمد وفي حال الكبر عبد الرحمن وكلاهما موجود بخطه انتهى وذكر الخطيب  
انه قدم بغداد وحدث بها عن ابن نجيد وأبي طاهر حفيد ابن خزيمة وتوفي

(عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن  
الحكم بن شيرزاد) أبو الحسن الداودي البوسنجي الذي روى عنه أبو الوقت  
صحيح البخاري من أهل بوسنج بيا موحدة مضمومة ثم واو سا كنة ثم سين مهملة  
مفتوحة ثم نون سا كنة ثم جيم بلدة بنواحي هراة ولد سنة أربع وسبعين وثمانئة  
تفقه على أبي بكر القفال وأبي الطيب الصملوكي وأبي طاهر الزيايدي وأبي حامد  
الاسفرايني وأبي الحسن الطليسي وما أظن شافعيًا اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ وسمع  
عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي وهو آخر الرواة عنه وأبا محمد بن أبي سريج



وأبا عبد الله الحاكم وأبا طاهر الزيادي وأبا عمر بن مهدي وعلى بن عمر التمار وغيرهم  
 ببوسنج وهرارة ونيسابور وبغداد روى عنه أبو الوقت ومساقر بن محمد وعائشة بنت عبد الله  
 البوسنجية وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني وغيرهم وكان فقيها اماما صالحا زاهدا  
 ورعا شاعرا أدبيا صوفيا سمع الاستاذ أبا عبد الرحمن السلمي وأبا علي الدقاق وغيرهما  
 قيل انه كان يحمل ملياً كله وقت فقعه ببغداد وغيرها من البلاد من بلده ببوسنج احتياطاً  
 وقد سمع مشايخ عدة وكان يصنف ويفق ويعظ ويكتب الرسائل ويحكي أنه كان لا  
 تسكن شفتاه من ذكر الله عز وجل وان مزينا جاء ليقص شاربه فقال له أيها الامام  
 يجب أن تسكن شفتيك فقال قل للزمان حتى يسكن ودخل اليه نظام الملك وتواضع  
 معه غاية التواضع فلم يزد على ان قال أيها الرجل ان الله سلطك على عبيده فانظر  
 كيف تحببه اذا سألك عنهم وذكره الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني  
 فقال شيخ عصره وأوحد دهره والامام المقدم في الفقه والادب والتفسير وكان زاهدا  
 ورعا حسن السمعة بقية المشايخ بخراسان واعلام اسنادا أخذ عنه فقهاء ببوسنج ولد  
 في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وتوفي ببوسنج في شوال سنة سبع  
 وستين وأربعمائة ابن ثلاث وتسعين سنة وكان سماعه للصحيح في صفر سنة احدى  
 وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست سنين هذا كلام الجرجاني وروى ان أبا الحسن عبد  
 الغافر الفارسي كان قد سمع الصحيح من أبي سهل الحفصي وله اجازة من الداوودي  
 فكان يقول الاجازة من الداوودي أحب الى من السماع من الحفصي ومن شعره  
 ما أنشده الشيخ أبو حامد الاسفرايني رحمه الله تعالى

سلام أيها الشيخ الامام	عليك وقل من مثلي سلام
سلام مثل رائحة الخزامي	اذا ماضيا سحرا غمام
سلام مثل رائحة الغوالي	اذا مافض من مسك ختام
رحلت اليك من بوسنج أرجو	بك العز الذي لا يستضام
كان في الاجتماع من قبل نور	فضى النور وادهم ظلام
فسد الناس والزمان جميعا	فعلى الناس والزمان السلام
ان شئت عيشا طيبا	صفوا بلا منازع
فاقنع بما أوتيته	فالعيش عيش القانع

﴿عبد السلام بن اسحاق بن المهدي﴾ الحامدي الآفرائي بمدا لالف وضم الفاء وفتح الراء في

آخرها نون نسبة الى قرية بنسف يقال لها آفران يكنى أبا تمام كان أدبيا شاعرا فقيها  
 سمع أبا الحسن المحمودى والشيخ أبازيد الفقيه المروزي وغيرهما مات في شوال سنة أربع مائة  
 \* عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بدار \* أبو يوسف القزوينى المعتزلى المفسر  
 وقيل انه كان زيدى المذهب في الفروع مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بقزوين  
 أخذ عن القاضى عبد الحيار المعتزلى وجالس القاضى أبا القاسم بن كنج وسمع منهما الحديث  
 ومن غيرهما وحدث عنه جماعات وله تفسير كبير قيل انه في سبع مائة مجلد كبار وكان  
 قد اجتمع له من الكتب شئ كثير وانه سكن بغداد ثم سافر الى الشام ثم الى مصر  
 وأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد وهو يحصل في ذلك الكتب وقيل انه حصل غالبا  
 من مصر في عام الفلاء المفرط وكان يقول ملكت نفيسين منهما تفسير ابن جرير  
 الطبرى في أربعين مجلدا وتفسير أبى القاسم البلخى وانى على الحياى وابنه أبى هاشم  
 وأبى مسلم بن بحر وغيرهم وأهدى الى نظام الملك أربعة أشياء لم يكن لاحد مثلها  
 غريب الحديث لابراهيم الحربى بخط أبى عمر بن حيويه في عشر مجلدات فوقه نظام  
 الملك بدار الكتب ببغداد ومنها شعر الكميت بن زيد بخط أبى منصور في ثلاثة  
 عشر مجلدا ومنها عهد القاضى عبد الحيار بخط الساحب بن عباد وانشائه قيل كان  
 سبع مائة سطر كل سطر في ورقة سمرقندى وله علاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة  
 والرابع مصحف بخط بعض الكتاب المجودين بالخط الواضح وقد كتب كاتبه  
 اختلاف القراء بين سطوره بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقه وكتب  
 بالذهب الملامات على الآيات التى تصلح للائزاعات في العهود والمكاتبات وآيات  
 الوعد والوعيد وما يكتب في التعازى والتهانى وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه  
 بدعة مكروهة وقيل دخل الى بغداد من مصر ومما معه عشرة جبال عليها كتب  
 بالخطوط المنسوبة في فنون العلم وكانت عنده قوة نفس وربما نال من بعض أهل العلم  
 بلسانه وكان يفتخر بالاعتزال ويتظاهر به حتى على باب نظام الملك فيقول لمن يستأذن  
 عليه قل أبو يوسف القزوينى المعتزلى توفي ببغداد في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة  
 \* عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر \* أبو نصر بن الصباغ  
 صاحب الشامل والكامل وعدة العالم والطريق السالم وكفاية السائل والفتاوى كان  
 اماما مقدما وفارسا لا يدرك السوق وراءه قدما وحبرا يتعالى قدره على السماء وبحرا لا  
 ينزف بكثرة الدلاء تصبب فقها فكانه لم يطعم سواء ولم يكن غيره بلغه وشخصا فقيها

فاذا رآه المحقق قال ابن الصباغ صبغ من الصفر كذا ومن أحسن من الله صبغة انتهت إليه رئاسة الأصحاب وكان ورعا نزها تقيا صالحا زاهدا فقيها أصوليا محققا سمع الحديث من أبي علي بن شاذان ومن أبي الحسين بن الفضل سمع منه جزأين عرفه وحدث به ببغداد وأصبهان روى عنه الخطيب في التاريخ وهو أكبر منه وأبو بكر محمد ابن عبد الباقي الانصارى وأبو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندى وابنه أبو القاسم علي بن عبد السيد وآخرون ولد الشيخ أبو نصر سنة أربع مائة وتفقه على القاضي أبي الطيب قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلى لم أدرك فيمن رأيت وحاضرت من العلماء على اختلاف مذاهبهم من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق الا ثلاثة أبا يعلى بن الفراء وأبا الفضل الهمداني الفرضى وأبا نصر بن الصباغ وقال غيره كان ابن الصباغ يضاهى أبا اسحاق الشيرازى واليهما كانت الرحلة في المتفق والمختلف (قلت) مضاهاته له في المتفق ظاهرة وأما المختلف فما كان أحد يضاهى أبا اسحاق في عصره والمراد بالمتفق مسائل المذهب وبالمختلف الخلافات بين الامامين وقال بعضهم كان ابن الصباغ يحاسب نفسه فمن ذلك انه قال اعتبرت نفسى في مجيئها في باب المراتب الى النظامية من غير كلفة ومشقة واعتبرتها في طواف السكبة سبعا وكلفتها ومشقتها فعلمت أن الطواف حق لسيدى على نفسى وان سعى من باب المراتب الى المدرسة لحظ نفسى فمن ثم زالت عنى فيه الكلفة والمشقة (قلت) باب المراتب مكان ببغداد فيه دار ابن الصباغ وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد فان نظام الملك وان كان انما بناها لاجل الشيخ أبى اسحاق الشيرازى الا ان أبا اسحاق امتنع أولا ان يدرس فيها ولما جلس للناس أول يوم للتدريس أرسل الى الشيخ أبى اسحاق وكرر سؤاله فلم يحضر فاذن للشيخ أبى نصر فدرس بها مدة يسيرة ثم وقع التكرار في سؤال الشيخ أبى اسحاق فاجاب ودرس بها بقية حياته فلما توفي أبو اسحاق وليها صاحب التهمة أبو سعد المتولى ثم عزل وأعيد ابن الصباغ ثم صرف ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين فحمله أهله على طلبها فخرج الى أصبهان الى نظام الملك فلم يجب سؤاله بل أمر ان يبق له غيرها وعاد من أصبهان فمات بعد ثلاثة أيام توفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربع مائة ودفن بداره ثم نقل الى باب حرب وكان قد كف بصره قبل وفاته بسنتين ~~ومن الرواية عنه~~ أخبرنا صالح بن مختار الاسنوى بمصر والعز أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبى عمر بالشام سماعا عليهما قال أخبرنا أبو

العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا في الثالثة اخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى سماعاً أخبرنا جدى الحافظ أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الصفار التيمى الاصبهانى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الايادى عن محمد بن جحادة عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم طامات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فانما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالظلم فظلموا وقال فقام رجل فقال يا رسول الله أى الاسلام أفضل قال ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فإى الجهاد أفضل قال يهراق دمك ويعقر جوادك قال فإى الهجرة أفضل قال تهجر ما كره ربك وأخبرنا أبو نعيم أحمد ويدهى بكارا ابن الحافظ أبى القاسم عبيد بن محمد وتاج الدين عبد الغفار بن محمد السعدى والقطب ابراهيم بن المجاهد اسحاق ابن صاحب الموصل لؤلؤ وعبد المحسن بن أحمد الصابونى ومحمد بن عبد الغنى ابن محمد الضبجى وعمه أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب بن مرتضى البهنسى وأحمد بن على بن محمد بن حسام الكولياتى والشرف يعقوب بن عوض المؤدب والمحدث بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقى قراءة عليهم وأنا اسمع بالقاهرة قالوا كلهم أخبرنا النحيب الحرانى سماعاً أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أخبرنا على ابن أحمد بن بيان أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزار أخبرنا ابن عرفة فذكره وأخبرناه أيضا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحجاز بقراءة عليه غير مرة وبقراءة الشيخ الامام عليه أيضا وأنا اسمع قال أخبرنا ابن عبد الدائم حضورا في الاولى قال أخبرنا ابن كليب فذكره

ومن الفوائد والمسائل عنه أيضا

قال ابن العربى في المقتبس في حديث اذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم وقعت ببغداد واقعة وهو ان رجلا قال ببغداد وهو صائم امرأتى فقال ان أفطرت على حار أو بارد فرفعت المسألة الى أبى نصر بن الصباغ امام الشافعية طالق هو حانت اذ لا بد من الفطر على أحد هذين ورفعت المسألة الى أبى اسحاق

الشيرازي بالمدرسة فقال لاحت عليه لانه قد أفطر على غير هذين وهو دخول الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم وساق الى قوله فقد أفطر الصائم ( قلت ) وقد يقال ان الشيخ أبا اسحاق مسبوق الى ذلك سبقه به شيخه القاضي أبو الطيب فنص في التعليقة على ان الفطر يحصل بالغروب أكل الصائم أم لم يأكل واحتج بالحديث المذكور وكذلك قال الروياني في البحر في آخر باب الوصايا ونقله الرافعي قيل باب القضاء عن فتاوى الغزالي وكلامهم أجمعين صريح في حصول الفطر بالغروب ومسألة هذين الشيخين في قول القائل ان افطرت على حار أو بارد ولا فرق لان هذه العبارة يقصد بها في العرف التعميم ومطلق الفطر وقد يقال عمومها بالنسبة الى ما يدخل الجوف من المفطرات سواء حارها وباردها وغير ذلك ( قلت ) مسألة القاضي أبي الطيب وجماعته بالغروب وان حصل به الفطر لكن لا يقال أفطر على حار أو بارد بل ذلك فطر شرعي لا يدخل الجوف فالذي يتجه عندي ما قاله الشيخ أبو نصر ومما نقلته من فتاوى ابن الصباغ التي جمعها ابن أخيه أبو منصور أحمد بن محمد بن عبد الواحد من الغرائب اذا كان له حصة في ارض مشاعة وهي لا تنقسم فجعلها مسجدا لم يصح وقال ان ابن الصباغ ذكرها في كتابه الكامل ( قلت ) في ذلك تأييد لابن الرفعة فانه قال الذي يظهر انه لا يصح ان قلنا القسمة بيع وكذا ان قلنا افرار ولم يجوز قسمة الوقف من المطلق قال وان جوزنا فيشبه ان ياتي في صحته اذا أمكن الاجبار على القسمة احتمال ولكن الشيخ الامام ضعف هذا وذكر انه يصح وقفه مسجدا قال وتكون الصلاة فيه أكثر اجرا من موضع كله غير مسجد والقول بالصحة هو ما أفتى به ابن الصلاح الا انه قال لم تجب القسمة والشيخ الامام خالفه في وجوب القسمة ومن تفاريع الصحة انه يحرم المكث فيه على الجنب كذا أفتى به ابن الصلاح ووافقه الشيخ الامام تغليباً للمنع وذكر ان القاضي شرف الدين ابن البارزي أفتى بجواز المكث كما يجوز للجنب حمل المصحف مع أتمته قال الشيخ الامام وهذا ليس بصحيح لان محل جواز حمل المصحف اذا كان المقصود هو الامتعة ونظير مسألتنا ان يكون كل منهما مقصودا وفي فتاوى ابن الصباغ يستحب الوضوء لمن قص شاربه وفيها ان ابن الصباغ ذكر في كتابه الكامل انه اذا قال بعتك اذا قبلت لا يصح البيع لتعليق الايجاب ( قلت ) وقد يخرج فيه الخلاف في بعتك ان نشئت والاصح ثم الصحة وفيها اذا دفع ثوبا الى خياط فقال ان كان يقطع قميصا فاقطعه فلما قطعه لم يكفه قال الشيخ يعني ابن الصباغ يحتمل أن يضمن ويحتمل

أن لا يضمن وحكى عن أبي ثور أنه لا يضمن ( قلت ) المجزوم به في الرافعي والروضة وغيرهما الضمان في هذه الصورة بخلاف ما إذا قال هل يكفيني قبضا فقال نعم فقال أقطعه فقطعه فلم يكف فإنه لا ضمان لأن الأذن مطلق وفيها إذا قال أنت طالق ثلاثا على سائر المذاهب قال القاضي أبو منصور لم أجدها مسطورة فسألت شيخنا يعني ابن الصباغ فقال يقع في الحال قال القاضي أبو منصور وسمعت من رجل معه كان يحضر عند القاضي أبي الطيب أن القاضي قال لا يقع لأنه لا يكون أوقع ذلك على المذاهب كلها قال القاضي أبو منصور ولا بأس بهذا القول لأن الطلاق يصح تعليقه على الشروط الصحيحة والفسادة ولو قال أنت طالق على مذهب فلان وفلان يستد بخلافه ينبغي أن يقال يقع في الحال ولا أظن ذلك لأن الرجل لم يوقع طلاقه بل علقه استشكل ابن الصباغ قول الأصحاب أن من نذر صوما لزمه صوم يوم قال لا ينبغي أن يكتفى بصوم يوم إذا حملنا التذرع على واجب الشرع فإن أقل ما وجب بالشرع ثلاثه أيام والاستشكل معروف به وقد سبقه إليه الماوردي فقال ولو قيل يلزمه صوم ثلاثة أيام كان مذهبا لأنه أقل صوم ورد في الشرع نصا وحكاه عنه الرويان في البحر ساكتا عليه واحتز بقوله نصا عما وجب بسبب من المكلف كصوم يوم في جزاء الصيد وعند افاقة المجنون وبلوغ الصبي قبل طلوع فجر آخر يوم من رمضان وحاول ابن الرفعة دفع هذا الاشكال فقال لا نسلم أن أقل صوم وجب بالشرع ثلاثة أيام ابتداء ولئن سلمنا أن ذلك يشمل ما وجب بإيجاب الشرع ابتداء أو بسبب من المكلف فصوم يوم فقط يجب بالشرع في جزاء الصيد وعند افاقة المجنون وبلوغ الصبي قبل طلوع فجر آخر يوم من رمضان ثم حكى كلام الماوردي وقال احتز بقوله نصا عما ذكرناه ( قلت ) وعجبت من المعترض والمجيب فإن أقل صوم وجب بالشرع ابتداء نصا صوم يوم فإن رمضان عندنا معاشر الشافعية ثلاثون عبادة وهو أصل بيننا وبين المالكية قال أصحابنا هو يكون عبادات كل منها مستقل بنفسه وخالفهم المالكية فقالوا بل صوم رمضان كله عبادة واحدة وخرج على الخلاف وجوب النية عندنا لكل يوم والاكتفاء عندهم بنية واحدة لجميع الشهر واحتج أصحابنا بأنه لا يجب التتابع في قضائه ومن يقول هذا الأصل كيف ينكر أن أصل صوم وجب بالشرع ابتداء صوم يوم فعجبت من خفاء هذا على الماوردي وابن الصباغ ثم عجبت من عدم اعتراض ابن الرفعة به قال الأصحاب يشترط في القاسم إذا كان منصوبا من جهة القاضي أن يكون حرا بالغنا عاقلا عدلا عالما بالقسمة ولا يشترط

في نصب الشركاء العدالة والحرية فانه وكيل من جهتهم قال الرافعي كذا أطلقوه وينبغي أن يكون توكيل العبد في القسمة على الخلاف في توكيله في البيع والشراء ولو حكم الشركاء رجلا ليقسم بينهم قال أصحابنا العراقيون هو على القوانين في التحكيم ان يجوز به فيكون الذي حكموه كنصب القاضى انتهى وفيه كلامان (احدهما) قوله ينبغي أن يكون توكيل العبد في القسمة على الخلاف في توكيله في البيع والشراء فيه نظر فان البيع والشراء تتعلق العهدة فيه بالوكيل ولا كذلك التوكيل فلا يلزم من منع التوكيل فيهما منعه في القسمة وبتقدير استوائهما فكان صواب العبارة أن يقول على الخلاف والتفصيل فان الخلاف في توكيل العبد في البيع والشراء انما هو فيما اذا كان بغيراذن السيد اما باذنه فيجوز جزما فان كانت القسمة مثلها فينبغي أن يفصل هكذا والثاني قوله في المحكم انه على القول بجواز التحكيم كنصب القاضى وان العراقيين ذكروا ذلك مراده بتخصيصهم بالذكر ان غيرهم ساكت عنه لان غيرهم مخالف ثم الحزم بانه كنصب القاضى قد يستدرك بقول صاحب البيان مانصه بجوز أن يكون الذي ينصبه الشريكان عبدا أو فاسقا لانه وكيل لهما هكذا ذكره أكثر أصحابنا وقال ابن الصباغ اذا نصب الشريكان قاسما يقسم بينهما لم تلزم قسمته الا بتراضيهما بقسمته بعد القرعة وجاز أن يكون عبدا أو فاسقا وان حكما رجلا ليقسم بينهما فقولان كالقول في التحكيم فاذا قلنا يلزم وجب أن يكون على الشرائط التي ذكرناها في قاسم القاضى وان قلنا لا تلزم قسمته الا بتراضيهما بعد القرعة جاز أن يكون عبدا أو فاسقا ففرق بين النصب والتحكيم والطريق الاول أقيس انتهى لفظ البيان وخرج فيه انه لا يمتنع على القول بالتحكيم أن يكون كنصب القاضى بل وراءه شيء آخر وهو ان حكم المحكم هل يتوقف على التراضى فيصير منصوب القاضى يشترط فيه العدالة والحرية جزما ولا كذلك منصوبهما جزما اما محكهما فيشترط فيه ذلك ان قلنا ان حكمه يلزم وان قلنا يتوقف على الرضا فهو كنصوبهما غير ان عبارة ابن الصباغ في الشامل لا تقتضى انه قال ذلك نقلا بل انما قاله بحثا بعد ان اعترف بان النقل خلافه وهذا لفظه قال في أول باب القاسم من الشامل واذا حكموا رجلا ليقسم بينهم كان على القولين اذا حكموا رجلا ليحكم بينهم فان قلنا يصح وجب أن يكون على الشرائط التي ذكرناها في قاسم القاضى واذا قسم واقرع فهل يلزمهما فيه وجهان وينبغي اذا قلنا لا يلزمهما الا بتراضيهما أن لا يشترط في الابتداء الحرية والعدالة انتهى وخرج منه

أن منقول الرافعي صريح ولم يفته الباحث لابن الصباغ وفي هذا نظر بل ينبغي اشتراطه وان قلنا لا يلزم الا بالتراضي فانا سنبين موقعنا في عدم اشتراطه وان كان منصوبا من جهتهم غير محكم نقول كلام الرافعي أنسب من كلام صاحب البيان من الوجه الذي أبدناه فان صاحب البيان نقل عن ابن الصباغ ما يوهم أنه قاله نقلا وانما قاله بجنا وكلام البيان أحسن من كلام الرافعي من جهة أنه بين أن الاكثرين أطلقوا اشتراط العدالة والحرية في القاسم من غير نظر الى التفصيل بين منصوب القاضى ومنصوب الشركاء والامر كذلك فان الذى نص عليه الشافعى وذكره الجماهير اطلاق القول بان القاسم شرطه العدالة ومن أطلق ذلك الماوردى وصاحب البحر وغيرهما وقيدوا ابن الصباغ وصاحب التهذيب بما اذا كان كمنصوب الحالكه وصرحافيا اذا كان منصوب الشركاء بجواز كونه عبدا أو فاسقا وأما اذا حكما فلم يذكره صاحب التهذيب وذكره ابن الصباغ وقد أريناك كلامه وهو صريح أو كالصريح في أن المنقول فيه اشتراط العدالة والحرية وان له بجنا أبداء فيه بناء على أن حكم المحاكم لا يلزم الا بالتراضي فجرى الرافعى على منقوله دون بحثه فانه أعرض عن ذكره اما لضعفه عنده أو لكونه مخرجا على ضعيف أو لغير ذلك واعلم أن تجوز كونه فاسقا أو عبدا اذا كان منصوب الشركاء خلاف ظاهر اطلاقهم ودعوى الرافعى أنهم أطلقوا اشتراط العدالة والحرية في منصوب القاضى وأطلقوا عدم اشتراطهما في منصوب الشركاء مستدرك فانهم لم يطلقوا عدم اشتراطهما في منصوب الشركاء وأطلقوا اشتراطهما في القاسم فقيد ابن الصباغ والبغوى بمنصوب الحاكم فاحد الشقين مسلم للرافعى وأما الشق الثانى وهو دعوا اطلاقهم عدم اشتراطهما في منصوب الشركاء الذى بنى عليه بحثه المتقدم غير مسلم وقد صرح صاحب البيان بخلافه كما رأيت وهو أنهم أطلقوا اشتراطهما في مطلق القاسم من غير تقييد بمنصوب الحاكم وان الذى فصل انما هو ابن الصباغ فان طريق الاطلاق أقيس نخرج منه أنه يرجح تعميم الاطلاق واشتراط العدالة والحرية في كل قاسم سوى منصوب الشركاء وغيره واذا كان هذا في منصوبهم وان لم يكن محكما فما الظن بالمحكم (فان قلت) هل هذا من وجهه أن منصوب الشركاء وكيل وقد يوكل العبد والفاسق (قلت) القاسم وان كان منصوب الشركاء فليس هو وكلا على الحقيقة فان الوكيل لا يتولى الطرفين وهذا يتولى الطرفين فانه يقسم لهذا ولهذا فياخذ من هذا لهذا ما ياخذ في مقابلته من هذا لهذا أو يعين ثم ياخذ الشركاء بعد الاقراع لان رضاهم لا يد منه بعد القرعة في هذه الصورة فكان



القسمة على كل حال فيها نوع من الولاية التي لا يصح لها العيود لذك اختلاف الاصحاب كما أشار اليه في الوسيط الى أن منصبه منصب الحاكم أو الشاهد وان كان لك أن تقول ان هذا إنما هو في منصوب الحاكم لكن يظهر أن يقال انها لما ذكرناه ولاية وبالجملة ما تجوز كونه فاسقاً أو عبداً وان كان منصوب الشركاء مصرح به في كلام غير ابن الصباغ والبعوى ومن تبعهما حتى يقول الرافعي ان الاصحاب أطلقوا تجويزه بل انما أطلقوا عدم تجويزه عند اطلاقهم لفظ القاسم ثم اختلف ابن الصباغ والبعوى والعمراني فقال الاولان أن اطلاقهم مقيد بغير منصوب الشركاء وقال الثالث أنه مطلق ولقوله أتجاه ما على الجملة **عبد الغفار بن عبد الله بن محمد بن زيرك** بزاي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم كاف وهو غير مصروف بن محمد بن كثير بن عبد الله التميمي أبو سعد شيخ همدان قال شيوخه كان ثقة صدوقاً فقيها عالماً له يد في الادب وكان يعظ الناس ويتكلم في علوم القوم يعني الصوفية وكان ذا شأن وخطر عند الناس الخاص والعام له مصنفات عزيزة في أنواع العلوم ولم يحمل عنه الا القليل وعاجله الموت روى عن أبيه أبي سهل والامام أبي بكر بن لال وغيرهما من الهمدانيين وأبي الفتح بن أبي الفوارس وأبي الحسن محمد بن الحسن القطان الدارقطني وغيرهما من البغداديين والدارقطني هذا غير الدارقطي الامام المشهور حدث عنه ابن أخيه الفضل محمد بن عثمان القوساني وغيره وحكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فكساه ثوباً فسأل معبراً فقال له ان الله يرزقك العلم وتكون اماماً في عصرك فكان كما قال وذهب اسمه في الآفاق توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة

(عبد الغنى بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهي الالواحي) أبو محمد المصري من أهل الواح بليدة من بلاد مصر قدم بغداد وتفقه بها وسمع أبا طالب بن غيلان وأبا اسحاق البرمكي وأبا محمد الجوهري والقاضي أبا الطيب الطبري وأبا الحسن بن السرييني والقاضي أبا الحسن الماوردي وأبا يعلى بن الفراء وغيرهم وسمع بواسط وهمدان الري وسمنان وبسطام ونيسابور من جماعات وسادات منهم أبو عثمان البحيري وأبو القاسم القشيري وخلق ثم عاد الى بغداد واستوطنها وحدث بها فروى عنه أبو الفتح بن البطي وخلق قال ابن النجار كان شيخاً صالحاً ديناً حسن الطريقة صبوراً فقيراً قال وقرأت في كتاب أبي الفضل كاز بن ناصر بن نصر الحدادي المراغي انه توفي في الثالث عشر من المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة ودفن في

هذا اليوم وصلى عليه الامام أبو بكر الشاشي (قلت) ووقع في تاريخ شيخنا الذهبي انه توفي سنة ثلاث وثمانين والاشبه ما في تاريخ ابن النجار

(عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي) الامام الكبير الاستاذ أبو منصور البغدادي امام عظيم القدر جليل المجل كثير العلم حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان سجع عمرو بن نجيذ وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وأبا بكر الاسماعيلي وأبا بكر ابن عدي وغيرهم وكان يدرس في سبعة عشر قنًا وله حشمة وافرة وقال جبريل قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني كان من أئمة الاصول وصدر الاسلام باجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهديب تراه الجلة صدرا مقدما وتدعوه الأئمة اماما مفخما ومن حشرات نيسابور اضطرار مثله الى مفارقتها (قلت) فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من التركان وقال عبد الغافر هو الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الفقيه الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف بالعروض ورد نيسابور مع أبيه أبي عبد الله طاهر وكان ذا مال وثروة ومروءة وأنفق على أهل العلم والحديث حتى اقتقر صنف في العلوم وأرنب على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعا من العلوم وكان قد درس على الاستاذ أبي اسحاق واقعد بعده للاملاء مكانه وأملئ سنين واختلف اليه الأئمة وقرأوا عليه مثل ناصر المروزي وأبي القاسم القشيري وغيرهما قال وخرج من نيسابور في أيام التركانية وفشتهم الى اسفراين فأت بها \* وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الرياض المونقة كان يعني أبا منصور الاسفرايني يسير في الرد على المخالفين سيرا آجال في الآمال وكان عادته العلم في الحساب والمقدار والكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه ولو لم يكن له الا كتاب التكملة في الحساب لكفاء وقال أبو علي الحسن بن نصر الزبيدي الفقيه وحديثي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفقيه قال لما حصل أبو منصور باسفراين اتبع الناس بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق بها الا يسيرا حتى مات واتفق أهل العلم على دفعه الي جانب الاستاذ أبي اسحاق فقبراها متجاوران تجاوزا تلاصق كأنهما نجمان جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة ووقع في تاريخ ابن النجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ أو وهم من المصنف ومن شعره

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف  
أبشر بقول الله في آياته ان ينتهوا ينفروهم ما قد سلف

(قلت) في استعمال مثل الاستاذ أبي منصور مثل هذا في شعره فائدة فانه قدوة في العلم والدين وبعض أهل العلم ينهى عن مثل ذلك وربما شدد فيه وجنع فيه الى تحريره والصواب الجواز ثم الاحسن تركه تأدبا مع الكتاب العزيز ونظيره ضرب الامثال من القرآن وتنزيله في النكت الادبية وهذا فن لا تسمح نفس الاديب بتركه واللائق بالتقوى أن يترك وأكثر الناس رأيت تشددا في ذلك المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهاءهم حتى رأيت في كتاب المدارك في أصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار وهو من قدماء أصحابهم أنه سئل عن مسألة من سجود السهو فافق بالسجود فقال السائل ان لم أصبغ لم ير على سجود فقال لا تطعمه واسجد واقرب وعد القاضي عياض ذلك من ملحه ونوادره وما أنشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعباسة

لا تعترض فيما قضى واشكر لعلك ترضى  
اصبر على مر القضا ان كنت تعبد من قضى  
ومنه يا قاتحا لى كل باب أرتجى انى لعفو منك عنى مرتجى  
فامن على بما يفيد سعادتى فسعادتى طوعا متى يامر تجى

ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق وكتاب الفصل في أصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر وكتاب فضائح الكرامية وكتاب تاويل متشابه الاخبار وكتاب الملل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفى خلق القرآن وكتاب الصفات وكتاب الايمان وأصوله وكتاب بلوغ المدى عن أصول الهدى وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب العماد في موارد العباد ليس في الفرائض والحساب له نظير وكتاب التكملة في الحساب وهو الذى أنشئ عليه الامام نجر الدين في كتاب الرياض المؤتقة وكتاب شرح مفتاح ابن القاص وهو الذى نقل عنه الرافعى في آخر باب الرجعة وغيره وكتاب نقض ماعمله أبو عبدالله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة وكتاب أحكام الوطء التام وهو المعروف بالتقاء الحنانين في أربعة أجزاء قال ابن الصلاح ورأيت له كتابا في معنى لفظي التصوف والصوفي جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم وجميع تصانيفه باللغة

في الحسن أقصى الغايات  ومن الرواية عنه 

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم البردوي المقيم أبوه بالضبيانية قراءة عليه وأنا اسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سماعا عليه أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطهر أخبرنا القاسم بن الفضل الصيدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري أخبرنا الشيخ أبو الرجا خلف بن همر بن عبد العزيز الفارسي ثم النيسابوري أخبرنا الشيخ الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي أخبرنا أبو عمرو محمد ابن جعفر بن مطر أخبرنا إبراهيم بن علي الذهني حدثنا يحيى بن يحيى التيمي حدثنا هشيم بن بشير عن يسار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل أمة واسود وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة ومسجدا وطهورا فإيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة رواه البخاري عن محمد بن سنان وعن سعيد بن النضر ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ورواه النسائي في الطهارة بتأمه وفي الصلاة ببعضه عن الحسن بن اسمعيل بن سليمان خستهم عن هشيم بن بشير به أنشدنا الوالد رحمه الله مرة من لفظه للاستاذ أبي منصور ما كتب به الى أحمد بن أبي طالب من دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه من مدينة السلام قال أخبرنا أبو بكر محمد بن حامد الضرير المتوفي باصبهان ان أبا نصر أحمد بن عمر الغازي أخبره قال أنشدني أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال أنشدنا الاستاذ أبو منصور لنفسه

طلبت من الحبيب زكاة حسن	على صغر من القدر البهي
فقال وهل على مثلي زكاة	على قول العراقي الكمي
فقلت الشافعي لنا امام	وقد فرض الزكاة على الصبي

ثم ذيل عليها الوالد فقال

فقال اذهب اذا فاقبض زكاتي	بقول الشافعي من الولي
فقلت له فديتك من فقيه	أيطلب بالزكاة سوى الملى
نصاب الحسن عندك ذواتنا	بلحظ والقوام السهمي
فان أعطيتنا طوعا والا	أخذناه بقول الشافعي

أخبرنا أحمد بن أبي طالب قال كتب الى محمد بن محمود وقال أنبأنا القاضي أبو  
الفتح الواسطي قال كتب الى أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمداني قال انشدنا سعد  
ابن مسعود بن علي العيني الكاتب قال انشدني أبو منصور البغدادي لنفسه

ياسائلي عن قصتي      دعني أمت في غصتي  
المسال في أيدي الوري      واليأس منه حصتي  
\* ومن الفوائد عنه \*

قال في شرح المفتاح في التسمية المسنونة في الوضوء أنها بسم الله وبالله وعلى ملة رسول  
الله عند غسل الكفين وحكى أن من أصحابنا من قال لا تشترط الطهارة في الصلاة  
على الجنازة وقال في الإقامة من سنتها الإدراج ولا يبرح من موقفه حتى يقول قد قامت  
الصلاة (قلت) وظاهره أنه يتول حينئذ وظاهر كلام الأصحاب أنه لا يتحول  
حتى يتمها (وقال) في كتاب الوطء التام من لف ذكره بحريرة وأولجه في فرج ولم  
ينزل لا غسل عليه ولا حد على الأصح أن كان في حرام ولا يفسد به شيء من العبادات  
وعن أبي حامد المروزي إيجاب ذلك انتهى وفي مسألة الغسل وجوه شهيرة  
أصحها وجوب الغسل وثالثها الفرق بين الحشنة والناعمة قال النووي في زيادة  
الروضة قال صاحب البحر وتجري هذه الأوجه في افساد الحج به وينبغي أن تجرى  
في جميع الأحكام انتهى (قلت) وقوله وينبغي أن تجرى في جميع الأحكام هو من كلام  
النووي وليس من كلام صاحب البحر وفيه على عمومته نظر اذ يازمه أن يحمل الإيلاج  
في خرقه في فرج أجنبية ولا أعتقد أحدا يقول به وإن اختلف في وجوب الحد وإنما  
ينبغي أن يجرب الخلاف في جميع العبادات هل تفسد به وبه صرح الاستاذ أبو منصور  
كما رأيت ولم يرد النووي سواء إذا قال المريض أوصيت لزيد بما يخص فلانا أحد وارثي  
من ثلثي لو لم أوص فهل تصح هذه المسألة مليحة يحتمل أن يقال بالصحة لأن له  
أن يوصى بكمال الثلث وبعضه موزونا على كل الورثة وإذا كان له أن يوصى  
بتمامه فله مع كل وارث ثلث ما يرثه فله أن يضعه في واحد معين منهم ويحتمل  
أن يقال لا يصح بل ليس له إلا أن يوصى بالقد المطلق له من الثلث فما دونه مقسوما  
بين ورثته على مقدار موارثهم وهذه المسألة وقعت في زمان الاستاذ أبي منصور وذكرها  
القاضي الحسين في فتاويه وبالأحتمال الثاني أفق أبو منصور وذلك أن واحدا ترك ابنا وبنتا  
وأوصى بثلث ماله بعد نصيب البنت بحيث لا ينقص عليها شيء وأراد أن يجعل الموصى به ثلث ما

يخص الابن وهو أصل من أصل الثلث وان يحسب على الابن وحده بحيث لا يدخل نقص على البنت فاختاف على الابن فقهاء ذلك الوقت في الفتيا هل يدخل النقص عليهما جميعا أو يخص به الابن كما أوصى به الميت فقال الاستاذ أبو منصور بل يدخل عليهما جميعا وتكون المسألة من تسعة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

✽ عبد القاهر بن عبد الرحمن ✽ الشيخ أبو بكر الجرجاني النحوى المتكلم على مذهب الاشعرى الفقيه على مذهب الشافعى أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسى ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى وصار الامام المشهور المقصود من جميع الجهات مع الدين المتين والورع والسكون قال السلفى كان ورعا قانعا دخل عليه لص وهو في الصلاة فاخذ ما وجد وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته \* قال وسمعت أبا محمد الابيوردى يقول ما مقلت عني لغويا وأما في النحو فعبد القاهر ومن مصنفاته كتاب المغنى في شرح الايضاح في نحو من ثلاثين مجلدا وكتاب المقتصد في شرح الايضاح أيضا ثلاث مجلدات وكتاب اعجاز القرآن الصغير والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة والعمد في التصريف وكتاب الجمل المختصر المشهور ومن شعره

كبر على العلم لا ترمه      ومل الى الجهل ميل هائم  
وعش حمارا تعش سعيدا      فالسعد في طالع البهائم

توفي سنة احدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وأربعمائة

✽ عبد الكريم بن احمد بن الحسن بن محمد الطبرى ✽ ابو عبد الله الشالوسى من قرية شالوس بفتح الشين المعجمة وضم اللام بعد الالف بمدها واو ساكنة ثم سين مهملة وهى من نواحي طبرستان كان من الاثمة في العلم والدين قال ابن السمعانى أبو عبد الله فقيه عصره بآمل ومفتيها ومدرسها وكان واعظا زاهدا وبه بيت الزهد والعلم سمع الحديث وعمر حتى حدث ثم ورد بغداد وخرج الى الحجاز وسمع أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء أما بمكة أو بمصر وقال أعنى ابن السمعانى في الانساب غالب ظنى انه سمع منه بمكة قال وقد سمع منه القاضى ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ وأثنى عليه وذكر انه سمع من ابن نظيف بمصر (قلت) الشالوسى شيخ دوير الكرخى وكلاهما مذكور في فتاوى الخناطى في مسألة وصول القراءة الى الميت توفي الشالوسى سنة خمس وستين وأربعمائة

✽ عبد الكريم بن احمد بن طاهر بن احمد بن ابراهيم ✽ القاضى ابو سعد الطبرى

التي تسمى بجم واحدة يعرف بالوزان من أهل طبرستان نزل الرى من رؤساء عصره وكبرائهم فضلا وحشمة وجاها ونمة قال عبد الغافر وكان له القدم الراسخ في المناطرة وافحام الخصوم والكرم الباذخ الراقى الى مناط النجوم وذكر ابن السمعاني انه تفقه عمرو على الامام أبي بكر القفال المروزي وبرع في الفقه وقال القاضي أبو الفضل عبد الله بن يوسف الحافظ انه ولي قضاء ساوه ثم قضاء همذان سماع القفال المروزي والاستاذ أبا اسحاق الاسفراينى وأبا بكر احمد بن الحسن الحيرى والاستاذ أبا منصور البغدادي وغيرهم \* روى عنه زاهر بن طاهر وغيره قال عبد الغافر توفي سنة تسع وستين واربع مائة وقال عبد الله بن يوسف الجرجاني سنة ثمان وستين والله أعلم \* عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان \* المعروف بابي معشر الطبري الامام في القراءات مصنف التلخيص وسوق العروس في القراءات المشهورة والعربية وكتاب الدرر في التفسير وعيون المسائل وطبقات القراء وغير ذلك وكان مقرئ أهل مكة في عصره وقد روى تفسير الثعالب عن المصنف ومسنده الامام احمد وتفسير النقاش عن شيخه الزيدى وروى عن أبي عبد الله ابن نظيف والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما وحدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره وكان من فضلاء الشافعية توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بمكة

\* عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابورى \* الاستاذ أبو القاسم القشيري النيسابورى الملقب زين الاسلام الامام مطلقا وصاحب الرسالة التي سارت مغربا ومشرقا والبسالة التي أصبح بها نجم سعادته مشرقا والاصالة التي تجاوز بها فوق الفرق ودورا أحد أئمة المسلمين علماء وعملا واركان الملة فعلا ومقولا امام الائمة ومجلى ظلمات الضلال المدهمة أحد من يقتدى به في السنة ويتوضح بكلامه طرق النار وطرق الجنة شيخ المشايخ واستاذ الجماعة ومقدم الطائفة الجامع بين أشتات العلوم ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلثمائة \* وسمع الحديث من ابني الحسين الحفاف وابي نعيم الاسفراينى وابي بكر بن عبدوس المزكى وابي نعيم احمد بن محمد المهرجاني وعلى بن احمد الاهوازي وابي عبد الرحمن السلمى وابن باكويه الشيرازي والحاكم وابن فورك وأبي الحسين بن بشران وغيرهم روى عنه ابنه عبد المنعم وابن ابنه أبو الاسعد هبة الرحمن وابو عبد الله الفراوي وزاهر الشحامى وعبد الوهاب بن شاه الشادباخي ووجه الشحامى وعبد الجبار الخوارى وخلق وروى عنه من القدماء أبو

بكر الخطيب وغيره ووقع لنا الكثير من حديثه واخذ الفقه عن ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وعلم الكلام عن الاستاذ ابي بكر بن فورك واختلف ايضا سيرا الى الاستاذ ابي اسحاق واخذ التصوف عن استاذه ابي علي الدقاق وكان فقيها بارعا اصوليا محققا متكلمنا سنيا محدثا حافظا مفسرا متفتنا نحويا لغويا اديبا كاتبنا شاعرا مليح الخط جدا شجاعا بطالا في الفروسية واستعمال السلاح الآثار الجميلة أجمع أهل عصره على انه سيد زمانه وقدة وقته وبركة المسلمين في ذلك العصر قال الخطيب حدثت ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يهظ وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفرع على مذهب الشافعي وقال عبد الغافر بن اسماعيل فيه الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وشمس الحقيقة وعين السادة وحقيقة الملاحاة لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤن مثله في كماله وبراعته جمع بين علم الشريعة والحقيقة وشرح أحسن الشرح اصول الطريقة أصله من ناحية استواء من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله ابو عقيل السلمي من وجوه دهاقين ناحية استواء توفي أبوه وهو طفل فوقع الى أبي القاسم الاليماني فقرأ الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم وقرأ على غيره وحضر البلد واتفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته واستحسن كلامه وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ وأشار عليه بتعلم العلم نخرج الى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق ثم اختلف بإشارته الى الاستاذ الامام أبي بكر بن فورك وكان المقدم في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من أوجه تلامذته وأشدهم تحقيا وضبطا وقرأ عليه أصول الفقه وفرغ منه ثم بعد وفاة الاستاذ أبي بكر اختلف الى الاستاذ أبي اسحاق الاسفرايني وقعد يسمع جميع دروسه وأتى عليه أيام فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسمع وما توهم فيه ضبط ما يسمع فاعاد عنده ما سمعه منه وقرره أحسن التقرير من غير اخلال بشئ فتمعجب منه وعرف محله فاكرمه فقال ما كنت أدري انك بلغت هذا المحل فلست تحتاج الى درسي يكفيك أن تطالع مصنفاتي وتظهر في طريق واثب أشكل عليك شئ طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب وهو مع ذلك يحضر



مجلس الاستاذ أبي علي ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد وفاة الاستاذ عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار أستاذ خراسان وأخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل العشر وأربعمائة ورتب المجالس وخرج الى الحج في رفقة فيها أبو محمد الجويني والشيخ أحمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز من مشايخ عصره وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من افراد العصر وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفراد بها وأما المجالس في التذكير والقعود فيما بين المريدين واسئلتهم عن الوقائع وخوضه في الاجوبة وجريان الاحوال العجيبة فكلها منه واليه أجمع أهل العصر على انه عديم النظير فيها غير مشارك في أساليب الكلام على المسائل وتطبيب القلوب والاشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات والابخار من كلام المشايخ والرموز الدقيقة وتصانيفه فيها المشهورة الى غير ذلك من نظم الاشعار اللطيفة على لسان الطريقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وكان يعلی الى سنة خمس وستين يذنب امالیه باياته وربما كان يتكلم على الحديث باشاراته واطائفه وله في الكتابة طريقة انيقة رشيقة تبرى على النظم ولقد ذكرت فصلا ذكره علي بن الحسن في دمية القصر وهو ان قال الامام زين الاسلام أبو القاسم جامع لانواع المحاسن ينقاد اليه صعا بها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولوربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ماهو في التكلم على مذهب الاشعري الا خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فوائد وعتبات منبره للعارفين وسائد وله شعر يتوج به رؤس معاليه اذا ختمت به اذنان امالیه قال عبد الغافر وقد أخذ طريق التصوف من الاستاذ أبي علي الدقاق وأخذها أبو علي عن أبي القاسم النصرا باذى والنصرا باذى عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود اتي التابعين هكذا كان يذکر اسناد طريقته ومن جملة احواله ما خص به من الحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشر سنة أربعين الى خمس وخمسين وأربعمائة وميل بعض الولاة الى الاهواء وسعى بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتحايط حتى أدى ذلك الى رفع المجالس وتفرق شمل الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسدا حتى اضطر به الحال الى معارفة الاوطان وامتد في أثناء ذلك الى بغداد وورد على أمير المؤمنين القائم بأمر الله واتي فيها قبولا وعقد له المجلس في منازل المختصة به

وكان ذلك بمحض رؤى منه ووقع كلامه في مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازه  
واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس باهله وبعض اولاده حتى طلع  
صبح التوبة المباركة دولة السلطان البرسلان في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فبقي  
عشر سنين في آخر عمره مرفها محترما مطاعا معظما وأكثر صفوه في آخر أيامه التي  
شاهدناه فيها آخرها الى أن يقرأ عليه كتبه وتصانيفه والاحاديث المسموعة له وما يؤول  
الى نصرة المذهب بانح المنتهون اليه آلافا فأملاوا تذكيره وتصانيفه اطرافا انتهى كلام  
عبد الغافر قال ابن السمعاني سمعت أبا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي  
يمرو يقول حضر الاستاذ أبو القاسم مجاس بعض الاثمة الكبار وكان قاضيا بمرور وأظنه  
قال القاضي على الدهقان وقت قدومه علينا فلما دخل الاستاذ قام القاضي على رأس السرير  
وأخذ مخدة كان يستند عليها على السرير وقال لبعض من كان قاعدا على درجة المنبر  
احملها الى الاستاذ الامام ليقعد عليها ثم قال أيها الناس حججت سنة من السنين وكان  
قد اتفق ان حج تلك السنة هذا الامام الكبير وأشار الى الاستاذ وكان يقال لتلك السنة  
سنة القضاة وكان حج تلك السنة أربعمائة نفس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار  
البلدان وأقصى الارض وأرادوا ان يتكلم واحد منهم في حرم الله تعالى فاتفق الكل  
على الاستاذ أبي القاسم فتكلم هو باتفاق منهم (قات) من سمع هذه الحكاية لم يستكر  
ما ذكره الغزالي في باب الولاء في مسألة أربعمائة قاض وباننا انه مرض للاستاذ أبي  
القاسم ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق  
سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق سبحانه وتعالى اجيع آيات الشفاء  
واقراها عليه واكتبها في اثناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد  
وآيات الشفاء في القرآن ست \* ويشف صدور قوم مؤمنين \* شفاء لما في الصدور  
فيه شفاء للناس \* وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين \* واذا مرضت فهو  
يشفين \* قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء \* ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه  
الآيات للمريض ويسقوها في الاناء طلبا للمافية ومن تصانيف الاستاذ التفسير الكبير وهو  
من أجود التفاسير وأوضحها والرسالة المشهورة المباركة التي قلما تكون في بيت  
وينكب والتحجير في التذكير وآداب الصوفية ولطائف الاشارات وكتاب الجواهر  
وعيون الاجوبة في أصول الاسئلة وكتاب المناجاة وكتاب نكت أولى النهى وكتاب  
نحو القلوب الكبير وكتاب نحو القلوب أيضا وكتاب أحكام السماع وكتاب الاربعين

في الحديث وقع لنا بالسماع المتصل وغير ذلك وخلف من البنين ستة ذكراهم في هذه الطبقات عبادلة كلهم من السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ أبي على الدقاق قال النقلة ولما مرض لم تفته ولا ركة قائما بل كان يصلي قائما الى ان توفي في صبيحة يوم الاحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ودفن في المدرسة الى جانب أستاذه أبي على الدقاق قال أبو تراب المراغي رأيت في النوم فقال أنا في أطيب عيش وأكمل راحة وقال غيره كانت للاستاذ فرس يركبها فطعامات امتعت عن العلف ولم تطعم شيئا ولم تمكن راكبا من ركوبها ومكثت أياما قلائل على هذا بعده الى ان ماتت فقننا الله تعالى به آمين

ومن رشيق كلامه ومليح شعره وجميل الفوائد عنه ✽ قال عبد المنعم بن الاستاذ أبي القاسم سمعت والدي يقول المريد لا يفر آباء الليل وأطراف النهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن يوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمه      لأسدا أخشى ولا ذيبا  
يغلبني شوقي فاطوى السرى      ولم يزل ذوالشوق مغلوبا

ومن شعر الاستاذ

يامن تقاصر شكرى عن أيديه      وكل كل لسانى عن معاليه  
وجوده لم يزل فردا بلا شبه      علا عن الوقت ماضيه وآتیه  
لا دهر يخلفه لا قهر يلحقه      لا كشف يظهره لا ستر يخفيه  
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه      لا حد يقطعه لا قطار يحويه  
لا كون يحصره لا عين تبصره      ولا يس في الوهم معلوم بضاهيه  
جلاله أزلى لا زوال له      وملكه دائم لا شئ يفنيه

وقال أيضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا      وشهدت حين نكرر التوديعا  
أيقنت ان من الدموع محدثا      وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال أيضا

واذا سقيت من الحبة مصة      ألفيت من فرط الحمار خارى

كم نلت قصدا ثم لاح عذاره نخلعت من ذاك العذار عذارى

وقال أيضا

أيها الباحث عن دين الهوى طالباً حجة ما يمتقده  
ان ما تطلبه مجتهدا غير دين الشافعي لا تجده

وقال أيضا

لا تدع خدمة الاكابر واعلم ان في عشرة الصغار صفارا  
وابغ من في يمينه لك يمن وتري في اليسار منه اليسارا  
(قلت) ذكرت هنا قولى قديما

قيسح بنى ورب العرش رنى أخاف الضر أو أخشى افتقارا  
وكيف وان أمد له يمينا لتدعو ظل يمنحها اليسارا

وقال أيضا

جنباني المجنون يا صاحيا واتلوا سورة الصلاة عليا  
قد أجبننا لزاجر العقل طوعا وتركتنا حديث سلمى وميا  
ومنحنا لموجب الشرع نشرا وشرعنا لموجب اللهو طيا  
ووجدنا الى القنائة بابا فوضعنا على المطامع كيا  
كنت في حرو حشنى لا اختياري فتعوضت بالرضى منه فيا  
ان من يهتدى لقطع هواه هو في العز حاز أوح الثريا  
والذين ارتبوا بكاس مناهم فعلى الصد سوف يلقون غيا

✽ عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور أبو الفضل الأزجاهي ✽ نسبة  
الى أزجاء بفتح الالف وسكون الزاى وفتح الجيم وفي آخرها الهاء وهى احدى  
قرى جائزان من خراسان قال ابن السمعاني امام فاضل ورع منقن حافظ لمذهب  
الشافعي متصرف فيه تفقه بيسابور على الشيخ ابي محمد ثم بمرور على ابي طاهر السنجى  
وبمرور الرود على القاضى الحسين وسمع الحديث وأملى قال وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة  
(عبد الملك بن ابراهيم بن احمد) أبو الفضل الهمداني الفرضى المعروف بالمقدسى  
من أهل همدان سكن بغداد الى حين وفاته سمع أبا نصر بن هبيرة وابا الفضل بن  
عبدان الفقيه وابا محمد عبيد الله بن جعفر الحلبازى وغيرهم وحدث ياليسير وكان  
من أئمة الدين وأوعية العلم وقيل انه كان يحفظ مجمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث

بى لا عييد وكان زاهدا ناسكا عابدا ورعا وأما الفرائض والحساب وقسمة التركات فكان قيم عصره بها وأريد على ان يلى قضاء القضاة فامتنع ولم يعرف انه اغتاب احدا قط ولا ذكره بما يستحي منه وقيل انه كان على مذهب المعتزلة وقد قال ابو الوفاء ابن عقيل انه قال لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد الا أبا يعلى وابن الصباغ وعبد الملك بن ابراهيم وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل ذكره ولده محمد بن عبد الملك في تاريخه قال كان ابى اذا أراد يؤدبنى يأخذ المصى بيده ويقول نويت أن أضرب ولدى تأديبا كما أمر الله ثم يضربنى قال وربما هربت قبل أن تتم النية وكان عبد الملك بن ابراهيم قد تفقه على القاضى الماوردى توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين واربعمئة وقد قارب الثمانين ولم يكن يخبر بمولده على ما ذكر ولده أبو الحسن محمد بن عبد الملك وله فتيا وقفت عليها وفيها انه لاحضانة للامياء وقد ذكرنا المسألة في ترجمة ابن الصباغ وفيها ان الفطر في رمضان لاجل انقاذ الغريق انما يجب على من تعين عليه انقاذه والاصحاب أطلقوا الوجوب قال الشيخ الامام في شرح المنهاج وفي هذا التقييد نظر لانه يؤدى الى التواكل

( عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين ) ابو الحسن المصرى الفقيه روى عن أبيض بن محمد الفهرى صاحب النسائي وعبد الله بن محمد بن أبي غالب البزار وأبى بكر بن المهندس وأبى بكر محمد بن القاسم بن أبى هريرة وعلى بن الحسن الانطاكى قاضى أذنة وغيرهم روى عنه الرازى في مشيخته وذكر شيخنا الذهبي انه كان يعرف أيضا بالزجاج مات سنة سبع واربعين وأربعمئة رحمه الله تعالى آمين

( عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجوينى ) النيسابورى امام الحرمين ابو المعالى ولد الشيخ ابى محمد هو الامام شيخ الاسلام البحر الحبر المدقق المحقق النظار الاصولى المتكلم البايغ الفصيح الاديب العلم الفردزينة المحققين امام الائمة على الاطلاق عجماء وعربا وصاحب الشهرة التى سارت السراة والحدادة بها شرقا وغربا هو البحر وعلومه درره الفاخرة والسماء وفوائده التى أنارت الوجود نجومها الزاهرة يمل الحديد من الحديد وذنه لا يمل من نصرة الدين فولاذه وتكل الانفس وقلعه يسيح وابل دمه رذاذه ويدجو الليل البهيم ولا ترى بدرا الا وجهه في محرابه ولا ناظر الا طرفه ناظرا في كتابه بطل علم اذا رآه التظار اخموا وقالوا وما مما الا له مقام معلوم وفارس بحث يضيق على خصمائه الفضاء الواسع حتى لا يفوته الهارب

منهم في الارض يحور ولو أنه الطائر في السماء يحوم فقد المشكلات اليه فيصدها وترد الاسؤالات  
عليه فلا يردها أبدا على طرف اللسان جوابه فكأنما هي دفعة من صيب  
يغدو مساجله بعز صائح ويروح معترفا بذلة مذهب  
وما برح يدأب لا يترك سامية الاعلاها ولا غاية الا قطع دونها أنفاس المجاز وقطع  
منهاها بذهن صح على نقد الفكر ابريزه ووضع في ميدان الجدل تبريزه حتى قال الدهر  
لقد اشتبه يومك بامسك وقالت العليا هذا حدى قف عنده على رسلك ارفق بنفسك وأمسك  
هذا الى لفظ غره سحر الا أنه حل وبل ودره يتم الا أنه لا يذل بفصيح كالم قالت النحلة  
هذا ما عجز عنه زيد وعمرو وخالد وبلغ قول قصر عن مداه طريف الفصاحة والتالذ  
وما أرى احدا في الناس يشبهه وما أحاشى من الاقوام من أحد  
أجل والله انه لذو حظ عظيم وقدر اذا أنصفت العداة أصبح واذا الذى بينك وبينه عداوة  
كأنه ولى حميم وعظمة أمست ديارا لاعدائها وهي محلات مآتم وجلالة قال القاضى  
لا يكتمها الشاهد المعدل عندى ومن يكتمها فانه آثم ومهابة يتضاءل النجم دونها وتود  
الاسود أن تكونها ولا تكون الادونها ونخار لو رآته الام لقاتل قري عينا أيتها النفس  
بهذا الولد أو المزنى لعلم أن بنات قرائحها تمته اليه أبكارا وأتخذ منها ما عز على كل احد  
وأبحاث لو عارضها القفال شيخ الخراسانيين لقل هذا يضرب في حديد بارد ولو عرضت على  
شيخ العراقيين لقال ابن أبى طاهر أنا شيخ الطائفة وأنا حامد وأبو حامد وشعار آوى الاشعرى  
منه الى ركن شديد واعتزل المعتزلى المناظرة علما أنه ما يلفظ من قول الالديه رقيب  
عتيد اذا صعد المنبر مد يده الى الفراقه وأنشده الفضل

ولما رأيت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد  
واذا وعظ ألبس الأتفس من الحشية ثوبا جديدا ونادته القلوب اننا بشر فاسجح  
فلسنا بالحيال ولا الحديد واذا ناظر قعد الاسد فلا يستطيع أن يقوم وقام الحق بحيث  
يحضر أندية الدين وسهيل قد نبذ بالعراء كانه مدموم واذا قصدر باع المبتدعة هد شبهها  
ببراهين قائمة على عمد وأنشد من رآها

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى اخنى على لبد  
ربى في حجر العلم رشيد احقى ربا وارفع ثدى الفضل فكان فطامه هذا النبا وأحكم العربية وما  
يتعلق بهما من علوم الادب وأوتى من الفصاحة والبلاغة ما أعجز الفصحاء وحرير البلغاء وأسكت  
من نطق ودأب وكان يذكر دروسا كل درس منها تضيق الاوراق العديدة عن استيعابه ويقصر

مد البحر عن مدى عبا به غير متلعم في الكلام ولا محتاج الى استدراك عثرة في لفظه جرت على غير النظام بل جار كالسيل تحدرها والبرق اذا سرا يعلم المتعمقون أنه لا يدرك له حد ويعترف المبرزون بأنه عمل صالحا وأحسن في السرد قال الثقات ان ما يوجد في مصنفاته من المبارات قطرة من سيل كان يجربه لسانه على شفثيه عند المذاكرة وغرفة من بحر كان يفيض من فمه في مجالس المناظرة وأقول من ظن أن في المذاهب الاربعة من يداني فصاحته فليس على بصيرة من أمره ومن حسب أن في المصنفين من يحاكي بلاغته فليس يدري ما يقول رحمه الله تعالى ونفعنا به

❦ شرح حال ابتداء الامام ❦

ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة واعتنى به والده من صغره لابل من قبل مولده وذلك ان أباه اكتسب من عمل يده مالا خالصا من الشبهة اتصل به الى والدته فلما ولدت له حرص على أن لا يطعمه ما فيه شبهة فلم يمازج باطنه الا الحلال الخالص حتى يحكى انه كان تلجج مرة في مجالس مناظرة فقليل له يا امام ما هذا الذي لم يمهّد منك فقال ما أراها الا آثار بقايا المصّة قيل وما نبأ هذه المصّة قال ان أمي اشتغلت في طعام تطبخه لابني وأنا رضيع فبكيت وكانت عندنا جارية مرضمة لحيراتنا فارضعتني مصّة أو مصتين ودخل والدي فانكر ذلك وقال هذه الجارية ليست ملكا لنا وليس لها أن تتصرف في ابنها وأصحابها لم يأذنوا في ذلك وقلبي وفوقني حتى لم يدع في باطني شيئا حتى أخرجه وهذه الالجلجة من بقايا تلك الآثار فانظر الى هذا الامر العجيب والى هذا الرجل الغريب الذي يحاسب نفسه على سير جرى في زمن الصبي الذي لا يكلف فيه وهذا يدنو مما حكى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم أخذ الامام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسر لما رأى فيه من مخايل النجابة وامارات الفلاح وجد واجتهد في المذهب والخلاف والاصولين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه وضربت باسمه الامثال حتى صار الى ما صا زاليه وأوقف علماء المشرق والمغرب معترفين بالمعجز بين يديه وسلك طريق البحث والنظر والتحقيق بحيث أربى على كثير من المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعيًا يبق أثره الى يوم الدين ولا يشك دون خبره انه كان أعلم أهل الارض بالكلام والاصول والفقه وأكثرهم تحقيقا بل الكل من بحره يغترفون وان الوجود ما أخرج بعده له نظيرا واما التفضيل الذي كان بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح فيه في عصره ولا يرى للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده

وسنه نحو العشرين وهو مع ذلك من الائمة المحققين فاقعد مكانه في التدريس فكان يدرس ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول عند استاذه أبي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علفت عليه في الاصول أجزاء معدودة وطالمت في نفسى مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويكر كل يوم قبل الاشتغال يدرس نفسه الى مسجد الحيازي يقرأ عليه القراءات ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ماورثه وما كان يدخل له على المتفقه ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور قال عبد الغافر فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالاكابر من العلماء ويدارسهم وينساظرهم حتى طار ذكره في الاقطار وشاع ذكره واسمه فبدأ الديار ثم زمزم له الحادى بدكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى وأحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفقى ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به ذلك النادى وأشرقت تلاع ذلك الوادى واسبلت عليه الكعبة ستورها وأقبلت عليه وهو يطوف بها كلما اسود جنح الليالى يرض ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا ذات لسان لشافته جهارا وشكر له المسمى بين الصفا والمروة اقبالا وادبارا ثم عاد الى نيسابور بعد ولاية السلطان الب أرسلان وتزين وجه الملك بطلعة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب وقد قدمنا حكاية الفقيه في ترجمة أبي سهل بن الموفق بنيت له المدرسة النظامية بنيسابور واقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس الذكر يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس من أجله وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمائة رجل من الائمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة ما لم يمهده لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا \* وسمع الحديث في صباه من والده ومن أبي حسان محمد بن أحمد المازكى وأبى سعد عبدالرحمن بن حمدان التضروى وأبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المازكى وأبى سعد عبدالرحمن بن الحسن بن



عليك وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الثبلي وغيرهم وأجاز له أبو نعيم الحافظ وحدث روى عنه زاهر الشحامى وأبو عبد الله الفراءى واسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب مثلها فيما أجزم به والشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه والارشاد في أصول الدين والتلخيص مختصر التقريب والارشاد أصول فقه أيضا والورقات فيه أيضا وغيث الأمم ومغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعى والرسالة النظامية وله ديوان خطب مشهور وله مختصر النهاية اختصرها بنفسه وهو عزيز الوقوع من محاسن كتبه قال هو نفسه فيه انه يقع في الحجم من النهاية أقل من النصف وفي المعنى أكثر من النصف

﴿ ذكر شئ من ثناء أهل عصره عليه ﴾

قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان يعنى امام الحرمين وقال له مرة يامفيد أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علمك الاولون والآخرون وقال له مرة أخرى انت اليوم امام الائمة وقال شيخ الاسلام أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابونى وقد سمع كلام امام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الامام فهو اليوم قره عين الاسلام والذاب عنه بحسن الكلام ولعل بن الحسن الباخري فيه وهو شاب كلام سيمر بك في أثناء كلام عبد الغافر الفارسى ونقلت من خط ابن الصلاح أنشد بعض من رأى امام الحرمين لم تر عيني تحت اديم الفلك مثل امام الحرمين الثبت عبد الملك

وقال الحافظ أبو محمد الجرجاني هو امام عصره ونسيج وحده ونادرة دهره عديم المثل في حفظه وشانه ولسانه قال واليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز وقال قاضى القضاة أبو سعيد الطبرى وقد قيل له انه لقب امام الحرمين بل هو امام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم \* وكان الفقيه الامام غانم الموسيلى ينشدا ويقول لغيره في امام

الحرمين دعوا لبس المعالى فهو ثوب على مقدار قدر الى المعالى

وروى ابن السمعانى ان امام الحرمين ناظر فيلسوفا في مسألة خلق القرآن فقذف بالحق على باطله ودمغه دمغا ودحض شبهه دحضا ووضع كلامه في المسألة حتى اعترف الموافق والمخالف له بالغبلة وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري لو ادعى امام الحرمين اليوم النبوة لاستغنى بكلامه هذا عن اظهار المعجزة

﴿ ذكر كلام عبد الغافر الفارسى فيه وهو آت بغالب الترجمة ﴾ ولا علينا اذا تكرر بعد

مامضى ذكره قال عبد الغافر الفارسي الحافظ في سياق نيسابور امام الحرمين نخر الاسلام امام الائمة على الاطلاق حبر الشريعة المجمع على امامته شرقا وغربا المقر بفضل السراة والحياة عجماء وعربا من لم تر العيون مثله قبله ولا ترى بعده ربا حجب الامامة وحرك ساعد السعادة مهده وأرضعه ثدى العلم والورع الى ان ترعرع فيه وينع أخذ من العربية وما يتعلق بها أو فرحظ ونصيب فزاد فيها على كل أديب ورزق من التوسع في العبارة وعلوها ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر سحبان وفاق فيها الاقران وحمل القرآن فاعجزا لفصحاء اللد وجاوز الوصف والحد وكل من سمع خبره ورأى أثره فاذا شاهده أقربان خبره يزيد كثيرا على الخبر ويثر على ما عهده من الاثر وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في اطباق وأوراق لا يتلعم في كلمة ولا يحتاج الى استدراك غيره مراقبة كالبرق الحاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف يعترف له المبرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من أمواج ما كان يعهد من بيانه تفقه في صباه على والده ركن الاسلام فكان يزهي بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من الخفايل نخفه فيه من بعد وفاته وأتى على جميع مصنفاته فقلها ظهر البطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد والده وأصحابه حتى أخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على أيامه همة أيه وفراسته وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمناقشة حتى اربى على المتقدمين وأنسى تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعيًا يبق أثره الى يوم الدين ومن ابتداء أمره انه لما توفي أبوه كان سنه دون العشرين أو قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول وأصول الفقه على الاستاذ الامام أبي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثناء كلامه كنت علقت عليه في الاصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسى مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه الى مجلس الاستاذ أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ماورثه وما كان له من الدخل على المتفقه ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة الى أن ظهر التعصب

بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقى بالاكابر من العلماء ويدارسهم وينظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفق ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهرت نوبة ولاية السلطان البارسلان وتزين وجه الملك بشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغاً في العلم ذاهباً مستجمعاً أسبابه فبنيت المدرسة الميمونة النظامية وأُقيمت للتدريس واستقامة أمور الطلبة وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له الحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وبسطته وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجم الغفير العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمائة رجل من الائمة ومن الطلبة وتخرج به جماعة من الائمة والفحول وأولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة أسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم تعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من يتمى الي خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول والفروع من طريقته وأنفق منه تصانيف برسم الحضرة النظامية مثل النظامي والغياثي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفائقة والمراكب المثمنة والهدايا والرسومات وكذلك الى ان قلد زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة وفوض أمور الاوقاف اليه وصارت حشمته وزر العلماء الائمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع العظماء والاكابر والولاة واتفقت له نهضة في اعلى ما كان من أيامه الى أصبهان بسبب مخالفة بعض من الاصحاب فلقى بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار وأجيب بما كان فوق مطلوبه وعاد مكرماً الى نيسابور وصار أكثر عنايته مصروفاً الى تصنيف المذهب حتى حرره

وأملأه وأتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتقرير والتدقيق والتحقيق بما يشفي الغليل وأوضح السبيل ونبه على قدره ومجمله في علم الشريعة ودرس ذلك للأخوخاص من التلامذة وفرغ منه ومن أتمامه فمعد مجلساً لتتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له وأثنوا عليه وكان من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف في الاسلام قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في الاصول والفروع وانصف أقر بعلو منصبه ووفور تعبته ونصبه في الدين وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسائل وترتيب الدلائل ولقد قرأت فصلاً ذكره على بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي في كتاب دمية القصر مشتملاً على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب غير مستكمل ماعهدناه عليه من اتساق الاسباب وهوان قال في الفتيان ومن أنجب به الفتيان ولم يخرج مثله المغنيان عنيت النعمان بن ثابت ومحمد ابن ادريس فالفقه فقه الشافعي والادب أدب الاصمعي وحسن بصره بالوعظ للحسن البصري وكيفما كان فهو امام كل امام والمستعمل بهيمته على كل همام والفائز بالظعن على ارغام كل ضرغام اذا تصدر للفقه فالزنى من مزينته قطرة واذا تكلم فلاشعرى من وفرته شعرة واذا خطب ألجم الفصحاء بالعي شقاشقه الهادرة ولثم البلاء بالصمت حقائقه البادرة ولولا سده مكان أبيه لسده الذي أفرغ على قطره قطر تاليه لا صبح مذهب الحديث حديثاً ولم يجد المستغيث منهم مغيثاً قال أبو الحسن هذا وهو وحق الحق فوق ما ذكره واعلى مما وصفه فكم من فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية والتكت البديعة البادرة في المحافل فيه سمعناه وكم من مسائل في النظر شهدناه ورأينا منه افلام الخوصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير لاعوام مسائل المسائل مشحون بالتكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على حقائق الاصول منكته في التحذير ممزجة في التيسير محتومة بالدعوات وقنون المناجاة حضرناه وكم من جمع للتدريس حاو للكبار من الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحثة في غورها رأينا وحصلنا بعض ما أمكننا فيه وعقلناه ولم نقدر ما كنا فيه من نضرة أيامه وزهرة شهوره وأعوامه حق قدره ولم نشكر الله عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه وسمعته من اثناء كلامه يقول أنا لا أنام ولا آكل عادة وانما انام اذا غلبني النوم ليلا كان أو نهرا أو آكل اذا اشتبهت الطعام أى وقت كان وكان لذته ولهوه ونزهته مذاكرة العلم وطلب الفائدة من

أى نوع كان ولقد سمعت الشيخ أبا الحسن على بن فضالة بن على المجاشعي النحوى القادم علينا سنة تسع وستين وأربعمائة يقول وقد قبله الامام نحر الاسلام وقابله بالاكرام وأخذ في قراءة النحو عليه والتلمذة له بعد ان كان امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره ويقرأ عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الادب من تصنيفه فكان يحكى يوما ويقول ما رأيت عاشقا لعلم من أى نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعمل وكان كذلك \* ومن جميل سيرته انه ما كان يستصغر أحدا حتى يسمع كلامه بادئا كان أو متاهيا فان أصاب كياسة في علم أو جريا على منهاجه أى منهاج الحقيقة استفاد منه صغيرا كان أو كبيرا ولا يستنكف عن ان يعزى الفائدة المستفادة الى قائمها ويقول ان هذه الفائدة مما استفدته من فلان ولا يحابى انها من الزيف اذا لم يرض كلامه ولو كان أباه أو أحدا من الائمة المشهورين وكان من التواضع لكل أحد بمحل يتخيل منه الاستهزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكى اذا سمع بيتا أو تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في علم الصوفية في فصول مجالسه بالقدوات أبكى الحاضرين ببكائه وقطر الدماء من الجفون بزعمائه وبقراءته واشاراته لا حتراقه في نفسه وتحققه بما يجرى من دقائق الاسرار \* هذه الجملة نبذما عهدناه منه الى انتهاء أجله فادركه قضاء الله الذى لا بد منه بعد ما مرض قبل ذلك مرض اليرقان وبقي به أياما ثم برأ منه وعاد الى الدرس والمجلس وأظهر الناس من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من عائلته فبعد ذلك بمهد قريب مرض المروضة التى توفي فيها وبقي فيها أياما وغلب عليه الحرارة التى كانت تدور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى بشتقان لا اعتدال الهواء وخفة الماء فزاد الضعف وبدت عليه مخايل الموت وهو في ليلة الاربعاء بعد صلاة العشاء الخامسة والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل في الليلة التى توفي فيها للبلد وقام الصباح من كل جانب وحزع كل الفرق عليه جزعا لم يمهده مثله وحمل بين الصلاتين من يوم الاربعاء الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب في البلد ووضعت المناديل على الرؤس عاما بحيث ما اجتزا أحد على ستر رأسه من الرؤس والكبار وصلى عليه ابنه الامام أبو القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل الى داره من شدة الزحمة وقت التفسير ودفن في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع المتبعي وقعد الناس للعرزاء أياما عزاء عاما وأكثر الشعراء المراني فيه وكان الطلبة فيه ما بين أربعمائة نفر يطوفون في البلد ناظمين عليه مكسرين المحابر والاقلام

مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل الشيخ أبي حسان وأبي سعد بن عليك وأبي سعد التضرؤي ومنصور بن دامس وجمع له كتاب الأربعين فسمعتاه منه بقراءتي عليه وقد سمع سنن الدارقطني من أبي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظنى أن آثار جده واجتهاده في دين الله يدوم إلى يوم الساعة وإن انقطع نسله من جهة المذكور ظاهراً نشر علمه يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يسقى في كل لحظة جديدة تلك الروضة الشريفة عزالي رحته ويزيد في أطفاه وكرامته بفضلته ومته أنه ولي كل خير ومما قيل عند وفاته

قلوب العالمين على المعالي      وأيام الورى شبه الليالى  
أشمر غصن أهل الفضل يوماً      وقد مات الامام أبو المعالي

انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين وأما شيخنا الذهبي غفر الله له فإنه حار كيف يصنع في ترجمة هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية وكيف يمزقها فقرطم ما أمكنه ثم قال وقد ذكره عبد الغافر فاسهب وأطنب إلى أن قال وكان يذكر دروساً وساق نحو ثلاثة أسطر من أخريات كلام عبد الغافر ثم كأنه سئم وممل لأن مثله مثل محمول على تقرير عدوله فقال بعد أن انتهى من ذكر السطور الثلاثة التي حكاها مانصه وذكر الترجمة بطولها فيقال له هل لازيت كتابك بها وطرزته بمحاسنها فإنه أولى من خرافات تحكيها لاقوام لا يعبأ الله بهم بل ذكر أموراً سنبحث عنها بعد أن نتكلم على ألفاظ غريبة وقعت في هذه الترجمة قوله ترعرع أى تحرك ونشأ قوله يفع كذا وجدته وصوابه أيمع بهمزة يقال أيفع الغلام أى ارتفع فهو يافع وغلام يفع أى مرتفع قوله يثر على ماعهد من الاثر أى يرين ويعلو وهو بضم الياء آخر الحروف وأثر فلان على أمحابه أى علاهم قول الباخرزى في دمية القصر حقائقه البادرة أى الحادة والبادرة الحدة أو البدية فان البادرة تطلق عليهما قوله ولولا سده مكان أييه سد بفتح السين وهو مضاف إلى الفاعل ومكان مفعوله قوله فسده بضم السين ويجوز فتحها أى الحاجزة والسد الجبل والحاجز قوله أفرغ على قطر القطر بضم القاف هو الناحية قوله قطر بكسر القاف وسكون الطاء وهو النحاس المذاب ومنه قوله أفرغ عليه قطراً ومذهبه الحديث وهو مذهب الشافعية وذلك اصطلاح أهل خراسان

إذا أطلقوا أصحاب الحديث ينعون الشافعية وتسمام كلام الباخرزي بعد ذلك في دمية القصر وله يعنى لامام الحرمين شعر لا يكاد يبيديه وأرجو أن يصفه قبل الى سوانف أبايديه والحال فيه وذكر انه يبيض صحفه عساه ينشده من شعره شيئاً يكتبه فيها وما كان الامام يسمح بانشاد شعر نفسه اقتفاء بآر والده وبشتنقان بضم الباء الموحدة والشين المعجمة والتاء المثناة والنون الساكنة والقاف قرية على نصف فرسخ من مدينة نيسابور وقد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر والاقلام والمحابر وانهم أقاموا على ذلك حولاً ثم قال وهذا من فعل الجاهلية والاعاجم لامن فعل أهل السنة والاتباع (قلت) وقد حار هذا الرجل ما الذى يؤذى به هذا الامام وهذا لم يفعله الامام ولا أوصى به أن يفعله حتى يكون عضاً منه وانما حكاها الحاك كون اطهارا لعظمة الامام عند أهل عصره وانه حصل لاهل العلم على كثرتهم فقد كانوا نحو أربع مائة تلميذ مالم يتمالكوا معه الصبر بل أداهم الى هذا الفعل ولا يخفى انه لو لم تكن المصيبة عندهم بالغة أقصى الغايات لما بلغوا هذا ووقعوا فيه وفي هذا أوضح دلالة لمن وفقه الله على حال هذا الامام رضى الله عنه وكيف كان شأنه فيما بين أهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلماء والزهاد

❦ ذكر زيادات آخر ❦

في ترجمة امام الحرمين جمعنا لها من متفرقات الكتب عن الشيخ أبى محمد الجويني والد الامام قال رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في النوم فاهويت لأقبل رجله فنعنى من ذلك تكريماً الى فاستدرت فقبلت عقبه فاولت ذلك الرفعة والبركة تبقى في عقبى (قلت) وأى رفعة وبركة أعظم من هذا الامام الذى طبق ذكره طبق الارض وعم نفعه في مشارقها ومغاربها وعن امام الحرمين ما تكلمت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضى أبى بكر وحده اثني عشر ألف ورقة سمعت الشيخ الامام يحكى ذلك (قلت) انظر هذا الأمر العظيم وهذه المجلدات الكثيرة التى حفظها من كلام رجل واحد في علم واحد فبقى كلام غيره والعلوم الأخر التى له فيها اليد الباسطة والتصانيف المستكثرة فقها وأصولاً وغيرهما وكان مراده بالحفظ فهم تلك واستحضارها لكثرة المعاودة وأما الدرس عليها كما يدرس الانسان المختصرات فاطن القوى تعجز عن ذلك ويحكى انه قال يوماً للفرز الى يافقيه فرأى في وجهه التغير كأنه استقل هذه اللفظة على نفسه فقال له افتح هذا البيت ففتح مكاناً وجده مملوا بالكتب فقال له ما قيل لى يافقيه حتى أتيت على هذه الكتب كلها وذكر ابن السمعاني أبوسعدي في الذيل

انه قرأ بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي بن محمد الهمداني الحافظ سمعت أبا المعالي الجويني يقول لقد قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ثم خليت أهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الحضم وغصت في الذي نهى أهل الاسلام منها كل ذلك في طلب الحق وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد والآن قد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركني الحق بلطف برة قاموت على دين العجائز وتحتم عاقبة أمرى عند الرحيل على نزهة أهل الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجويني يريد نفسه (قلت) ظاهر هذه الحكاية عند من لا تحقيق عنده البشاعة وانه خلى الاسلام وأهله وليس هذا معناها بل مراده انه انزل المذاهب كلها في منزلة النظر والاعتبار غير متعصب لواحد منها بحيث لا يكون عنده ميل يقوده الى مذهب معين من غير برهان ثم توضح له الحق وانه الاسلام فكان على هذه الملة عن اجتهاد وبصيرة لاعن تقليد ولا يخفى ان هذا مقام عظيم لا يتبهاً الا لمثل هذا الامام وليس يسمح به لكل أحد فان غائلته تخشى الاعلى من برز في العلوم وبلغ في صحة الذهن مبلغ هذا الرجل العظيم فأرشدني الى ان الذي ينبغي عدم الخوض في هذا واستعمال دين العجائز ثم أشار الى انه مع بلوغه هذا المبلغ وأخذ الحق عن الاجتهاد والبصيرة لا يأمن مكر الله بل يعتقد ان الله تعالى ان لم يدركه بلطفه ويختم له بكلمة الاخلاص فالويل له ولا ينفعه ادراك علومه وان كانت مثل مدد البحر فانظر هذه الحكاية ما أحسنها وأدناها على عظمة هذا الامام وتسليمه لربه تعالى وتفويضه الامر اليه وعدم اتكاله على علومه ثم تعجب بعدها من جاهل يفهم منها غير المراد ثم يخبط خبط عشواء \* وذكّر ابن السمعاني أيضاً انه سمع أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ باصبيان يذكر عن محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال سمعت أبا الحسن القيرواني الاديب بنيسابور وكان يختلف الى درس امام الحرمين انه قال سمعت أبا المعالي يقول لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يباع بي ما بلغ ما اشتغلت به (قلت) انا نشته أن تكون هذه الحكاية مكذوبة وابن طاهر عنده تحامل على امام الحرمين والقيرواني المشار اليه رجل مجهول ثم هذا الامام العظيم الذي ملأت تلامذته الارض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ولا تعرف من غير طريق ابن طاهر ان هذا لعجيب وغالب ظني انها كذبة فعلها من لا يستحي وما الذي بلغ به رضى الله تعالى عنه علم الكلام أليس قد أعز الله به الحق وأظهر به السنة وأمات به البدعة ثم يقول لهذا الذي لا يفهم ان



كان علم الكلام بلغ به الحق فلا يندم على الاشتغال به وان بلغ الباطل فان لم يعرف انه على الباطل وظن أنه على الحق فكذلك لا يندم وان عرف أنه على باطل فعرفته بانه على باطل موجبة لرجوعه عنه فليس ثم ما ينتقد

ذكر ما وقع من التخييط في كلام شيخنا الذهبي والتعامل على هذا الامام العظيم في أمر هذا الامام الذي هو من أساطين هذه الملة المحمدية نضرها الله - قد قدمنا لك من تعامل الذهبي عليه في تزيقه كلام عبد الغافر وانكاره ما فعل تلامذة الامام عند موته وأنت اذا عرفت حال الذهبي لم تحتج الى دليل يدل على أنه قد تعامل عليه وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

فن كلام الذهبي وكان أبو المعالي مع تبخره في الفقه وأصوله لا يدرى الحديث ذكر في كتاب البرهان حديث معاذ في القياس فقال هو مدون في الصحاح متفق على صحته كذا قال واني له في الصحة ومداره على الحرث بن عمرو وهو مجهول عن رجال من أهل حمص لا يدرى من هم عن معاذ انتهى فاما قوله كان لا يدرى الحديث فإساءة على مثل هذا الامام لا تنبغي وقد تقدم في كلام عبد الغافر اعتماده الاحاديث في مسائل الخلاف وذكر الجرح والتعديل فيها وعبد الغافر أعرف بشيخه من الذهبي ومن يكون بهذه المثابة كيف يقال عنه لا يدرى الحديث وهب انه زل في حديث أو حديثين أو أكثر فلا يوجب ذلك ان يقول لا يدرى الفن وما هذا الحديث وحده ادعى الامام صحته وليس بصحيح بل قد ادعى ذلك في أحاديث غيره ولم يوجب ذلك عندنا النقص منه ولا ازاله عن مرتبته الصاعدة فوق آفاق السماء ثم الحديث رواه أبو داود والترمذي وهما من دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحاح عليهما لاسيما سنن أبي داود فليس هذا كبير أمر ومن قبيح كلامه قال وقال المازري في شرح البرهان في قوله الله يعلم الكلليات لا الجزئيات وددت لو محوتها بدمي (قلت) هذه لفظة ملعونة قال ابن دحية هي كلمة مكذبة للكتاب والسنة يكفر بها هجره عليها جماعة وحلف القشيري لا يكلمه بسببها مدة فجاوز وتاب انتهى ما أقبحه فصلا مشتملا على الكذب الصراح وقلة الحق مستحلا على قائله بالجهل بالعلم والعلماء وقد كان الذهبي لا يدرى شرح البرهان ولا هذه الصناعة ولكنه يسمع خرافات من طلبة الخنابلة فيمتقدها حقاً ويودعها تصانيفه اما قوله ان الامام قال ان الله يعلم الكلليات لا الجزئيات يقال له ما أجراك على الله متى قال

الامام هذا ولا خلاف بين أئمتنا في تكفير من يعتقد هذه المقالة وقد نص الامام في كتبه الكلامية بأسرها على كفر من ينكر العلم بالجزئيات وانما وقع في البرهان في أصول الفقه شيء استطرده القلم اليه فهم منه المازرى ثم أمر هذا وذكر ما سنحكيه عنه وسنجيب عن ذلك ونعقد له فصلا مستقلا وأما قوله قلت هذه لفظة ملعونة (فنقول) لعن الله قائلها وأما قوله قال ابن دحية الى آخر ما حكاه عنه (فنقول) هل يحتاج مثل هذه المقالة الى كلام ابن دحية ولو قرأ الرجل شيئا من علم الكلام لما احتاج الى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في تكفير منكرى العلم بالجزئيات وهي إحدى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة وأما قوله وحلف القشيري لا يكلمه بسبب ذلك مدة فمن نقل له ذلك وفي أى كتاب رآه وأقسم بالله يمينا بارة ان هذه مختلفة على القشيري وكان القشيري من أكثر الخلق تعظيما للامام وقد منا عنه عبارة المدرجوركيه وهي قوله في حقه لو ادعى النبوة لاغناه كلامه عن اظهار المعجزة وابن دحية لا تقبل روايته فانه متهم بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما طنك بالوضع على غيره والذهبي نفسه معترف بانه ضعيف وقد بالغ في ترجمته في الازراء عليه وتقرير انه كذاب ونقل تضعيفه عن الحافظ أيضا وعن ابن نقطة وغير واحد وأخبار الناس به الحافظ ابن التاجار اجتمع به وجالسه وقال في ترجمته رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه قال وكانت أمارات ذلك لاثمة عليه وأطال في ذلك وبالجملة لأعرف محدثا الا وقد ضعف ابن دحية وكذبه لا الذهبي ولا غيره وكلهم يصفه بالوقعة في الأئمة والاختلاق عليهم وكفى بذلك وأما قوله وبقي بسببها مدة مجاورا ومات فمن البهت لم ينف الامام أحد وانما هو خرج ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الاشعري وفي ترجمة أبي سهل بن الموفق وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الامام والقشيري والحافظ البيهقي وخلق كان سببها ان الكندري أمر بلعن الاشعري على المنابر ليس غير ذلك ومن ادعى غير ذلك فقد احتمل بهتاننا وانما مينا \* ومن كلامه أيضا أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره من كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرهاوي عن أبي العلاء الحافظ الهمداني أخبره قال أخبرني أبو جعفر الهمداني الحافظ قال سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال كان الله ولا عرش وجعل يتخبط في الكلام فقلت قد علمنا ما أشرت اليه فهل عند الضرورات من حيلة فقال ما تريد بهذا القول وما تمنى بهذه الإشارة قلت ما قال عارف قط يارباه الا قبل

أن يتحرك لسانه قام من باطنه قصد لا يلتفت بمنه ولا يسره يقصد الفوقية فهل لهذا  
القصد الضروري عندك من حيلة فينها تتخلص من الفوق والتحت وبكيت وبكى الخلق  
فضرب يده على السرير وصاح بالحيرة وخرق ما كان عليه وصارت قيامة في المسجد  
قزل ولم يجبنى الا بتأفيف الدهشة والحيرة وسمعت بعد هذا أصحابه يقولون سمعناه  
يقول حيرنى الهمداني انتهى (قلت) قد تكلف هذه الحكاية وأسندها بإجازة على  
إجازة مع ما في أسنادها ممن لا يخفى محاطة على الأشعرى وعدم معرفته بعلم الكلام ثم  
أقول يا لله ويل للمسلمين أيقال عن الامام انه يتخبط عند سؤال سألته اياه هذا المحدث  
وهو أستاذ المناظرين وعلم المتكلمين أو كان الامام عاجزا عن أن يقول له كذبت  
يا ملعون فان العارف لا يحدث نفسه بفوقية الجسمية ولا يحدث ذلك الا جاهل معتقد  
الجهة (بل نقول) لا يقول عارف ياربنا الا وقد غابت عنه الجهات ولو كانت جهة فوق  
مطلوبة لما منع المصلى من النظر اليها وشدد عليه في الوعيد عليها \* وأما قوله صاح  
بالحيرة وكان يقول حيرنى الهمداني فكذب ممن لا يستحي وليت شعري أى شبهة  
أوردها وأى دليل اعترضه حتى يقول حيرنى الهمداني \* ثم أقول ان كان الامام متحيرا  
لا يدري ما يعتقد فواها على أئمة المسلمين من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة الى اليوم  
فان الارض لم تخرج من لدن عهده أعرف منه بالله ولا أعرف منه فبالله ماذا يكون  
حال الذهبي وأمثاله اذا كان مثل الامام متحيرا ان هذا الخزي عظيم ثم ليت شعري من  
أبو جعفر الهمداني في أئمة النظر والكلام ومن هو من ذوى التحقيق من علماء  
المسلمين ثم أعاد الذهبي الحكاية عن محمد بن طاهر عن أبي جعفر وكلاهما لا يقبل  
نقله وزاد فيها ان الامام صار يقول يا حيبي ما ثم الا بالحيرة فان الله وان الله راجعون لقد  
ابتلى الناس المسلمون من هؤلاء الجهلة بمصيبة لا عزاء بها ثم ذكر ان أبا عبد الله الحسن  
ابن العباس الرستمي قال حكى لنا أبو الفتح الطبري الفقيه قال دخلنا على أبي المعالي  
في مرضه فقال اشهدوا على انى رجعت عن كل مقالة يخالف فيها السلف وانى أموت  
على ما يموت عليه عجائز نيسابور انتهى وهذه الحكاية ليس فيها شئ مستكر الا ما يوهم  
انه كان على خلاف السلف وتقل في العبارة زيادة على عبارة الامام ثم أقول للاشاعة  
قولان مشهوران في اثبات الصفات هل تمر على ظاهرها مع اعتقاد التنزيه أو تؤول  
والقول بالامرار مع اعتقاد التنزيه هو المعزول الى السلف وهو اختيار الامام في الرسالة  
النظامية وفي مواضع من كلامه فرجوعه معناه الرجوع عن التأويل الى التفويض

ولا انكار في هذا ولا في مقابله فانها مسألة اجتهادية أعنى مسألة التأويل أو التفويض مع اعتقاد التنزيه انما المصيبة الكبرى والداهية الدهياء الاصراد على الظاهر والاعتقاد انه المراد وانه لا يستحيل على الباري فذلك قول المجسمة عباد الوثن الذين في قلوبهم زيغ يحملهم الزيغ على اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة عليهم لعائن الله تترى واحدة بعد أخرى مأجراًهم على الكذب وأقل فهمهم للحقائق

﴿ شرح حال مسألة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان ﴾

اعلم ان هذا الكتاب وضعه الامام في أصول الفقه على أسلوب غريب لم يقتد فيه باحد وأنا أسميه لغز الامة لما فيه من مصاعب الامور وانه لا تخلو مسألة عن اشكال ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبد بها وهذا الكتاب من مفتخرات الشافعية وأنا أعجب لهم فليس منهم من انتدب لشرحه ولا للكلام عليه الا مواضع يسيرة تكلم عليها أبو المظفر بن السمعاني في كتاب القواطع وردّها على الامام وانما انتدب له المالكية فشرحه الامام أبو عبد الله المازري شرحاً لم يتمه وعمل عليه أيضاً مشكلات ثم شرحه أيضاً أبو الحسن الانباري من المالكية ثم جاء شخص مغربي يقال له الشريف أبو يحيى جمع بين الشرحين وهؤلاء كلهم عندهم بعض تحامل على الامام من جهتين (أحدهما) انهم يستصعبون مخالفة الامام أبي الحسن الاشعري ويرونها هجنة عظيمة والامام لا يتقيد بالاشعري ولا بالشافعي لاسيما في البرهان وانما يتكلم على حسب تأدية نظره واجتهاده وربما خالف الاشعري وأتى بعبارة عالية على عادة فصاحته فلا تحمل المغاربة ان يقال مثلها في حق الاشعري وقد حكينا كثيراً من ذلك في شرحنا على مختصر ابن الحاجب والثانية انه ربما نال من الامام مالك رضى الله تعالى عنه كما فعل في مسألة الاستصلاح والمصالح المرسلّة وغيرها وبهاتين الصفتين يحصل للمغاربة بعض التحامل عليه مع اعترافهم بملو قدره واقتصارهم لاسيما في علم الكلام على كتبه ونهيبهم عن كتب غيره \* ثم اعلم ان لهذا الامام من الحقوق في الاسلام والمفاضلة في الكلام عن الدين الحنيفي ما لا يخفى على ذى تحصيل وقد فهم عنه المازري انكار العلم بالجزئيات وأنكر وأفرط في التغليظ عليه واشبع القول في تقرير احاطة العلم القديم بالجزئيات ولا حاجة به اليه فان أحداً لم يتازعه فيه وانما هو تصور ان الامام يتازعه فيه ومعاذ الله ان يكون ذلك \* ولقد سمعت الشيخ الامام غير مرة يقول لم يفهم المازري كلام الامام ولم أسمع منه زيادة على هذا وقلت أنا له

رحمه الله اذ ذاك لو كان الامام على هذه العقيدة لم يحتاج الى أن يدأب نفسه في تصنيف  
النهاية في الفقه وفيه جزئيات لا تنحصر غير مطلق على هذا التقرير عنده بها وقلت  
له أيضا هذا كتاب الشامل للامام في مجلدات عدة في علم الكلام والمسألة المذكورة  
حقها ان تقرر فيه لا في البرهان فلم لا يكشف عن عقيدته فيه فاعجبه ذلك (وأقول)  
الآن قبل الخوض في كلام الامام والمأزى لقد فحست عن كلام هذا الامام في كتبه  
الكلامية فوجدت احاطة علم الله تعالى عنده بالجزئيات أسرامفروغا منه وأصلامقررا  
يكفر من خالفه فيه وهذه مواضع من كلامه قال في الشامل في القول في اقامة  
الدلائل على الحياة والعلم بعد ان قرر اجماع الامة على بطلان قول من ثبت علمين  
قديمين ما نصه فلم يبق الا ما صار اليه أهل الحق من اثبات علم واحد قديم متعلق  
بجميع المعلومات انتهى ثم قال (فان قال قائل) اذا جوزتم ان يخالف علم القديم العلم  
الحادث ولم تمنعوا أن يتعلق العلم الواحد بما لا يتناهى ومنعم ذلك في العلم الحادث واندفع  
في سؤال أورده ثم قال فاما الدلالة دلت على وجوب كون القديم علما بجميع المعلومات  
ثم قال (فان قيل) ما دليلكم على وجوب كونه علما بكل المعلومات ولم تشكروا على من  
يأبى ذلك قلت قد تدبرت كلام المشايخ في كتبهم ومصنفاتهم وأحطت في غالب  
ظنى بكل ما قالوه وذكر طريقة ارتضاها في الدلالة على ذلك وحتمها بما نصه فهذه  
هي الدلالة القاطعة على وجوب كون الاله سبحانه علما بكل المعلوم انتهى وقال في باب  
القول في ان العلم الحادث هل يتعلق بمعلومين مانصه اذا علم العالم منا ان معلومات الباري  
لا تتناهى انتهى وكرر في هذا الفصل انه تعالى يعلم ما لا يتناهى على التفصيل غير  
مامرة ولا معنى للتطويل في ذلك وكتبه مشحونة به وقال في الارشاد في مسأله تقرير  
العلم القديم ما نصه ومما يتمسكون به ان قالوا علم الباري سبحانه وتعالى على زعمك  
يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات على التفصيل انتهى ثم لما أجاب عن شبهة القوم قرر  
هذا التقرير وهو عنده مفروغ منه وكذلك في البرهان في باب النسخ صرح بان الله  
تعالى يعلم على سبيل التفصيل كل شئ اذا عرفت ذلك فانا على قطع بانه معترف باحاطة  
العلم بالجزئيات (فان قلت) وما بيان هذا الكلام الواقع في البرهان (قلت) العالم من يدعو  
الواضح واضحا والمشكل مشكلا وهو كلام مشكل بحيث أبهم أمره عنى المأزى  
مع فرط ذكائه وتضلعه بعلم الشريعة وانما أحكيه ثم أقرره وأبين لك ان القوم لم  
يفهموا ايراد الامام وان كلامه المشار اليه مبنى على احاطة العلم القديم بالجزئيات

فكيف يؤخذ منه خلافا فاقول قال الامام وأما المميز بين المجاز المحكوم به والجواز بمعنى التردد والشك فلا تخ ومثاله ان العقل يقضى بتحرك جسم وهذا الجواز ثبت بحكم العقل وهو تقيض الاستحالة وأما الجواز المتردد فكثير ونحن نكتفي فيه بمثال واحد ونقول تردد المتكلمون في انحصار الاجناس كالالوان فقطع القاطعون بانها غير متناهية في الامكان كآحاد كل جنس وزعم انها منحصرة وقال المقتصدون لا ندري انها منحصرة ولم يبنوا مذهبهم على بصيرة وتحقيق والذي أراء قطما انها منحصرة فانها لو كانت غير منحصرة لتعلق العلم منها بآحاد على التفصيل وذلك مستحيل فان استكر الجهلة ذلك وشمخوا بآناهم وقالوا الباري تعالى عالم بما لا يتناهى على التفصيل سفهنا عقولهم وأحلنا تقرير هذا الفن على أحكام الصفات وبالجملة علم الله تعالى اذا تعلق بجواهر لا نهاية لها فمضى تعلقه بها استرساله عليها من غير تعرض لتفصيل الآحاد مع نفي النهاية فان ما يحيل دخول مالا يتناهى في الوجود يحيل وقوع تقاريرات غير متناهية في العلم والاجناس المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال الكلام عليها فانها متباينة بالجواهر وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال واذا لاح الحقائق فليقل الأخرق بعدها ماشاء انتهى كلامه في البرهان والذي أراء لنفسى ولمن أحبه الاقتصار على اعتقاد ان علم الله تعالى محيط بالكليات والجزئيات جليها وحقيرها وتكفير من يخالف في واحد من الفصلين واعتقاد أن هذا الامام برىء من المخالفة في واحد منهما بدليل تصرّحه في كتبه الكلامية بذلك وان احدا من الاشاعة لم ينقل هذا عنه مع تبهم لكلامه ومع ان تلامذته وتصانيفه ملأت الدنيا ولم يعرف ان أحدا عزا ذلك اليه وهذا برهان قاطع على كذب من تفرد بنقل ذلك عنه فانه لو كان صحيحا لتوفرت الدواعى على نقله ثم اذا عرض هذا الكلام نقول هذا مشكل نضرب عنه صفحا مع اعتقاد ان ما فهم منه من ان العلم القديم لا يحيط بالجزئيات ليس بصحيح ولكن هناك معنى غير ذلك لسنا مكلفين بالبحث عنه واذا دفعنا الى هذا الزمان الذى شمخت الجهال فيه بانوفها وأرادوا الضعة من قدر هذا الامام وأشاعوا أن هذا الكلام منه دال على أن العلم القديم لا يحيط بالجزئيات أحوجنا ذلك الى الدفاع عنه وبيان سوء فهمهم واندفعنا في تقرير كلامه وإيضاح معناه فقول مقصود الامام في هذا الكلام الفرق بين امكان الشئ في نفسه وهو كونه ليس بمستحيل وعبر عنه بالجواز المحكوم به ومثل له بجواز تحرك جسم ساكن وبين الامكان الذهني وهو الشك والتوقف وعدم العلم بالشئ وان كان الشئ في نفسه مستحيلا وعبر عنه

بالجو اذ بمعنى التردد ومثل له بالشك في تناهي الاجناس وعدم تناهيها عند الشاكن مع  
أن عدم تناهيها مستحيل عنده والى استحالة أشار بقوله والذي أراه قطعاً أنها منحصرة  
واستدل على ذلك بأنها لو كانت غير منحصرة لتعلق العلم بأحد لا يتناهى على التفصيل  
لان الله تعالى عالم بكل شئ فإذا كانت الاجناس غير متناهية وجب أن يعلمها غير متناهية لانه يعلم  
الاشياء على ما هي عليه وهي لا تفصيل لها حتى يعلمه على التفصيل فالرب تعالى يعلم الاشياء على  
ما هي عليه ان جملة فجملة وان مفصلة فمفصلة والاجناس المختلفة متباينة بحقائقها فإذا علمها  
وجب أن يعلمها مفصلة متميزة بعضها عن بعض واما ان ذلك يستحيل فلان كل معلوم على التفصيل  
فهو منحصر متناه كما أنه موجود في الخارج فهو منحصر متناه لوجوب تشخصها في الذهن كما  
في الخارج واعلم أن الامام انما سكت عن بيان الملازمة لان دليلها كالمفروغ منه وقوله فان  
استنكر الجمله ذلك وقالوا الباري عالم بما لا يتناهى على التفصيل هو اشارة الى اعتراض  
على قوله وذلك مستحيل تقريره أن الباري تعالى عالم بما يتناهى على التفصيل وهذا أصل  
مفروغ منه واذا كان كذلك فقولك ان تعلق العلم بما لا يتناهى مستحيل قول ممنوع  
وقوله سفهنا عقولهم هو جواب الاعتراض بقوله وأحلنا تقرير هذا الفن على أحكام  
الصفات اشارة الى أن تقرير استحالة تعلق العلم بما لا يتناهى على التفصيل مذکور في  
باب أحكام الصفات وكتب أصول الدين وقوله وبالجمله هو بيان لكيفية تعلق علم الله  
تعالى بما لا يتناهى مع صلاحية كونه جواباً عن الاعتراض المذكور وتقريره أن علم الله سبحانه  
وتعالى اذا تعلق بجواهر لانهاية لها كان معنى تعلقه بها استرساله عليها ومعنى استرساله عليها  
والله أعلم هو أن علمه سبحانه وتعالى يتعلق بالعالم الكلي الشامل لها على سبيل التفصيل فيسترسل  
عليها من غير تفصيل الآحاد لتعلقه بالشامل لها من غير تمييز بعضها عن بعض  
وتعلقه بها على هذا الوجه وعدم تعلقه بها على سبيل التفصيل ليس ينقص  
في التفصيل فيها مع نفى النهاية مستحيل فإذا وجب أن تكون غير مفصلة ووجب أن  
يعلمها غير مفصلة لوجوب تعلق العلم بالشيء على ما هو عليه وقوله فان ما يحيل دخول ما لا  
يتناهى في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية في العلم أى انما تعلق علمه بها على  
سبيل الاسترسال لا على سبيل التفصيل لان المعلوم على التفصيل يستحيل أن يكون  
غير متناه كما أن الموجود يستحيل أن يكون غير متناه فما ليس بمتناه يستحيل أن  
يكون مفصلاً متميزاً بمضه عن بعض فإذا تعلق العلم به وجب أن يكون معنى تعلقه  
استرساله عليه لوجوب تعلق العلم بالشيء على ما هو عليه من اجمال أو تفصيل قوله

والاجناس المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال العلم عليها جواب عن سؤال مقدر من جهة الممترض تقرير السؤال اذا جاز استرسال العلم على الجواهر التي لانهاية لها فلم لا تكون الاجناس المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال العلم عليها فانها متباينة بالخواص أي بالحقائق فليس بينها قدر مشترك بنقلها يسترسل العلم بسبب تعلقه عليها ولقائل أن يقول لم قلت انه ليس بينها مدرك مسترسل وقوله وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال قد سبق في أول الدليل وانما أعاده هنا لانه مع الكلام المذكور أنفا يصلح أن يكون دليلا على المطلوب أعني ان الاجناس متناهية وتقريره ان الاجناس اذا كان استرسال العلم عليها مستحيلا وجب أن تكون معلومة على التفصيل والالم تكن معلومة له سبحانه وتعالى وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال فوجب أن تكون محصورة متناهية واذا ظهر مقصود الامام أولا وهو الفرق بين الامكانين وثانيا وهو ان الاجناس متناهية ودليله على هذا وجوابه غير ما اعترض به عليه تبين انه بنى دليله على قواعد احداها ان الله عز وجل عالم بكل شيء الجزئيات والكمليات لا تخفى عليه خافية والثانية ان الله تعالى يعلم الاشياء على ماهي عليه فيعلم الاشياء المجملة التي لا يتميز بعضها عن بعض مفصلة وهذا خلاف مذهب ابن سينا حيث زعم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الشخصية الا على الوجه الكلي وذلك كفر صريح. والثالثة ان المعلومات الجزئية المتميزة المفصلة لا يمكن أن تكون غير متناهية تشبيها الوجود الذهني بالوجود الخارجي والى هذا أشار بقوله فان ما يحيل دخول ما لا يتناهي في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية في العلم. والرابعة ان الاجناس المختلفة التي فيها الكلام متناهية بخواصها أي بحقائقها تتميز بعضها عن بعض وانما قلنا انه بنى كلامه على القواعد المذكورة لانه لو لم يكن الرب عز وجل عالما بكل شيء لم يجب أن يعلم الاجناس ولانه لو لم يعلم الاجناس أي الاشياء على ماهي عليه لم يجب اذا كانت غير متناهية أن يعلمها غير متناهية ولا اذا كانت متميزة بعضها عن بعض أن يعلمها مفصلة ولانه لو لم تكن الاجناس التي فيها الكلام متباينة بحقائقها لم يجب أن يعلمها على التفصيل فظهر ان قوله لو كانت غير منحصرة تعلق العلم بما لا يتناهي على التفصيل وهو الملازمة مبنى على هذه القواعد الثلاث وكذلك قوله في الجواب عن الاعتراض ان معنى تعلق العلم بالجواهر التي لا يتناهي هو استرساله عليها مبنى على انه يعلم الاشياء على ماهي عليه فان ما لا يتناهي لا يتميز بعضه عن بعض واما قوله ان تعلق العلم على التفصيل بما لا يتناهي محال



وهو انتفاء التالي فهو مبنى على وجوب تعلق العلم بالشئ على ماهو عليه وعلى ان كل متميز بمضنه عن بعض متناه فانه لو لم يجب ان يعلم الاشياء على ما هي عليه لوجب ان يكون المتميز بمضنه عن بعض غير متناه ولم يصح قوله وتعلق العلم على التفصيل بما لا يتناهى محال والله أعلم اذ خرق المسألة ان ما لا يتناهى هل هو في نفسه متميز بمضنه عن بعض أولا فان كان وجب اعتقاد ان الرب تعالى يعلمه على التفصيل والامام يخالف في ذلك وان لم يكن لم يحجز أن يعلمه على التفصيل كيلا يلزم الجهل وهو العلم بالشئ على خلاف ماهو عليه ولا يخالف في ذلك عاقل ولا يشك في احتياج الامام الى دلالة على ان ما لا يتناهى لا تفصيل له ولا يتميز حتى يسلم له مراده وهو ممنوع وقد سبقه اليه أبو عبد الله الحلبي من أئمة أصحابنا فقال في كتاب المنهاج المعروف بشعب الايمان في الشعبة التاسعة فان قال قائل ليس الله بكل شئ عليم قلنا بلى فان قال أفعلم مبلغ حركات أهل الجنة وأهل النار قيل انها لا مبلغ لها وانما يعرف ماله مبلغ فاما ما لا مبلغ له فيستحيل أن يوصف بان يعلم مبلغه واندفع الحلبي في هذا بعبارة أبسط من عبارة الامام وهذا الحلبي كان اماما في العلم والدين حبرا كبيرا ولكننا لانوافقه على هذا ونما نمانعه مما نمانعه من اتيين هنا في تضاعيف كلامنا وانما أردنا بحكاية كلامه التنبيه على ان الامام مسبق بما ذكره سبقه اليه بعض عظماء أهل السنة واذا تبين من كلام الامام ما قصده وظهر من القواعد ما بنى عليه غرضه على ان من شنع عليه وأوماً بالسكفر اليه غير سالم من أن يشنع عليه وأن ينسب الخطأ في فهم كلام الامام اليه والذي تحرر من كلام الامام دعواه عدم تفصيل ما لا يتناهى وليس في اعتقاد هذا القدر كفر وقد أفرط أبو عبد الله المازري في ذلك ظنا منه ان الامام ينفي العلم بالجزئيات وان كلامه هذا لا يحتمل غير ذلك ولا يقبل التأويل وقال أول ما تقدمه تحذير الواقف على كتابه هذا ان يصنف الى هذا المذهب الى أن قال وددت لو محوت هذا من هذا الكتاب بما بصري لان هذا الرجل له سابقة قديمة وآثار كريمة في عقائد الاسلام والذب عنها وتشبيدها وتحسين العبارة عن حقائقها واظهار ما أخفاه العلماء من أسرارها ولكن في آخر أمره ذكر انه خاض في فنون من علم الفلسفة وذاكر أحد أئمتها فان ثبت هذا القول عليه وقطع باضافة هذا المذهب في هذه المسألة اليه فانما سهل عليه ركوب هذا المذهب ادماة النظر في مذهب أولئك ثم قال ومن العظيمة في الدين أن يقول مسلم ان الله سبحانه تخفى عليه خافية الى قوله والمسلمون لو سمعوا أحدا يبوح بذلك لتبرؤا

منه وأخرجوه من جملتهم الى قوله اذا كان خطابي مع موحد مسلم يقول له ان زعمت ان الله سبحانه يخفى عليه خافية أو يتصور العقل معنى أو ثبت في اوجود صفة أو موصوف أو عرض أو جوهر أو حقائق نفسية أو معنوية وهو تعالى غير عالم به فقد فارق الاسلام وان كان كلامنا مع ملحد فند عليه بالادلة العقلية (قلت) هذه العبارات من المازرى تدل على انه لم يفهم كلام الامام أو فهم وقصد أن يشنع وهذا بعيد على الرجل فانه من أئمة العلم والدين فالأغلب على ظني انه لم يفهم وكيف يفهم كلام الامام ولم يقصد التشنيع عليه من نسبته الى اعتقاد الفلاسفة وان الله سبحانه وتعالى يخفى عليه خافية أو ان العقل يتصور معنى والله عالم به أو يثبت في الوجود صفة أو موصوف أو جوهر أو عرض أو حقائق نفسية أو معنوية والرب غير عالم به أو انه لا يعلم الجهات الاعلى الوجه الكلى الذى هو مذهب الفلاسفة وقد بنى دليله كما سبق على ان الله عالم بكل شئ لا يخفى عليه خافية وانه يعلم الاشياء على ما هي عليه ان محمله فجملة وان مفصلة فمفصلة هذا ما لا يمكن ومع تصريحه في مواضع شتى بان الله تعالى يعلم كل شئ وقد بالغ في الشامل في الرد على من يعتقد انه يعلم بعض المعلومات دون بعض ثم ان المازرى ومن تبعه من شراح البرهان أخذوا في تقرير مشكلة العلم بالجزئيات وهو أمر مفروغ منه عند المسلمين وكان الاولى بهم صرف العناية الى فهم كلام الامام لا ان سيعلم بما لا يخفى فهمه فيه الامام ولا غيره فالذى ينبغي للمنصف الواقف على كلام الامام أن يتأمله ليظهر له ان الامام انما منع من تعلق العلم التفصيلي بما لا تفصيل له وهى الامور التى لا تنتهى باعتقاد عدم تمييز بعضها عن بعض وان ما لا يتناهى لا يمكن أن يتميز بعضها عن بعض لا لكونها غير متناهية وانما منع من تعلق التفصيل بها هو عدم تمييز بعضها عن بعض لا لكونها غير متناهية وانما تمنع من تعلق العلم التفصيلي بها والحالة هذه لان الرب العليم الخبير انما يعلم الاشياء على ما هي عليه والله أعلم وأما الاستنباط الذى ذكره المازرى من القطع بفساد ما ذهب اليه الامام من مذهب الاشعرى في أن العلم بالشئ مجملا لا يضاد العلم به مفصلا ففساد لان الامام لم يمنع من تعلق العلم التفصيلي بما لا يتناهى لحد تعلق العلم الاجمالى به حق يتوهم متوهم أنه يعتقد التضاد وقد صرح في الشامل أنهما غير متضادين بل انما منع من ذلك لان ما لا يتناهى لا يكون في نفسه الا مجملا غير متميز بعضها عن بعض فانه اذا امتنع أن يكون في نفسه متميزا امتنع تعلق العلم التفصيلي به لان العلم انما يتعلق بالشئ على ما هو عليه من اجمال أو تفصيل والا كان جهلا وأما الامور المتناهية

المعلومة على سبيل الاجمال فان الامام قد لا يمنع العلم بها على سبيل التفصيل اذا كانت متميزة  
بعضها عن بعض كالسواد والياض والحررة وغيرها من أجناس الالوان فانها معلومة لرب  
العالمين على سبيل الاجمال من حيث كونها اعراضا وألوانا على سبيل التفصيل من حيث  
كونها سوادا وياضا وكذلك شرب زيد في الجنة من الكاس القلاني الموصوف بصفاته  
المختصة به للامام ان يقول هو معلوم لله تعالى اجمالا من حيث اندراجها تحت مطلق  
الشرب من كأس ماء من فضة أو ذهب المدرج تحت مطلق التميم ومعلوم على التفصيل  
وهنا وقفة في كيفية ذلك العلم التفصيلي بحث عن معرفتها الامام المتكلم بهاء الدين عبد  
الوهاب بن عبد الرحمن المصري الاخيمى وكانت له يد باسطة في علم الكلام وكان  
يقول يعلم الله تعالى ذلك على التفصيل حيث تعلقت الارادة به وحين تعلق القدرة به  
فانه اذا علمه اراده واذا اراده أوجده كالمعلوم على التفصيل لا يكون الا متاهيا  
وأنكرت أنا عليه ذلك وقلت انه يلزمه تجدد العلم القديم ولكن للامام ان يقول يعلم  
على التفصيل الخارج منه الى الوجود لانه يعلم ماسيخرج منه وهنا نظر دقيق وهو  
انك تقول اذا كان نعيم أهل الجنة لا يتناهى وما لا يتناهى عنده لا تفصيل له فكيف تقول  
انه يعلمه مفصلا والفرض لا يفصل والجواب ان مالا يتناهى له حالتان حالة في العدم  
ولا كون له اذذاك ولا تفصيل عند الامام وحالة خروجه من العدم الى الوجود وهو  
مفصل يعلمه الرب تعالى مفصلا وهذا رد على المازرى على قاعدة مذهب شيخنا  
أبي الحسن ثم تقول مذهب امام الحرمين الذي صرح به في الشامل انه يستحيل اجتماع  
العلم بالجملة والعلم بالتفصيل فان من أحاط بالتفصيل استحال في حقه تقدير العلم بالجملة  
قال في الشامل فان قيل فيلزمكم من ذلك أحد أمرين اما ان تصفوا الرب سبحانه  
وتعالى بكونه عالما بالجملة على الوجه الذي يعلمه واما ان تقولوا لا يتصف الرب  
بكونه عالما بالجملة فان وصفتموه بكونه عالما بالجملة لزم عن طرد ذلك وصفه بالجهل  
بالتفصيل تعالى وتقدس وان لم تصفوه بكونه عالما بالجملة فقد أثبتتم للعبد معلوما  
وحكمتم بانه لا يثبت معلوما للرب تعالى سبحانه وهذا مستنكر في الدين مستعظم في  
اجماع المسلمين اذ الامة مجمعة على ان الرب عالم بكل معلوم لنا فالجواب عن ذلك  
ان تقول لاسبيل الى وصف الرب تعالى بكونه عالما بالمعلومات على الجملة فان ذلك  
متضمن جهلا بالتفصيل والرب تعالى يتقدس عنه عالم بتفاصيل المعلومات وهي مميزة  
منفصلة البعض عن البعض في قضية علمه والعلم بالتفصيل يناقض العلم على الجملة فلا

يبقى الا ما استبعده الشامل من تصور معلوم في حق المخلوق ولا يتصور مثله في قضية علم الله تعالى وهذا مالا استنكار فيه وليس يد الخصم الا التشنيع المجرد انتهى وفيه تصريح بان الرب يعلم مالا يتناهى مفصلا ثم صرح بان العلم بالجملة يخالف العلم بالتفصيل وانهما غير متضادين قال ولكن لما افتقر العلم بالجملة الى ثبوت جهل بالتفصيل أوشك أو غيرهما من أضداد العلوم فيؤول الى المضادة ثم نقل آخرا عن الشيخ رضى الله عنه ان الرب تعالى عالم بالجملة والتفصيل ثم قال وهذا مما استخير الله فيه وصرح في هذا الفصل في غير موضع بان الرب تعالى يعلم مالا يتناهى مفصلا واستدل أيضا المازرى على فساد ما ذهب اليه الامام من ان العلم التفصيلي لا يتعلق بما لا يتناهى بان ما استرسل اليه علم الله تعالى اما ان يخرج منه الى الوجود أولا فان لم يخرج منه شيء منعنا نعيم أهل الجنة الثابت بالشرع وان خرج منه فردان أو ثلاثة فان لم يعلمها الرب سبحانه على سبيل التفصيل يلزم ان يكون جاهلا بكل شيء وان علمها علم التفصيل بعلم حادث فهذا مذهب الجهمية القائلين بأن الله سبحانه وتعالى يعلم المعلومات بعلوم محدثة وهو باطل فلم يبق الا أن يعلمها بعلمه القديم الواحد على التفصيل ويفر من ذلك في كل ما خرج منها الى الوجود حتى يؤدي الى اثبات علمه بالتفصيل فيما لا يتناهى كما قال المسلمون انتهى وللإمام أن يقول يعلمها بالعلم القديم الواحد الا أن العلم القديم يشملها معدومة على سبيل الاجمال لعدم تفصيلها حالة العدم في نفسها ويشملها موجودة على سبيل التفصيل وان لم تتناهى فلا جهل ولا جهمية ولا علم تفصيل بما لا تفصيل له هذا أقصى ما عندي في تقرير كلام الامام ثم انا لا نوافقه على أن ما يتناهى لا تفصيل ولا يتميز له بل هو مفصل مميز وقد صرح الامام بذلك في الشامل ودعواه أن مما يحيل دخول مالا يتناهى في الوجود وقوع تقديرات غير متناهية في العلم دعوى لا دليل عليها فمن أين يلزم من كون الموجود متناهى العدد أن يكون المعلوم متناهيا وقوله أن دخول مالا يتناهى في الوجود مستحيل كلام تمجيج فانه دخل وخرج عن كونه غير متناه ولئن عني بغير المتناهى الذي لا آخر له في نعيم أهل الجنة يدخل في الوجود وهو لا يتناهى وان عني مالا يحيط العلم بجملته فان أراد علم البشر فصحيح لان علمهم يقصر عن ادراك مالا يتناهى مفصلا وان عني علم الباري فمنوع بل هو محيط بما لا يتناهى مفصلا وسمعت بعض الفضلاء يقول ان الامام لم يتكلم في هذا الفصل الا في العلم بالحادث دون العلم القديم وفي هذا نظر فهذا منتهى الكلام على كلامه ولا أقول انه مراده

وانما أقول هذا ما يدل عليه كلامه هنا وليس هو من العظيمة في الدين في شيء ولا خارج عن قول المسلمين حتى يجعلهم في جانب والامام في جانب وانما العظيمة في الدين والسوء في الفهم ان يظن العاقل انسلال امام الحرمين من رتبة المسلمين ولا يحل لاحد أن ينسب اليه انه قال ان الله لا يحيط علما بالجزئيات من هذا الكلام وأما اعتذار المازري بانه خاض في علوم من الفلسفة الى آخره فهذا العذر أشد من الذنب ثم قال المازري في آخر كلامه لعل أبا المعالي لا يخالف في شيء من هذه الحقائق وانما يريد الاشارة الى معنى آخر وان كان مما لا يحتمله قوله الا على استكراه وتعنيف ونحن نقول انما أشار الى معنى آخر وقد أرينا كه واضحا وقال الشريف أبو يحيى بعد ما نال من الامام وأفرط تبعا للمازري يمكن الاعتذار عن الامام في قوله يستحيل تعلق علم الباري تعالى بما لا يتناهى آحادا على التفصيل بل يسترسل عليها استرسالا بتمهيد أمر وهو ان الحد الحقيقي في المثليين ان يقال هما الموجودان اللذان تمدا في الجنس واتحدا في العقل وحد الخلافين انهما الموجودان المتعددان في الجنس والعقل ألا ترى ان البياضين والسوادين وغيرهما من المثليين متعددان في الجنس والحل وفي العقل متحدان والسواد والبياض وغير ذلك من المختلفات متعددان حسا وعقلا واذا تقرر هذا فيمكن ان يقال انما أراد بقوله يسترسل عليها استرسالا لامثال المتفقة في الحقيقة فان العلم يتعلق بها باعتبار حقيقتها تعلقا واحدا فان حقيقتها واحدة كالبياض مثلا فان آحاده لا تختلف حقيقة فعبّر عن هذا بتعلق العلم بالامثال جملة يريد العلم بالحادث وان كان العلم القديم يفصل ما يقع منها مما علم انه يقع في زمان دون زمان ومحل دون محل انتهى وأقول هذا راجع الى ما قلناه بل هو زائد عن كلام الامام لانه يدعى ان المائلات لا تعرف الا بحقيقتها ولا شك انها ممتازة بخواصها ثم قال أبو يحيى والذي يعضد هذا التأويل ما ذكره في الكلام مع الشهود في الفتح حيث قال فان الرب تعالى كان علما في الازل بتفاصيل ما لم يقع فكيف يذكر في أول الكتاب أمرا وينقضه في آخره هذا بعيد من له ادنى فطنة في العلوم فكيف بهذا الرجل المتبحر في العلوم فيكون هذا تمضيد ما ذكرناه من التأويل له وان كان الكلام الاول قلنا جدا وظاهره شنيع أو يكون ما ذكره آخر من التصريح بعدم تعلق العلم بما لا يتناهى تفصيلا مما تقول عليه ودس عليه في كتابه وقد يعقل ذلك والله أعلم بما وقع من ذلك انتهى (قلت) وأناى يستبعد ان يكون كما ذكر من انه افترى عليه ودس فهو

كتابيه ويشهد لذلك نصريحه في الشامل بانه تعالى يعلم مالا يتناهى على سبيل التفصيل  
وانه يتميز بعضها عن بعض وقد أطلنا الكلام في هذه المسئلة ولولا يستعيب السفهاء  
على هذا الامام بها لما تكلمنا عليها

﴿ ذكر بقايا من ترجمة امام الحرمين رضى الله تعالى عنه ﴾

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي بقراءتي عليه أخبرنا  
على بن عمر الوائى سمعا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموينى سمعا عليه  
أخبرنا الشريف قوام الدين عرشاه بن أحمد بن عبد الرحمن العلوى قاضى نهاوند  
سمعا (ح) وقرأت على أبي الفرح عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف  
ابن عبد الرحمن المزى أخبرتك حرية بنت عامر بن اسماعيل بقراءة ولدك عليها  
وأنت حاضر في الثالثة قالت أنا عرشاه اجازة أخبرنا الحواري قراءة عليه وأنا أسمع  
بنيسابور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان أخبرنا الامام نحر الاسلام ركن  
الدين امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الخطيب رحمه  
الله أخبرنا والدى الامام أبو محمد عبد الله بن يوسف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن  
الحسن الازهرى أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ حدثنا عمر بن شبة  
التمرى حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني  
محمد بن ابراهيم قال سمعت علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ  
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته  
الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه ومن شعر امام الحرمين  
رحمه الله تعالى وقد قدمنا من كلام الباخرزى ما يدل على انه كان لا يسمح باخراجه  
ولكن أنشدوا له

اخى ان تنال العلم الا بسة      سأثبتك عن تفصيلها بيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة      وتلقين أستاذ وطول زمان

ووجدت بخطه رضى الله عنه في خطبته للغيثى وهو عندى بخطه مما خاطب به نظام  
الملك ومن خطه نقلت

فلا زال ركب المعتفين منيحة      لذروتك العليا ولازلت مقصدا

تدين لك الشم الانوف تحضه ما      ولو أن زهر الافق أبدت تمردا

لجاءتك أقطار السماء تجرّها      اليك لتغفو أولتوردها الردا  
وما أنا الا دوحه قد غرستها      وأسقيتها حتى تهادى بها المدا  
فلما اقشعر العود منها وصوحت      أتتك باغصان لها تطلب الندا

ثم رأيت قد ضرب على البيتين الأخيرين وسررت بذلك فاني سمعت الشيخ الامام رحمه الله يحكي عن شيخنا أبي حيان انه كان يتعاطمهما ويقول كيف يرضى الامام ان يخاطب النظام بهذا الخطاب ثم يذم الدنيا التي نحوج مثل الامام الى مثل ذلك

✽ مناظرتان اتفقتا بمدينة نيسابور بين امام الحرمين والشيخ أبي اسحاق الشيرازي عند دخول الشيخ رسولا الى نيسابور فقلتهما من خط الشيخ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح في مجموع له ✽ سئل الشيخ الامام أبو المعالي الجويني عمن اجتهد في القبلة وصلى ثم يتقن الخطأ فاستدل فيها بأنه تعين له يقين الخطأ في شرط من شروط الصلاة فلزمه الاعداد كمالو يتقن الخطأ في الوقت اعترض عليه الشيخ الامام أبو اسحاق الشيرازي بان قال لا يجوز اعتبار القبلة بالوقت فان أمر القبلة أخف من أمر الوقت والدليل عليه شيان أحدهما ان القبلة يجوز تركها في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه في التوافل المؤقتة كصلاة العيد وسنة الفجر في السفر وان استويا في كونهما شرطين والثاني ان القبلة يجوز تركها في الفرض في شدة الحرب والوقت لا يجوز تركه في شدة الحرب في الفرض فقال الشيخ أبو المعالي لا خلاف بين أهل النظر انه ليس من شرط القياس ان يشابه الفرع الاصل من جميع الوجوه وانما شرطه ان يساويه في علة الحكم فان استويا في علة الحكم لم يضر افتراقهما فيما سواها فانه لو اعتبر تساويهما في كل شيء لم يصح القياس لانه ما من شيء يشبه شيئا في أمر الا ويخالفه في أمور ثم كون أحدهما أخف والآخر أكد لا يمنع الاعتبار ألا ترى أنا نقيس الفرض على الثقل والثفل على الفرض وان كان أحدهما أخف والآخر أكد ونقيس الحقوق بعضها على بعض وان كان بعضها أخف وبعضها أكد فكذلك هنا يجوز ان اعتبر القبلة بالوقت وان كان أحدهما أكد والآخر أخف وجواب آخر انه كما يجوز ترك القبلة مع العلم في النافلة في السفر والحرب فالوقت أيضا يجوز تركه في الجمع بين الصلاتين في السفر ولا فارق بينهما وبين القبلة بل القبلة أكد من الوقت ألا ترى انه لو دخل في صلاة الفرض قبل دخول الوقت مع العلم انقلبته صلاته تقلا ولو دخل في الفرض الى غير القبلة لم تنقصد

فلا فدل على ان القبلة آكد من الوقت فقال له الشيخ أبو اسحاق أما قولك أنه ليس من شرط القياس أن يساوى الفرع الاصل من كل وجه بل يكفي أن يساويه في علة الحكم ولا يضر افتراقهما فيما سواه يعارضه أن من شرط القياس أن يرد الفرع الى نظيره وهذا الاصل ليس بنظير للفرع بدليل ما ذكرت فلا يصح القياس ولان افتراقهما فيما ذكرت من جواز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب وان ذلك لا يجوز في الوقت دليل على انهما لا يستويان في العلة لانهما لو استويا في العلة لاستويا في النظر واذ لم يستويا في العلة لم يصح القياس وقولك ثم اذا كان أحدهما أخف والآخر آكد لم يحز قياس أحدهما على الآخر لانه اذا كان أحدهما آكد والآخر أخف دل على ان أحدهما ليس بنظير الآخر ولا يجوز قياس الشيء على غير نظيره وقولك انا نقيس النفل على الفرض واحدهما آكد ونقيس العبادات بعضها على بعض والحقوق بعضها على بعض مع اختلافها غير صحيح لانه اذا اتفق فيها مثل ما اتفق هاهنا فانا أمتنع من القياس وانما يحز القياس في الجملة فاذا بانغ الامر الى التفصيل ونقيس لى الشيء على غير نظيره لم أجوز ذلك وهذا كما نقول ان القياس في الجملة جائز ثم اذا اتفق منه ما خالف النص لم يحز ولا نقول ان القياس في الجملة جائز فوجب أن يجوز ما اتفق منه مخالفا للنص وقولك انه يكفي أن يستويا في علة الحكم ولا يضر افتراقهما بعد ذلك لا يصح لانه يكفي أن يستويا في علة الحكم غير اني لا أسلم انهما استويا في علة الحكم لان افتراقهما فيما ذكرت يدل على انهما لم يستويا في علة الحكم وقولك انه ليس من شرط القياس أن يستوى الاصل والفرع في جميع الاحكام لانه لو شرط ذلك انسد باب القياس يعارضه انه ليس من شرط الفرق أن يفارق الفرع الاصل في جميع الاشياء لانه لو اشترط ذلك انسد باب الفرق والفرق مانع كما ان القياس جامع . وأما قولك انه كما يجوز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب فكذلك يجوز ترك الوقت في الجمع بين الصلاتين لا يصح لأن ترك الوقت في الجمع ليس على سبيل التخفيف لموضع العذر وانما هو من سنن النسك فلا يدل ذلك على التخفيف كما لا يدل على الاقتصار في الصبح على الركعتين على انها أضعف من الظهر والعصر وليس كذلك ما ذكرناه من ترك القبلة في النافلة في السفر والفريضة في الحرب لان ذلك أحيز لتخفيف أمر القبلة في العذر فهو كالقصر في الظهر والعصر في السفر وأما قولك انه اذا دخل في الفرض قبل الوقت انعقد نفلا ولو دخل فيه



وهو غير مستقبل القبلة لم تتعدله الصلاة نفلا فان ما قبل الوقت وقت للنفل وغير القبلة ليس بموضع للنفل من غير عذر فقال الشيخ أبو المعالي أما قولك اني لا أعلم ان هذا علة الاصل فهذا من أهم الاسئلة وأجودها ولسكن كان من سيالك أن تطالبني به وتصرح به ولا تكني عنه فلا أقبله بمذالك وأما قولك انه ان كان ما ذكرت يسد باب القياس لانه مامن فرع يشابه أصلا في شيء الا ويفارقه فيه في أشياء فاذكرت أيضا يمنع الفرق لانه مامن فرع يفارق أصلا في شيء الا ويساويه في أشياء فصحيح الا انك اذا أردت الفرق فيجب أن تبين الفرق وتدل عليه وترده الى أصل ولم تفعل ذلك وان تركت ما ذكرت واستأنقت فرقا تكلمت عليه وأما قولك ان هذا نظير لانه يترك القبلة في النافلة في السفر والفرص في الحرب فغير صحيح لان فيما ذكرت يترك القبلة لعذر من جهة المعجز فجاز أن يسقط الفرض معه وهاهنا ترك للاشتباه وليس الترك للمعجز كالترك للاشتباه ألا ترى أن المستحاضة ومن به سلس البول يصليان مع قيام الحدث ولو ظن انه متطهر وصلى لم يسقط الفرض وأما قولك ان ترك الوقت في الجمع لحق النسك على وجه العبادة فلا يصح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب اذا أخر العصر الى وقتها أن لا تصح لانه فعل العبادة على غير وجهها فدل على انه على وجه التخفيف لحق العذر وجواب آخر من حيث الفقه انا فرقنا بين الوقت والقبلة لان الحاجة تدعو الى ترك القبلة في النافلة لعذر السفر لاننا لو قلنا انه لا يجوز ترك القبلة لأدى الى تحمل المشقة ان صلاها أو تركها ولا مشقة في ترك الوقت لان السن الراتبه مع الفرائض تابعة للفرائض فيصلها في أوقاتها وكذلك في شدة الحرب الحاجة داعية الى ترك القبلة فانالو أن مناهم استقبال القبلة أدى الى هزيمتهم أو قتلهم ولا حاسة بهم الى ترك الوقت فانه يصلها في وقتها وهو يقاتل . فقلت له أما قولك انه كان يجب أن تطالبني بتصحيح العلة وتصرح ولا تكني فلا يصح لاني بالخيار بين أن أطالبك بتصحيح العلة وبين أن أذكر ما يدل على فسادها كما ان القائل بالخيار بين أن يذكر علة المسألة وبين أن يذكر ما يدل على العلة والجميع جاز فكذلك هاهنا وأما قولك ان الجمع لو كان للعبادة لما جاز التأخير لا يصح لانه لا يجوز التأخير لانه يفعلها في وقتها وتقديمها أفضل لانه وقت لها على سبيل القرية والفضيلة وأما قولك ان ترك القبلة في النافلة والحرب للمعجز أو المشقة فلا يصح لانه كان يجب لهذا المعجز أن يترك الوقت فتؤخر الصلاة في شدة الخوف ليؤديها على حال الكمال ويتوفر على القتال ولما لم يجوز ترك الوقت وجاز ترك القبلة دل على ان فرض


القبلة أخف من فرض الوقت فجاز أن يكون الاشتباه عذرا في سقوط فرض القبلة ولا يكون عذرا في ترك الوقت وهذا آخرها قال ابن الصلاح نقلتها من خط الشيخ أبي علي بن عمار وقال نقلتها من خط رجل من أصحاب الشيخ أبي اسحاق وذكر في آخر الخط انه كتبها من خط الشيخ الامام أبي اسحاق وقوله فيها فقلت له هذا حكاية قول الشيخ أبي اسحاق وقوله فيها وهو دليل انها نقلت من خطه (قلت) وقول الشيخ أبي اسحاق في جوابه ترك الوقت في الجميع ليس للتخفيف بل هو من سنن النسك يقتضى انه فهم عن امام الحرمين انه انما استدل بالجمع الذي هو من سنن النسك لا مطلق الجمع بين الصلاتين في السفر اذ ذاك على سبيل التخفيف بلا اشكال وهو فهم صحيح عن الامام فانه لم يرد سواء كما يشهد به كلامه في أجوبته ولم يتضح لي وجه التخصيص بجمع النسك ولم لا وقع الاستدلال بمطلق الجمع لعذر السفر وينبغي أن يتأمل هذا فان الشيخين ماعدلا عن ذلك الالمعنى ولم تفهمه نحن والله سبحانه وتعالى أعلم

#### المنظرة الثانية

استدل الشيخ الامام أبو اسحاق في اجبار البكر البالغة بان قال باقية على بكرة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها أصله اذا كانت صغيرة فقال السائل جعلت صورة المسألة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال هذا لا يصح لثلاثة أوجه (أحدها) اني ما جعلت صورة المسألة علة في الاصل لان صورة المسألة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتي انها باقية على بكرة الاصل وليس هذا صورة المسألة لان هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قيست على الصغيرة (الثاني) قولك لا يجوز أن تجعل صورة المسألة علة دعوى لادليل عليها وما المانع من ذلك (الثالث) ان العلة شرعية كما ان الاحكام شرعية ولا ينكر في الشرع أن يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على سائر الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبنى بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السائل دل على صحتها من الشرع فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر اما الخبر فما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الايم أحق بنفسها من وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستأمر فدل على ان غير الثيب وهي البكر ليست أحق بنفسها من وليها وأقوى طريق تثبت به العلة نطق صاحب الشرع وأما النظر فلا خلاف ان البكر يجوز أن يزوجه من غير نطق لبكرتها ولو كانت نيا لم يجوز تزويجها من غير نطق أو ما يقوم مقام النطق عنده وهو الكناية ولو لم يكن

تزويجها الى الولي لما جاز تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ الامام أبو المعالي ابن الجويني فقال الممول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر فاما الخبر فانه يحتمل التأويل فانه يجوز أن يكون المراد به أن الثيب أحق بنفسها من وليها لانه لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التأويل أولنا على ما ذكرت بطريق يوجب العلم وهو أنه قد اجتمع للبكر البالغة الاسباب التي تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف في حق نفسها لان المراد انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر أو جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي تستغنى بها عن ولاية الولي لم يحجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها ولان الخبر ما يدل على صحة هذا التأويل من وجهين أحدهما أنه ذكر الولي وأطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد ولاية الاجبار لم أطلق الولاية لان غير لأب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت أنه أراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال والبكر تستأمر واذنها صماها فدل أنه أراد في الثيب اعتبار النطق أجاب الشيخ الامام أبو اسحاق فقال لا يجوز حمله على ما ذكرت من اعتبار النطق لانه صلى الله عليه وسلم قال الثيب أحق بنفسها وهذا يقتضى أنها أحق بنفسها في العقد والتصرف دون النطق وقولك أنه أطلق الولي فانه عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره الثيب فانه قال والثيب أحق بنفسها من وليها وذكر الصفة في الحكم تمايل والتعليل بمنزلة النص فيخص به العموم كما يخص به القياس وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على ارادته النطق في حق الثيب لا يصح بل هو حجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة اذنها وهو الصمات فلو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات في قوله والبكر تستأمر وأما قولك ان هاهنا دليلا يوجب القطع غير صحيح وانما هو قياس على سائر الولايات والقياس يترك بالنص فقال الشيخ أبو المعالي لا يخلو اما أن تدعى أنه نص ودعواه لا تصح لان النص ما لا يحتمل التأويل فاذا بطل أنه نص جاز التأويل بالدليل الذي ذكرت وأما قولك اني أحمل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الخبر فليس بصحيح لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي علق عايه كالسرقة في إيجاب القطع والنيابة غير مناسبة للحكم الذي علق عليها وهي أنها أحق بنفسها فلا يجوز أن تكون علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق آخر فجاز أن يترك له التمايل أجاب الشيخ الامام أبو اسحاق فقال أما التأويل فلا تصح دعواه لان التأويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه

يحتمله كقول الرجل رأيت حمرا وأراد به الرجل البليد فان هذا مستعمل فجاز صرف الكلام اليه فاما مالا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تأويل اللفظ عاياه كما لو قال رأيت بغلا ثم قال أردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل بحال فكذلك هاهنا قوله الايم أحق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم لا يصح لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب ألا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلماء كان معناه لهم وقولك انه انما يجوز فيما يصلح أن يكون تعليل للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع لا يصح لان تعليل الحكم الذي علق عليه طريقه الشرع ولا ينكر في الشرع ان يجعل التوبة علة لاسقاط الولاية كما لا ينكر أن تجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا للجلد وقولك هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطأ بل جعلت استقلالها بهذه الصفات مغنيا عن الولاية ولا تصح هذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في الشرع انما زالت بهذه الصفات في الاصل فحملت ولاية النكاح عليها وذلك يحصل بالقياس ولو لم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى الاستقلال بهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما ثبت ذلك بالشرع والشرع ماورد الا في الاموال فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التأويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق يعارضه مثله وذلك انه ان كانت الاصول موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا يثبت فيه الولاية وقد ثبت ان النطق سقط في حق البكر فوجب ان تثبت الولاية عليها فقال الشيخ الامام أبو المعالي النطق ساقط نصا فقال الشيخ الامام أبو اسحاق هذا تأكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا آخر ماجرى بينهما والله أعلم

ومن الفوائد والمسائل والغرائب عن امام الحرمين رحمه الله تعالى  قال في النهاية في باب دية الجنين فيما اذا ألفت المرأة لحما وذكر القوابل انهن لا يدرين هل هو أصل للولد أو لا يتعلق به أمية الولد ولا وجوب القود ولا الكفارة وهل يتعلق به انقضاء المدة ذكر العراقيون فيه وجهين أحدهما انه لا يتعلق به انقضاءها وهو الاصح لانا نقرر على اتباع قول القوابل ولو قلنا انه ليس لحم ولد فلا يتعلق به انقضاء المدة فاذا قلنا لا ندرى فالاصل بقاء المدة فخرج بما ذكرنا في هذا الفصل ان القوابل لو قلنا في العلقه

انها اصل الولد ففي انقضاء العدة بوضعها خلاف ولو شككن في اللحم ففي تعلق انقضاء العدة به وجهان للمعرايين والخلاف في المستثنين جميعا بعيد انتهى فقد خرج من حالة شكهم بحكاية وجهين وكرر ذكر ذلك وبه يستدرك على الرافعي ثم النووي دعواهما انه لا خلاف في صورة الشك وانه لا يحصل انقضاء العدة به ذكر الامام في كتابه المسمى بالمدارك ان الطلاق في الحيض ليس حراما قال وانما الحرام تطويل العدة وهذا يؤيد أحد وجهين حكاهما النووي عن حكاية شيخه الكمال سلا في ما اذا راجع بعد طلاقه في الحيض هل يرتفع الاثم والمشهور ان طلاق الحائض حرام لو غصب العبد المرتد غاصب فقتله فلا شيء عليه وان مات في يده قال الامام في النهاية في اثناء السير في باب اظهار دين الله انه يجب الضمان قال الامام في باب زكاة الفطر من النهاية وقد ذكر القدرة على بعض الصاع كل أصل ذي بدل فالقدرة على بعض الأصل لاحكم لها وسبيل القادر على البعض كسبيل العاجز عن الكل ثم ذكر ما يستثنى من هذا الضابط الى ان قال وكذلك اذا انتقضت الطهارة بانتقاض بعض المحل قالوجه القطع بالاثبات بالمقدور عليه وقد ذكر بعض الاصحاب فيه اختلافا بعيدا انتهى ومنه أخذ شارح التعجيز مصنف ابن يونس اثبات خلاف في المسألة وقد تكلمنا عليه في جواب مسألة سألني عنها الشيخ شهاب الدين الاذري فقيه حلب نفع الله به فقال الامام رحمه الله قبل باب الرجمة من النهاية فرع الزوج اذا ادعى اختلاعا امرأته بالف درهم فانكرته فاقام شاهدا وحلف معه أو شاهدا وامرأتين ثبت المال فان المال يثبت بما ذكرناه اما الفرقة فقد ثبتت بقوله ولو ادعت المرأة الخلع فانكر الزوج فلا بد من شاهدين فان غرضها اثبات الفرقة قال الشيخ أبو علي لو ادعى على المرأة الوطء في النكاح وغرضه اثبات العدة والرجمة فلا يقبل منه الا شاهدان ان أراد اقامة اليانة ولو ادعت المرأة مهرا في النكاح وأنكر الزوج أصل النكاح فاقامت شاهدا وحلفت يمينها على النكاح وغرضها اثبات المهر قال الشيخ لم يثبت شيء بخلاف ما قدمناه وذلك ان النكاح ليس المقصود منه اثبات المال وانما المال تابع والنكاح لا يثبت الا بشهادة عدلين وكان شيخى يقول يثبت المهر اذا قصده وما ذكره الشيخ أبو علي أفقه فانها وان أبدت مقصود المال فمقصودها في النكاح عين المال والشاهد لهذا ان الشافعي رضى الله تعالى عنه لم يقض بانقضاء النكاح بحضور رجل وامرأتين وهذا يشعر بان النكاح من الجانبين لا يثبت الا بعدلين فلا يثبت شيء من مقاصده وفي المسألة احتمال على حال وسأجمع بتوفيق الله في الدعاوى

والبيّنات قواعد المذهب فيما يثبت بالشاهد والمرأتين وما لا يثبت إلا بمديلين وإلى الله  
الابتهاج في تصديق الرجاء وتحقيق الأمل وصرف ماسعيت فيه إلى تقع المسألة انتهى  
ذكره آخر الطلاق وقبل الرجعة والمقصود منه أنه حكى وجهين في ثبوت الصداق  
بشاهد ويمين وإن الأفقه عنده عدم ثبوته وهو خلاف ما جزم به الرافعي ومن تبعه  
في كتاب الشهادات فأنهم جزموا بأنه يثبت بشاهد ويمين ولعدم الثبوت أنجاه ظاهر  
فإن المذهب في رجل وامرأتين شهدوا بها شمة قبلها إيضاح عدم وجوب إرش الهاشمة  
لأن الموضحة التي قبلها واجبها القصاص وهو مما لا يثبت برجل وامرأتين فرددنا  
شهادتهم في إرش الهاشمة مع صلاحية البيّنة لها لأنها موجبة مال وإنما ردّدناها لكونها  
بعض فعل لا يثبت برجل وامرأتين وهذا دليل على أنها تردّها في الصداق والمسمى  
الذي ثبوته فرع ثبوت النكاح وإذا لم يثبت الملزوم بهذه الشهادة فكيف يثبت اللازم  
فليحمل جزمهم بأن الصداق يثبت بشاهد ويمين على ما إذا وقعت الدعوى به مجردة  
مع التصديق على أصل النكاح أما إذا وقعت بأصل النكاح فلا يثبت الصداق إلا على  
ما نقله الإمام عن شيخه والذي يظهر وذكر الإمام أنه الأفقه كما رأيت خلافه وبذلك  
صرح الماوردي أيضا قال إذا اختلف الزوجان في الصداق مع اتفاقهما على النكاح  
سمع فيه شهادة رجل وامرأتين ولو اختلفا في النكاح لم يسمع فيه إلا شهادة رجلين  
لأن الصداق مال والنكاح عقد ويصح أنفرادها به ولو ادعت الزوجة الخلع وأنكر لم  
تسمع فيه إلا شهادة شاهدين ولو ادعاه الزوج وأنكرته سمع فيه شهادة رجل وامرأتين  
والفرق بينهما أن بينة الزوجة لا تثبت الطلاق وبينة الزوج لا تثبت المصال انتهى لفظ  
الحاوي فيظهر أن ثبوت الصداق إنما هو فيما إذا ادعت المرأة مجردة عن دعوى النكاح  
(فإن قلت) كيف يحمل جزمهم على ما إذا وقعت الدعوى به مجردة وقد قال الرافعي  
لو شهد رجل وامرأتان على صداق في النكاح يثبت الصداق لأنه المقصود (قلت)  
يحمل على الدعوى بهما أو بالنكاح لا على الصداق بمجرد لقوله في نكاح ولكن  
يصدني عن هذا الحل أن ابن الرقعة صرح بأن المراد بهذه المسألة ما إذا ادعت النكاح  
لأثبت المهر ونبه على ما ذكرناه من كلام الإمام وأشار به إلى اختلاف كلامه فإن  
الذي جزم به في الشهادات أنه يثبت وعليه دلت عبارة الغزالي فإنه قال في الوسيط ثم  
ليعلم أن النكاح أن لم يثبت برجل وامرأتين ثبت في حق المهر والله سبحانه وتعالى أعلم  
بعباد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد بن أبي عثمان الخزاز كوشى وخز كوشى بفتح الخاء

المعجمة وسكون الراء وضم الكاف ثم واو سا كنة ثم شين معجمة سكة بمدينة نيسابور أبو سعد النيسابوري روى عن حامد بن محمد الرفاء ويحيى بن منصور القاضي واسماعيل ابن نجيد وأبي عمرو بن مطر وغيرهم روى عنه الحاكم وهو أكبر منه والحسن بن محمد الحلال وعبد العزيز الأزجي وأبو علي التتوخي وعلي بن محمد الحنائي وأبو علي الأهوازي والحافظ أبو بكر البيهقي وأبو الحسين محمد بن المهدي بالله وأحمد بن علي ابن خلف الشيرازي وآخرون وكان فقيها زاهدا من أئمة الدين واعلام المؤمنين ترجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم انه الواعظ الزاهد بن الزاهد وانه تفقه في حداثة سنه وتزهد وجالس الزهاد والمتجربين الى ان جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانمين قال وتفقه على أبي الحسن الماسرخسي قال وجاور بحرم الله ثم عاد الى وطنه نيسابور وقد أنجز الله له وعده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل بذلك في السماء فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فلزم منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والحياة للمستورين من الغرباء والمنقطعين والفقراء حتى صار الفقراء في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن الحسين قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا يحيى بن اليان قال كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري أمراء فقد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والقناطر والدروب وكسوة الفقراء العراة من الغرباء والبلدية حتى بنى دارا للمرضى بمد ان خربت الدور القديمة بنيسابور ووكّل جماعة من أصحابه لتريضهم وحمل ما بهم الى الاطباء وشراء الادوية ﴿عبد الواحد بن أحمد بن الحسين﴾ أبو سعد الدسكري تفقه على أبي اسحاق الشيرازي قال ابن السمعاني فقيه صالح دين ورع برع في الفقه وكانت له معرفة بالادب وارتقت درجته وارتفعت روى عن أبي علي الحسن بن علي بن المذهب وغيره (قلت) وقد حيج وأتمق مالا صالحا على المجاورين الفقراء بالحرمين وحكى ان الحاج عطشوا في تلك السنة فسألوه ان يسدسقى لهم فتقدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فسقى الناس مات في سنة ست وثمانين وأربعمائة ﴿عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد البوسنجي﴾ وهو والد الامام اسماعيل البوسنجي وعليه تفقه أبو سعد اسماعيل بن أبي صالح المؤذن ذكره عبد الغافر وقال فيه الفقيه الفاضل الورع الدين من وجوه الفقهاء والمدرسين والمناظرين والعاملين بعلمهم الجارين على منهاج السلف الصالحين في لزوم الفضل والاستغفال بالعلم ولزوم الفقر والقناعة تفقه

على أبي إبراهيم الفقيه الضرير ثم قال توفي كهلا في سابع عشر المحرم سنة ثمانين وأربعمائة  
 \* عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن \* الاستاذ أبو سعيد بن الاستاذ أبي  
 القاسم اتقشيري الملقب ركن الاسلام وسعيد في كنيته بالياء أما أبو سعد باسكان العين  
 فذاك أخوه عبد الله كلاهما ولد الاستاذ أبي القاسم \* وشبل ذلك الاسد الذي تجمدونه  
 الضراغم \* وقرّة عين تلك الذات الطاهرة \* واحد ولدين بل أحد ستة نجوم زاهرة \* ولد  
 عبد الواحد سنة ثمان عشرة وأربعمائة قبل امام الحرمين بسنة ونشأ في العلم والعبادة  
 وأخذ حظا وافرا من الادب وكان مداوما على تلاوة القرآن سمع الحديث من والده  
 وأبي الحسن علي بن محمد الطرازي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان البصري وأبي  
 حسان محمد بن أحمد بن جعفر المزكي وأبي عبدالله محمد بن عبد الله بن با كويه  
 الشيرازي وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الثيلي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم  
 ابن يحيى الزكي وأبي نصر منصور بن رامش والقاضي أبي الطيب الطبري والقاضي  
 أبي الحسن الماوردي وأبي بكر بن بشران وأبي يعلى بن الفراء وخاق سمع بنيسابور  
 والري وبغداد وهمذان روى عنه ولده هبة الرحمن وأبو طاهر السنجي وغيرهما  
 وكان سماعه من الطرازي حضورا في الرابعة أو نحوها ذكره عبد الغافر فقال ناصر  
 السنة أو حد عصره فضلا ونفعا وحالا وبقية مشايخ العصر في الحقيقة والشرعية نشأ  
 صبيا في عبادة الله وفي التعلم خطب المسلمين قريبا من خمس عشرة سنة ينشئ الخطب  
 كل جمعة خطبة جديدة جامعة للفوائد معدودة من الفرائد انتهى (قلت) أظنه ولي  
 خطابة الجامع المنيعي بنيسابور بعد موت امام الحرمين فاستمر بها الى ان مات وقال  
 الامام أبو بكر بن السمعاني والد الحافظ أبي سعد فيه شيخ نيسابور علما وزهدا  
 وورعا وصيانة لابل شيخ خراسان وهو فاضل ملء ثوبه وورع ملء قلبه لم أر في  
 شايخي أورع منه وأشد اجتهادا انتهى وقال الحافظ أبو سعد كان ذا عناية بتقيد  
 انقاس والده وفوائده وضبط حركاته وسكناته وما جرى له في أحواله معنيا بحكايتها  
 في مجالسه ومحاوراته حافظا للقرآن العظيم تلاه له يتلوه راكبا ومشيا وقاعدا صار في  
 آخر عمره سيد عشيرته وحج منيا أي مرة ثانية بعد الثمانين وأربعمائة انتهى (قلت)  
 وعاد الى وطنه نيسابور وبقي بها منفردا عن أقرانه قائما بوظائف العبادة لا يفتري الى ان  
 توفي سنة أربع وتسمين وأربعمائة ودفن في مدرستهم عند أبيه وأخوته وجده لأمه أبي  
 على الدقاق ومن الفوائد والشعر عنه ❦



قال عبد الغافر عقد لنفسه مجلس الاملاء عشيات الجمع في المدرسة النظامية بنيسابور فكان يخرج بنفسه الحديث ويتكلم على المتون فيستخرج المشكلات ويستنبط المعاني والاشارات ويزينها بالحكايات والايات وكان عقد مجلسه زمان الاستاذ زين الاسلام يعني أبا منصور على جواب السائل وروايات الاخبار وحكايات السلف والمشايخ من غير خوض في الطريقة ودقائنها والخوض في حقائقها احتراماً لايام الامام انتهى ومن شعره يقول

خلعت عذارى في الهوى وعنانى	خليلي كفا عن عتابى فانى	
شغلت بما قد نابى وعنانى	تصامت عن كل الملام لانى	
ورثت قوى جسمى ورق عظامى	لعمري لئن حل المشيب بمفرقى	ومنه
الى الحشر منه لا يكون فطامى	فان غرام الشوق باق بحاله	
تفيض عيناه كفيض الغمام	ياشاكيا فرقة شهر الصيام	ومنه
حضوره الباب بنعت الدوام	ذلك من أوصاف من لم يزل	
وكل شهر لك شهر الصيام	دم حاضرا بالباب مستيقظا	

﴿عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابراهيم﴾ القاضي أبو القاسم بن أبي عمرو البجلي يقال انه من نسل جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الفقه وأصوله سمع احمد بن سلمان النجاد وجمفرا الخلدى ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة صدوقا تقلد القضاء من قبل أبي على التوخى على دقوقا وخانجبان وذكر انه تقلد أيضا قضاء حازر ثم عكبرى وسمعتهم على نسبه فقال أبى محمد بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن خالد ابن اسحاق بن الزبرقان بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي قال وتوفي يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة عشر وأربعمائة ودفن من الغدي في مقبرة باب حرب ﴿عبد الوهاب بن على بن داوريد أبو حنيفة الفارسى الملقب﴾ الفقيه الفرضى قال الخطيب حدثنا عن المعافى الجزرى وكان عارفا بالقراآت والفرائض حافظا لظاهر فقه الشافعى مات في ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

﴿عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد﴾ بن محمد أبو الفرج الفامى الشيرازى من أهل شیراز ذكره ولده القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الشيرازى في كتابه تاريخ الفقهاء وقال انه توفي في سنة أربع عشرة وأربعمائة قال وفيها ولد عبد

الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين البغدادي الشيخ أبي احمد تلميذ الداركي  
 وشيخ الشيخ أبي اسحاق الشيرازي ذكره في الطبقات وقال قرأ على الداركي وعلى  
 أبي الحسن بن خيران وسكن البصرة ودرس بها وكان فقيها له مصنفات حسنة في  
 الاصول انتهى قال ابن النجار انه سمع من الدارقطني وحدث بالبصرة وتوفي في شهر  
 رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة

﴿ عبد الوهاب بن منصور بن أحمد ﴾ أبو أحمد المعروف بابن المشتري الاهوازي  
 كان اليه قضاء الاهواز وكانت له منزلة عند السلاطين مات يوم الجمعة حادي عشر ذي  
 القعدة سنة ست وثلاثين وأربعمائة ترجمه ابن باطيش

( عبيد الله بن احمد بن عبد الاعلى بن محمد بن مروان ) أبو القاسم الرني المعروف  
 بابن الحراني قال الخطيب سألته عن مولده فقال سنة أربع وستين وثلاثمائة وتفقه ببغداد  
 على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وسمع من نصر بن أحمد المرحي وأبي نصر الملاحمي  
 وابن حبابه والخاص وأبي حفص الكتاني وغيرهم روى عنه الخطيب ووثقه وعبد  
 العزيز الكتاني وغيرهما قال الخطيب مات بالرحبة وكان قد سكنها الى أن توفي في  
 سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

( عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الازهرى ) أبو القاسم بن أبي الفتح وهو  
 الازهرى الذي يكثر الخطيب الرواية عنه ويعرف أيضا بابن السوادى ولد سنة خمس  
 وخمسين وثلاثمائة وحدث عن أبي بكر القطيعي وابن ماسي والمكبري وابن المظفر  
 وخلق كثير قال الخطيب وكان أحد المعتزين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة  
 ودوام درس القرآن سمعنا منه المصنفات الكبار توفي في صفر سنة خمس وثلاثين  
 وأربعمائة وقد بلغ ثمانين سنة بل جاوزها بعشرة أيام

﴿ عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن محمد ﴾ أبو محمد الكرخي المعروف بابن الرطبي أخو  
 أحمد الذي قدمنا ذكره كان من أعيان الفقهاء تفقه على أبي اسحاق الشيرازي وولى  
 قضاء شهرباد والبندنجين توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

﴿ عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن اسماعيل المقرئ المعروف بابن البقال ﴾  
 باباء الموحدة من أهل بغداد كان فقيها مقرئا سمع أبا بكر النجاد وأبا علي الصواف  
 وأبا بكر الشاشي وغيرهم روى عنه البيهقي والثقفى وأبو بكر الخطيب وقال سمعنا منه  
 بانتقاء ابن أبي الفوارس وكان فقيها ثقة مات سنة خمس عشرة وأربعمائة في صفر ببغداد

﴿ عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران ﴾ الامام أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ البغدادي أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم سمع المحاملي ويوسف بن البهلول الأزرق وحضر مجلس أبي بكر الانباري وقرأ القرآن على أحمد ابن عثمان بن يونس وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه وحدث عنه أبو محمد الحلال وعمر ابن عبد الله البقال وأحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق وعلي بن أحمد بن السري وعلي بن محمد بن محمد بن محمد بن الاخضر الانباري وآخرون وقرأ عليه القرآن نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر وأبو علي الحسن بن القاسم علام الهراسي والحسن ابن علي القطان وغيرهم قال الخطيب كان ثمة ورعا دينيا قال وحدثنا منصور بن عمر الفقيه قال لم أر في الكوفة من يعلم الله غير أبي أحمد الفرضي قال وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم وقرآن واسناد وحالة متسعة من الدنيا وكان مع ذلك أروع الخلق وكان يقرأ الحديث عينا بنفسه وكنت أطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبث بشئ ولم أر في الشيوخ مثله وقال العتيقي ما رأيتني في معناه مثله وقال عبد الله الأزهرى فيه امام الائمة وقال عيسى بن أحمد الهمداني كان أبو أحمد اذا جاء الى الشيخ أبي حامد الاسفراييني قام من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له (قلت) توفي في سنة ست وأربعمائة

﴿ عزيزي بن عبد الملك بن منصور ﴾ أبو المعالي الواعظ وياقوب بشيلد بفتح الشين المعجمة وسكون آخر الحروف وفتح اللام والدا ليمدها كان من أهل جيلان سمع أبا عثمان الصابوني وأبا حاتم محمود بن الحسن القزويني وأبا طالب بن غيلان والقاضي أبا الطيب وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وإبراهيم بن عمر البرمكي وخلقا سواهم روى عنه أبو الحسن بن الحل الفقيه وشهادة بنت الابري وأبو علي بن سكرة وقال كان زاهدا متقللا من الدنيا وكان شيخ الوعظ ومعلما للوعظ بتصانيفه وتدرسه (قلت) كان فقيها فاضلا فصيحاً أصوليا متكلماً صوفياً ومن نوادره أنه كان جيلانياً أشعري العقيدة وله تصانيف كثيرة وولى قضاء بغداد نيابة عن القاضي أي قاضي القضاة أبي بكر الشامي توفي في سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد

﴿ ومن الرواية والفوائد عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقرأتى عليهما قالاً أنا علي بن أحمد العلوي أخبرنا أبو الحسن محمد بن القطيعي أخبرنا الامام أبو الحسن محمد

ابن المبارك بن الحثل أخبرنا الامام القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك شيلد قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى الفقيه أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن ابراهيم بن أيوب بن ماسى البزار قراءة عليه حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم النصرى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام يعنى الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدم أحدكم رمضان يوم ولا يومين الا ان يكون صوما كان يصومه رجل فليصم ذلك اليوم أخرجه البخارى ومسلم أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى قراءة عليها وأنا أسمع قالت أنبأنا الشيوخ الاربعة ابن الخير وابن السيدى وابن العليق وابن المنير اجازة قالوا أنبأنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الابرى سمعا قالت سمعت القاضى الامام عزيزى بن عبد الملك من لفظه في سنة تسعين وأربعمائة يقول اللهم يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة افعل لى ماأنت أهله الهى أذنبت في بعض الاوقات وآمنت بك في كل الاوقات فكيف يغلب بعض عمرى مذنباً جميع عمرى مؤمناً الهى لو سألتنى حسناتى لجملتها لك مع شدة حاجتى اليها وأنا عبد فكيف لا أرجو ان تهب لى سيئاتى مع غناك عنها وأنت ربي فيأمن أعطانا خير ما فى خزائنه وهو الايمان به قبل السؤال لاتمنعنا أوسع ما فى خزائنك وهو العفو مع السؤال الهى حججى حاجتى وعدتى فاقتى فارحنى الهى كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمنع مع الذنب من العطاء فان غفرت فخير راحم أنت وان عذبت فغير ظالم أنت الهى أسألك تذلاً فاعطنى تفضلاً

✽ على بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ✽ أبو الحسن البصرى الاشعرى النعمى بضم النون نزيل بغداد حدث عن أحمد بن محمد بن العباس الاسفاطى وأحمد بن عبيد الله النهر دبرى ومحمد بن عدى بن نصر وعلى بن عمر الحوبى قال الخطيب كتبت عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً وقد حدثنا عنه أبو بكر البرقانى بحديث وسمعت الازهرى يقول وضع النعمى على ابن المظفر حديثاً ثم بينه أصحاب الحديث له نخرج من بغداد لهذا السبب فغاب حتى مات ابن المظفر ومات من عرف قصته فى الحديث ووضعه ثم عاد الى بغداد سمعت أبا عبد الله الصورى يقول لم أر بغداداً أكمل من النعمى كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب قال وكان البرقانى يقول هو أكمل فى كل شئ لولا بأوفيه قال النووى البأوبى بواحدة بمدها همزة هو المعجب وقال أبو اسحاق

الشيرازى درس بالاهواز وكان فقيها عالما بالحديث متكهما متأدبامات في مستهل ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال شيخنا الذهبي وكان في عشر الثمانين وكان يحدث من حفظه قال وتلك الهفوة التى حكاهما الخطيب عن الازهرى كانت في شيبته وتاب ومن شعره السائر

إذا أظمتك أكف اللثام كفتك القناعة شبا وريا  
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا  
أيا لنائل ذى ثروة تراه بما في يديه أيا  
فان اراقه ماء الحيا قدون اراقه ماء الحيا

✽ على بن أحمد بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبرى الرويانى ✽ سكن بخارى قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعى تفقه على الامام أبى القاسم الفورانى وأبى سهل احمد بن على الايوردي وغيرهما روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن على البيكندى ومات ببخارى في رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ✽ على بن أحمد بن محمد بن الحسن الحاكم ✽ أبو الحسن الاسترابادى قال الامام أبو سفيان عمر النسفى الحنفى كان من كبار أئمة الحديث بسمرقند قال ابن الصلاح يعنى أئمة الشافعية على قاعدة عرف أهل تلك البلاد اذا أطلق أهل الحديث لا يراد غير الشافعية قال النسفى وكان الاسترابادى مجتهدا بمرور وكان يكتب عامة النهار وهو يقرأ القرآن طاهرا وكان لا يمنعه أحد الامرين عن الآخر وكان اذا دخل عليه أحد فأكثر قطع كلامه وجعل يقرأ القرآن وكان سأل الله في الكعبة كمال القدرة على قراءة القرآن واثيان النسوان فاستجيب له الدعوتان قال النسفى وحدث سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كان يحتم كل يوم ختمة وقال الامام ناصر العمرى ما رأيت مثل الحاكم أبى الحسن في فضله وزهده ✽ على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى المفسر النيسابورى ( الامام الكبير أبو الحسن من أولاد التجار أصله من ساوه وله أخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث أيضا كان الاستاذ أبو الحسن واحد عصره في التفسير لازم أبا اسحاق الثعلبى المفسر وأخذ العربية عن أبى الحسن القهندرى الضرير واللغة عن أبى الفضل أحمد بن محمد ابن يوسف العروضى صاحب أبى منصور الازهرى ودأب في العلوم وسمع أبا طاهر ابن محمى الزيادى وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيرى وأبا ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم

الواعظ وعبد الرحمن بن حمدان النضوى واحمد بن ابراهيم النجار وخلقا روى عنه احمد بن عمر الارغاني وعبد الجبار بن محمد الخوارى وطائفة من العلماء صنّف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز وصنّف أيضا أسباب النزول والتحجير في شرح الاسماء الحسنى وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدعوات وكتاب المغازى وكتاب الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف وله شعر مليح قال أبو سعد بن السمعاني في كتاب التذكرة كان الواحدى حقيقا بكل احترام واعظام لكن كان فيه بسط اللسان في الاثمة المتقدمين حتى سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن بشار بنيسابور مذاكرة يقول كان على بن احمد الواحدى يقول صنّف أبو عبد الرحمن السلمي كتاب حقائق التفسير ولو قال ان ذلك تفسير القرآن لكفر به \* توفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة قال الواحدى في الوسيط في تفسير سورة القتال عند الكلام على قوله تعالى وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل بن يحيى عن محمد ابن عبد الله الكاتب قال قدمت مكة فلما وصلت الى طرنا ذكرت بيت أنى نواس

بطرنا باد كرم ما صررت      الا تمحبت ممن يشرب الماء

فهتف بى هاتف أسمع صوته ولا أراه

وفي الجحيم حميم ما تجرعه      خلق فابق له في البطن أمعاء

وقال في تفسير ألم نشرح بسنده لابن العتي قال كنت ذات ليلة في البادية بحالة من الغم فالتى في روعى بيت من الشعر فقلت

أرى الموت لمن أصبح      مغموما له أروح

فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف من الهواء

ألا أيها المرء ال      ذى ألهم به روح

وقد أنشد بيتا لم      يزل في فكره يسبح

إذا اشتد بك العسر      ففكر في ألم نشرح<sup>١</sup>

فصر بين يسرين      إذا أبصرته قافرح

على بن أحمد بن محمد الزبيلى صاحب كتاب أدب القضاء رأيت على نسخة من كتابه تكنيته بأبى اسحاق وعلى أخرى بأبى الحسن وقد انهم على أمر هذا الشيخ والذي على الالسنه انه الزبيلى بفتح الزاى ثم باء موحدة مكسورة ورأيت من يشك في ذلك

ويقول لعله الديبلي بفتح الدال بعدها باء موحدة مكسورة ثم آخر الحروف ياء ساكنة ويدل لذلك أني رأيت على بعض نسخ كتابه أنه سبط المقرئ ولهم أبو عبد الله الديبلي بالدال مقرئ الشام واحمد بن محمد الرازي كلاهما في حدود الثلاثمائة ولعله سبط الأول وأرى ان هذا الشيخ في هذه المائة لاني وجدته يروي في أدب القضاء عن بعض أصحاب الأصم فروى الكثير من مسند الشافعي عن أبي الحسن عن ابن هارون بن بNDAR الجويني عن أبي العباس الأصم وروى أيضا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الوتار الديبلي وآخرين وهذا الكتاب هو الذي حكى عنه ابن الرقعة ان الموكل يقف مع وكيله في مجلس القضاء وقد رأيت فيه وعبارته وان كان أحد الخصمين وكل وكيل يتكلم عنه وحضر مجلس القاضي فيجب أن يكون الوكيل والموكل والخصم يجلسون بين يديه ولا يجوز أن يجلس الموكل بجانب القاضي ويقول وكيلي جالس مع خصمي ثم ساق بإسناده الى الشعبي ان عمر بن الخطاب تحاكم وهو على خلافته هو وأبي بن كعب فذكر ما ليس صريحا فيما رآه غير ان الحكم الذي ذكره هو الوجه ولا بد أن يكون مبنيا على وجه التسوية وهو فقه حسن لا يعرف في المذهب خلافه وقد وافق عليه الوالد وترجمه بان الموكل هو المحكوم له أو عليه وهو الذي يحلف ويستوفي منه الحق ( قلت ) وقريب من ذلك أن يكون أحد الخصمين من سفلة الناس الذين عادة مثلهم الوقوف بين يدي القاضي دون الجلوس وجرت عادة الحكم في هذا اذا تحاكم مع رئيس أن يجلسوا معه وهذه يحتمل أن يقال هذا حسن لان الشرع قد سوى بينهما فليستويا في مجلس الحاكم ولا يضر معرفة الناس بانه لو لا المحاكمة لما جلس بينهما ويحتمل أن يقال بل ينبغي أن يتعين إيقاف الرئيس معه لان اجلاس السافل مع الرئيس اعتناء بالرئيس في الحقيقة الا أن يقال ان أصل الوقوف بدعة فيفرض في رئيسين بمجلس بالبعد من الحاكم ورئيس بمجلس الرياسة ويصنع مثل هذا الصنع وأنا أجد نفسي تتفرحين اجلاس المرؤس وتجنح الى إيقاف الرئيس أو اخلاب مجلس المرؤس فلينظر هذا فاني لم أجد فيه شفاء للغليل من منقول ولا معقول وقال الزبيلي اذا حضرت امرأة الى القاضي ووليها غائب مسافة القصر فاذنت في تزويجها من رجل بعينه أجابها ولم يسأل عن كونه كفؤا لان الحق لها وقد رضيت فاذا حضر وليها ولم يكن الزوج دخل بها فله الفسخ وجزم بالوجه المشهور الذاهب الى أن القاضي اذا فسق ثم تاب رجع الى ولايته من

غير تجديد ولاية وأفاد أن ذلك مقيد بما إذا لم يول غيره لتضمن ولاية غيره عزله وهذا حسن فلا يتجه أن يكون موضع الخلاف إلا إذا لم يول غيره وهو قضية كلامهم وإن لم يصرحوا به تصريحاً قال الزبيلي وإن كان فسقه قد يعلمه الناس نفذت أقضيته وصحت مع مشقة غير أنه أثم في نفسه وحكى وجهها فيمن عمل من التريخرا وأكله أنه لا يجب عليه الحد والمجزوم به في الرافعي وغيره الوجوب وقال إن الخلاف في أن عمد الصبي والمجنون عمد أو خطأ إنما هو في الجنايات التي تلزم العاقلة ومن ثم إذا اتلفا شيئاً كان الغرم عليهما ولا يخرج على الخلاف (قلت) الخلاف في أن عمدهما عمد خطأ لا يختص بالجنايات التي تلزم العاقلة لأنهم أجروه فيما لو تطيب الصبي أو المجنون في الاحرام أو لبس أو جامع وكذا لو حلق أو قلم أو قتل صيدا عامداً وقتلنا يفترق حكم العمد والسهو فيها وكل ذلك مما لا مدخل لعاقلة فيه فالخلاف في أن عمدهما عمد يعم كل ما يفترق الحال فيه بين العمد والخطأ ومن ثم لا مما ذكره الزبيلي وجب في مالهما ضمان المتلفات . أسلم في رطب حالاً في وقت لا يوجد فيه بطل وقيل يصح وللمسلم الفسخ إن شاء أو يصبر وكلاهما كالقولين فيما لو انقطع المسلم فيه . أسلم في ثوب طوله عشرة أذرع فجاء به أحد عشر وجب قبوله بخلاف ما لو كان خشبة لا مكان قطع الثوب بلا مشقة وقبوله الزائد لا يضره . أوصى له بسالم وله عبيد اسم كل واحد منهم سالم ومات قيل تبطل الوصية للجهل وقيل يعين الوارث . ولو أوصى بعق سالم والمسألة بحالها فالقرعة وحكى في تقويم المتلفات وجهها أنه لا يقبل فيه شاهداً وامرأتان ولا شاهد ويمين واستدل على أن الإجماع حجة بقوله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ﴿ علي بن أحمد السهيلي أبو الحسن الأسفرايني ﴾ أحد الأئمة وقف له على كتابين كتاب أدب الجدل وفيه غرائب من أصول الفقه وغيره والآخر في الرد على المعتزلة وبيان عجزهم وأحسب أنه في حدود الأربعمائة إن لم يكن قبلها يسير فبعدها يسير والله تعالى أعلم ﴿ علي بن أحمد الفسوي القاضي ﴾ أبو الحسن شارح المفتاح وفيما رأيته بخط ابن الصلاح في المجموع الذي انتقيت منه مما نقله من هذا الكتاب قال ابن سريج الشريعة تقتضي أنه ليس في باطن الإنسان نجاسة (قلت) ومسألة الخيط وقول الأصحاب فيه إذا كان متصلاً بالنجاسة إلى آخر ما ذكره ينازع في هذا قال الدليل على قتل تارك الصلاة قوله تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة الآية فلا يجوز تخليتهم إلا بالشرط والله تعالى أعلم



✽ على بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر ✽ أبو القاسم بن المسلمة وزير القائم بأمر الله أمير المؤمنين لقبه القائم رئيس الرؤساء شريف الوزراء جمال الورى وقد حكى عنه الشيخ أبو اسحاق حكاية ولقبه بهذا اللقب وتلك منقبة ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة ✽ سمع اسمعيل بن الحسن بن هشام الصرصرى وأبأحمد الفرضى وغيرهما روى عنه الخطيب وكان خصيصا به وقال كتبت عنه وكان ثقة قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله مع سداد مذهب ووفور عقل وأصاله رأى قال وسمعتة يقول رأيت في المنام وأنا حدث كائى أعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفى وألقى في روعى انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن وعضضت أخرى ونويت درس الفقه وعضضت أخرى ونويت درس الفرائض وعضضت أخرى ونويت درس النحو وعضضت أخرى ونويت درس العروض فما من علم من هذه العلوم الا وقد رزقنى الله منه نصيبا قال الخطيب قتل الوزير ابن المسلمة في يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين وأربعمائة قتله أبو الحارث البساسيرى التركى وصلبه ثم قتل البساسيرى وطيف برأسه ببغداد في يوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة احدى وخمسين

✽ شرح حال مقتل هذا الوزير ✽

كان هذا الوزير قد ارتفعت درجته وتمكن من قلب الخليفة وكان السلطان في ذلك الوقت الملك الرحيم بن بويه ففى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وهى ابتداء الدولة السلجوقية سقى الله عهادها ضعف أمر الملك الرحيم لاستيلاء أبى الحارث ارسلان التركى المعروف بالبساسيرى والبساسيرى بفتح الباء الموحدة وألف بين سينين مهملتين أولهما مفتوحة وأخراهما مكسورة بعدها آخر الحروف سا كنة وفي آخرها الراء نسبة الى قرية بفارس يقال لها بسا بالعربية فبسا النسبة اليها بالعربية بسوى ولكن أهل فارس يقولون البساسيرى وكان هذا البساسيرى يتحكم على القائم بأمر الله واستفحل أمره ولم يبق للملك الرحيم معه الا مجرد الاسم ثم عنّ له الخروج على الخليفة لأسباب أكدها مكاتبة المستنصر العيىدى له من مصر فبلغ ذلك القائم فكاتب السلطان طغرلنك بن ميكائيل بن سلجوق يستنجد به على البساسيرى ويعده بالسلطنة ويحضه على القدوم وكان طغرلنك بالرى وقد استولى على الممالك الخراسانية وغيرها وكان البساسيرى يومئذ بواسط ومعه أصحابه ففارقه طائفة منهم ورجعوا الى بغداد

فوثبوا على دار البساسيري فنهبوا وأحرقوها وذلك برأى رئيس الرؤساء وسعيه وكان رئيس الرؤساء هو القائم عند القائم في ابعاد البساسيري وهو الذي أعلمه بأنه يكاتب المصريين ويكاتبونه فقدم السلطان طغرلنك في رمضان بجيوشه فذهب البساسيري من العراق وقصد الشام ووصل الى الرحبة وكاتب المستنصر العبيدي الشيعي الرافضي صاحب مصر واستولى على الرحبة وخطب للمستنصر بها فامده المستنصر بالاموال واما بغداد فخطب بها للسلطان طغرلنك بعد القائم ثم ذكر الملك الرحيم وذلك بشفاعة القائم فيه الى طغرلنك ثم ان السلطان قبض على الملك الرحيم بعد أيام وقطعت خطبته في سلخ رمضان وانقرضت دولة بني بويه وكانت مدتها مائة وسبعا وعشرين سنة وقامت دولة بني سلجوق فسبجحان مبدى الأمم ومبيدها ودخل طغرلنك بغداد في جمع عظيم ونجمل هائل ودخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل بدار المملكة وكان قدومه في الظاهر انه أتى من غزو الروم الى همدان فظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمضى الى الشام من الحج ليأخذها ويأخذ مصر ويزيل دولة الشيعة بها فراج هذا على عامة الناس وكان رئيس الرؤساء يؤثر بملكه لزوال دولة بني بويه فقدم الملك الرحيم من واسط وراسلوا طغرلنك بالطاعة واستقر أمر طغرلنك في ازدياد الى سنة خمسين وأربعمائة توجه الى ناحية الموصل ونصيبين وغيرهما واشتغل بحصار طائفة عصت عليه وسلم مدينة الموصل الى أخيه ابراهيم ينال وتوجه ليفتح الجزيرة فراسل البساسيري ابراهيم ينال أخا السلطان يعده ويمنيه ويطمعه في الملك فاصفى اليه وخالف أخاه وسار في طائفة من العسكر الى الري فانهزعج السلطان وسار وراءه وترك بعض العسكر بديار بكر مع زوجته ووزير عبد الملك الكندري وربييه أنوشروان ففرقت العساكر وعادت زوجته الخاتون الى بغداد فاما السلطان فاقى هو وأخوه فظهر عليه أخوه فدخل السلطان همدان فنازله أخوه وحاصره فعزمت الخاتون على انجذاب زوجها واحتيطت بغداد واستفحل البلاء وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري مادي من المكر وأرجف الناس بمجيء البساسيري الى بغداد ونفر الوزير الكندري وأنوشروان الى الجانب الغربي وقطعا الجسر ونهبت الفر دار الخاتون وأكل القوى الضعيف ثم دخل البساسيري بغداد في ثامن ذى القعدة بالرايات المستنصرية عليها ألقاب المستنصر فقال اليه أهل باب الكرخ لرفضهم وفرحوا به وتشفوا باهل

السنة وشمخت أنوف الرافضة واعلنوا بالاذان بحجى على خير العمل واجتمع خلق من أهل السنة الى القائم بامر الله وقاتلوا معه ونشبت الحرب بين الفريقين في السفن أربعة أيام وخطب يوم الجمعة ثالث عشر ذى القعدة ببغداد للمستنصر العبيدى بجوامع المنصور واذنوا بحجى على خير العمل وعقد الجسر وعبرت عساكر البساسيرى وتفلل عن القائم أكثر الناس فاستجار بقريش بن بدران أمير العرب وكان مع البساسيرى فاجاره ومن معه وأخرجه الى محبته وقبض البساسيرى على وزير القائم رئيس الرؤساء أبى القاسم بن المسلم وقيدته وشهره على جبل عليه طرطور وعباءة وجعل في رقبته قللاً كالمسخرة وطيف به في الشوارع وخلفه من يصفعه ثم سلخ له ثور والبس جلده وخيط عليه وجعلت قرون الثور بجملدها في رأسه ثم علق على خشبة وعلق أى عمل في قلبه كلابين ولم يزل يضطرب حتى مات ونصب للقائم خيمة صغيرة بالجانب الشرقى في المعسكر ونهبت العامة دار الخلافة وأخذوا منها أموالاً جزيلة فلما كان يوم الجمعة رابع ذى الحجة لم يصل بجوامع الخليفة وخطب بسائر الجوامع للمستنصر وقطعت الخطبة العباسية بالعراق ثم حمل القائم بامر الله الى حديقة عانة فاعتقل بها وسلم الى صاحبها مهارش وذلك بان البساسيرى وقريش بن بدران اختلفا في أمره ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا على ما يفعلان به ثم جمع البساسيرى القضاة والاشراف وأخذ عليهم البيعة للمستنصر صاحب مصر فبايعوا قهراً ولا قوة الا بالله وكان ذلك بسوء تدبير حاشية الخليفة القائم واستعجالهم على الحرب ولو طاولوا حتى ينجدهم طغرلنك لما تم ذلك على ما قيل وذاكر ان رئيس الرؤساء كان لا يدرى الحرب وكان الامر بيده فلم يحسن التدبير ثم لما انهزموا لم يشتغل بنفسه بل بالخليفة فانه صاح يا علم الدين يعنى قريشاً أمير المؤمنين يستدنيك فدنا منه فقال قد أنالك الله منزلة لم ينلها أمثالك أمير المؤمنين يستدنيك على نفسه وأصحابه بدمام الله وذمام رسوله وذمام العرب قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها للخليفة وأعطى رئيس الرؤساء محصورة ذماماً فنزل اليه الخليفة ورئيس الرؤساء فسارا معه فارسل اليه البساسيرى اتخالف ما استقر بيننا واختلفا ثم اتفقا على ان يسلم اليه رئيس الرؤساء ويترك الخليفة عنده وسار حاشية الخليفة على مامية الى السلطان طغرلنك بالخبر مستفزين له ثم أرسل البساسيرى رساله بالبشارة الى صاحب مصر واعلامه الخبر وكان وزير مصر أبا الفرج ابن أخى أبى القاسم المعزى وكان سنياً وهو ممن هرب من البساسيرى فذم فعله وخوف

من سوء عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بغير الذي أمّله وسار البساسيري الى واسط والبصرة يملكهما وخطب للمصريين وأما طغرلنك فكان مشغولا باخيه الى ان انتصر عليه وقتله وكر راجعا الى العراق وقد بلغه الاخبار فجاء ليس لهم الا إعادة الخليفة الى رتبته فلما وصل العراق وكان وصوله اليها في سنة احدى وخمسين وأربعمائة هرب جماعة البساسيري وانهزم أهل الكرخ وكانت مدة أيام البساسيري سنة كاملة ثم بعث السلطان الامام أبا بكر أحمد بن محمد بن أيوب بن فورك الى قریش ليعث معه أمير المؤمنين ويشكره على ما فعل فكان رأيہ ان يأخذ الخليفة ويدخل به البرية فلم يوافقہ مهارش بل سار بالخليفة فلما سمع السلطان طغرلنك بوصول الخليفة الى ديار بدر بن مهلهل أرسل وزيره عميد الملك الكندري والامراء والحجاب بالسرادات العظيمة والاهبة التامة فوصلوا وخدموا الخليفة فوصل النهر وان في رابع عشرين ذى القعدة وبرز السلطان الى خدمته وقبل الارض وهنأ بالسلامة واعتذر عن تأخره بمصيان أخيه وان قتله عقوبة بما جرى منه من الوهن على الدولة العباسية وقال أنا أمضى خلف هذا الكلب يعنى البساسيري الى الشام وأفعل في حق صاحب مصر ما أجازى به فقلده الخليفة سيفاً كان في يده وقال لم يبق مع أمير المؤمنين من داره سواء وقد نزل به أمير المؤمنين وكشف غشا الخركاه حتى رام الامراء فخدموه ودخل بغداد وكان يوما مشهودا ثم جهز السلطان عسكرا خلف البساسيري فثبت لهم البساسيري وقاتل الى أن جاءه سهم ضربه به قریش فوقع فنزل اليه دوا دار عميد الملك فخر رأسه وحمله على راحته الى بغداد وطيف به ثم علق في السوق والله أعلم

✽ علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ✽ القاضي أبو الحسن الخلعي العبد الصالح موصلی الاصل مصری الدار ولد بمصر في أول سنة خمس وأربعمائة وسمع أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس وأبا العباس أحمد بن محمد بن الحاج الاشيلي وأبا الحسن الخنصيص بن عبد الله بن محمد القاضي وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني وأبا عبد الله بن نظيف الفراء وجماعة روى عنه الحميدي ومات قبله بمدة وأبو علي بن سكرة وأبو الفضل ابن طاهر المقدسي وأبو الفتح سلطان بن ابراهيم الفقيه وخلق سواهم آخرهم عبيد الله بن رفاعة السعدي خادمه وكان أعنى الخلعي مسند ديار مصر في وقته قال فيه ابن سكرة فقيه له تصانيف ولى القضاء وحكم يوما واحدا واستغنى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال (قلت) وقفت له قديما على كتاب في الفقه وسماه بالمنفى بين البسط

والاختصار وقال أبو بكر بن العربي شيخ معتزل بالقرافة له علو في الرواية وعنده فوائد وقيل كان يبيع الخلع لاولاد الملوك بمصر وكان رجلا صالحا مكيئا قيل كان يحكم بين الجن وانهم أبطأوا عليه قدر جمعة ثم أتوه وقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاترج ونحن لاندخل مكانا هو اى الاترج فيه وعن أبي الفضل الجوهري الواعظ كنت أتردد الى الخلقى فقامت في ليلة مقمرة ظننت ان الفجر قد طلع فلما جئت باب مسجده وجدت فرسا حسنة على بابها فصعدت فوجدت بين يديه شابا لم أر أحسن منه يقرأ القرآن فجلست أسمع الى أن قرأ جزءا ثم قال للشيخ أجرك الله فقال له نفمك الله ثم نزل فنزلت خلفه من علو المسجد فلما استوى على الفرس طارت به فغشى على من الرعب والقاضى يصيح بى اصعد يا أبا الفضل فصعدت فقال هذا من مؤمنى الجن الذين آمنوا بنصيبين وانه يأتى في الاسبوع مرة يقرأ جزءا ويمضى وقال ابن الانماطى قبر الخلقى بالقرافة يعرف بقبر قاضى الجن والانس ويعرف باجابة الدعاء عنده وقال أبو الحسن على بن احمد العابد سمعت الشيخ بن نجيبه قال كنا ندخل على القاضى أبي الحسن الخلقى في محاسنه فوجدته في الشتاء والصيف وعليه قميص واحد ووجهه في غاية الحسن لا يتغير من البرد ولا من الحر فسألت عن ذلك وقلت يا سيدينا انا لنكثر من الثياب في هذه الايام وما يغنى ذلك عنا من شدة البرد ونراك على حالة واحدة في الشتاء والصيف لا تزيد على قميص واحد فبالله يا سيدي اخبرني فتغير وجهه ودمعت عيناه ثم قال أتكنتم على قلت نعم قال غشيتني حمى يوما فقامت في تلك الليلة فتهتف بى هاتم ناداني باسمى فقلت لبيك داعى الله فقال لا بل قل لبيك ربى الله ما تجد من الالم فقلت الهى وسيدى ومولاى قد أخذت منى الحمى ما قد علمت فقال قد أمرتها ان تطلع عنك فقلت الهى والبرد أيضا فقال قد أمرت البرد أن يقلع عنك فلا تجد ألم البرد ولا الحر قال فوالله ما أحس ما أنتم فيه من الحر ولا من البرد قال ابن الاكفانى توفي في سادس عشرى ذى الحجة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة

( على بن الحسن بن على أبو الحسن المياخى ) قاضى همدان كان مشهورا بالفضل والتبيل حسن المعرفة بالفقه والادب تفقه بفغداد على القاضى أبى الطيب \* وسمع من أبى الحسن على بن عمر القزوينى والحسن بن محمد الخلال وغيرهما وهذا هو والد المياخى الذى سافر مع الشيخ أبى اسحق الى بلاد المعجم وقد وقع الوهم وظن ان المسافر في خدمة الشيخ انما هو هذا نفسه وليس كذلك

وقد وقع التنبية على هذا من قبل في ترجمة والده والى هذا كتب الشيخ ابو اسحق كتابا صفته كتابى اطلال الله بقاء سيدنا قاضى القضاة الاجل العالم الاوحد وأدام علوه وتمكينه ورفعته وبسطته وكتب أعداءه وحساده من بغداد ونعم الله تعالى متواليه وله الحمد ومنذ مدة لم أقف على كتاب وأنا متوقع لما يرد من جهته لأسر به واسكن اليه وكتب عنوانه شاكره والمفتخر به والداعى له ابراهيم بن على الفيروزبازى قال ابن السمعاني قتل القاضى الميايحى في مسجده في صلاة الصبح في شوال سنة احدى وسبعين وأربعمائة

﴿ على بن الحسن بن على بن أبى الطيب ﴾ أبو الحسن الباخري الاديب مصنف دمية القصر وباخري ناحية من نواحي نيسابور والدمية ذيل على تمة الثعالبي \* تفقه على الشيخ أبى محمد الجوينى ثم أخذ في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان قتل باخري في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ومن شعره

ياقالق الصبح من لآلاء غرته	وجاعل الليل من أصدائه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها	فتنتنى وقديما هجت لى شجنا
لاغروا أن أحرقت نار الهوى كبدى	فالنار حق على من يعبد الوثنا
وقال أيضا عجبت من دمعى وعينى	من قبل بين وبعد بين
قد كان عينى بغير دمع	فصار دمعى بغير عين
وقال أيضا أصبحت عبدا لشمس	ولست من عبد شمس
ابى لا عشق شئ	وحق من شق خمسى

﴿ على بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن أبى عثمان ﴾ المعروف بابى الحسن البدرى له مختصر الكفاية في خلافيات العلماء وقد وقفت عليها بخطه من بنى عبد الدار ومن أهل مورفه من بلاد الاندلس كان رجلا عالما مفتيا عارفا باختلاف العلماء أخذ عن أبى محمد بن حزم الظاهري وأخذ عنه ابن حزم أيضا ثم جاء الى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه للشافعى على أبى اسحق الشيرازى وبعده على أبى بكر الشاشي \* وسمع الحديث من القاضى أبى الطيب الطبرى والقاضى أبى الحسين الماوردى وأبى محمد الحسن بن على الجوهري وغيرهم وحدث باليسير \* روى عنه أبو القاسم بن السمرقندى وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطاء وسعد الحيرى ومحمد الانصارى وغيرهم \* توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة سنة

ثلاث وتسعين وأربعمائة

✽ علي بن سعيد الاصطخري ثم البغدادي ✽ القاضي أبو الحسن المتكلم حدث عن اسمعيل الصفار ✽ توفي يوم الاحد ليلة من ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة ✽ علي بن سهل بن العباس بن سهل ✽ أبو الحسن المفسر من أهل نيسابور قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة مرضى الطريقة جميل الافر عارفا بالتفسير قال وجمع كتابا في التفسير وجمع شيئا سماه زاد الحاضر والبادي وكتاب مكارم الاخلاق ✽ سمع أبا عثمان الصابوني وأنا عثمان البحتري وأبا القاسم القشيري وأبا صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي وخلقا ✽ توفي في ذى القعدة سنة احدى وتسعين وأربعمائة

✽ علي بن عمر بن أحمد بن ابراهيم أبو الحسن البرمكي ✽ اخو ابراهيم واحمد وكان على أصغرهم سمع أبا الفتح القواس وأبا الحسين بن سمعون وأبا القاسم بن حبانة والمعافي ابن زكريا ومحمد بن عبد الله ابن أخي ميمى قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وسألته عن مولده فقال في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ودرس على أبي حامد الاسفرايني مذهب الشافعي وتوفي في يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة سنة خمسين وأربعمائة ✽ علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحاربي ✽ أبو الحسن بن القزويني أحد أولياء الله المكاشفين بالاسرار المتكاملين على الخواطر ✽ تفقه على الداركي قال الخطيب كتبنا عنه وكان أحد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين يقرأ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة رحمة الله عليه قال لي ولدت سنة ستين وثلاثمائة (قلت) سمع أبا حفص بن الزياد والقاضي أبا الحسن الخراجي وأبا عمر بن حيويه وأبا بكر بن شاذان وطبقتهم ✽ روى عنه أبو علي أحمد بن محمد البرداني وأبو سعد أحمد بن محمد بن شاكر الطرسوسي وجمفر بن أحمد السراج والحسن بن محمد ابن اسحاق الباقرجي وأبو منصور أحمد بن محمد الصيرفي وعلي بن عبد الواحد الدينوري وهبة الله بن أحمد الرحي وغيرهم وله مجالس مشهورة يرويها النجيب الحراني وقد أطال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ترجمة هذا الشيخ في كتابه ليس في كتابه ترجمة أطول منها لانه انتخب فيها نبذا من كتاب جمعه أبو نصر هبة الله ابن علي بن الحلبي في أخبار ابن القزويني وفضائله فنه ان جميع الناس في عصره أجمعوا مع اختلاف آرائهم وتشعب انحاءهم على حسن معتقد هذا الشيخ وزهده

وورعه وعن احمد بن محمد الامين وكان ممن استعمل على ابن القزويني ما كان أبو الحسن يخرج المجلس لنفسه عن شيوخه ولا يدع احدا يخرج به انما كان يدخل الى منزله وأى جزء وقع بيده خرج به وأملى منه عن شيخ واحد جميع المجلس ويقول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشقى وكان أكثر اصوله بخطه وقال القاضي أبو الحسن البيضاوى حدثني أبي أبو عبد الله البيضاوى قال كان ثقتي معنى على الداركي وهو حديث السن وكان حسن الطريقة ملازما لاصمت قل أن يتكلم فيها لا يعنيه ومضى على ذلك سنون ولم اجتمع به فلما كان يوم شيعت جنازة الى باب حرب ثم رجعت من الجنازة فدخلت مسجدا في الحرية صليت فيه جماعة فاقتعدت الامام فاذا به ابو الحسن بن القزويني فسلمت عليه وقلت من تلك السنين مارأيتك فقال تفقهنا جميعا وكل بعد ذلك سلك طريقا او كما قال وعن ابن القزويني انه سمع الشاة تذكر الله تعالى سمعها تقول لا اله الا الله وكان جالسا في منزله يتوضأ لصلاة العصر فقال لاهل داره لا تخرج هذه الشاة غدا الى الرعى فاصبحت ميتة وعن بعضهم مضيت لزيارة قبر ابن القزويني فحضرني ما يذكر الناس عنده من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله تعالى وعلى قبره مصاحف فحدثني نفسى بأخذ واحد منها وفتحه فإى شئ كان في أول ورقة من القرآن فهو فيه ففتحته فكان في أول ورقة منه وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرين وقال أبو محمد الدهان اللغوى كنت ممن يقرأ على ابن القزويني فقلت يوما في نفسى أريد أن أسأله من أى شئ يا كل وأسأله أن يطعمنى منه فلما جلست بين يديه قرأت ثم هممت أن أسأله فلدحقتى له هبة فنهضت فامرني بالجلوس فجلست الى أن فرغ من الاقراء ثم قال بسم الله فقامت معه فادخلنا داره وأخرج الى رغيفين سميداً وبينهما عدس وزغيفين وبينهما تمر وتين وقال كل فمن هذا ناكل وقال وعن القاضي الماوردى صليت يوما خلف ابن القزويني فرأيت عليه قميصا أنقى ما يكون من الثياب وهو مطرز فقلت في نفسى أين الطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله الطرز لا ينقص أحكام الزهد الطرز لا ينقص أحكام الزهد مرتين أو ثلاثا وعن أبي بكر محمد بن الحسين القزاز قال كان ينزل بنهر طابق رجل صالح زاهد على طريقة حسنة يلبس الصوف وياكل الشعير بالملح الجريش وكان يبلغه أن القزويني ياكل طيب الطعام ويلبس رقيق الثياب فقال يا سبحان الله رجل زاهد مجمع على زهده لا يختلف فيه اثنان إياكل هذا الماكول ويلبس هذا



الملوس أشتى ان أراه فجاء الى الحرية فدخل مسجد القزوينى وهو في منزله ثم انه  
خرج فاذن ودخل المسجد وفيه ذلك الرجل وجماعة غيره فقال القزوينى سبحان الله  
رجل يوماً اليه بالزهد يعارض الله في أفعاله أو فيما يجرى فيه عييده مرتين أو ثلاثاً  
وما ههنا محرم ولا منكر بحمد الله فطفق ذلك الرجل يتشاهق ويبكى بكاء شديداً  
والجماعة ينظرون اليه لا يدرون ما الخبر وصلى القزوينى الظهر فلما فرغ من صلاته  
خرج الرجل من المسجد يهرول حافياً الى ان خرج من الحرية فلما قضى القزوينى  
ركوعه التفت الى أبى طالب فقال له بين الحرية والمشهد حائط ومتسع ليكون سوراً  
رما تم تمضى اليه وتحمل هذا المداس معك وتقول لذلك الشخص الجالس عليه لا  
يكون لك عودة أو كما قال قال أبو طالب ووالله ما أعلم ان ثم حائطاً غير متموم كذا  
قال والصواب متم ولا رأيت قط فإذا الرجل بعينه جالس على الحائط يبكى ويتشاهق  
فوضعت المداس بين يديه وانصرفت وقال أبو نصر بن الصباغ حضرت القزوينى يوماً  
ودخل عليه أبو بكر بن الرحبي فقال له أيها الشيخ أى شىء أمرتنى نفسى أخالفها  
فقال له ان كنت مريداً فنعم وان كنت عارفاً فلا فلما انكفأت من عنده فكرت في  
قوله وكاننى لم أصوبه فرأيت تلك الليلة في منامى شيئاً أعجبنى وكأن قائل يقول لى هذا  
بسبب القزوينى يعنى بما أخذت في نفسك عليه أو كما قال قال ابن الصلاح ذلك لان  
العارف مسلك نفسه قاً من عليها من أن تدعوه الى محذور بخلاف المريد فان نفسه  
بجالاتها أماره بالسوء فليخالفها كذلك وعن محمد بن هبة الله خادم ابن القزوينى صليت  
ليلة مع ابن القزوينى صلاة العشاء الآخرة فامسى في ركوعه ولم يبق في المسجد  
غيرى وغيره فلما قضى صلاته أخذت القنديل بين يديه ومشيت فرأيت قد  
عبر منزله فمشيت بين يديه فخرج من الحرية وأنا معه وقد صلى في مسجدنا  
الآخر ركعتين فلم أعقل بشىء اذ أنا بموضع أطوف به مع جماعة خلفه حتى مضى هوب  
من الليل ثم أخذ يدي وقال لى بسم الله ومشيت معه فلم أعقل بشىء الا وأنا على باب  
الحرية فدخلناها قبل الفجر فسألته وأقسمت عليه أين كنا فقال لى ان هو الا عبد  
أنعمنا عليه ذلك البيت الحرام أو بيت المقدس راوى الحكاية شك قال التووى أمسى  
في ركوعه يعنى صلاته والصلاة تسمى ركوعاً قال ولفظ الطواف يدل على انه البيت  
الحرام فان الطواف لا يشرع بغيره (قلت) عبارته أطوف به فيحتمل ان يريد الطواف  
الشرعى ويحتمل ان يريد انه يدور في جوانبه فلا يتعين ان يكون هو البيت الحرام

ثم ساق جامع من فضائل القزويني حكايات كثيرة تدل على ان الله أكرمه بهذه السنة وهي طي الارض له وعن أبي نصر عبد الملك بن الحسن الدلال قال كنت أقرأ على أبي طاهر بن فضالان المقرئ وكنت اد ذاك أقرأ على أبي الحسن بن القزويني فقال لي ابن فضالان بما وقد جرى ذكر كرامات القزويني لا تعتقد أن احدا يعلم ما في قلبك فخرجت من عنده الى ابن القزويني فقال سبحانه الله مقاومة معارضة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان تحت العرش ريحا هفافة تهب الى قلوب العارفين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان فيمن خلا قبلكم ناس محدثون فان يكن في امي فعمرب بن الخطاب وعن بعضهم اصبحت يوما لأملك شيأ فقلت في نفسي أشتي ان اجد الساعة في وسط الحرية ديناراً أعود به على عيالي فمشيت فرأيت القزويني يخرج من منزله فصاح بي فجئت اليه فقال لي اما علمت ان اللقطة اذا لم تألف فهي حرام وأخرج لي ديناراً فوضعه في كفي وقال خذه حلالاً وعن آخر دحاح مسجده وقد حمل اليه تفاح ومشمش كثير جداً وهو يفرق على ضعفاء الحرية فكانني استكثرته وقلت في نفسي ورمقني في الناس لله بعد شيء فرفع القزويني رأسه الي في الحال وقال سبحانه الله يستكثر الله شيء لو رأيتم ما ينفق في معاصي الله وعن بعضهم اصابني ريح المفاصل حتى رميت لاجلها فامر القزويني يده من وراء كفه عليها فقامت من ساعتي معافي وذكر ابن الصلاح كرامات أخر كثيرة حذفها اختصاراً للدلالة ما ذكرنا عليها لكونها من نوعه مات ابن القزويني في ليلة الاحد لحس خلون من شعبان سنة اثنين واربعين واربعمائة

﴿ ومن القوائد عنه ﴾

عن الشيخ أبي نصر بن الصباغ الفقيه رحمه الله حضرت القزويني للسلام عليه فقلت في نفسي قد حكى له انني اشعري فربما رأيت منه في ذلك شيئاً فلما جلست بين يديه قال لي لا تقل الا خيراً مرتين او ثلاثاً ثم التفت الي وقال لي من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبمها حتى تدفن فله قيراطان مع القيراط أو غير القيراط قال قلت مع القيراط قال جيد بالغ ونهض فدخل مسجده وطالبني اهل المسجد بالدليل فقلت لهم في القرآن مثله قال الله تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ويجعلونها أناداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام مع اليومين (قلت) ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم من صلى المشاء في

جاعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جاعة فكانما قام الليل كله وقد اختلف فيمن صلاها بجماعة هل يكون كمن قام ليلة ونصف ليلة والارجح لا يكون قال أبو طاهر بن جحشويه أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني أسأله الدعاء فقال ابتداء من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لثلاث قریش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ علي بن محمد بن أحمد بن محمد المحاملي بن أحمد بن القاسم بن سعيد المحاملي ﴾ أبو القاسم بن أبي الفضل بن أبي الحسين \* تفقه على أبي اسحاق الشيرازي \* وسمع من الخطيب وغيره وأعاد عند نحر الاسلام الشاشي \* توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

﴿ علي بن محمد بن اسماعيل المراقي ﴾ تفقه على أبي محمد الجويني وولى القضاء بطوس وسمع أبا حفص بن مسرور وأبا عثمان الصابوني وغيرهما توفي بطوس في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة ﴿ علي بن محمد بن حبيب ﴾ الامام الجليل القدر الرفيع المقدار والشان أبو الحسن المعروف بالماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه وأدب الدين والدنيا والتفسير ودلائل النبوة والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغير ذلك \* روى عن الحسن بن علي الحنبلي صاحب أبي خليفة ومحمد بن عدى المقرئ ومحمد ابن المصلي الازدي وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي روى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة آخرهم أبو العز بن كادش وتفقه بالبصرة على الصيمري ثم رحل الى الشيخ أبي حامد الاسفرايني ببغداد وكان اماما جليلا رفيع الشأن له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم قال الشيخ أبو اسحق درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والادب وكان حافظا للمذهب انتهى وقال الخطيب من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك قال وجعل اليه القضاء ببلادان كثيرة وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر مقدما عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم بينه وبين القاضي أبي الطيب في الوفاة أحد عشر يوما وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وجمعها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم أظهرها لاني لم أجد نية خالصة فاذا عاينت الموت

ووقعت في التزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة وان بسطت يدي ولم أقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فظهرت كتبه بعده وعليه خطه ( قلت ) لعل هذا بالنسبة الى الحاوي والا فقد رأيت من مصنفاته عدة كثيرة وعليه خطه ومنها ما أكملت قراءته عليه في حياته ومن كلام الماوردي الدال على دينه ومجاهدته لنفسه ما ذكره في كتاب ادب الدين والدنيا فقال ومما انذرك به من حالي اني صنعت في البيوع كتابا جمعت ما استطعت من كتب الناس واجهدت فيه نفسي وكررت فيه خاطري حتى اذا تهذب واستكمل وكنت اعجب به وتصورت اني اشد الناس اطلاعا بعلمه حضرني وانا في مجلسي اعرابيان فسألاني عن بيع عقده في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل لم اعرف لشيء منها جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي وحالهما معتبرا فقالا أما عندك فيما سألناك جواب وانت زعيم هذه الجماعة فقلت لا فقالا إيهالك وانصرفا ثم أتيا من قد يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه فاجابهما مسرعا بما أقنعهما فانصرفا عنه راضين بجوابه حامدين لعلمه الى أن قال فكان ذلك زاجر نصيحة ونذير عظيمة تذلل لهما قياد النفس وانخفض لهما جناح العجب قال الخطيب كان ثقة مات في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين وأربعمئة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب قال وكان قد بلغ ستا وثمانين سنة

ذكر البحث عما رمى به الماوردي من الاعتزال

(قال) ابن الصلاح هذا الماوردي عفا الله عنه يهيم بالاعتزال وقد كنت لا أتحقق ذلك عليه وأنا أول له واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها وأقول لعل قصده ايراد كل ما قيل من حق أو باطل ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الايراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة ومن ذلك مصيره في الاعتراف الى أن الله لا يشاء عبادة الاوثان وقال في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وجهان في جعلنا أحدهما معناه حكمنا بانهم أعداء والثاني تركناهم على المداوة فلم يمنعهم منها وتفسيره عظيم الضرر

لكونه مشحونا بتأويلات أهل الباطل تليدسا وتدريسا على وجه لا يفتن له غير أهل العلم والتحقيق مع انه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب الى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق ثم هو ليس معتزليا مطلقا فانه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وغير ذلك ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبثوا بها قديما انتهى

✽ شرح حال الفتيا الواقعة في زمن الماوردي فيمن لقب بشاهنشاه ✽  
وهي من محاسن الماوردي وقد ساقها الشيخ محمد ابن الشيخ أبي الفضل عبد الكريم بن ابراهيم الهمداني في ذيله على تاريخ أبي شجاع محمد بن الحسين الوزير العالم وأبو شجاع أيضا مزيل على تاريخ متقدم وحاصلها انه في سنة تسع وعشرين وأربعمائة في شهر رمضان أمر الخليفة ان يزاد في القاب جلال الدولة ابن بويه شاهنشاه الاعظم ملك الملوك وخطب له بذلك فأتى بعض الفقهاء بالمنع وانه لا يقال ملك الملوك الا لله وتبعهم العوام ورموا الخطباء بالآجر وكتب الى الفقهاء في ذلك فكتب الصيمري الخفي ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وكتب القاضي أبو الطيب الطبري بان اطلاق ملك الملوك جائز ومعناه ملك ملوك الارض قال واذا جاز ان يقال قاضي القضاة جاز ان يقال ملك الملوك ووافقه التميمي من الحنابلة وأفتى الماوردي بالمنع وشدد في ذلك وكان الماوردي من خواص جلال الدولة فلما أفتى بالمنع انقطع عنه فطلبه جلال الدولة فمضى اليه على وجل شديد فلما دخل قال له أنا أتحقق انك لو حاييت أحدا لحاييتني لما بيني وبينك وما حملك الا الدين فزاد بذلك محلك عندي (قلت) وما ذكره القاضي أبو الطيب هو قياس الفقه الا ان كلام الماوردي يدل له حديث ابن عينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أختع اسم عند الله تعالى يوم القيامة رجل يسمى ملك الاملاك رواه الامام احمد وقال سألت أبا عمرو الشيباني عن أختع فقال أوضع والحديث في صحيح البخاري وفي حديث عوف عن خلاص عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من قتل نفسه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الملوك لا ملك الا الله تعالى (قلت) ولم تمكث دولة بني بويه بعد هذا اللقب الا قليلا ثم زالت كأن لم تكن ولم يعيش جلال الدولة بعد هذا اللقب الا شهرا يسيرة ثم ولى الملك

العزيز منهم وبه أقرضت دولتهم

ومن الرواية عن الماوردي

أخبرنا الشيخ الامام الوالد قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا اسحاق بن أبي بكر الاسدي سمعا أنبأنا أبو البقاء يعيش بن علي النحوي حدثنا الخطيب أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر الطوسي أخبرنا أبو بكر احمد بن علي بن بدر بن الحلواني أخبرنا أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي قراءة عليه أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد البجلي حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة حدثنا أبو اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب يياض بطنه وهو يقول

الاهم لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا

ان الاولى قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءة عليه أخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءة عليه أخبرنا اسمعيل بن عثمان القاري اجازة أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري أملاء حدثنا الامام ركن الاسلام والدي أملاء أخبرنا قاضي القضاة أبو الحسن علي ابن محمد الماوردي ببغداد حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد البغدادى بالبصرة حدثنا أبو الفوارس العطار بمصر أخبرنا المزني حدثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال اني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريرا فليتحرها في السبع الاواخر

ومن الفوائد عن الماوردي قال الماوردي في كتاب الشهادات من الحاوي في الكلام على قول الشافعي رضي الله تعالى عنه وان كان يديم الغناء كتب الى أخى من البصرة وقد اشتد شوقه الى لقائي ببغداد شعرا

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الآن اذ جئت طيب الهواءين ممدود ومقصود

قال النوى قوله طيب الهواءين لمن عند النحويين لانهم لا يميزون تنبيه المختلفين في

الصيغة الا في ألفاظ سمعت من العرب كالابوين والعمرين وشبهه من المسموع (قلت) في المسألة مذاهب للنجاة فمن قائل يمتنع مطلقا ويؤول ماورد من ذلك وهو اختيار شيخنا أبي حيان ومن قائل يجوز مطلقا وهو اختيار بن مالك وقال ابن عصفوران اتفاقا في المعنى الموجب للتسمية كالاخرين للذهب والزعفران والاطيبين للشباب والنكاح والافلاولى على هذه المسألة كلام مفرد في جواب سؤال سألته صاحب الامام الاديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى على قول الحريرى صاحب المقامات جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فأتنى بلا عينين وهو البيت الذى لحنه المانعون فيه ولعلنا نتكلم على ذلك في ترجمة الحريرى ان شاء الله تعالى ومن المسائل والفوائد عنه

قال في الاحكام السلطانية يجوز أن يكون وزير التنفيذيا بخلاف وزير التفويض وافر بان وزير التفويض يولى ويعزل ويباشر الحكم ويسير الجيش ويتصرف في بيت المال بخلاف وزير التنفيذ وقال إذا استسقى كافر تخير المرء بين سقيه ومنعه كما تخير بين قتله وتركه وقال اذا غاب امام المسجد ولم يستب استؤذن الامام فان تعذر استئذانه تراضى أهل البلد بمن يؤمهم فاذا حضرت صلاة أخرى والامام على غيبته فقد قيل المرتضى في الصلاة الاولى أولى في الثانية وما بعد الى أن يحضر الامام وقيل بل يختار للثانية بان يرتضى غير الاول لئلا يصير هذا الاختيار تقليدا سلطانيا قال الماوردى ورأى أن يراعى حال الجماعة في الثانية فان حضرها من حضرها في الاولى كان المرتضى في الاولى أحق فان حضرها غيرهم كان الاول كأحدهم واستأنفوا اختيار امام. قلد السلطان امامين في مسجد ولم يخص أحدهما بزمين ولا صلوات فأيهما سبق كان أحق بالامامة وليس للآخر أن يؤم في تلك الصلاة بقوم آخرين لانه لايجوز أن تقام في المساجد السلطانية جماعتان في صلاة واحدة واختلف في السبق الذى يستحق به التقدم على وجهين أحدهما سبقه بالحضور الى المسجد والثاني بالامامة فيه فان حضرا معا ولم يتفقا على تقديم أحدهما فوجهان أحدهما يقرع والثاني يختار أهل التاحية قال الماوردى في الحاوى فيما إذا قال قارضتك على ان لك سدس عشر تسع الريج والأصح فيه الصحة لانه معلوم من الصيغة يمكن الاطلاع عليه غير انا تستحب لهما ان يعدلا عن هذه العبارة الغامضة الى ما يعرف على البديهة من أول وهلة لان هذه عبارة قد توضع للاخفاء والاضغاض قال الشاعر

لك الثلثان من قلبي وثلثا ثلثه الباقي  
 وثلثا ثلث مايتقى وثلث الثلث للساقى  
 وتبقى أسهم ست تقسم بين عشاقى

فانظر الى هذا الشاعر وبلاغته وتحسين عبارته كيف أغمض كلامه وقسم قلبه وجعله  
 مجزأ على احدى وثمانين جزءاً هي مضروب ثلاثة في ثلاثة ليصح منها مخرج ثلث ثلث الثلث  
 فجعل لمن خاطبه أربعة وسبعين جزءاً من قلبه وجعل للساقى جزءاً وبقي الستة أجزاء  
 ففرقها فيمن يحب وليس للاغماض في عقود المعاوضات وجه مرضى ولا حال يستحب  
 غير ان المقدر لا يخرج به عن حكم الصحة الى الفساد ولا عن حال الجواز الى المنع لانه  
 قد يؤول بهما الى العلم ولا يجهل عند الحكم انتهى كلام الماوردى وقد أورثه حب  
 الادب ادخال هذه الابيات الغزلية في الفقه وقوله جزءاً قلبه على احدى وثمانين جزءاً  
 وجهه ظاهر وقد أعطاه في الاول أربعة وخسين وهي ثلثا القدر المذكور ثم ثلثى  
 الثلث الثالث وهي ثمانية عشر وبقيت تسعة فاعطاه ثلثى ثلثها وهو اثنان ويبقى سبعة  
 واحد وهو ثلث الثلث الباقي للساقى وستة مقسومة وقوله ليس للاغماض في المعاوضات  
 حال مرضى فمنوع فقد يقصد المتعاقدان اخفاء مايتعاقدان عليه عن سامعه لغرض ما  
 ومثله المذكور في بعثك بمثل ماباع به فلان فرسه قال الماوردى في الحاوى يجب في  
 ساخ جلد ابن آدم حكومة لا تبلغ دية النفس ذكره قبل باب اصطدام الفارسين باوراق  
 وهو خلاف ما جزم به الرازمى انه يجب الدية فيه وفي الحاوى في باب كيفية الامان لو  
 قال لابنه أنت ولد زنا كان قاذفا لأمه انتهى وهي مسألة حسنة تعمها البلوى ذكرها  
 ابن الصلاح في فتاويه بحثنا من قبل نفسه وكأنه لم يطلع فيها على نقل وزاد ابن الصلاح  
 انه يعزر للمشتوم وقال عند كلامه على امامة العبد امامة الحر الضرير أولى من امامة  
 العبد البصير لان الرق نقص انتهى وهو غريب منه فانه قطع بان البصير أولى من الاعمى  
 كما يقول صاحب التنبيه فهذه صورة تقع مستثناة من ذلك وقيد في باب اختلاف نية  
 الامام والمأموم الصبي الذى يصح أن يؤم البالغين بالمراهق ولم أر لفظة المراهق لغيره  
 انما عبارة الاصحاب المميز فان أراد بالمراهق المميز وهو الظاهر فقد وضع المقيد موضع  
 المطلق لان التمييز اعم من سن المراهقة والا فلا أعرف له قدوة فان كل من أجاز  
 امامة الصبي قنع بالتمييز قال في الحاوى قيل باب قتل المحرم صيدا فيمن مات وعليه  
 حجة الاسلام وحجة مندورة لو استؤجر رجلان ليحجبا عنه في عام واحد أحدهما



يحرم بحجة الاسلام والآخرة بحجة النذر فيه وجهان أحدهما انه لا يجوز لان حج  
الاجير يقوم مقام حجه وهو لا يقدر على حجتين في عام فكذا لا يصح أن يحج عنه  
رجلان في عام واحد والوجه الثاني أن ذلك جائز لانه انما لم يصح منه حجتان في  
عام لاستحالة وقوعهما منه والاجيران قد يصح منهما حجتان في عام فاختلفا على هذا أي  
الاجيرين سبق بالاحرام كان احرامه متعينا لحجة الاسلام واحرام الذي بعده متعينا  
لحجة النذر فان احراما معا في حالة واحدة من غير أن يسبق أحدهما الآخر احتمال  
وجهين أحدهما انه يعتبر أسبقهما اجارة واذا فنعقد احرامه بحجة الاسلام والذي  
بعده بحجة النذر والثاني ان الله تعالى يحتسب له باحداهما عن حجة الاسلام لابعينها  
والاخرى عن حجة النذر انتهى وقد تضمن استحالة حجتين في عام واحد من رجل  
واحد وانه مفروغ منه وهو حق وعليه نص الشافعي رضى الله تعالى عنه ومتوهم  
خلافه مخطئ كما قرره الوالد رحمه الله ومن العجب ان صاحب البحر أهمل فيه مع  
كثرة تتبعه للحاوي أول هذا الفصل واقتصر على قوله مانصه فرع لو كانت عليه حجة  
الاسلام وحجة النذر فاستأجر رجلين في عام واحد وأحرما عنه في حالة واحدة من  
غير أن يسبق أحدهما الآخر يحتمل وجهين أحدهما انه يعتبر أسبقهما اجارة واذا  
فينعقد احرامه لحجة الاسلام وما بعده لحجة النذر والثاني يحتسب له باحداهما عن  
حجة الاسلام لابعينها والاخرى عن حجة النذر انتهى ذكر الماوردي في الحاوي وتبعه  
الرويانى في البحر انه لو أسلم اليه في جارية بصفة فأنه بها على تلك الصفة وهي زوجته لم  
يلزمه قبولها لانه لو قبلها بطل نكاحه فيدخل عليه بقبولها نقص قال وكذلك المرأة  
اذا أسلمت فاحضر اليها زوجها لم يلزمها القبول لما فيه من فسخ النكاح واعترضه ابن  
الرفعة بان الزواج عيب في الزوج والامة فعدم ايجاب القبول لوجود العيب لا خوف  
الضرر يفسخ النكاح قلت وهو اعتراض صحيح ان لم تكن صورة المسألة انه أسلم في أمة  
ذات زوج والذي يظهر وعليه جرى الوالد في شرح المنهاج ان المسألة مصورة بمن أسلم  
في أمة ذات زوج ثم قال ابن الرفعة واذا كان كذلك أمكن أن يقال اذا قبض المحضر  
ولم يعرف المسلم الصورة فان لم يرد انفسخ النكاح ولو رد ولم يرض به يكون في انفساخه  
خلاف مبنى على ان الدين الناقص هل يملك بالقبض ويرتد بالرد أو لا يملك الا بالرضا  
بعده فملى الاول ينفسخ النكاح وعلى الثاني لا ينفسخ وقد يجاب بان النكاح لما كان  
يرتفع بالتسليم وان كان عيبا قدر عدمه في الحال نظرا لما سجل المحقق الوقوع كالواقع

والمشرف على الزوال كالزائد ويشهد لذلك أمران أحدهما انه اذا اشترى جارية وزوجها وقال لها الزوج ان ردك المشتري بعيب فانت طالق فان للمشتري ردها بما اطلع عليه من عيبها لان الزوجية تزول بالرد وقدرت كالمعدومة والثاني انه لو قتل أمة مزوجة يلزمه قيمتها خلية عن الزوج قلت والفرعان المستشهد بهما ممنوعان أما قول الزوج ان ردك المشتري بعيب فانت طالق فهو شيء قاله والد الروياني وسكت عليه الرافعي وقد قال الوالد في شرح المنهاج الاقرب خلافة وأما من قتل أمة مزوجة فالظاهر انه انما يلزمه قيمتها ذات زوج وحكى الماوردي ثم الروياني وحسين فيما لو أسلم اليه في عبد فاتاه باخيه أو عمه وجهين في انه هل له الامتناع من قبوله لان من الحكم من يحكم بمقتضاه عليه فيكون قبوله ضررا أما لو أتاه بانيه أو جده فلا يلزمه القبول قطعا فان قبضه وهو لا يعلم ثم علم ففي صحة القبول وجهان قاله الماوردي وذكر في اليمين الغموس انها أوجبت الكفارة وهي محلولة غير منعقدة وبه جزم ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط قال انما أوجبت الكفارة بمجرد المقد وهو كونه حلف والحنث وهو كونه كذب والذي صرح به صاحب البحر انها منعقدة وهو قضية تصرح صاحب التنبيه والرافعي وغيرهما وهو الاشبه واللائق لمن يوجب الكفارة وكلام ابن الصلاح يؤول الى انه لا يلزم من عقد انعقاد وفيه نظر وذكر الماوردي أيضا في كلامه على اليمين الغموس في أثناء الحجاج ان الحلف بالمتخلف حرام والذي في الرافعي عن الامام ان الاصح القطع بانه غير محرم وانما هو مكروه وعبارة الشافعي رضى الله تعالى عنه أخشى بان يكون الحلف بغير الله معصية وقد اقصر الماوردي عند كلامه في هذا النص على الكراهة كما فعله المعظم نقل الرافعي ان الماوردي قال في الاحكام السلطانية ان للقاضي ان يحكم على عدوه بخلاف الشهادة عليه لان أسباب الحكم ظاهرة وأسباب العداوة خافية وهو كما نقله في الاحكام السلطانية لكنه أطلق في المسألة في الحاوي عند الكلام في التحكيم ثلاثة اوجه ثانيا الفرق بين الحكم والتحكيم فيجوز على العدو لاختياره والحكم بولاية القضاء فلا يجوز ولم يرجح فيها شيئا وقيد المسألة قبل ذلك وهذه عبارته قال قبل باب كتاب قاض الى قاض ويجوز أن يحكم لعدوه على عدوه وجهها واحدا وان لم يشهد عليه بخلاف الوالدين والمولودين لوقوع الفرق بينهما من وجهين أحدهما ان أسباب العداوة طارئة تزول بعد وجودها الحادث بعدمها وأسباب الانساب لازمة لا تزول ولا تحو وفضلت هذه وخففت تلك الثاني ان الانساب

لمحصورة متعينة والعداوة منتشرة مبهمة فيفضى ترك الحكم معها الى امتناع كل مطلوب بما يدعيه من العداوة انتهى غير ان هذين الفرقين يقتضيان جواز الحكم على العدو مطلقا كما نقله الرافعي واذا تأملت الفرقين عرفت اندفاع قول الرافعي مشكلا عليه وهذا يشكل بالتسوية بينهما في حق الابعاض وغيره وعرفت أيضا انه ان لم يكن الامر كما نقله من جواز الحكم على العدو مطلقا والا فالعلة عامة والدعوى خاصة وانه قد يقال يقضى لعدوه على عدوه كما يقضى للاصول على افروع وبالعكس على الخلاف فيه وان لم يقض عليه مطلقا واقتصر الرافعي في القضاء للاصول والفروع على وجهين وفي الحاوى وجه ثالث انه يقضى لهم بالاقرار لبعده التهمة فيه ولا يقضى بالبينه قال الماوردى في باب كتاب قاض الى قاض في أواخره ولولم يذكر القاضى في كتابه سبب حكمه وقال ثبت عندى بما يثبت بمثله الحقوق وسأله المحكوم عليه عن السبب الذى حكم به عليه نظر فان كان قد حكم عليه باقراره لم يلزمه ان يذكره لانه لا يقدر على دفعه بالبينه وان كان قد حكم عليه بشكوله ويمين الطالب يلزمه ان يذكره لانه يقدر على دفعه بالبينه وان كان قد حكم عليه بالبينه فان كان الحكم بحق في الذمة لم يلزمه ذكره لانه لا يقدر على دفعها بمثلها وان كان الحكم بيمين قائمة يلزمه ان يذكرها لانه يقدر على مقابلتها بمثلها وترجح بينة اليد فيكون وجوب التبيين معتبرا بهذه الاقسام انتهى وقد اخذ صاحب البحر قوله فيكون وجوب التبيين معتبرا بهذه الاقسام مقتصرا عليه فقال وان لم يذكر القاضى ما حكم به منها في كتابه وقال ثبت عندى بما يثبت بمثله الحقوق فهل يجوز وجهان (قلت) وهذا الوجه الذى أشار اليه بعدم الجواز هو الذى أشار اليه الرافعي عند قوله في الركن الثالث في كيفية انهاء الحكم الى قاض آخر وفي خوى كلام الالههاب مانع من ابهام الحجة لمافيه من سد باب الطعن والقدح على الخصم وبهذا الوجه يتسلى الى منازعته في جزمه قبل ذلك قال القاضى لو قال على سبيل الحكم نساء هذه القرية طوائق من أزواجهن يقبل ولا حاجة الى حجة ذكره في آخر الثالثة من الفصل الثانى في العزل ثم قال مسألة عند الكلام في القضاء بالعلم فانه قال وأجابوا عن معنى التهمة قال القاضى لو قال ثبت عندى وصح لدى كذا لزمه قبوله ولم يبحث عما صح وثبت \* واعلم ان الاصل في تسمية القاضى الشهود الذين حكم بشهادتهم فيه للناس خلاف قديم بين الشافعية والحنفية حكاه الماوردى وصاحب البحر وغيرهما كان الشافعية يقولون الاولى التسمية وذلك

أحوط للمحكوم عليه وكان الحنفية يقولون الأولى تركه وهو أحوط للمشهود عليه  
 والماوردي ذكر المسألة في باب كتاب قاض الى قاض وحكى في باب ما على القاضى في  
 الخصوم والشهود ان أبا العباس سريجا كان يختار مذهب الحنفية في ذلك قال الرويانى  
 في البحر فان لم يسمهما وقال شهد عندي رجلان حران عرفهما بما يجوز به قبول  
 شهادتهما وان ساهما وقال شهد عندي فلان وفلان وقد ثبت عندي عدالتهما (قلت)  
 فيجتمع من الكلامين في التسمية ثلاثة أوجه احدها ان تركه أولى وهو رأى ابن  
 سريج والثاني ان ذكره أولى ولكن لا يجب والثالث انه واجب وعلى الوجوب لا ينفى  
 ايجابه ابداء المستند اذا طولب به وعلى عدم الوجوب هل يجب ابداءه اذا سئل فيه  
 ما تقدم من تفصيل الماوردى غير ان قوله في اليمين المردودة يبنى على انها كالاقرار  
 أو كالبينة فهي لا تخرج عنهما وان كان الاقرار فيها ضمنا وقد سبق في ترجمته أى ابن  
 سريج ما اذا ضم اليه هذا صار كلاما في المسألة **مسألة** المرتد يعود الى الاسلام هل يقبل  
 شهادته بمجرد عوده أو يحتاج الى الاستبراء كالفاسق يتوب وهى مسألة مهمة وللنظر  
 فيها وقفة فانه قد يستصعب عدم استبرائه مع كون مصيبته أعظم المعاصى ويستصعب  
 استبرائه والاسلام يجب ما قبله والذي يقتضيه كلام فقهاءنا قاطبة الجزم بعدم استبرائه  
 وانه يعود بالشهادتين الى حاله قبل رده وادعى ابن الرفعة نفي الخلاف في ذلك وحكى  
 عن الاصحاب انهم فرقوا بأنه اذا أسلم فقد أتى بضد الكفر فلم يبق بعده احتمال وليس  
 كذلك اذا أظهر التوبة بعد الزنا والشرب لان التوبة ليست مقيدة بالمعصية بحيث  
 ينفيها من غير احتمال فلهذا اعتبرنا في سائر المعاصى صلاح العمل وحكى هَذَا الفرق  
 عن القاضى أبى الطيب وغيره (قلت) والحاصل ان المرتد باسلامه تحققنا انه جاء بضد  
 الرد ولا كذلك التائب من الزنا ونحوه وقد أشار الى هذا الفرق الشيخ أبو حامد  
 فقال في تعليقه في الكلام على توبة القاذف مانصه فان قيل ما الفرق بين القاذف والمرتد  
 حتى قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل والمرتد لا يطالب بان يقول الكفر  
 بالله باطل أجاب بانه لا فرق في المعنى وذكر نحو ذلك وقد قدمنا عبارته عن هذا في  
 ترجمة الاصطخرى في الطبقة الثالثة وما نقله ابن الرفعة عن القاضى أبى الطيب رأيه  
 في تعليقه كما نقله ولفظه فان قيل فكيف اعتبرتم صلاح العمل في التوبة التى هى فعل ولم  
 تعتبره هاهنا فالجواب انه اذا أسلم فقد أتى بضد الكفر ولم يبق بعده ذلك احتمال  
 وليس كذلك اذا كان قد زنى أو سرق ثم تاب لأن توبته ليست مضادة لمعصيته بحيث

يتركها من غير احتمال فلهذا اعتبرنا فيه صلاح العمل انتهى ذكره في الكلام على توبة القاذف في باب شهادة القاذف وهو صحيح لكننا نفيدك هنا ان الماوردي لم يسلم ان المرتد لا يستبرأ مطلقاً بل فصل فيه فقال في الحاوي في باب شهادة القاذف مانصه فاذا أتى المرتد بما يكون به تائباً عاد الى حاله قبل رده فان كان ممن لا تقبل شهادته قبل رده لم تقبل بعد توبته حتى يظهر منه شروط العدالة وان كان ممن تقبل شهادته قبل الردة نظر في التوبة فان كانت عند اتقائه للقتل لم تقبل شهادته بعد التوبة الا أن يظهر منه شروط العدالة باستبراء حاله وصلاح عمله وان تاب من الردة عفواً غير متق بها القتل عاد بعد التوبة الى عدالته انتهى وذكره الرويانى في البحر أيضاً بقريب من هذا أو بلفظه سواء وقولهما عند اتقائه للقتل هو بالتاء المثناة من فوق إلى عهد إسلامه تقية وإنما نبهت على ذلك لأنى وجدت من صحفه فجعل موضع التاء لاما وقرأه عند إلقائه للقتل ثم فسرہ بالتقديم الى القتل وليس كذلك بل عند الاسلام تقية من القتل سواء كان عند التقديم للقتل أو قبل وفي أدب القضا لشریح الرويانى مانصه واذا أسلم الكافر هل تقبل شهادته في الحال من غير استبراء قد قيل فيه وجوب الاستبراء إذا أسلم المرتد لا تقبل شهادته الا بعد استبراء حاله وغيره إذا أسلم تقبل شهادته في الحال والفرق ان كفره مغلظ انتهى فتخرج من كلامه مع ما تقدم في المرتد يسلم ثلاثة أوجه في وجوب الاستبراء ثالثها الفرق بين الاسلام تقية وغيره وأما الكافر الاصلی فالوجهان فيه غريبان ويوافق ما ذكره فيه قول الدارى في استذكاره بعد الكلام على توبة القاذف وكذلك تختبر الكفار إذا أسلموا فقد أطلق اختبار الكفار (مسألة) الوصية لسيد الناس ولأعلمهم قال في الحاوي قبل باب الوصية لو قال اعطوا ثلثي مالي لأصلح الناس ولأعلمهم كان مصرّوفاً في الفقهاء لاضطلاعهم بعلوم الشريعة التي هي بأكثر العلوم متعلقة ولو أوصى بثلثه لسيد الناس كان للخليفة رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فجلست معه ثم قتت أماشيته فضاقت الطريق بنا فوقف فقلت له تقدم يا أمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هكذا فقلت بلى يا أمير المؤمنين ألا ترى أن رجلاً لو أوصى بثلثه لسيد الناس كان للخليفة أنا أفتيكم بهذا فخط خطي به ولم أكن سمعت هذه المسألة قبل المنام وليس الجواب الا كذلك لان سيد الناس هو المتقدم عليهم والمطاع فيهم وهذه صفة الخليفة المتقدم على جميع الأمة انتهى (مسألة الجهر في قنوت الصبح) وأفاد الماوردي أن الجهر بقنوت الصبح دون

جهر القراءة وهي مسألة نافعة مليحة في الاستدلال على مشروعية القنوت وهذا  
لفظ الحاوي في القنوت وإن كان إماما فعلى وجهين أحدهما يسر به لأنه دعاء  
إلى أن قال مانصه والوجه الثاني بجهر به كما بجهر بقوله سمع الله لمن  
حمده لكن دون جهر القراءة انتهى والرافعى اقتصر  
تبعاً لغير واحد على حكاية الوجهين في الجهر  
من غير تعيين لكيفيته والله أعلم

---

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ترجمة على بن محمد بن  
العباس المعروف بابن حيان التوحيدى

صحيفة	صحيفة
١٩ الحافظ أبو بكر الخوازمي	٢ الطبقة الرابعة فيمن توفي
٢٠ أبو الحسن اخني المحامي	بين الاربعمئة والخمسمئة
٢٣ أبو مطيع احمد بن محمد الهروي	٢ أبو العباس أمير المؤمنين القادر بالله
أبو العباس احمد بن محمد الدوري	٣ أبو بكر احمد بن الحسن الحيري
أبو الحسن احمد بن الفتح الموصلی	أبو حامد الهذاني
أبو اسحاق النيسابوري الثعالي	الحافظ أبو بكر البيهقي
ومن المسائل عنه ٢٤	٥ ومن المسائل ومن الفوائد عنه
الحافظ أبو سعد الماليني	٦ لا تقرأ الخائض ولا الجنب شيئا من القرآن
أبو حامد احمد بن محمد الاستوائي	مسألة بيع المسكاتب اذا رضى
أبو حامد احمد بن محمد الاسفرايني	٧ احمد بن الحسين الفناكي
ومن الرواية عنه وتنبه عجيب ٢٧	أبو بكر احمد بن سهل السراج
ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه ٢٨	الحافظ أبو نعيم الاصبهاني
مسألة تعقبت على الشيخ أبي حامد ٢٩	١١ أبو نصر احمد بن عبد الله اثاقي
تعارض بين يتي الرق والحرية ٣١	احمد بن عبد الله بن طاوس المقرئ
القاضي أبو العباس الجرجاني	أبو منصور احمد بن عبد الوهاب
ومن المسائل والفوائد عنه	الشيرازي
٣٢ أبو العباس احمد بن محمد الروياني	أبو حامد احمد بن علي البيهقي
أبو الحسن الشجاعی	١٢ الحافظ أبو بكر الخطيب
أبو بكر احمد بن محمد الفوركي	١٥ ومن الفوائد عنه
أبو نصر ابن النجاري	١٦ أبو بكر احمد بن علي الطريثي
أبو بكر احمد بن محمد البستي ٣٣	١٧ أبو بكر احمد بن علي الطبري
أبو سعيد الابيوردي	الحافظ أبو الفضل السليماني
احمد بن محمد المنكدری	أبو سهل احمد بن علي الابيوردي
أبو حامد احمد بن محمد الشجاعی	١٨ حكم الاواط بالغلام المملوك
أبو سعيد الخوارزمي	أبو بكر احمد بن محمد الزنجاني

صحيفة	صحيفة
٤٦ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي	٣٤ أبو عبيد الهروي
٤٧ أبو الحسن محمد بن إبراهيم المسكاني	أبو منصور بن الصباغ
الحافظ أبو بكر محمد بن ذيب	ومن مسائله
الحافظ أبو الفضل الجارودي	٣٥ أبو حامد الغزالي القديم
أبو عبد الله الحلبي	٣٦ أحمد بن محمد الشقاني
٤٨ أبو سهل الصعلوكي	أبو حامد الراذكاني
محمد بن أحمد الحوفي	أبو الفضل أحمد بن منصور الضبي
أبو عبد الله الصانعي	٣٧ أبو نصر الاسماعيلي
محمد بن اسماعيل الاستراباذي	ومن الرواية عنه
٤٩ القاضي أبو علي العراقي الطوسي	القاضي أبو عبد الله الكبي
أبو بكر محمد بن بكر الطوسي	٣٨ محمد بن أحمد القطان
محمد بن بيان الكازروني	أبو عبد الله الاصبهاني الرودزشي
ومن الرواية عنه	أبو منصور الروباني
أبو بكر الحنجدي	أبو بكر محمد بن أحمد البيضاوي
٥١ أبو عبد الله بن حنار	٣٩ نخب وفوائد من مصنفاته
أبو المحاسن محمد بن حسان	مسألة الصيغة والشهادة على الزنا
محمد بن الحسن المروزي	٤١ أبو الفضائل محمد بن أحمد الرتمي
أبو جعفر الطوسي	٤٢ القاضي أبو الفضل السعدي
٥٢ الامام أبو بكر بن فورك	أبو الحسن الضبي المحاملي
ومن الرواية من حديثه	القاضي أبو عاصم العبادي
٥٦ ومن كلامه والفوائد والمسائل عنه	٤٣ ومن الرواية عنه وهي عزيزة
أبو بكر ابن القاضي الحسين	٤٤ ومن المسائل والغرائب عنه
الوزير أبو شجاع	٤٥ البحث عن ثم هل هي عنده كالواو
٥٩ أبو عمر البسطامي والرواية عنه	في اقتضاء الجمع المطلق
٦٠ الامام أبو عبد الرحمن السلمي	٤٦ أبو القاسم محمد بن أحمد الشعري
ومن القول فيه له وعليه	أبو سعيد النسوي



صحيفة	صحيفة
٨١ أبو بكر الصفار	٦٢ الاستاذ أبو منصور المتكلم
الامام أبو سعيد الناصحي	أبو بكر الداودي
القاضي أبو الحسن البضاوي	أبو بكر محمد بن زهير النسائي
القاضي أبو منصور الأزدي	القاضي أبو عبد الله القضاعي
٨٢ أبو حامد صاحب كتاب المرشد	٦٣ محمد بن عبد الله البسطامي
الشيخ أبو طاهر الزياي	القاضي أبو عبد الله البضاوي
٨٣ فوائد ومسائل عن أبي طاهر	٦٤ محمد بن عبد الله بن اللبان
القاضي أبو بكر الشامي	٦٤ الحافظ أبو عبد الله الحاكم
٨٤ الفقيه أبو بكر البغدادي	٦٧ ذكر البحث عما رمى به
٨٥ أبو نصر البنديجي	٧٢ الامام أبو عبد الله المروزي
أبو بكر الطبري البغدادي	٧٣ البحث عن حال المسعودي المتكرر
٨٥ الامام أبو سهل البسطامي	ذكره في كتاب البيان
٨٦ محمد بن يحيى بن سراقه	٧٤ ومن الغلط عن المسعودي
٨٨ القاضي أبو بكر الجرجاني الشانجي	القاضي أبو بكر النسوي
محمد بن أبي سهل الطوسي	٧٥ أبو عبد الله الماخواني
الشيخ أبو اسحاق الشيرازي	أبو عبد الرحمن النيلي والفوائد عنه
٩٦ ومن الروايات والفوائد عنه	٧٦ محمد بن عبد الملك بن خلف
١٠٠ مناظرة بينه وبين أبي عبد الله	الحافظ أبو الحسن الاصبهاني
الدامغاني الحنفي	٧٧ أبو الفرج الدارمي
١٠٥ مناظرة ببغداد بينهما أيضا	٧٨ ومن الغرائب عنه
١٠٩ مناظرة بينه وبين امام الحرمين أبي	٧٩ أبو طاهر المعروف بابن الصباغ
المعالي بنيسابور	الامام أبو بكر الشاشي
١١١ الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايبي	٨٥ محمد بن علي الواسطي
١١٣ ذكر نخب وفوائد عنه	أبو غالب بن الصباغ
١١٤ مناظرة بينه وبين القاضي عبد الحبار	أبو بكر بن الراعي
المعتزلي	الشيخ أبو الغنائم الفاروقي

صحيفة	صحيفة
١٣٣ ومن الفوائد والغرائب عنه	١١٤ أبو اسحاق الطوسي
١٣٤ الحسن بن عبد الرحمن النيهي	أبو اسحاق المطهرى السروى
١٣٥ الوزير نظام الملك	ابراهيم بن المظفر الشهرستاني
١٤٢ شرح حال مقتله	الحافظ أبو يعقوب القراب
١٤٤ ومن الرواية والفوائد عنه	١١٥ أبو عبد الرحمن الضرير الحيرى
١٤٦ القاضي أبو على الزجاجي	اسماعيل بن احمد النوكاني
ومن الفوائد والغرائب عنه	اسماعيل بن ابراهيم القراب
١٤٧ أبو على الحسن بن محمد الساوى	١١٦ أبو القاسم النوقاني
أبو عبد الله بن البقال	١١٧ الشيخ أبو عثمان الصابوني
الامام أبو عبد الله الحلبي	١٢٤ ومن الفوائد عنه ووصيته
١٤٩ ومن مسائله وغرائب	١٢٩ أبو سعد الاسماعيلي الاطروش
١٥٠ الحسين بن شعيب السنجي	١٢٩ أبو سعد الاستراباذي
مسائله وغرائب وفوائد	اسماعيل بن الفضيل الهروي
١٥٢ حسين بن عبد العزيز بن محمد	١٢٩ الامام أبو القاسم الاسماعيلي
أبو عبد الله بن ما كولا	١٣٠ باي بن جعفر بن باي الحيلي
الحسين بن على الطبري	بديل بن على بن بديل
١٥٣ ومن المسائل والغرائب عنه	جعفر بن باي الحيلي
١٥٥ القاضي أبو على المروروزي	القاضي جعفر بن القاسم
١٥٦ ومن الرواية عنه وهي عزيزة	١٣١ الفقيه أبو الخير المروزي
ومن الفوائد والغرائب عنه	الرئيس أبو على المنيعي
١٥٨ فرع مهم في الدين	١٣٢ ومن الفوائد عنه
مسألة من باب الدعوى في الميراث	الحافظ أبو على المايسي
١٥٩ فرع في باب صفة الصلاة	١٣٣ الحسن بن أحمد
١٦٠ الامام أبو على الفوراني	١٣٣ الحسن بن الحسين بن حكان
أبو القاسم الفارسي	القاضي أبو محمد الاستراباذي
أبو على الدلفي المقدسي	القاضي أبو على البنديجي

صحيفة	صحيفة
١٧٥ شعبان بن الحاج الموزن	١٦٠ الامام أبو عبد الله الخنطى
شهور بن طاهر الاسفراينى	١٦١ ومن المثل والغرائب عنه
طاهر بن أحمد القابى	١٦٣ الحسين بن محمد الطبرى
١٧٦ القاضى أبو الطيب الطبرى	الحسين بن محمد الونى
١٨٢ مناظرة جرت ببغداد بينه وبين أبي الحسن الطالقانى الحنفى	أبو عبد الله القطان
١٨٩ مناظرة أخرى بينه وبين أبي الحسن القدورى الحنفى	١٦٤ حمد بن محمد الزبيرى
١٩٥ ومن الغرائب والفوائد عنه	حكيم بن محمد الذيمونى
١٩٧ طاهر بن عبد الله الايلاقى	رافع بن نصر البغدادى
طاهر بن محمد البغدادى	١٦٥ القاضى أبو زرعة الرازى
١٩٨ ظفر بن مظفر الحلبى	أبو نصر السرخسى
العباس بن محمد العباسى	أبو معمر سالم بن عبد الله
الامام القفال الصغير للمروزى	١٦٦ السرى بن أبى بكر الجرجانى
٢٠٠ ومن الرواية عنه	أبو طاهر سرخاب اليزيدى
ابحات وفوائد ومسائل عنه	أبو محمد الاسترابادى
٢٠٣ أبو حكيم الخبرى	أبو منصور المعجلى
٢٠٤ أبو منصور عبد الله الحلى	الحافظ أبو القاسم الزنجانى
الامام أبو القاسم النخعى	١٦٧ أبو المحاسن الحولكى
أبو عبد الرحمن التيهى	١٦٨ سعيد بن عبد العزيز التيلى
عبد الله بن العباس بن عبدوس	الامام أبو الفتح الرازى
الشيخ أبو الفضل بن عبدان	١٦٩ أبو الفتح الارغيانى
٢٠٥ ومن الفوائد عنه	أبو عبيد سهل الايوردي
٢٠٦ أبو سعد القشيرى	سهل بن محمد المعجلى
عبد الله بن على بن اسحاق	١٧١ ومن الرواية عنه
٢٠٧ أبو محمد عبد الله السفى	ومن كلامه ورشيق عباراته
	١٧٢ ومن المسائل والفوائد عنه
	١٧٤ انفيه أبو المعالى الرحبى

صحيفة	صحيفة
٢٢٧ أبو القاسم الثناي الحرقى	٢٠٧ القاضي أبو القاسم البجائي
٢٢٨ أبو محمد عبد الرحمن الدوعى	عبد الله بن محمد الرازى
عبد الرحمن بن محمد الواعظ	عبد الله بن محمد بن سالم
أبو القاسم القرشى النيسابورى	أبو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان
عبد الرحمن بن سورة	٢٠٨ الشيخ أبو محمد الجويني
أبو الحسن الداودي البوسنجي	٢١٠ ذكر صورة الرسالة التي أرساها اليه
٢٢٩ عبد السلام بن اسحاق ابن المهدي	الحافظ البيهقي
٢٣٠ أبو يوسف القزويني الممتزلي	٢١٧ ومن الفوائد والغرائب والمسائل عنه
أبو نصر بن الصباغ	٢١٩ القاضي أبي محمد الجرجاني
٢٣١ ومن الرواية عنه	أبو بكر عبد الله الطرازي
٢٣٢ ومن الفوائد والمسائل عنه أيضا	أبو تراب عبد الباقي المراغي
٢٣٧ أبو سعد عبد الغفار التميمي	القاضي عبد الحيار المعتبري
عبد الغني بن نازل الالواحي	٢٢٠ ومن ظريف ما يحكى عنه
٢٣٨ الامام أبو منصور البغدادى	أبو القاسم عبد الحيار الرازى
٢٤٠ ومن الرواية عنه	الاستاذ أبو القاسم الاسفرايني
٢٤١ ومن الفوائد عنه	٢٢١ القاضي عبد الجليل المروزي
٢٤٢ الشيخ عبد القاهر الجرجاني	أبو طاهر الشاري
الشيخ ابو عبد الله الشالوسى الطبرى	الاستاذ أبو الفرج البزاز
القاضي أبو سعد الطبرى	٢٢٢ الرئيس أبو احمد الشيرنخشيري
٢٤٣ أبو معشر عبد الكريم الطبرى المقرئ	٢٢٣ عبد الرحمن الفنجاني
الاستاذ أبو القاسم القشيري	عبد الرحمن القشيري
٢٤٧ ومن زشيق كلامه ومليح شعره	٢٢٤ أبو سعد بن أبي سعيد المتولى وفوائده
وجليل الفوائد عنه	٢٢٥ القاضي أبو زيد
٢٤٨ أبو الفضل عبد الكريم الازجاي	الامام أبو القاسم الفوراني
ابو الفضل عبد الملك الهمداني	ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه
٢٤٩ عبد الملك بن عبد الله بن مسكين	٢٢٦ فرع من باب الشهادة على الشهادة

صحيفة	صحيفة
٢٨٧ ومن الرواية والفوائد عنه	٢٤٩ ابو المعالي عبد الملك الجويني
٢٨٨ أبو الحسن البصري الاشعري النعيمي	٢٥١ شرح حال ابتداء الامام
٢٨٩ علي بن أحمد الروياني	٢٥٣ ذكر شئ من ثناء اهل عصره عليه
علي بن أحمد الحاكم	كلام عبد الغافر الفارسي فيه
علي بن أحمد الواحد المفسر	٢٦٤ شرح حال مسألة الاسترسال التي
٢٩٠ علي بن أحمد بن محمد الزبيلي	وقعت في كتاب البرهان
٢٩٢ علي بن أحمد السهيلي	٢٧٤ ذكر بقايا من ترجمة امام الحرمين
علي بن أحمد الفسوي	٢٧٥ مناظرتان اتفقتا بمدينة نيسابور بينه
٢٩٣ الوزير أبو القاسم بن المسلمة	وبين الشيخ أبي اسحاق الشيرازي
شرح حال مقتل هذا الوزير	٢٧٨ المناظرة الثانية
٢٩٦ القاضي أبو الحسن الحلعي	٢٨٠ ومن الفوائد والمسائل والغرائب عنه
٢٩٧ أبو الحسن الميائجي	٢٨٢ عبد الملك بن محمد الحر كوشى
٢٩٨ أبو الحسن الباخرزي	٢٨٣ أبو سعد عبد الواحد الدسكري
أبو الحسن العبدري	عبد الواحد البوسنجي
٢٩٩ القاضي أبو الحسن الاصطخري	٢٨٤ عبد الواحد القشيري
أبو الحسن علي بن سهل المفسر	ومن الفوائد والشعر عنه
علي بن عمر البرمكي	٢٨٥ القاضي أبو القاسم البجلي
علي بن عمر الحربي	أبو حنيفة عبد الوهاب الملجمي
٣٠٢ ومن الفوائد عنه	أبو الفرج عبد الوهاب القامي
٣٠٣ أبو القاسم علي بن محمد الحاملي	٢٨٦ أبو أحمد المعروف بابن المشتري
علي بن محمد العراقي	أبو القاسم عبيد الله الرني
الامام أبو الحسن الماوردي	عبيد الله بن أحمد الازهري
٣٠٤ ذكر البحث عما رمى به من الاعتزال	أبو محمد عبيد الله الكرخي
٣٠٦ ومن الرواية عن الماوردي	عبيد الله بن عمر المقرئ
ومن الفوائد عن الماوردي	٢٨٧ أبو أحمد بن أبي مسلم القرظي
٣٠٧ ومن المسائل والفوائد عنه	عزيزي بن عبد الملك